

جامعة الجزائر 1 .

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد والأديان.

" جمع ، تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة "

للإمام أبي العباس محمد بن أحمد البسيلي

ت 830 هـ - 1427 م.

دراسة وتحقيق لتفسير السور : (ص)، (الزمر)، (غافر).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص عقيدة.

إعداد الطالبة : صليحة عثمانى

السنة الجامعية 2011-2012م الموافق لـ 1432 هـ - 1433 هـ .

جامعة الجزائر1

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد والأديان

جمع، تقييد ونكت على تفسير ابن عرفة .

للإمام أبي العباس أحمد بن محمد البسيلي

ت 830هـ - 1427م.

دراسة وتحقيق للسور : (ص)، (الزمر)،(غافر).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص : عقيدة.

تحت إشراف: د محمد مغراوي

إعداد الطالبة : صليحة عثمانى

الصفة	أسماء أعضاء لجنة المناقشة
رئيسا	د . محمد دراجي .
مقررا	د . محمد مغراوي .
عضوا	د . طاهر عامر .
عضوا	د . عبد الرزاق دهمون .

السنة الجامعية 2011-2012م الموافق لـ 1432هـ-1431هـ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

□

الإهداء .

إلى من طوّق لساني قبل عنقي عن ذكر أفضاله عليّ.

إلى من منحني الحب والأمان والحرية .

إلى تمام نعمة الله عليّ بوجودهما .

إلي أبي وأمي الرائعين .

□

شكر و عرفان .

أتقدم بشكري الخالص الى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل واكتماله ، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف د. محمود مغراوي ، ومن قبله الدكتور علي عزوز ، اللذين قاما بالإشراف على هذا العمل .

والشكر موصول الى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة ، على تحملهم عبء قراءة هذا العمل وإثرائه بملاحظاتهم المستندة إلى سابق خبراتهم مما فاتنا تقديمه بتقصير منا أو جهل .

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى الدكتور عبد الرزاق قسوم والأخت وداد طالب ، والأستاذة الفاضلة ماجدة القاسمي على تزويدي بالمخطوطات التي كانت تنقصني ، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم .

و لا يمكن أن يفوتني في هذا المقام أن أذكر و بكثير من الامتنان أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم من أول أستاذ في الابتدائي مرورا بطوري المتوسط والثانوي ، الى سنوات الجامعة كلهم جميعا فردا فردا دون استثناء ، أدعو الله لهم بالبركة في أعمارهم وجزيل الأجر لأعمالهم ،

وأتوجه بالعرفان ها هنا الى عمال مكتبة المعهد ، والمكتبة الوطنية ، والمكتبة المركزية والمجلس الإسلامي الأعلى ، على خدماتهم المشكورة التي يقدمونها لطالب العلم ، والشكر موصول الى الطاقم الإداري لكليتنا بجميع مكاتبه ، ونسأل الله للجميع السداد وحسن الجزاء . آمين .

□

المقدمة :

بسم الله الحقيق بالحمد والثناء ، المتفضل على من يشاء ؛ رفع بالعلم أقواما ، فسخر لهم من يقضي درة أوقاته مشتغلا بإحياء ذكرهم ونشر مآثرهم وإن ثوروا في الرّمس أعصارا وأعواما، وأصلي وأسلم على سيد المذكورين من ولد آدم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابه ومن تبع هديه واستن بسنته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، أما بعد :

فإن المداولة الشّفاهية للمعارف التي سادت العرب في عصور ما قبل الإسلام، لم تختف بعد عصر التدوين إذ بقي الحفظ والاستظهار ركنا محوريا في عملية التبادل المعرفي وانتقال الإجازات العلمية بين الشيوخ والتلاميذ . وإذا كان للتوثيق أهميته في الحفاظ على سند العلم واتصاله وتطوره بصفته آلية ناجعة لمقاومة الفناء في الزمن ؛ فإنّ الملاحظ على أهل المغرب - عموما - تغليبهم للمشافهة على التّأليف؛ إذ تكاد تكون خصيصة مغربية في تاريخ التّراث الإسلامي، بل ظهر من كبار العلماء من اعتبر التّأليف نقيصة كالأبلي - شيخ ابن خلدون - الذي كان يقول: "إنّما أذهب العلم كثرة التّوَاليف وبناء المدارس".

ولئن كان لهذه الرّؤية وجاهتها في حدود ملابساتها ، فإنّها تسببت في حرمان الأجيال اللاحقة من الاستفادة من علم الأبلي وأمثاله ، أو على الأقل إمكانية الظفر برؤية تقويمية للمسار المعرفي الذي ساد المنطقة في الحقب المتعاقبة .

ويعتبر تفسير ابن عرّفة واحدا من المدوّنات الشّفاهية القليلة لتفسير القرآن الكريم التي نجت من الضياع، في حين تجاوز التدوين تفاسيرا معاصرة له - قد لا تقل أهمية بالنظر إلى نبوغ أصحابها - كتفسير العلامة الشّريف التلمساني، الذي فسّر القرآن الكريم في مجالس تدريسه لمدة عشرين سنة ، ومثاله في العصر الحديث تفسير عبد الحميد ابن باديس الذي أبانت الأجزاء المدوّنة منه عن تميّز وتجديد في الطّرح كان سيصبح مرجعا في التّفسير المعاصر لو استكمل توثيقه .

والمخطوط -الذي بين أيدينا - والموسوم بـ"جمع ، تقييد و نكت على تفسير ابن عرّفة " ، هو واحد من الروايات الثلاث المعروفة التي دوّنت لتلك الدروس الدورية في التّفسير التي كان يلقيها فقيه

تونس في زمانه الامام محمد ابن عرفة الورغمي التونسي ، قيدها عنه تلميذه أبو العباس البسيبي الجزائري في الفترة ما بين نهاية القرن الثامن وبداية التاسع الهجري، ولقد اخترت جزءا من هذا التفسير للدراسة والتحقيق يحوي كلاً من السور: (ص، الزمر وغافر) وذلك إستكمالا لعمل سبق على هذا المخطوط قام به باحثون في الكلية حيث توقف تسلسل العمل عند سورة الصافات .

ولتفسير ابن عرفة أهمية تتوزع بين البنية الداخلية للنص ذاته وبين السياق الخارجي الذي تواجد فيه كالاتي:

- كونه في علم التفسير، وهو العلم الذي مادته الأساسية دراسة الخطاب القرآني ودلالاته ، فهو بذلك أشرف العلوم على الإطلاق ، بل إنّ العلوم كلها سائرة في خدمته .

- يمثل النصّ - من حيث الشكل - نوعا مختلفا من التأليف مقارنة بالطريقة الكلاسيكية المعهودة للتفسير. ومن حيث المضمون ؛ تميز بثناء وخبرة معرفية متجددة ، لعقود من الزمن ذلك أنّ هذه الدروس التفسيرية كانت على ختمات متعدّدة ومتباعدة في الزمن ، إضافة إلى مشاركة أكثر من عقل في إثارة التساؤلات وبلورة الأفكار الواردة أثناء الدرس التفسيري .

- صاحب التفسير عالم موسوعي آلت إليه مرجعية الفقه المالكي في نهاية القرن الثامن الهجري ، وهذا المخطوط يعطينا وجها آخر لنبوغ هذا العالم في ميدان تفسير القرآن الكريم .

- كانت الإشادة بالتفسير من قبل كبار العلماء في التخصص وكفي لإثبات ذلك أنّ العلامة الطاهر بن عاشور قد أثنى عليه وصرح بالنقل عنه في تفسيره .

- النصّ نتاج فترة زمنية مفصلية لطالما أحيطت بالنقد والإدانة من قبل مالك بن نبي حيث كان يسميها بفترة - ما بعد الموحدين - وهو مصطلح ذو دلالة أحادية سلبية عنده، يرمي من خلاله إلى تحميل "إنسان ما بعد الموحدين" كلّ أوزار التخلف الذي حلّ بالعالم الإسلامي، باعتباره نقطة بداية الانحدار في المسار الحضاري للمسلمين، حيث نام العرب على كنوز معرفية شكلت أرضية علمية ومنهجية لانطلاقة الغرب في حركته الارتجاعية وهو يحث الخطى نحو الانفتاح والخروج من ظلام القرون الوسطى .

لكن مثل هذه الدراسة المطلّة على بعض الإنتاج الفكري لهذه الحقبة والشخصيات المبدعة التي ظهرت فيها أمثال ابن خلدون و الشاطبي تمنحنا مزيدا من التوسعة في نطاق الرؤية الموضوعية لهذه المرحلة والحكم عليها، كما تدفعنا إلى التّقبل الحذر لما يمكن أن نصفه بنظرية الخطيئة عند مالك بن نبي .

أمّا عن إختياري لهذا العمل فقد كان وليد ظرفه بعد أن تخلّيت عن الموضوع الذي كنت عازمة على تناوله نظرا لظروف إستجدت حينها، ولقد شجعتني على المبادرة إلى تحقيق هذا المخطوط زملائي الذين سبق لهم العمل عليه خاصّة مع توفر ثلاث نسخ منه في الجزائر، بالإضافة إلى شهرة ابن عرّفة الفقهية، وإلى جانب النسخ الثلاث المتوفرة في الجزائر، اعتمدت النسخة التّونسية والتي زودني بها الدكتور عبد الرزاق قسوم -حفظه الله - كما تحصلت على نسخة الأبيّ - نسخة القاهرة- عن طريق الأستاذة الفاضلة ماجدة القاسمي، وكانت فترات الحصول على النسخ متباعدة وتسبب ذلك في تكرار المقابلات وإعادة كتابة النصّ مرات عديدة.

وأما عن صعوبات البحث فهي متعددة بين متعلقات البحث المباشرة، أو ما يحيط به، إضافة إلى عثرات المبتدئ وقلّة الخبرة، مما لا يخفى على كلّ باحث، وبخاصة الطّبيعة الآلية للتحقيق وما تضيفه من رتابة على سير العمل، كما ألبأني التّنوع المعرفي الذي يزخر به النصّ إلى التّعامل مع كمّ كبير من مصنّفات العلوم الإسلامية، وهو ما تطلب صبرا و جهدا مضاعفين، وعلى الرّغم من ذلك، فقد خرجت بفكرة مفادها أنّ فنّ التحقيق هو أهمّ مجال لتكوين وصقل ملكة البحث لدى الطّالب، وهي فكرة مغايرة لاعتقادي السّابق عن هذا المجال .

الدراسات السّابقة :

استقطب ابن عرّفة وتفسيره إهتمام العديد من الباحثين، الذين تناولوه بالتحقيق أو التّحليل نذكر من بينهم :

الفاضل بن عاشور ، التفسير ورجاله ، أفرد فيه مبحثاً خاصاً بتفسير ابن عرفة وأهميته إلى جانب التفسير المشهورة الأخرى .

وسيلة بلعيد بن حمده ، التفسير واتجاهاته من النشأة إلى القرن الثامن الهجري ، تناولت فيه تفسير ابن عرفة ، وصنفته في باب التفسير العقلي .

وحقق حسن المناعي سور تي الفاتحة و البقرة ، من تفسير ابن عرفة ، برواية الأبي ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية :1987م .

سوف الجين عبيد ، قام بتحقيق جزء من التقييد الكبير لتفسير ابن عرفة ، برواية البسيلى ، تونس ، الجامعة التونسية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، البيوغرافية القومية التونسية ، مصلحة النشر والإيداع 1979م .

محمد الطبراني ، حقق : النكت والتنبهات في تفسير القرآن الكريم ، لأبي العباس البسيلى ، وبهامشه تكملة النكت لابن غازي المكناسي ، أطروحة دكتوراه دولة تحت إشراف عباس الحراري ، دار الحديث الحسنية ، الرباط :1995م .

ولقد قام جماعة من الباحثين في كلية العلوم الإسلامية ، بجامعة الجزائر بتحقيق أجزاء من هذا المخطوط ، قدمت على شكل رسائل علمية للحصول على درجة الماجستير نذكر من بينهم :

سي ناصر عبد الحق ، تفسير سورة يونس ، من تفسير ابن عرفة برواية البسيلى ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر لسنة 2005م .

العالية شعراوي ، قامت بتحقيق سورة الأعراف ، من تفسير ابن عرفة برواية البسيلى ، شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر لسنة 2007م .

أوزية فاطمة الزهراء بتحقيق الجزء الذي يحوي تفسير السور : "سبأ ، فاطر ، يس ، والصفات" من تفسير ابن عرفة برواية البسيلى ، شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر لسنة 2007م .

وتتميما على نفس الرواية - رواية البسيبي - جاء عملي هذا على المخطوط بتحقيق الجزء الذي يحوي تفسير كل من السور: "ص، الزمر، وغافر"، وكما يقتضيه هذا النوع من البحوث قسّمت العمل عليه إلى قسمين: قسم دراسي وآخر تحقيقي:

أ) القسم الدرّاسي:

وعرّجت فيه على النواحي الشخصية والجمعية وأيضا المعرفية لصاحب التفسير بما يحيلنا على النسق العام الذي تواجد فيه هذا النصّ، استجلاءً لوجود عناصر التّميز من عدمها، وفي هذا الصدد: قمت بدراسة العصر في شقه السياسي والاجتماعي والثقافي، وأيضا التّحقق من تاريخ ميلاد ابن عرفة، وبعض التّفصيل مما رشح من المصادر عن ظروف نشأته، وأسرته. متّبعين ذلك بتحصيله المعرفي ومكانته العلمية ذاكرين شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. وإتبعته في هذا القسم المنهج التاريخي مع شيء مما وسعني من تحليل للأحداث.

بعدها إنتقلت إلى دراسة الكتاب و مُقيده البسيبي حيث أدرجت ترجمة خاصة بالبسيبي تناولت فيها ما تيسّر من معلومات عن مولده ونشأته وأيضا شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، أمّا كتابه الذي بين أيدينا فقد قمت بالتّحقق من عنوانه و صحّة نسبته إلى مؤلفه كما عرّفت فيه بالمخطوط، ونسخه التي إعتمدتها، مع توصيف ببيوغرافي لها من ترقيم، وأماكن تواجدها. والتعليقات المثبتة عليها و التّمليكات مرفقة ذلك بصور عن أوائل الصّفحات وأواخرها للنسخ المعتمدة بما في ذلك نسخة الأبي والتي إستعملتها كشاهد ورمزت إليها بحرف (ش).

وكانت خطة البحث كالآتي:

شكر وعرفان.

المقدمة.

أهمية وأسباب اختيار الموضوع.

عرض تفصيلي لخطة البحث.

أ.القسم الدّراسي :

1- دراسة العصر.

1] -الحالة السّياسية .

2.1- الحالة الاجتماعيّة .

3.1- الحالة الاقتصاديّة .

4] -الحالة الثّقافيّة .

2 . حياة ابن عرّفة الشّخصيّة و العلميّة .

1 . 2 - حياة ابن عرّفة الشّخصيّة .

1 . 2 . 1 - اسمه ، نسبه ،كنيته .

1 . 2 . 2 - مولده ونشأته وصفاته

1 . 2 . 3 - وفاته.

2 . 2 - حياة ابن عرّفة العلميّة .

1 . 2 . 2 - شيوخه وتلاميذه .

2 . 2 . 2 - مصنفاته .

3 . 2 . 2 - مكانته وثناء العلماء عليه .

3 - البَسِيْلِي وتقييده على تفسير ابن عرّفة .

1 . 3 - التّعريف بالبسيّلي (مقيد الكتاب).

2 . 3 - تقييد البَسِيْلِي على تفسير ابن عرّفة .

3.2.1 - توثيق الكتاب ورواياته .

3.2.2 - طريقة البسيلى فى التقييد ومقارنتها بتقييد الأبي .

4 - القيمة العلمية للكتاب .

4.1 - منهج ابن عرفة فى التفسير .

4.2 - أهمية الكتاب وانتشاره.

4.3 - المآخذ على التفسير .

ب - القسم التحقيقي .

1 - وصف المخطوط .

2 - منهج التحقيق .

3 - صور نموذجية من المخطوط.

4 - النصّ المحقق .

الخاتمة

الفهارس .

ملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية .

أ- القسم الدرّاسي .

1- دراسة العصر.

1 - دراسة العصر:

نتناول فيما يلي التعرّيج على بعض ملامح الفترة الزمنية التي عاشها ابن عَرَفَة ومن بعده البسيّلي، وما إكتنف تونس من الأحداث السياسية والظروف الاجتماعية والفكرية التي تقلبا فيها، ذلك أنّ تصوير المناخ ودججه إلى ما سيليه من تعليق على المستوى الفردي والعلمي يمنح تصورنا مسحة من الواقعية والموضوعية في الحكم على مدى تجاوز العالم زمانه أو بقاءه أسير الحقبة التي عاشها بكل ملبساتها؛ فخصوصية الفرد تبرز بمقدار تجاوزه النسق العام أو بروزه في فن هام مما ساد في عصره.

1. 1- الحالة السياسية: تونس في الفترة 716هـ - 830هـ:

تقتطع هذه الحقبة من عمر الدولة الحفصية¹ الذي تطاول لأكثر من ثلاثة قرون²، تراوحت فيها الدولة بين ثنائية غير متوازنة من الاستقرار والفضوى في أربعة مراحل على الترتيب³. ولقد جعل

¹ - بنو حفص، أصل من هنتاتة، وهي من أعظم قبائل المصامدة، ودولتهم متشعبة عن دولة الموحدين التي قام بها الإمام المهدي بن تومرت حيث كان الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى (ت 576هـ) - جد الملوك الحفصيين - من السابّقين الأوّلين بدعوة المهدي، ويرفع الحفصيون نسبهم إلى أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - [ابن أبي الضياف، إنحاف أهل الزمان: 193/1؛ دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون (ط. دت. و د. م. ن): 474/7-478].

- "أما حدود هذه الدولة فقد كانت تشتمل على التي تقابلها اليوم طرابلس الغرب في ليبيا والجمهورية التونسية وجزء كبير من الجمهورية التي تشمل ولاية بونة أو عنابة (بلد العنّاب) وقسنطينة وبجاية وتدلس والتي تسمى اليوم دلس غربا، وما بعد ورقلة في الصّحراء الجزائرية جنوبا. وكانت مدينة تونس هي عاصمة المملكة الحفصية بينما كانت بجاية وأحيانا قسنطينة هي قاعدة المنطقة الغربية منها أي الجزائر الحفصية كثيرا ما استقل ولاتها عن تونس واتخذوا الوزراء والحجّاب والكتّاب مثل سلاطين تونس". [مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع): 181-182].

² - إمتد وجودها من 626هـ إلى 981هـ. [دائرة المعارف الإسلامية: 474/7].

³ - قسّمت هذه المراحل اعتمادا على ما اتفق المؤرخون على ذكره مما ساد في فترة كلّ حاكم لتونس وفق تسلسل الحكام في القائمة التي ذكرها حسين مؤنس في: [تاريخ المغرب: 209/2-211].
المرحلة الأولى: 603 هـ - 675 هـ. مرحلة استقرار.
المرحلة الثانية: 675 هـ - 772 هـ. مرحلة اضطراب.

منها تموقعها الجغرافي منطقة مفتوحة على الأحداث؛ إذ توسطت - بعاصمتها الدائمة تونس - شرق العالم الإسلامي وغربه، إضافة إلى تكشفها على الغرب المسيحي بإطلالتها على البحر المتوسط.

ويكاد المجال الزماني يفضي بالخصوصية الأبرز للسياق التاريخي العام الذي تواجدت فيه هذه الدولة العمرى، إذ شهدت - بين دفتي نشوئها وأفولها - السقوطين المهولين في تاريخ الأمة الإسلامية؛ سقوط بغداد عام 656هـ⁴ وسقوط غرناطة عام 897هـ⁵. كما شغلت - بطول مكثها - كامل الفترة الفاصلة بين نهاية حكم بني العباس وبداية أخذ الأتراك لزمام الخلافة في النصف الثاني من القرن العاشر⁶. ولئن انحصرت في مثل هذه الزاوية المظلمة من التاريخ، فإن ذلك لم يمنعها من أن تتبوأ - في فترات صحوها المتقطع - مركزا قياديا لا بأس به، فتنتزع مكان المؤثر القوي فيما جاورها من أحداث خاصة في أوائل عهدا.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن تلکم الولادة القوية التي انبثقت بها هذه الدولة إلى الوجود؛ إذ مثلت فترة التأسيس العصر الذهبي، الذي أرسيت فيه معظم معالم الدولة السياسية والهيكلية، بل والحضارية، بقيت الأجيال اللاحقة تقتات عليها في السنين العجاف التي أردفتها. وذلك بما إمتاز به كل من أبي زكرياء⁷ وابنه المستنصر⁸ من كفاءة ورغبة راسخة في التمكن لدولتهما، وبما

المرحلة الثالثة: 772هـ - 893هـ مرحلة استقرار؛ انتهت بوفاة السلطان عثمان بن أبي فارس، قال برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: "وبوفاته بدأت موجة الاقتتل والتشاحن على الحكم." [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 306/1].
المرحلة الرابعة: 893هـ إلى 982هـ. مرحلة اضطراب وأفول.

4 - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، الديني، الثقافي، الاجتماعي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية 1474:).

5 - محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس (بيروت، دار النفائس، ط 2: 1429هـ - 2008م) : 577.

6 - كان ذلك في عهد سنان باشا عام 981هـ - 1573 م. [حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس: 157].

7 - يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي الحفصي، أبو زكريا: أول من استقل بالملك ووطد أركانه من ملوك الدولة الحفصية بتونس. وكانت الخطبة لبني عبد المؤمن (أصحاب مراكش) فقطعها، واستقل بدولته (سنة 626هـ) وخطب لنفسه. قال فيه ابن خلدون: "هو جد الخلفاء الحفصيين وماهد أمرهم بافريقية" هادنه فريدريك الثاني عشر سنوات. أنشأ عدة مدارس ومساجد، وأوقف عليها، ويظهر نص وصيته لخليفته مدى حنكته ووعيه السياسي، وتعد دار

ورثه عن الدولة الأم - الدولة الموحدية -⁹ ، عزّزه تأثر عميق بالخبرة الثقافية والعمرانية الوافدة من الأندلس ، الأمر الذي نافست به تونس أكبر حواضر عصرها كالقاهرة وبغداد .

إلا أنّ تسلسل الطّموح والكفاءة إنقطع بوفاة المستنصر ؛ فخلف من بعده خلف ورثوا الحكم دون غاياته ، وطلبوا الملك لذاته ، فاختلف ميزان الزعامات المتوالية وأسلمت الدولة نفسها لسلسلة من الانقلابات والفوضى ، وطمع الجوار خاصة نصارى الجزر الإيطالية وسلاطين بني مرين¹⁰ . ولقد إمتد الزّمن بهذه العثرة ما يقارب المائة عام ، كاد يكون الاستقرار فيها من هدايا القدر النّادرة ، محتاجة بذلك حيزا هاما من المرحلة التي نحن بصدها ، إذ ولد ابن عرّفة لآخر سنة بقيت من حكم ابن اللّحّياني¹¹ الذي كان يعد العدة للنّجاة بنفسه ، والفرار من الخطر الذي كان يترصده من

الكتب التي جمع فيها 36000 مجلد من أهم مآثره توفي سنة 630هـ . أنظر ترجمته : [ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : 167/6 ؛ ابن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان : 198 /1 - 201 ؛ الزركلي ، خير الدّين ، الأعلام (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط 10 : 1992م) : 8 / 155 ؛ برانشفيك ، تاريخ افريقية الحفصية : 375/1 ؛ عبد الفتاح الغنيمي ، موسوعة المغرب : 197].

⁸ - المستنصر : وهو ابن أبي زكريا المذكور ، دامت خلافته 28 سنة وخمسة أشهر ، وهو أول من تلقب من الحفصيين بالخلافة وبابيعه عليها شريف مكة وأهل الحجاز ، وعلى الرغم من حنكته السياسية إلا أنه كان موصوفا بالبطش بمن حوله من أصحاب الخطط من كتاب وعلماء ، توفي سنة 675هـ . [الوزير السّراج ، الحلال السنديسية : 146/2 ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار أحمد فراج (بيروت ، عالم الكتب ، ط.د.ت) : 100/2 ؛ 253 ، ابن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان : 203/1-204 ؛ مختار العبادي ، تاريخ المغرب والأندلس : 125].

⁹ - الدولة الموحدية : قامت هذه الدولة في أعالي جبال درن في إقليم السوس بالمغرب الأقصى على يد محمد بن تومرت ، حيث ادعى المهديّة سنة 515هـ ، وساندته قبيلته مضمودة بالبيعة والنصرة وأطلق على أتباعه اسم "الموحدين" ؛ إلا أنّ الموت لم يمّله ليشهد إكتمال مشروع دولته التي اكتسحت دولة المرابطين ، في عهد خليفته عبد المؤمن بن علي ، أين استولت على جميع بلاد المغرب و الأندلس ، واستمر أمرها إلى غاية 668هـ لما استولى بنو مرين على مراكش . [حسن حسني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس : 121-124].

¹⁰ - سنأتي على ذكر تلك الغارات لاحقا .

¹¹ - زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللّحّياني الهنتاتي ، أبو يحيى الحفصي : سجل التاريخ له خلة وعليه زلة ؛ فالأولى : تمكين القضاء من ابنه أبي ضربة وحبسه ، والثانية تشريده للمكتبة العامرة ببيعه في جملة ممتلكاته أثناء مغادرته تونس ، توفي سنة 727هـ . أنظر ترجمته : [الزركشي ، تاريخ الدّولتين : 61-65 ؛ مخلوف ،

الثَّغور الغربيَّة، ولقد كان خروجه من تونس في حدود سبعمائة وسبعة عشرة 717 هـ، ليتسلسل الحكم من بعده كالأتي¹² :

_ ولده أبو ضربة محمد الثالث المستنصر دام ملكه ثمانية أشهر وأيام، لحق بعدها بأبيه في حدود 718 هـ¹³.

- أبو يحيى أبو بكر المتوكل : سلم له الملك حتى توفي سنة 747 هـ، وكان والياً على قسنطينة، وتعتبر عهده النشاز في إيقاع الفوضى المتغلب؛ إذ استتب الأمن والرخاء في أعوامه الثمانية عشر.¹⁴

- أبو حفص عمر الثاني : استولى على الحكم بإيعاز من حاجب الدولة المتنفذ ابن تافرجين، وكانت الولاية معقودة لأخيه أبي العباس وكان غائباً، وبقي حتى قتل على يد بني مرين عام 748 هـ¹⁵.

- أبو العباس أحمد : حكم سبعة أيام في محاولة لاسترداد حقه في الولاية، ثم تغلب عليه أخوه أبو حفص المذكور فقتله من العام نفسه¹⁶.

- الاحتلال المريني الأوّل عام 748 هـ : بقيادة السُّلطان أبي الحسن المريني دام إلى سنة 750 هـ.¹⁷

شجرة النور الزكية (بيروت، دار الكتاب العربي، طبعة الأوفست عن الطبعة الأولى سنة 1349 هـ، المطبعة السلفية ومكبتها) : 197؛ حسين مؤنس، تاريخ المغرب: 2/143؛ الزركلي، الأعلام: 3/45].
¹² - هذا الترتيب مأخوذ عن قائمة تسلسل الحكم الحفصي التي ذكرها: [حسين مؤن، تاريخ المغرب: 2/209-211].

¹³ - [الزركشي، تاريخ الدولتين: 65-66].

¹⁴ _ [الزركشي، م.س: 66-79، ابن قنفذ، الفارسية: 160-168، الوزير السراج، الحلل السندسية: 2/167؛ حسين مؤنس، تاريخ المغرب: 2/144].

¹⁵ _ [الزركشي، تاريخ الدولتين: 80-81].

¹⁶ _ أنظر ترجمته: [ابن قنفذ، الفارسية: 177-189؛ الوزير السراج، الحلل السندسية: 2/175].

- أبو العباس أحمد الأوّل الفضل : ببيع عام 750 هـ ، وتلقب بالمتوكل ولم يدم أمره طويلا حتى قتل عام 751 هـ ، وكانت مدته إذاك خمسة أشهر وأربعة عشر يوما¹⁸ .
- أبو إسحاق إبراهيم الثاني المستنصر : دامت فترته الأولى إلى سنة 758 هـ احتل خلالها بنو مرين بجاية عام 755 هـ ؛ وأخذت النصارى طرابلس ونهبوا ما فيها سنة 756 هـ¹⁹ ، واستكمل بنو مرين زحفهم بالاستيلاء على قسنطينة عام 758 هـ²⁰ .

- الاحتلال المريني الثاني لتونس عام 758 هـ²¹ .

- أبو إسحاق إبراهيم الثاني (الولاية الثانية) : وواصل حكمه إلى حين وفاته سنة 770 هـ ، وبلغت مدته ثمانية عشر سنة .

- أبو البقاء خالد بن إبراهيم الثاني : نصب بعد والده وهو صبي ، فاستخفه حاجبه ابن المالقي واستأثر بمقاليد الحكم دونه ، وجار على الناس بما لم يعهدوه ، فأرسلوا إلى المولى أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الحفصي حاكم بجاية يستجيرونه ، فأجابهم لذلك ، فكانت نهاية الحجاب وأميره على يده عام 772 هـ²² .

ولعل أهم مؤشر للتريدي الذي آلت إليه هذه الدولة ، والذي تحيلنا عليه القائمة الآنفه الذكر ، هو هذه الكثافة في توزع السلاطين وازدحامهم على فترة قياسية - 55 سنة - تعد في عمر الدول المستقرة صالحة لحاكمين على الأكثر ، بينما نعدُّ هنا سبعة سلاطين تترنح مددهم بين الأيام والشهور

¹⁷ _ [الزركشي، تاريخ الدولتين: 82- 85 ؛ ابن قنفذ، الفارسية: 170-173 ؛ حسين مؤنس، تاريخ المغرب: 2/2] .[145/

¹⁸ _ [الزركشي، تاريخ الدولتين: 90-92 ؛ ابن قنفذ، الفارسية: 173. حسين مؤنس، تاريخ المغرب: 2/2] .[148/2/2

¹⁹ - [الزركشي، تاريخ الدولتين: 92] .

²⁰ _ [مخلوف، شجرة النور الزكية: 147] .

²¹ _ [الزركشي، تاريخ الدولتين: 92- 97 ؛ ابن قنفذ، الفارسية: 174 ؛ حسين مؤنس، تاريخ المغرب: 2/2] .[149/2/2

²² _ [الزركشي، تاريخ الدولتين: 104-106 ؛ ابن قنفذ، الفارسية: 176 ؛ حسين مؤنس، تاريخ المغرب: 2/2] 150/2/2 ؛ الزركلي، الأعلام: 2/294] .

والبضع سنين، وهي علامة غير صحية في حكم وراثي قاعلة الولاية فيه لا تقل عن العمر الافتراضي للحاكم. وتقف عدّة عوامل وراء الدفع بالأوضاع في هذا الاتجاه، من أهمها تنفّذ الحُجّاب لقلّة خبرة الحكام أو صغر سنّهم²³، والفسيفساء البشرية اللامنسجمة للتركيبية السكانية في الدّولة، صاحبه تعارض للمصالح وتغير مستمر في الولاءات. وحيال هذا الوضع ارتكبت الدّولة خطأً استراتيجياً هاما بتقريبها للأجانب من العلوج والأندلسيين على حساب أهل تونس الأصليين، بما يعني أنّ أسس هذه الدّولة كانت مرساة في الهواء، مفتقرة إلى جذور قارة تعزز تواجدها، بالرغم من الولاء الذي اشتهر به التّونسيون اتجاه الأسرة الحفصية. وحكم هذه حاله، لا بد لاستقراره من قيادة فذة وعين متيقظة على الدّوام على مكامن الخطر الداخلي منها أو الخارجي، ولم تتأت مثل هذه القيادة للدّولة إلاّ مع مجيء السّلطان أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، والملقب بأبي السّباع عام 772هـ.²⁴ ففي عهده، طوت تونس صفحة إنتكاسة المائة عام التي تلت وفاة المستنصر لتدخل عهداً جديداً، تصلحت فيه الدّولة مع ذاتها ومبادئها التي خطها المؤسس الأوّل؛ فكانت أهم منجزات أبي العباس أن وحد التّخوم الغربية الدائمة التّحرك، وقضى على حركات القبائل المتمردة في الداخل، كما عززت قوة أسطوله البحرية مكانته في أعين الأعداء، فما كان إلاّ أن انتهجوا معه الطّرق الدبلوماسية، خاصة بعد طرد المحتلين من المهديّة²⁵. ولقد دامت ولايته والتي أطلق عليها الزّركشي "عهد الاستقرار"²⁶ إلى أن توفي عام 796هـ. ولم يخلد سعيه خليفته أبو فارس عبد العزيز المتوكل²⁷، الذي إنقلبت إليه الولاية في ظروف أكثر حزمًا، فجد أكثر من والده في تثبيت أركان الدّولة؛ حيث واصل تأمين الحدود في تحركات عسكرية

²³ _ كانت خطة الحجابة "مطيّة للاستبداد وحجب السلطان عن النّاس وأشهر هؤلاء الذين استبدوا بالحكم الحجاب ابن تافرجين في عهدة أبي حفص عمر الثّاني بن أبي بكر (747هـ - 750 هـ)، و (751هـ - 770هـ) وزوج بنته الأمير المذكور؛ وبعده خلفه أحمد المالقي الذي استبد بالسلطان خالد بن إسحاق (770هـ - 772هـ) ولم يترك له شيئاً). [أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس: 194- 195].

²⁴ - [أنظر ترجمته: الزّركلي، الأعلام: 225/1، مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس: 194].

²⁵ _ إحتل النّصارى المهديّة سنة 792هـ. [الزّركشي، تاريخ الدّولتين: 112- 113؛ الوزير السّراج، الحلل السنديّة: 183/2-184].

²⁶ _ [الزّركشي، تاريخ الدّولتين: 106].

²⁷ _ أنظر ترجمته: [ابن قنفذ، الفارسية: 199- 202؛ الوزير السّراج، الحلل السنديّة: 186].

قادها بنفسه²⁸، كما أحاط حكمه بمحاشية جمعت بين الولاء والكفاءة " فجعل في كلّ خطة من يصلح لها " ²⁹ ولقد فرض احترامه على الناس كما على المؤرخين الذين اعتبروه من أعظم الملوك الذين عرفهم المغرب الإسلامي³⁰، ولقد أتمّ عهده إلى أن توفي سنة 839هـ. ثم خلفه ابنه أبو عمر عثمان وسار على نهجه (839-893هـ)³¹. لتبدأ بعده عوارض أفول الدولة.

ولقد استطاع ابن عرفة أن يحافظ على مسافة مناسبة تفصله عن البلاط الحفصي جعلته في مأمن من المخاطر الملازمة للانقلابات المتوالية وما تجرف في طريقها من ضحايا؛ إذ لم يكن لمثل هذا الجو الموبوء بالوشايات والدسائس أن يغادر الرؤوس التي إشرأبت إلى داخل القصر بخطة حجابة أو كتابة علامة وما خبر إعدام ابن سيد الناس عنه ببعيد³²، وأيضا المخاطر التي تعرض لها عصره ابن خلدون من سجن ونفي. ولما كانت العامة تعقد الولاء للمنتصر عسكريا، أيا كانت سبيله في الاستحواذ على الحكم؛ فإنّ تولي ابن عرفة لخطة الإمامة لم تخرج عن هذا النطاق إذ كانت الخطبة شعارا رسميا وولاء يتلى على المنابر، ولم يكن على الحياض دوما، بل أفتى بقتل كلّ محاول للانقلاب على الحاكم، كما إنّه في المراحل المتقدمة من خبرته لم يخف ثناءه على الأمير أبي فارس عزوز وشبهه في عدله بعمر بن عبد العزيز³³، وعلى كلّ فإنّ التأثير السياسي على العالم كان في الغالب يسير في اتجاه واحد، وأما سلطة العالم الحقيقية وتأثيره فقد ظهرها بجلاء في محيطه الاجتماعي.

²⁸ _ [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 309/1].

²⁹ _ [الزركشي، تاريخ الدولتين : 115].

³⁰ _ [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 309/1 - 310].

³¹ _ [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 306/1].

³² _ قتل وصلب واحرق عام 733هـ؛ في عهد أبي بكر يحيى بن إبراهيم. [الزركشي، تاريخ الدولتين : 69]. وقبله

العلامة المحدث ابن الأبار الذي قتل وأحرق مع سائر كتبه بأمر من المستنصر سنة 658هـ. [برانشفيك، تاريخ افريقية

الحفصية: 112/1؛ ابن أبي الضياف، إتخاف أهل الزمان : 204/1].

³³ _ [الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود، تح: يحيى بوعزيز (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 1990م

: 70/1].

1. 2. - الحالة الاجتماعية :

1. 2. 1 - المعمار و الديموغرافيا :

إذا كان الواقع السياسي الحفصي صنيع الطّفرات الانقلابية المتتورة الصّلات - في غالب أحيانه-، فإنّ الطّابع التّراكمي للظاهرة الاجتماعية ينأى بها عن وصف القطيعة، وعليه فإننا نقدم الشقّ المدني لتونس الحفصية على أنّه منجز تكاملت فيه سابقتها العريقة في التّمدن³⁴ مع ما إستحدثته أمراؤها على نسيجها المعمّاري، إذ يعتقد من خلال تحليله أنّه نتاج تطوّر عن النّظام الروماني القديم ذي المحورين المتعامدين في المواصلات³⁵ ليتخذ فيما بعد - بفعل شبكة الطّرق المتشعبة - شكل المدينة المدوّرة أو ما يعرف بالنّظام الدّائري المشع والذي إختصت به عاصمة المنصور - بغداد- في القرن الثّاني الهجري.³⁶

وفيه يتوسط المدينة كلّ من المسجد الأعظم³⁷ والأسواق³⁸ فإذا أضفنا إليهما قسبة الملك³⁹ تكون تونس قد جمعت بين المركزية الدّينية، الاقتصادية والسياسية.

ولقد إشتهرت تونس الحفصية ببناء القصور وتنظيم الحدائق والاستراحات السّلطانية التي كانت تنحو الطّراز الأندلسي⁴⁰، فاحتلت صدارة الدّكر عند من أرّخ لها⁴¹ تأكيدا على ما تناهت إليه رغبة

³⁴- إذ تعتبر أقدم مدينة أهلة بالسّكان بعد جارتها قرطاج ، [عبد العزيز المجذوب ، الصّراع المذهبي بأفريقية إلى قيام الدّولة الزيرية (تونس ، الدّار التونسية، ط1: 1985م) : 38].

³⁵- و"هو ما يعبر عنه في المدن الرومانية بالديكومانوس والكاردو" [عبد العزيز الدّولاتي ، مقال "تخطيط المدينة العربية"، سلسلة الفن العربي الإسلامي ؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994م]. :120.

³⁶- م.س:120.

³⁷- أي: جامع الزّيتونة ؛ وسمي كذلك نسبة لشجرة زيتون بني في موضعها، وكان أول من وضع أساسه حسان بن النعمان حوالي عام (79هـ)، أما توسعته وضخامته فكانت على يد عبيد الله بن الحبحاب ، في عهد هشام بن عبد الملك (110هـ)، وازدهر كمنارة لتدريس العلوم أيام الحفصيين. [محمد بن الخوجة، تاريخ معالم التّوحيد: 41-43].

³⁸- م.س:120.

³⁹- وهي القلعة في اصطلاح المغاربة: [ابن فضل الله الدّمشقي ، وصف إفريقيا: 7].

⁴⁰- ويعرف أيضا باسم " طراز الحمراء " ؛ لأن المعروف أنّ الفنّانين كانوا يستقدمون من غرناطة... فنقلوا إليها الأساليب الفنيّة التي عرفوها في قصر الحمراء". [زكي محمد حسن ، فنون الإسلام - الأعمال الكاملة - (بيروت، دار الرائد العربي، 1401هـ-1981م) : 121].

الحفصيين وحرصهم على إعطاء وجه مرفه عن عاصمتهم، حيث بلغوا بهذه المحاكاة نضجا معماريا وجماليا لافتا فاقت به مثيلاتها من نتاج التفكك الموحدى⁴²، يشهد به زائروها من أمثال الرّصاع⁴³ الذي دخلها عام واحد وثلاثين وثمانمائة (831 هـ)، فقال: "...دخلنا الحضرة بالغدوة، فرأينا بلدة عظيمة بها رجال كرام، وشيوخ عظام، وبها قوة شهيرة وحضارة كثيرة فلما كان جدي - رحمه الله - أبو الوالدة مؤذنا ببلدة تلمسان، فلما قدم اشتاق إلى الأذان فدخلنا الجامع ورأينا بناءه وقناديله وقراءة شيوخه وصلينا العصر فقال: يا ولدي تلمسان بالنسبة إلى تونس قرية، لِمَا رأى من إحكام تزيينها وبنائها في مسجدها"⁴⁴.

وأن تتصاغر عاصمة الزيانيين⁴⁵ إلى حجم قرية أمامها لا يعني سوى حقيقة ما ذكر من إتساع المدينة في منازلها وأعداد سكانها⁴⁶ إضافة إلى ما واكب الحاجيات الاجتماعية من المباني العامة كالمساجد والمدارس والحمامات والفنادق التجارية والأسواق المتخصصة⁴⁷.

لكن الجوّ الأمني المتقلب ضرب على هذا الحشد المعمّاري سورا يحيط به كالمعصم يعود إلى عهد الأغالبة⁴⁸ "وفقا لنظم تحصين المدائن في العصور الغابرة"⁴⁹ تتخلله أبواب المدينة بأرباضها⁵⁰

⁴¹ - أنظر: [ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، (بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1959 م) ج: 6/628-676؛ ليون الإفريقي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجّي ومحمد الأخضر (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، 1983)؛ برانشفيك، تاريخ افريقية: 1/387].

⁴² - وهي دولة بني زيّان بتلمسان، ودولة بني مرين في المغرب ودولة بني حفص في تونس.

⁴³ - سبقت ترجمته.

⁴⁴ - [الرّصاع، فهرست الرّصاع: 37].

⁴⁵ - نسبة إلى يغمراسن بن زيّان بن ثابت بن عبد العبد الواهي، مؤسس الدولة الزيانية التي قامت بتلمسان بين 633هـ و796هـ. [ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: 7/74 وما بعدها].

⁴⁶ - [برانشفيك، تاريخ افريقية: 1/388].

⁴⁷ - [دائرة المعارف: 5/475؛ برانشفيك، تاريخ افريقية: 1/836].

⁴⁸ - نسبة إلى إبراهيم بن الأغلب، جد الأغالبة الذين حكموا تونس ابتداء من 184هـ، لمدة مائة سنة، وسقط حكمهم بعد هزيمتهم في معركة بالاريس على يد الفاطميين. [حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، (تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع، ط: 1976 م): 77-88].

، وكان لهذه الأبواب إضافة إلى الدور الأمني دورا اقتصاديا⁵¹. ولم تقتصر هذه الهيكلة المغلقة لتونس على أسوارها الخارجية بل امتد ذلك إلى أحيائها ودروبها الضيقة، إذ كانت هي الأخرى مبنية وتغلق عادة عند المغرب⁵².

كما تجدر الإشارة إلى أنّ الهيئة المعمارية الحضارية والمرفهة لم تطل أبنية العامة التي كان التواضع سميتها الغالب في مظهرها الخارجي⁵³؛ فلم تكن بذلك تعكس المستوى الاجتماعي للأفراد أو الفوارق الاجتماعية بينهم والأمر كذلك بالنسبة لتوزيع الأحياء فلم يكن لاعتبارات الثراء المادي وإنّما توزعها كان على اعتبار عرقي وجهوي⁵⁴.

- التّشكيّة البشريّة :

سكنت تونس فسيفساء بشرية، تعددت أعراقها وأصولها بين موحدين وبربر وعرب وأندلسيين وعلوج. منهم من استقدموا في خدمة السلطان، ومنهم النازحون إضافة إلى السكان الأصليين، ولقد سجل المؤرخون إنسجاما أكبر للأندلسيين والعلوج على حساب الأعراب⁵⁵ الذين كانوا العنصر

49 - محمد بن الخوجة، مقال: أبواب مدينة تونس، المجلة التونسية، العدد: 7، ربيع الأنوار 1360 هـ - أفريل 1941 م: ج 213/4.

50 - الأرياض جمع ريبض وهو: "ملحول المدينة من مساكن وبيوت، ومن المعلوم أنّ مدينة تونس تشتمل على المدينة العتيقة و الريبضين، وهما الريبض الجنوبي أو ريبض باب الجزيرة؛ والريبض الشمالي أو ريبض باب السويقة". [محمد بن خوجة، تاريخ معالم التّوحيد: 37-38].

51 - ذكر هذه الأبواب محمد بن الخوجة بالترتيب، وقال أنّ أقدمها باب الجزيرة، وباب السقاين وباب السويقة.

52 - "ولا يجوز فتحها بحال إلا في حالة احتضار مريض... ودام غلق حومات المدينة إلى سنة 1276 هـ". [محمد بن الخوجة، مقال: أبواب مدينة تونس، المجلة التونسية: 246/4.

53 - [عبد العزيز الدوّلاتي، تخطيط المدينة العربية: 122].

54 - م.س: 122.

55 - أشهر قبائلهم: بنو هلال وهم قسمان: الهلاليون الأثيج و"يزعمون أنهم من ولد الأثيج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال، وكانوا من أوفر القبائل الهلالية الدّاخلة لأفريقية عددا وأكثرهم بطونا". [مصطفى أبو الضيف، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبنو مرين (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية؛ بيروت، مطابع الكرمل، ط 1982 م): 207].

المشغب في التشكيلة، إذ شاركوا في عدة ثورات ضد السلاطين وكثيرا ما كان السلاطين يهادنهم أو يتحالفون معهم ضد بعضهم البعض.⁵⁶

وبتوزع نشاطاتهم وإختلافها كان الفصل بين هذه الأعراق طبقيا إلى حد ما، فالموحدون في أعلى الهرم في الخدمة الإدارية والعسكرية للبلاط مع الحكام⁵⁷؛ في حين شكل العلوج⁵⁸ الحرس الخاص للسُلطان، كما إختص الأندلسيون بخطط القلم وهندسة العمران لمصلحة القصر⁵⁹. ثم يليهم في الخدمات السُلطانية في " أسفل السُّلم، العبيد السُّود و البيض الذين يُحَضون في الإسلام بنظام خاص"⁶⁰؛ وأما سائر السُّكان فيمارسون أنواعا من الحرف والتجارة والزراعة.

ويفترض باختلاف كهذا أن يؤدي إلى تصادم وتناقض داخل المجتمع الحفصي، إلا أننا لا نكاد نجد أثرا لمثل هذا- إذا استثنينا الأعراب - حيث تنامي الأنا الجمعي للعاصمة حتى تكامل وتمايز في بعض

والهلاليون رياح:" وهو أخو الأثيج، كانت بطون رياح دائمة الحركة والتنقل من الجريد إلى القيروان إلى الزاب إلى المسيلة إلى ورقلة، ولهم أقطاع بالحضنة وناحية قسنطينة ومجاية". [م.س: 112].

بنو سليم:" بطن متسع من أوسع بطون مضر وأكثرهم عددا انتقلوا إلى افريقية مع الهلاليين و أقاموا ببرقة وجهات من طرابلس زمانا ثم انتقلوا إلى افريقية وأهم بطونهم: زغب وذباب وهيب وعوف ولبيد" [ن.م.س: 115].

ولقد" اقتسم العرب بلاد افريقية، فاستقرت زغبة ورياح في برقة وطرابلس، كما استقر بنو هلال وسليم في منطقة تونس وما يليها غربا، فكان لسليم الشرق، ولهلال الغرب...." [م.س: 60-61].

⁵⁶ - [مصطفى أبو الضيف، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين: 119-122].

⁵⁷ - " وكان شيوخ الموحدين يشكلون ارستقراطية عسكرية متكونة من أفراد تلك القبائل الموحدية الأولية التي انضمت في وقت مبكر إلى المهدي بن تومرت ". [برانشفيك، تاريخ إفريقية: 2/48].

4- العلوج أو الأعلاج:" وهم أوروبيون يشترون صغارا، ويربون تربية إسلامية ويعملون في خدمة الأمراء ". [حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، 291/1].

⁵⁹ - أنظر أهمية الهجرة الأندلسية إلى تونس: [محمد الطالبي، مقال: الهجرة الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، العدد: 26، رجب - شعبان 1395 هـ) ص 46]. وأنظر أيضا: [مختار العبادي، دراسة في تاريخ المغرب والأندلس: 183-184].

⁶⁰ - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 2/169].

صوره التي لازمت أهل تونس وميّزتهم عن غيرهم ،ظهر على شكل عادات وتقاليد قارّة، حافظ بها أهل تونس على بعض الخصوصيات الثابتة والتي لا تميز إلاّ المجتمعات العريقة ، ذات الوحدة الديمغرافية والبشرية⁶¹ ، وتصور لنا بعض التواريخ كيف نضجت هذه القيم المجتمعية وتكاملت في أهل تونس حتى بلغ تمسكهم بها إلى أن فرضوها على الغريب الوافد عليهم⁶².

ولعل التخصّص وعدم التداخل في المهام التي تقوم بها كلّ فئة من الفئات السابقة منع من الاحتكاك التصادمي بين هذه الأعراق.

أمّا الأقليات الدينية فقد كان النصارى واليهود متواجدين تحت مسمى أهل الذّمة ، وكانت لهم أوقاف ودور عبادة تخضع لقوانين تنظيمية محددة داخل السلطنة⁶³ ؛ قال البرزلي : " والعادة عندنا أنّ نساء النصارى يستترن كالمسلمات غالبا من غير علامة ، ومنهن من تلتزم زي النصارى ، واليهوديات لهن علامة المشي بالقرف أو حافية وعلامة الذكور من اليهود الشكّلة الصفراء فوق الإحرام لا تحته لأنّه قد يشكّل"⁶⁴ ، أمّا أغلبهم فكانوا من الأجانب و يقتصر حضورهم على الغرض التجاري فكانت تخصص لهم فنادق منفردة لإيوائهم ، كما كانت للنصارى حظوة لدى سلاطين بني حفص إذ أنّ أغلبهم ولدوا لأمهات نصرانيات أسلمن فيما بعد .

61 - قال الأبي : " ولم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان بتونس من الخير أنه بقي دينار ملقى بأحد الطرق حوالي المسجد الجامع وغالب ظني أنه كان بسوق العطارين مدة لا يرفعه أحد ، ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس : اليوم دخل بلدنا غريب." [أحمد الطويلي ، في الحضارة العربية التونسية (تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1: 1988 م [108].

62 - أنظر ما ذكره الرّصاع في تحفظهم على ابن عرفة في أول توليته إذ قال : "وقد أباه أهل تونس؛ لأنه ليس منها ، واشترطوا عليه شروطا فقبلها ، منها ألاّ يأكل التين لصعوبة الانقاء منه ، فقال: من فضل الله علي ما أكلته قط ، ومنها ألاّ يمشي في الأرض حافيا ، فقال : لا أتركها ولا في المسجد " . [فهرست الرّصاع : 80] . قال الوزير السّراج : " ويقال أنه هو الذي ابتكر مداس الحلفة يمشي به في المسجد للخروج إلى الصلّاة" . [الخلل السنديّة : 1/566].

63 - كان النصارى وفق العهد المكتوب معهم لا يمنعون من بناء بيت لمتعبداتهم شرط ألاّ يرفعوا صوامع أبنيتهم . [البرزلي ، أبو القاسم أحمد البلوي التونسي، فتاوى البرزلي ، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالملفتين والحكام ، تح: محمد الحبيب الهيلة، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1: 2002م): 2/20].

64 م . س : 44/2 .

و على الرغم من أنّ الإنسان الحفصي كان طليعة إنسان ما بعد الموحدين⁶⁵ بكل السُّلوب التي يحملها إياه مالك بن نبي⁶⁶، إلاّ أنّه إستطاع - من خلال أعماله وإسهاماته المتعددة - أن يشكل سلطة موازية خفت من حدة الإخفاق السياسي الذي كان يعرض لتونس في فترات إنتقال الحكم. وكان ذلك عن طريق تمويلهم للعديد من المشاريع ذات النفع العام⁶⁷ من خلال الجبوس والأوقاف وأيضاً إثراء الخزينة بدفعهم للضرائب والمكوس.⁶⁸

2.2.1 - الاقتصاد:

تعددت نشاطات أهالي تونس الاقتصادية خاصة في شقها التجاري والحرفي ؛ حيث انتشرت الأسواق وانتظمت كمكوّن أساس في الهيئة المعمّارية للمدينة، فكان لكل منتج سوق خاصة به تحمل اسمه ،كسوق العطارين⁶⁹ و الشّماعين⁷⁰ والجزارين والحلفاوين ، وكان يطلق على سوق المواشي إسم "الرحبة" فكانت رحبة الغنم، ورحبة المركاض (الخيل)، وما يتصل بها كسوق التّبّانين، بالإضافة إلى

⁶⁵ - يحمل مالك بن نبي هذا الإنسان كلّ ما آلت إليه أوضاع العالم الإسلامي من التردّي والسقوط إذ يصفه بأنه الإنسان " الذي خلف إنسان الحضارة الإسلامية، والذي كان يحمل في كيانه جميع الجرائم التي سينتج عنها في فترات متفرقة جميع المشاكل التي تعرض لها العالم الإسلامي منذ ذلك الحين .

فالتّقائص التي تعانيها التّهضة الآن يعود وزرها إلى ذلك الرجل الذي لم يكن طليعة في التاريخ ؛ فنحن ندين له بموارثنا الاجتماعية وبطرائقنا التقليدية التي جرينا عليها في نشاطنا الاجتماعي". [مالك بن نبي ، وجهة العالم الإسلامي ، تر: عبد الصبور شاهين (دمشق ، دار الفكر ، بإشراف :ندوة مالك بن نبي ، سلسلة مشكلات الحضارة ، ط 1 :1423هـ-2002م):37].

⁶⁶ - أحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصر في الجزائر ، ولد بقسنطينة سنة 1905م، درس القضاء، والهندسة الميكانيكية ،أقام بفرنسا ومصر ، من مؤلفاته : ميلاد مجتمع، شروط النهضة ، والفكرة الأفرو آسيوية ، توفي سنة 1973م.[الزركلي ، الأعلام :266/5].

⁶⁷ - [سعيد عبد الفتاح عاشور ، المؤسسات العربية والإسلامية :83].

⁶⁸ - المَكْسُ (ج) مكوس :وهو الجباية أو الضريبة يأخذها المكاس ممن يدخل البلد من التجار. [إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللّغة العربية (دار الدّعوة ، ط د .ت):881/2].

⁶⁹ - [وهو أقدمها على الإطلاق ولا يزال قائما في وقتنا الحالي أنظر :[السّراج ، الحلل السّندسية :167/2؛ عبد العزيز الدّولّاتي، مقال "تخطيط المدينة العربية": 121].

⁷⁰ - "كان صنع الشموع من التجارة الرّابحة بتونس". [محمد بن الخوجة ، تاريخ معالم التّوحيد:286].

الأسواق الاستهلاكية المباشرة كسوق الحبوب والخضر والفواكه واللحم⁷¹ والأسماك حيث كان الصيد موردا اقتصاديا هاما⁷².

أما الصناعات الزراعية⁷³ فكان النسيج والغزل في المقدمة، يليها استخراج الزيوت وصناعة الجلود، وتفوق القماش التونسي لأجود وأعلى الأقمشة فكان يباع في إفريقيا كلها، حتى اعتبر تجاره من أغنى سكان المدينة⁷⁴.

- التجارة الخارجية:

استطاع الحفصيون أن يخلقوا توازنا في التبادل التجاري من خلال علاقات اقتصادية متكافئة مع جيرانهم الأوروبيين في صقلية وجنوة ومرسيلية وأراغون، فكانوا يصدرون " بالخصوص المواد الخام وفي مقدمتها الأصواف والجلود ثم الزيوت والتّمور والملح والقمح، وكميات قليلة من المواد المصنعة لا سيما القماش " ⁷⁵، ويستوردون " التّوابل والمواد الطّبية والعطور والأنسجة والورق والخشب والمعادن والمجوهرات " ⁷⁶.

كما كانت تزود مصر بالزيوت⁷⁷، وكانت هناك جدية و تنظيم لهذه العلاقات التجارية الموثقة عن طريق عقد المعاهدات⁷⁸ وإنشاء الوكالات التجارية وتخصيص فنادق لإقامة التجار الأجانب⁷⁹.

⁷¹ - [أنظر هذه الأسواق وغيرها في: عبد العزيز الدّولاني، مقال "تخطيط المدينة العربية": 121].

⁷² - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 457/2].

⁷³ - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 457/2-458].

⁷⁴ - [ليون الإفريقي، وصف افريقية : 75].

⁷⁵ - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 460/2].

⁷⁶ - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 460/2].

⁷⁷ - [ليون الإفريقي، وصف افريقية: 75].

⁷⁸ - [حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته : 255/2].

⁷⁹ - [ليون الإفريقي: وصف افريقية: ص 74. حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته : 284/1-285].

ولم يعتمد الاقتصاد التونسي على عائدات الصادرات فقط بل كان مصدر إيراداته الأساسي من " الضرائب والزكاة والجزية والمصادرات والعشور وضرائب الأرض، وضرائب الحرفيين" ⁸⁰.

أما التعامل المالي فكان بالدينار الذهبي الدائري الشكل والدرهم الفضي المربع اللذين كانا معمولا بهما أيام الدولة الموحدية ⁸¹.

ولقد كان النمو الاقتصادي يتناسب طردا مع استقرار الأوضاع في البلد و كمية الأمطار المتساقطة حيث بلغ أوجه في عهد ابن اللّحّاني ⁸² والسُّلطان أبي العباس أحمد ⁸³.

وكانت تونس - في أيام أبي فارس - تزود دويلات الأندلس - زمن حروبهم - بألف قفيز من الحنطة يبعثها في أسطوله كل سنة دون ما يتبعها من الإعانات " ⁸⁴ ، فضلا عن " صدقاته الجارية لأهل الحرمين الشريفين كل سنة" ⁸⁵.

ولكن سرعان ما كانت تباغتها سنوات جذب ومجاعة ⁸⁶ وموجات غلاء كما حدث أيام أبي إسحاق إبراهيم الثاني عام خمس وخمسين وسبع مائة ⁸⁷.

80 - [عبد الفتاح الغنيمي، موسوعة المغرب: 100].

81 - قال برانشفيك عن العملة: " لم تكن تحمل أي إشارة للتاريخ، وتتضمن اسم مكان الضرب، العاصمة أو المدينة أو الإقليم، وكذلك اسم السلطان وألقابه وباستثناء العبارات الإسلامية كالبسملة والشهادات قليلا ما كانت النقود الحفصية تشتمل على آيات قرآنية". [تاريخ الدولة الحفصية: 2/21].

82 - " كان يصنع في أيامه كل يوم أربعة آلاف قفيز من القمح؛ ألف بين التنقية والبل وألف في الرحي وألف في المنخل وألف تصنع". [السراج، الحلل السندسية: 2/167].

83 - [" نشر البارون ماس لاتري المعاهدات أو المكاتبات بينه وبين صقلية ومرسيلية وجنوة وأراغون ونصوصها تدل أنّ الرجل وصل إلى مكانة عالية بين ملوك عصره، وتدل كذلك على نشاط التبادل التجاري الواسع بين افريقية وأوربا". [حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته: 2/255].

84 - [ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان: 1/231].

85 - [م.س: 1/231].

86 - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 2/461].

87 - [الزركشي، تاريخ الدولتين: 95].

- ازدهار نظام الوقف :

لعل أوضح الاعتبارات العملية التي خففت من حدة الإخفاق السياسي في هذه الفترة، تلك الاستقلالية التي كان يمنحها هذا القطاع للمجتمع التونسي، حيث مثلت الحبس والأوقاف شريان الحياة الاجتماعية وضامن توحيدها وتكافل أهلها بدافع ديني، خاصة دعم التعليم الديني والمساجد والزوايا⁸⁸ والسقايات وغيرها من المرافق العامة⁸⁹.

3.2.1 - الصحة .

عانت تونس من معظم أمراض عصرها خاصة البوابية منها كحمى المستنقعات؛ والتي تكثرت حول المجاري والمياه الآسنة إضافة إلى الكوليرا والحمى التيفوئيدية⁹⁰ و كان أخطرها جميعا الأمراض الفيروسية المعدية والسريعة الانتشار وكانت تعرف بالطاعون أو الوباء⁹¹ وهي أمراض مبيدة قد تغير الخارطة الديمغرافية للبلد بأسره⁹².

ولقد عاصر ابن عرفة واحدا من أشد الأوبئة فتكا بأهل تونس؛ وهو الطاعون الجارف لعام 749هـ⁹³. وكانت الإجراءات المتخذة حيال ذلك الوضع مقتصرة على بعض الطرق المشهورة آنذاك كتعقيم الهواء عن طريق شم الخلل⁹⁴، والحجر الصحي أين خصص مبنى - خارج المدينة - يأوي المصابين

88 - [ليون الإفريقي، وصف افريقية: 76].

89 - [سعيد عبد الفتاح، المؤسسات العربية والإسلامية: 83]. - كما خصص الونشريسي كتابا خاصا بالحبس ومتعلقاتها في كتابه المعيار.

90 - أحمد بن ميلاد، الطب التونسي في عشرة قرون (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 2 : 1999م)؛ 159، 162 - 163 .

91 - يطلق هذا الاسم في القديم على أمراض كثيرة ناجمة عن الميكروبات المتعددة الخصائص ووسائط الانتقال بين

البشر، والطاعون كلمة مرادفة له بمعنى الطعن بآلة من آلات الموت. إنتهى بتصريف. [م.س: 161].

92 - مر على تونس الوباء الجارف سنة 669هـ/1276م، وسنة 749هـ، وذكر برانشفيك أنّ وباء سنة 1468م تسبب في إقفار تونس. أنظر: [ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: 764/6، 384، 332، 248، 163؛ برانشفيك، تاريخ الدولة الحفصية: 461/2؛ أحمد بن ميلاد، الطب التونسي في عشرة قرون: 163].

93 - [ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: 248، 332/7].

94 - [أحمد ميلاد، الطب التونسي في عشرة قرون: 163].

بالأمراض المعدية يدعى بـ: "ربض المرضى" ⁹⁵ ولم تذكر المصادر طبيعة العلاقة بين مثل هذا الربض مع المستشفى ⁹⁶؛ ذلك أنّ ما يطلق عليه "المارستان" كان منشأة تجمع بين الإيواء للغرباء والمعوزين وبين الرعاية الصحيّة للمرضى ⁹⁷، وكان المستشفى مرفقا صحيا معتبرا و يقدم رعاية مجانية بتمويل من مداخيل الجبوس الموقوفة عليه .

ويسهر على إدارة المستشفى أطباء ذووا كفاءة عالية أشهرهم أحمد الصّقلي ⁹⁸، الذي عاصره ابن عرّفة وأخذ عنه صنعة الطّب، وأعجب بتفوقه حتى كان يقول: "بلدة لا يسكن بها الصّقلي لا تحل السّكنى بها" ⁹⁹.

3.1 - الحالة الثقافيّة .

شكلت تونس الحفصية - في أول عهدها - مناخا لراحة العلماء حيث استقطب الأمان الحفصي واستقراره ثلة من رواد العلم الأندلسيين الفارين من الفوضى والانقسام الذي كانت تعيشه بلادهم في تلك الفترة ، كما كانت معبرا ومزارا للحجاج ورحالة العلم، في سفرهم ذهابا وإيابا بين المشرق والمغرب ، فحل بها العديد من المغاربة والأندلسيين واستقر بها آخرون ، وأفادوا مجامعها العلمية بالشّيء الكثير، فكان أهل تونس السابقين إلى الاستفادة من هؤلاء قبل أهل ديارهم ، كما كان لهؤلاء الفضل في صنع الواجهة الثقافيّة لهذه الدّولة ، حيث تخرج منهم جيل متميز من العلماء شكل الجيل الثّاني منهم الشّيوخ الذين أخذ عنهم ابن عرّفة .

⁹⁵ - محمد بن الخوجة، الخوجة، الخوجة التونسية: 214/4.

⁹⁶ - أنظر حول المستشفى الحفصي والمستشفيات بتونس: [أحمد بن ميلاد ، الطب التونسي في عشرة قرون : 173-184].

⁹⁷ - أحمد بن أبي الضياف، إتخاف أهل الزمان: 231/1.

⁹⁸ - هو أبو العباس أحمد بن عبد السّلام الشريف الصّقلي ، أحد الخذاق في الطب عاش في أواسط القرن الثامن الهجري ، أقرأ الطب بجامع الزيتونة وله رسالة في التحفظ من مرض الوباء، وكتاب " المختصر الفارسي " أهدها إلى الأمير أبو فارس عزوز توفي سنة 820هـ أو 828هـ. أنظر: [أحمد بن ميلاد، م.س: 100].

⁹⁹ - أحمد بن ميلاد ، الطب التونسي في عشرة قرون: 146.

ولا يمكن أن نغفل في رؤيتنا للحالة الثقافية خصوصية المرحلة التي شكلت إطارها العام، حيث شهدت الفترة تبادلية للأدوار بين المشرق الذي كان يعيش تفككا وشروخا متوالدة داخل هيكله العام، والغرب الذي كان يخرج من الدائرة المظلمة للقرون الوسطى، حيث تحرر العلم من الهرطقة والغموض وسيطرة الكنيسة، واتجه إلى ترجمة علوم العرب والاستفادة من معارفها المتعددة المجالات في العلوم التجريبية والأحياء والفلك والفلسفة .

وعلى الرغم من رتابة الفكر- في هذه المرحلة- حيث كانت تحكمه سلطة النمط والنموذج الفقهي الذي غلب على سائر أنواع المعارف الأخرى، في توجه نحو الاختصار والشروح والحواشي والتقايد والاهتمام بالكم التحصيلي على الكيف الاجتهادي أو الابتكاري، فإنّ النشاط المعرفي - من حيث الشكل - حافظ على انتظامه في مؤسسات خاصة تتقدمها المساجد ثم المدارس والزوايا والمكتبات

1.3.1 - المؤسسات العلمية :

أ)- المساجد : أهمها وأقدمها على الإطلاق ، **جامع الزيتونة**¹⁰⁰ : إضافة إلى مساجد عديدة أخذت تسمياتها من الأماكن التي بنيت فيها مثل :

جامع التوفيق أو جامع الهواء¹⁰¹ : أسسته الأميرة عطف زوجة الأمير أبي زكرياء، وأم السلطان المستنصر ثاني ملوك بني حفص سنة 650هـ.

جامع باب البحر: أسسه الدعي أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي في حدود 681هـ¹⁰². ودرّس فيه ابن عرفة في أعقاب زمن الوباء¹⁰³. وغيرها من المساجد لجامع باب الجزيرة¹⁰⁴ وجامع التبانين¹⁰⁵

100 - وصفه حسن حسني عبد الوهاب ب: "أقدم معهد علمي عربي موجود على وجه البسيطة". [حسن حسني عبد

الوهاب ، مقال: أثر تاريخي معاصر لجامع الزيتونة ، المجلة التونسية، ج6، صفر 1360هـ - مارس 1941م :

ج4/178]. وأنظر أيضا [محمد بن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد : 41-55].

101 - محمد بن الخوجة: تاريخ معالم التوحيد: 121.

102 - م.س: 123.

103 - فتاوى البرزلي: 393/6.

(ب) - المدارس:

المدرسة الشّماعية¹⁰⁶ : وكانت تعرف بأَم المدارس ، بناها الأمير أبو زكريا سنة 633هـ¹⁰⁷ وكان أهم مدرسيها الشيخ ابن عبد السلام¹⁰⁸ .

المدرسة المعرضية¹⁰⁹ : كان افتتاحها سنة 683هـ ، وأنشئت بأمر من أبي حفص عمر الحفصي سنة 683هـ .

المدرسة التّوفيقية (مدرسة الهواء) تشرع في بنائها سنة 650هـ تحت نفقة السيّدة عطف ، أرملة أبي زكريا ، ووالدة السّلطان أبي عبد الله المستنصر، وهي من المدارس التي درس فيها ابن عرفة¹¹⁰ .

المدرسة العنقية: (نسبة للنهج الواقعة فيه وهو نهج عنق الجمل) أسستها أيضا إحدى نساء القصر وهي السيّدة فاطمة بنت الأمير أبي زكريا الحفصي سنة 733هـ¹¹¹ .

مدرسة ابن تافرجين: نسبة إلى الحاجب ابن تافرجين ، الذي أنشأها قبل 766هـ¹¹² .

مدرسة سيدي يحيى : تقع بدرب العسال ، بناها العارف الشيخ يحيى الليماني مع جامعه سنة 747هـ ، وهي من الأوقاف الخاصة في تصرف ذرية مؤسسها¹¹³ .

104 - محمد بن الخوجة: تاريخ معالم التّوحيد: 126 .

105 - م.س: 136.

106 - نسبة إلى سوق الشّماعين التي كان حولها في أوائل الدّولة الحفصية .

107 - قال محمد بن الخوجة : " لم أقف بكتب التاريخ على ذكر مدرسة قبلها بحاضرة تونس " . [تاريخ معالم التّوحيد : 287].

108 - [الزركشي، تاريخ الدّولتين: 71].

109 - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 384/2؛ الرّسالة الجامعية : 431].

110 - [حمادي السّاحلي، فصول في التاريخ والحضارة، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1: 1992م) : 215].

111 - [محمد بن الخوجة، تاريخ معالم التّوحيد: 293-294؛ حمادي السّاحلي، فصول في التاريخ والحضارة: 216].

112 - [حمادي السّاحلي، فصول في التاريخ والحضارة: 216].

المدرسة المرجانية: أنشأها أبو محمد عبد الله المرجاني وهو أحد المتصوفة أتباع الإمام الشاذلي ت
699هـ¹¹⁴.

المدرسة المنتصرية: من أشهر مدرسيها قاضي الألكحة الشيخ أحمد القسنطيني، شرع في بنائها
السُّلطان المستنصر بسوق النحاس، وتوفي سنة 1437م قبل إتمامها وأتمها أخوه أبو عمرو عثمان
سنة 1437هـ¹¹⁵.

ج- الكتب والمكتبات:

و كباقي المؤسسات الرئيسية في الدولة الحفصية يرجع إنشاء أكبر خزانة للكتب إلى السُّلطان أبي
زكريا الأوَّل¹¹⁶، وكان مكانها داخل القصر، حيث ضُمَّت أكثر من ثلاثين ألف كتاب¹¹⁷، ولقد
تعرضت هذه المكتبة للضياع على يد ابن اللّحَياني حينما باعها ضمن ممتلكاته أثناء فراره من تونس،
وفي عهد أبي فارس كان أمر المكتبة أكثر تنظيماً وعناية حيث افتتح أول دار للكتب بجامعة الزيتونة
عام 822هـ وحوَّل إليها مكتبة القصبية، وكانت تفتح "كلَّ يوم من أذان الظهر إلى صلاة العصر
، واشترط عدم إعارتها¹¹⁸" وكان لها مشرفين وحبس عليها أوقافاً¹¹⁹. ولما أراد ابن عَرَفة السفر إلى

113 - [محمد بن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد: 295].

114 - [محمد بن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد: 291-292].

115 - [السلحلي، فصول في التاريخ والحضارة: 216].

116 - [حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته: 222/2/2، عاشور بوشاحة، علاقة الدولة الحفصية مع دول المغرب
والأندلس ما بين [626 هـ - 971 هـ]. [1228م - 1573 م، (رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة القاهرة، لسنة
1991م توجد نسخة منها في المكتبة الجامعية الجزائرية تحت رقم: 570030/1991/4): 454].

117 - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 385/2].

118 - [عاشور بوشاحة، علاقة الدولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس: 455].

119 - م.س: 455.

الحج عام 792 هـ - وكان مشرفا عليها - تم عد كتب خزانة الجامع ، فكانت ستين ألف مجلد ، فقال ابن عَرَفَة " تلاشت كتب الخزانة " .¹²⁰

(د)- عناية الدولة بالتعليم¹²¹ :

أولى السلاطين الحفصيون إهتماما متوارثا - وإن على تفاوت - بالعلم ومؤسساته ، وذلك ببناء المساجد والمدارس وتشجيع مدارس العلوم والآداب في مجالس سلطانية خاصة . إلا أن هذا الاستقبال داخل القصور والارتباط بالسلاطين لم تكن عواقبه سليمة على الدوام ، حيث عرفت تونس سلسلة من الإعدامات طالت كبار العلماء كإبن سيد الناس¹²² وإبن عصفور، وسجن إبن راشد القفصي، وطاردت آخرين فالعلماء على غرار سلاطينهم لم يسلموا من الوشايات والتنكيل والغدر من أقرب الناس إليهم . وأحيانا كانوا يلقون المصير نفسه ، مثلما حدث في الكارثة العلمية التي حلت بالمغرب لما غرق أسطول السلطان أبي الحسن المريني وعلى متنه حوالي أربعمائة من خيرة علماء المغرب¹²³ ، استجلبهم معه، حين دخل إلى تونس غازيا في حملة زاوجت بين السيف والقلم، ثم قضى عليهم في رحلة العودة .

1.3.2- تسيير التعليم .

خصائص التعليم :

- المجانية والتعميم: حيث كان التعليم مجانا و شاملا لجميع فئات المجتمع ، منه النظامي في المدارس والحر في المساجد¹²⁴ .

- التأطير : يتلقى الطلاب مختلف العلوم الدينية ، في مدارس ذات نظام داخلي، تدوم الدراسة فيه خمسة أعوام ، وهو وقت أقصر من مدة الدراسة في المغرب الأقصى ، وقد اعتبر إبن خلدون ذلك علامة على تفوق التعليم التونسي ، تتخللها العطل السنوية الرسمية والتي لا تتجاوز أيام الأعياد

¹²⁰ - [محمد النيفر ، عنوان الأريب : 106/1].

¹²¹ - أنظر ما ذكره برانشفيك عن أبي فارس: [برانشفيك ، تاريخ افريقية الحفصية: 101/1].

¹²² - [الزركشي ، تاريخ الدولتين : 70].

¹²³ - [المقري ، شهاب الدين ، نفع الطيب (بيروت ، دار صادر، ط: 1338 هـ - 1968 م) : 214/6].

¹²⁴ - [برانشفيك ، تاريخ افريقية الحفصية: 374/2].

الدّينية بالإضافة إلى يومي الخميس والجمعة¹²⁵، وتزيد مدرسة الشّماعين يوم الاثنين إلى يومي العطلة الأسبوعية¹²⁶.

أمّا الشّيخ المدرسون فكانوا يتقاضون رواتبا شهرية قدرت في عهد أبي زكريا بعشرة دنانير، كما كان الطلبة يتلقون بعض الإعانات من قبل الدّولة¹²⁷ وربما كان لباني المدرسة من القصر الملكي تدخل مباشر في تعيين الشّيخ المدرسين أو عزلهم، ومثال ذلك ما ذكره الزّركشي في تعيين ابن عبد السّلام في مدرسة عنق الجمل ثم إستبداله بعبد الله بن سلامة¹²⁸.

- طريقة التّعليم¹²⁹:

اعتمد أهل تونس الطّريقة الأندلسية في التّدرّيس؛ "لأنّ سند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الأندلس"¹³⁰ التي استقرت بتونس، فكانوا يجمعون إلى تدريس القرآن، مبادئ العلوم الأساسية وأيضا علوم الحديث في حين كانت طريقة أهل المغرب الأقصى تقتصر على تعليم القرآن الكريم ورسمه للصبيان إلى أن يدخلوا مرحلة الشّباب¹³¹.

- الإغلاق في طرق التّعليم:

125 - [برانشفيك، تاريخ افريقية الحفصية: 378/2].

126 - [أحمد الطويلي، في الحضارة العربية التونسية: 96-97].

127 - [حمادي السّاحلي، فصول في التاريخ والحضارة: 216-217].

128 - [الزّركشي، تاريخ الدّولتين: 71].

129 - قال برانشفيك: "بالجملة لم تتغير طرق وأساليب التّعليم منذ عهد ابن سحنون الذي دون في القرن التاسع في

كتيب "آداب المعلمين". [تاريخ افريقية الحفصية: 374/2].

130 - [ابن خلدون، المقدمة: 537].

131 - [ابن خلدون، المقدمة: 537].

انتقد ابن خلدون - في تشخيصه المهم - طرق التعليم السائدة في عصره ونسبها إلى الإغلاق واللاهفية حيث، لا يراعى فيها التدرج في التلقين من الأيسر إلى الأكثر تركيباً، فكان الشيوخ يلقون بالأمور المعقدة للمبتدئين دون تمهيد لذلك¹³².

ولقد امتد هذا التعقيد إلى المؤلفات، والتي غلب عليها الاختصار المخل، ويرى ابن خلدون في هذه المختصرات تضييعاً للوقت وعدم الفائدة المرجوة؛ إذ تشغل المتعلم بحل عويص ألفاظها فيصبح العمل بدل الاستفادة من المعارف الاشتغال بحل مقفل المختصرات الموهلة في الغموض، وهو أمر مخالف للبلاغة والغرض المباشر من عملية نقل المعرفة.

ولعل هذه الرؤية التثويرية والتقدية لابن خلدون هي التي أخرجته من النسق العام - الذي كان أحد أعراض التردّي المعرفي والحضاري - إلى دائرة الإبداع.

1. 3. 3- البيئة العلمية السائدة :

سيطرت البيئة النمطية على مجريات الأمور الفكرية في تونس، حيث طغى الجانب الفقهي على باقي التخصصات الأخرى وقويت شوكة الفقهاء على الصوفية والمتكلمين وكادت العلوم التجريبية أن تختفي، إذا استثنينا الطبّ الذي "كان العلم الوحيد تقريباً الذي برزت فيه أفريقية في العهد الحفصي"¹³³، إلى جانب "بعض الدراسات المتواضعة المتعلقة بعلم الفلك، وبعض الأبحاث الأقل صبغة علمية المتعلقة بعلم التنجيم"¹³⁴، و تقلص عدد النابغين في العلوم العقلية فعادوا برؤوس الأصابع أمثال ابن لب و الأبلي والشريف التلمساني.

ولعل الذي كان يشذ عن النسق يناصبه العدا من يملك نفوذاً كما حدث مع ابن خلدون وسالفه ابن راشد القفصي الذي عزل بعدما عاد إلى بلده عالماً مجتهداً¹³⁵.

132 - [ابن خلدون، المقدمة : 532].

133 - [برانشفيك، تاريخ أفريقية الحفصية: 465/2].

134 - [برانشفيك، تاريخ أفريقية الحفصية: 465/2].

135 - "بلغت مؤلفات ابن راشد ستين مجلداً، شملت ما يقرب من عشرين عنواناً وموضوعاً، عرفنا منها أحد

عشر عنواناً توزعت بين الفقه والأصول والتفسير والأدب والعربية وتعبير الأحلام الذي هو أحد فروع علم

ويدخل في هذا أيضا اعتراض قاضي الجماعة ابن عبد الرفيع على تولية ابن عبد السلام كإمام للجامع الأعظم - جامع الزيتونة - ، حيث قدم عليه عبد الله محمد بن عبد الستار بحجة أنه ليس من تونس وقال: " أهل تونس لا يولون جامعهم إلا لمن هو من بلدهم "136.

- سيادة المذهب المالكي في الفروع والأشعري في الأصول¹³⁷:

كان العلماء في البلد حريصين على نشر المذهب المالكي¹³⁸ وترسيخه لدى الطلبة والتحرز في ذلك من كل دخيل و كذلك بالنسبة للعقيدة السننية الأشعرية ، حيث أثار عن ابن عرفة قوله : " عليكم بفقهِه ابن الجلاب ؛ فإنه لا يشوبه شيء من مذهب الشافعية ، وأما ابن الحاجب و ابن شاس فقد نقلنا كثيرا من وجيز الغزالي في فقه الشافعية " ¹³⁹ كما كان يقول : " نحاف على المبتدئ من تفسير ابن عطية أشد من الزمخشري " ¹⁴⁰ ؛ وذلك لأن الزمخشري مشهور باعتزاله فيسهل التحرز منه ، أما ابن عطية بشهرته كسني يصعب على المبتدئ تبين بعض آراء الاعتزال في تفسيره .

التفس الحديث. توفي سنة 736 هـ وعاش حوالي تسعين سنة " . [أبو القاسم محمد كرو ، دراسات عن تاريخ قفصة وأعلامها ، نشر وتقديم جمعية صيانة مدينة قفصة ط . شهر جويلية 1993 : 68].

136 - [الزركشي ، تاريخ الدولتين : 71].

137 - [حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته : 298/2].

138 - " ويرجع الفضل في نقل الفقه المالكي - كاملا - إلى علي بن زياد الذي سمع عن مالك " موطأ أه " وجاء بنسخة منه إلى افريقية فهو بذلك أول من أدخله إليها ، ولم يكن مثل علي بن زياد بعصره في افريقية ، علما وفقها فكان أول من كتب مسائل الفقه والفتاوى التي تكلم بها مالك بن انس " [كتاب الصراع المذهبي بافريقية إلى قيام الدولة الزيرية ، الدار التونسية للنشر، عبد العزيز المجذوب ط 1985 م]: 141].

139 - [القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالمغربين الأقصى والأوسط لمؤلف مجهول مخطوط رقم

3185 المكتبة الوطنية الحامة : 52].

140 - [البرزلي ، فتاوى البرزلي : 418/6].

2. حياة ابن عَرَفَةَ الشَّخْصِيَّة و العَلْمِيَّة .

1.2 - حياة ابن عرفة الشخصية .

ترجمة ابن عرفة: 141

- 1- من الذين ترجموا له :
- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1417هـ-1996م): 419-420.
- ابن قنفذ، كتاب الوفيات، تح: عادل نويهض (بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1: 1971م): 379-380.
- تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد تح: كمال يوسف الحوت (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1410هـ-1990م): 236/1-237.
- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط3: 1402هـ-1982م): 243/2.
- ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ودار مكتبة الحياة، ط2: 1406هـ-1986م): 336/4-338.
- أبو عبد الله محمد الأنصاري الرصاع، فهرست الرصاع، تح: محمد العنابي، (تونس دار الكتب الوطنية ط: 1967م): 161-170 مكرر.
- شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ط. دت): 240/5-242.
- أحمد بن علي الشماع، القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، تح: حسن مروة و خلدون حسن مروة، (بيروت، دار صادر ل. ط. ن، ط1: 1988م): 355/2-356.
- محمد بن علي الداوودي، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، (مصر، دار الكتب، الناشر مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال، ط1: 1392هـ-1972م): 238/2.
- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان اعتنى به: محمد بن أبي شنب (الجزائر، المطبعة الثعالبية، ط: 1326هـ - 1908م): 190-201.
- ابن القاضي، درة الحجال أسماء الرجال، تح: محمد الأحمد أبو النور (تونس، المكتبة العتيقة؛ القاهرة دار التراث، ط1: 1391هـ-1971م): 280/2-282.
- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد الهرامة (طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ط1: 1989م): 463 تحت رقم: 577.
- محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تح: حسين العمري، (دمشق دار الفكر، ط1: 1419هـ-1998م): 773.
- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (ط. دم. دار الفكر، دت): 227.
- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت، دار الكتب العلمية، ط. دت.): 38/7.

1. 1. 2 - 1 - اسمه، نسبه، كنيته.

هو محمد بن محمد بن محمد¹⁴² بن عرفة¹⁴³ بن حماد¹⁴⁴، أبو عبد الله، الورغمي¹⁴⁵ نسبا، التونسي مولدا ومنشأ¹⁴⁶.

1. 1. 2 - 2 - مولده ونشأته وصفاته

1. 2. 1. 2 - مولده .

-
- الوزير السراج ، الجلل السندي ، تقديم محمد الحبيب الهيلة ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط: 1985م): 329/3.
- أبو عبد الله السنوسي ، مسامرات الظريف بحسن التعريف ، تح: محمد الشاذلي النيفر (بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط: 1994م): 209/1-210.
- إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط: 1413هـ - 1992م): 177/2.
- محمد بوذينة مشاهير التونسيين (تونس ، دار سيراس للنشر ، المطابع الموحدة ، ط: 1992م): 543.
- الزركلي، الأعلام: 43/7.
- محمد النيفر ، عنوان الأريب عما نشأ بالملكة التونسية من عالم وأديب ، (تونس ، المطبعة التونسية ، ط 1، دت: 106-105/1).
- حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ، راجعه محمد المطوي وبشير الكوش (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط: 1990م): 762 - 768 .

¹⁴² - ذكر هذه الزيادة : [ابن حجر ، أنباء الغمر: 334/4؛ السخاوي ، الضوء اللامع : 240/5؛ الشوكاني ، البدر الطالع : 773].

¹⁴³ - بتسكين الراء؛ لقولة مشهورة: "من قال ابن عرفة؛ أي بفتح الراء. فما عرفه". [أحمد الطويلي في الحضارة العربية التونسية: 124].

¹⁴⁴ - ذكر هذه الإضافة : [ابن الجزري ، غاية النهاية : 243/2؛ محمد بوذينة ، مشاهير التونسيين : 543].

¹⁴⁵ - نسبة إلى ورغمة ، بسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم ، قرية بربرية في جبل حمدون أي غمراسن الحالية [محمد الطويلي ، مقال : محمد ابن عرفة الورغمي ، مجلة الهداية ، ع: 176 ، شوال 1429هـ - 2008 م :

73-74 ؛ محمد الناصر بالطيب ، بنقردان بين التاريخ والتراث: 81-82].

¹⁴⁶ - زاد ابن مريم من القصبات : [البيستان : 190].

ولد ابن عَرَفَةَ في ليلة السابع والعشرين من رجب¹⁴⁷، عام ستة عشر و سبعمائة (27 رجب 716هـ¹⁴⁸)؛ الموافق لـ 15 أكتوبر 1316م¹⁴⁹، بتونس¹⁵⁰، ولم تزد التّرجمات فوق هذا التّحديد لمسقط رأسه .

2.2.1.2 - نشأته وأسرته :

استغرقت دائرة المشيخة والعلم جل اهتمام المترجمين لابن عَرَفَةَ، فلم نعد إلاّ اليسير عن أسرته مما جمعناه من مبعوثات المؤلفات ذات الصلة، فقد ولد ابن عَرَفَةَ لأب¹⁵¹ مشهود له بالعلم و الصّلاح مع خدمة وملازمة أهل ذلك من المشايخ والعلماء، ولا شك أنّ شخصية كهذه قادرة على أن تساهم - كما ونوعاً - في تشكيل حاضنة معرفية مناسبة كفيلة بأن تنشئ وترعى مشروع عالم متميز كأبن عَرَفَةَ خاصة إذا تلاقح مثل هذا الجو مع استعداد فطري من الذكاء والميل الأصيل إلى المعرفة والإطلاع وذاك ما لم ينكره فيه أحد¹⁵².

ولم يقتصر الوالد على دوره التربوي فحسب، بل تصدر قائمة مشايخه فكان أول من أخذ عنه. وأثر عنه أنّه كان يفرده بالدعاء ويدعو الصالحين للدعاء له¹⁵³، ولقد غادر الوالد إلى الحجاز وتوفي هناك بالمدينة

¹⁴⁷ - انفراد ابن مريم بذكر اليوم والشهر نقلا عن البسيلي . [ابن مريم ، البستان : 917].

¹⁴⁸ - كذا وثقه ابن فرحون سماعا عن شيخه ابن عَرَفَةَ [ابن فرحون ، الدّيباج : 420].. وبه قال كلّ من ترجم له - ممن اطّلت عليهم - ما عدا ابن قنفذ فقد تردد بين هذه السنّة والتي تليها أي 117هـ [ابن قنفذ ، الوفيات : 380].

¹⁴⁹ - محمد بوذينة، مشاهير التونسيين : 543.

¹⁵⁰ - الرّصاع ، شرح الحدود : 4.

¹⁵¹ - أنظر ترجمته في: [ابن فرحون ، الدّيباج المذهب : 420 ؛ الرّصاع ، شرح الحدود : 4؛ محمد مخلوف ، شجرة النور الزكيّة : 227].

¹⁵² - الرّصاع ، شرح الحدود : 4.

¹⁵³ - أنظر قصته مع خليل المكي ، وكيف كان يناوله عصا الخطيب بمكة ويقول له: "يا سيدي، محمد ولدي ادع له"]

الرّصاع ، شرح الحدود : 4؛ التنبكي ، نيل الابتهاج : 463].

بعد أن جاور بها زمنا و كان ابن عَرَفَةَ إِذْكَ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عَمْرِهِ ¹⁵⁴. وبعده هذا لا نعرف أيا من أنماط الحياة الأسرية عاشها ابن عَرَفَةَ، ويترجح لدينا أنها كانت غائبة من الأساس بذكر أمرين : الأول: أن ابن عَرَفَةَ كان وحيد والده، وهذا ما نستوحيه من إفراده بالدعاء.

والثاني - وهو يعضد السابق-: ما جاء في وصيته لأحد تلاميذه ¹⁵⁵ قبيل وفاته بقوله: "...يا فقيه أبي عبد الله، لي عليكم حقا، ولا تركت معكم أولادا ولا أهلا، ولا قرابة..." ¹⁵⁶، فأوصى لتلميذه هذا فسكن داره من بعده ونظر في حبسه. فهذا يفسر ندرة الحديث عن شخص ابن عَرَفَةَ في جانبه الأسري.

2. 1. 2 - صفاته وأخلاقه :

إذا كانت مييزات الأفراد تتقاسمها جيلات الفطر وظروف النشأة في الصغر فإن ابن عَرَفَةَ حاز من كلِّ بالنصيب الأوفر؛ فقد جمع إلى حسن الخَلِقة و اكتمال الهيئة ¹⁵⁷ ذكاءً ثاقبا وذاكرة مسعفة وعت الإطلاع

¹⁵⁴ - توفي ابن عَرَفَةَ الوالد عام سبعمائة وثمان وأربعين (748هـ). [ابن القاضي ، درة الحجال: 4/2؛ ابن فرحون، الديباج المذهب: 420].

¹⁵⁵ - وهو أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي النجاة سالم البطرني - توفي سنة 848هـ -، ترجم له الرصاع وقال: "...ووجدت بخطه أنه قال: أوصاني الشيخ - رحمه الله - شيخنا ابن عَرَفَةَ في مرضه الذي توفي فيه بتاريخ الثامن عشر لشوال عام اثنين وثمانائة ودخلت إلى بيته وأنا وحدي، قال، فتكلم بما نصه:

"يا فقيه أبي عبد الله لي عليكم حق، ولا تركت فيكم أهلا ولا أولادا ولا قرابة، أوصيكم بتقوى الله تعالى، وبالتحفظ والاجتهاد في الربع الذي حبسته على أهل القرآن. قلت له: نعم ياسيدي، فقال نسأل الله ربنا أن يبارك فيك ويرزقك القبول ويحتم لك بالإسلام، والله يابني لولا لزوم الأدب مع السنة ما كنت أتمنى إلا الموت ... لقله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " اللهم أحيينا ما كانت الحياة خيرا لنا وتوفنا ما كانت الوفاة خيرا لنا " ... وتزايد - رحمه الله - عام ستة عشر، وتوفي عام ثلاثة في هذا القرن، وتوفي شيخنا عام ثمانية وأربعين من هذا القرن وظهرت فيه إجابة الدعوة من شيخه بلا ريب، كان له قبول وحرمة قوية وقضاء حاجة، وإكرام لأهل العلم وقيام بحق الشيخ في حبسه كما يجب وكانت الخاتمة خيرا وأطال الله عمره، وتوفي عن سبعة وثمانين عاما، عمر شيخه - رحمه الله - [الرصاع، الفهرست: 170 مكرر ثاني].

¹⁵⁶ - الرصاع، الفهرست: 170 مكرر.

¹⁵⁷ - ابن مريم، البستان: 192.

الموسوعي الذي ميز نهمة العلمي¹⁵⁸، آزر ذلك جو الصلاح والعلم الذي درج فيه¹⁵⁹، مما صقل مواهبه ووجهها الوجهة التي قادته إلى أن يصبح أحد أعلام عصره.

فكان ابن عرفة المتعلم جادا، مجتهدا، صبوراً في الطلب، فاق أقرانه في التحصيل ملازماً جهابضة المشايخ في بلده¹⁶⁰ ذاكراً لهم مقتدياً بهم متواضعاً بين أيديهم، ولم يُغره عن ذلك أنه "جد في العلم أكثر"¹⁶¹ منهم كما شهد له بذلك تلميذه ابن عقاب¹⁶².

وكان ابن عرفة العالم عابداً، صلّق قوله عمله، مقتدراً، مبرّزاً فيما اشتغل به من العلوم، واجتهد في الطاعات حتى قيل: "إنه بلغ درجة كثير من التابعين"¹⁶³، حيث كان يسرد الصّوم، ويقوم الليل، ويكثر الصدقات مع الإسرار بها¹⁶⁴، مؤوياً للغريب ممن يفد عليه، شاغلاً أوقاته بالذكر وتلاوة القرآن، قال أبو عيسى الغبريني: "لا يرى ولا يُسمع مثل سيدي الفقيه في ثلاثة: الصيام والقيام وتلاوة القرآن إلا ما يذكر عن رجال رسالة القشيري"¹⁶⁶، ووصفه الرّصاع¹⁶⁷ بـ "آخر المتعبدين من سلفنا"¹⁶⁸؛ إلا أنه لم يشظف عيشه كدأب غيره من الزهاد بل على العكس من ذلك، فقد أظهر من "التوسع في الدنيا، والتظاهر بالنعمة في مأكله ومشربه"¹⁶⁹ ما هو به معروف.

158 - الرّصاع، شرح الحدود: 4.

159 - أنظر ما ذكرناه في ظروف النشأة.

160 - الرّصاع، شرح الحدود: 4.

161 - الرّصاع، الفهرست: 161.

162 - أنظر ترجمته في التلاميذ.

163 - الرّصاع، شرح الحدود: 5.

164 - ابن مريم، البستان: 193.

165 - أنظر ترجمته في التلاميذ.

166 - ابن مريم، البستان: 196.

167 - أنظر ترجمته في التلاميذ.

168 - الرّصاع، شرح الحدود: 2.

169 - الزركشي، تاريخ الدولتين: 121؛ الشوكاني، البدر الطالع: 773.

ولئن كان هذا حال إقباله فإنما إدباره كان عن مجالس الحكام والعوام على السواء، إلا فيما اقتضته الحاجة؛ فعز جانبه وبرئت ذمته¹⁷⁰.

وكان عاملاً منضبطاً يثمن قيمة الوقت، مواظباً في الخطط التي تولاهها لدرجة أن الرّصاع أحصى عليه عدد المرّات التي غابها عن الإمامة طوال الخمسين سنة التي تولاهها فيها فلم تتعدّ السبع¹⁷¹ لعذر سفره أو عارض مرضه.

وكان ابن عرّفة المعلم، قدوة فيما سبق ذكره من فضائل، نبع لا ينضب من الفوائد¹⁷²، لمن شهد مجلسه مع "حسن إخاء وبشاشة وجه"¹⁷³ لطلابه؛ فكان يحاورهم ويشجع مواهبهم بذكر مزاياهم؛ وانظره حينما عوتب في مبالغته في البحث والنظر فقال: "كيف أنام وأنا بين أسدين، الأبّي بفهمه وعقله، والبرزلي بحفظه ونقله"¹⁷⁴؛ فأورثه ذلك عند تلاميذه عميق الأثر وطيب الذكر وكثرة الدعاء، وجاوز ذلك إلى تلاميذ تلاميذه.

وإذ نقف عند هذا القدر من ذكر مناقب ابن عرّفة التي قال فيها الرّصاع بأنها لكثرتها "تحتاج إلى تدوين وتصنيف تأليف"؛ فإنّ ما أسلفنا ذكره لا يجيد بنا عن الموضوعية القاضية بأن سنن النفس البشرية لا تكاد تغادر أحداً لتتقاصر به عن رتبة الكمال، وإئتماً ذكرنا ما أورثته الشّهادات المعاصرة له مع إغفالنا لما ذكره ابن خلدون عن المشاحنة التي كانت بينهما وذلك لأنّه طرف في النزاع وهو أمر لا يكاد يسلم منه عالم مع أقرانه بالرّغم من أنّه نقيصة في حد ذاته.

2. 1. 3 - وفاته:

¹⁷⁰ - ابن فرحون، الديباج: 419.

¹⁷¹ - الرّصاع، شرح الحدود: 6.

¹⁷² - قال الأبّي: "...واني لبار في قسمي، فلقد كتبت من زوائد إلقائه وفوائده إبدائه في الدّول الخمس التي تقرأ بمجلسه في التّفسير والحديث، والثلاث في التهذيب نحو الورقتين كلّ يوم مما ليس في الكتب". [ابن مريم، م.س: 193].

¹⁷³ - ابن فرحون، الديباج: 420.

¹⁷⁴ - التّبكي، نيل الابتهاج: 297. (راجع الصفحة من النّسخة الجديدة 463 رقم الترجمة: 577).

أجمع المؤرخون على أن وفاته كانت سنة 803هـ، واختلفوا في اليوم والشهر فقبل الثلاثة 19 جمادى أولى¹⁷⁵، وقيل الخميس 24 جمادى الثانية¹⁷⁶، وقيل جمادى الثانية¹⁷⁷ من نفس العام. ولقد كانت وفاته بعد مرض لازمه مدة فاقت التسعة أشهر عن سبع وثمانين سنة غير شهرين وثمانية أيام.¹⁷⁸

ومن نظمه :

بَلَعْتُ الثَّمَانِينَ بَلْ جَزَتْهَا	فَهَانَ عَلَى النَّفْسِ صَعْبُ الْجِمَامِ
وَأَحَادُ عَصْرِي مَضَوْا جُمَّلَةً	وَصَارُوا خِيَالًا كَطَيْفِ الْمَنَامِ
وَأَرْجُو بِهِ نَيْلَ صَدْرِ الْحَدِيثِ	يَحُبُّ اللَّقَاءَ وَكَرَهُ الْمَقَامِ
وَكَانَتْ حَيَاتِي بِلُطْفٍ جَمِيلِ	يَسْبِقُ دُعَاءِ أَبِي فِي الْمَقَامِ ¹⁷⁹

وأُشِدُّ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ قَائِلًا :

عَلِمْتُ الْعُلُومَ وَعَلَّمْتُهَُا	وَنَلْتُ الرَّئِيسَةَ بَلْ حُزْتُهَا
وَهَاكَ سِنِينِي عَدَدْتُهَُا	بَلَعْتُ الثَّمَانِينَ بَلْ جَزْتُهَا
فَلَمْ تَبْقَ لِي فِي الْوَرَى رَغْبَةٌ	وَلَا فِي الْعُلَا وَالنَّهَى بُغْيَةٌ

¹⁷⁵ - نقله ابن مريم عن البسيلي: [ابن مريم، البستان: 197؛ محمد النيفر، عنوان الأريب: 1/106].

¹⁷⁶ - [ابن الجزري، غاية النهاية: ؛ السخاوي، البدر الطالع: 773؛ الداودي، طبقات المفسرين: 2/238؛

الزركشي، تاريخ الدولتين: 120 دون ذكر الخميس وكذلك رجح سعد غراب].

¹⁷⁷ - [تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد: 1/237؛ ابن قنفذ، الوفيات: 379].

¹⁷⁸ - زاره أحد تلاميذه - وهو أبو عبد الله البطرني ت 848هـ - في 18 شوال 802 هـ في مرضه الذي توفي فيه ، وأوصى له بداره والنظر في حسبه لأنه لم يترك بعده أهلا ولا ولدا. أنظر نص وصيته لتلميذه البطرني: [الرصاص ،

الفهرست: 170 (مكرر أول) و170 (مكرر ثاني)].

¹⁷⁹ - (الأبيات من بحر المتقارب)، [ابن مريم، البستان: 197].

وَكَيْفَ أَرْجَى وَلَوْ لَحِظَةٌ أَحَادُ عَصْرِي مَضَوْا جُمَّلَةً
وَنَادَى الرَّدَى بِي وَلَا لِي مُعِيثٌ وَحَثَّ الْمَطِيَّةَ كُئِلَّ الْحَثِيثُ
وَأُنِّي لِرَاجٍ وَحُـبِّي أَثْبِيثٌ وَأَرْجُو بِهَا نَيْلَ صِدْقِ الْحَدِيثِ
فِيَارِبِ حَقِّ رَجَاءِ التَّلْدِيلِ لِيَحْظَى بِدَارِكِ عَمَّا قَلِيلِ
فِيَمْسِي رَجَائِي بِمَوْتِي كَفِيلِ وَكَانَتْ حَيَاتِي بِلُطْفِ جَمِيلِ¹⁸⁰.

ولقد "عبر الشعب التونسي عن مشاعره نحوه فخرج البلد كله رجالا ونساء في جنازته" ¹⁸¹،
ودفن بمقبرة الزلاج؛ "على مقربة من مقام أبي الحسن الشاذلي المعروف بالمغارة السفلية" عام
1401م ¹⁸².

2. 2 - حياء ابن عرفة العلمية .

2. 2. 1 - شيوخه وتلاميذه .

2. 2. 1. 1 - شيوخه:

استغنى ابن عرفة عن الرحلة في طلب العلم بمن حضر من علماء تونس المقيمين أو الوافدين، ولم
يكن لمثله أن يسقط الرحلة كركن ركين في صناعة العالم وشهرته - لولا ثقته في الثراء العلمي والمعرفي
لمن أخذ عنهم من المشايخ، ومن أشهرهم بعد والده:

إبن عبد السلام¹⁸³ محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري ¹⁸⁴ المنستيري، أبو عبد الله،
قاضي جماعة تونس ومفتيها، برع في جل العلوم الشرعية ودرسها، ولقد أفاد منه ابن عرفة بشكل كبير

¹⁸⁰ - ذكرها الزركشي مع تخميس عليها لأحد تلاميذه حذفته. [الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية:
120-121].

¹⁸¹ - حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته: 299/2/2.

¹⁸² - [محمد بوذينة، مشاهير التونسيين: 543].

حيث أخذ عنه التفسير و تأثر به في منهجه، كما قرأ عليه علوم الحديث، والقراءات العشر، وسمع عليه موطأ مالك. قال فيه ابن فرحون: «له أهلية الترجيح، ولم يوجد في بلده مثله»¹⁸⁵ له من المؤلفات: «شرح جامع الأمهات، لابن الحجاب» و «ديوان فتاوى»، توفي في طاعون سنة تسعة و أربعين وسبعمائة (749هـ).¹⁸⁶

ابن هارون:¹⁸⁷ محمد بن هارون الكنانى التونسي، أبو عبد الله، فقيه أصولي متبحر، وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد المذهبي¹⁸⁸، من مؤلفاته: «شرح مختصرى ابن الحجاب الأصلى الفرعى» و «شرح المعالم الفقهية»، وشرح التهذيب فى أسفار عديدة، توفي سنة خمسين وسبعمائة¹⁸⁹.

السّطي:¹⁹⁰ محمد بن سليمان، أبو عبد الله، إمام فقيه، فرضى مشارك أصله من فاس، كان فىمن قدم إلى تونس ضمن حملة أبى الحسن المرينى سنة سبع وأربعين وتسعمائة (747هـ)، ودرس فىها عامين، اشتهر بإدمانه للنظر و القراءة و التّقييد وإن فى مجلس السّطان حتى لقب بـ «خزانة المذهب»¹⁹¹، قرأ عليه ابن عرفة " فرائض الحوفى " عند باب السّطان¹⁹²، له تعليق على المدوّنة، وشرح جليل على

¹⁸³ - ذكره فى شيوخه: [ابن فرحون، الدّيباج: 419، الرّصاع، شرح الحدود: 5، الزّركشى، تاريخ الدّولتين، 121، ابن مريم، البستان: 190، ابن القاضى درة الحجال: 280/2، الشوكانى، البدر الطالع: 773].

¹⁸⁴ - نسبة إلى هواره من قبائل البربر: [السّيوطى، لب اللباب: 391/2].

¹⁸⁵ - ابن فرحون، الدّيباج المذهب: 287.

¹⁸⁶ - أنظر ترجمته: [ابن مريم، البستان: 122، ابن القاضى، درة الحجال: 133/2، مخلوف، شجرة النّور الزّكية: 210].

¹⁸⁷ - ذكره فى شيوخه: [ابن فرحون، الدّيباج، 419، الرّصاع، شرح الحدود: 5، ابن مريم، البستان: 191، ابن القاضى، درة الحجال: 280/1].

¹⁸⁸ - التنبكى، نيل الابتهاج: 240.

¹⁸⁹ - أنظر ترجمته: [السّراج، الحلال السنديسي: 581/1-583، مخلوف، شجرة النّور الزّكية: 211، الأدفوي، الفكر السامى: 79/4-80، الزركلى، الأعلام: 128/7].

¹⁹⁰ - ذكره فى شيوخه: [الرّصاع، شرح الحدود: 5، ابن القاضى، درة الحجال: 280/2، مخلوف، شجرة النّور: 227].

¹⁹¹ - ابن القاضى، درة الحجال: 134/2.

¹⁹² - م.س: 280/2.

الحوفية، وتعليق على جواهر ابن شاس فيما خالف فيه المذهب، توفي في حادثة غرق الأسطول الميريني في رحلة العودة في سواحل بجاية سنة تسع و أربعين وسبعمائة (749هـ).¹⁹³

إبن سلامة¹⁹⁴: محمد بن محمد بن حسين بن سلامة الأنصاري أبو عبد الله الفقيه و المحدث الراوية، قرأ عليه ابن عرفة القرآن بقراءة الأئمة الثمانية توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة (746هـ).¹⁹⁵

الوادي آشي¹⁹⁶: محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن حسان القيسي، أبو عبد الله، شمس الدين، التونسي، الإمام الحافظ، الراوية المسند، والرحالة الشهير، رحل إلى الحجاز ومنها جاب الأقطار، وروى عما يزيد عن مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب و الأندلس، ولقد « استكثر من الرواية و نقب عن المشايخ، و قيد الكثير حتى أصبح جماعة المغرب وراوية الوقت »¹⁹⁷، أخذ عنه ابن عرفة الصّحّاحين سماعاً و إجازة¹⁹⁸ من مؤلفاته « البرنامج»، قيد فيه رحلاته العلمية و من أخذ عنه من العلماء، وبه اشتهر واعتمد كمرجع في أدب الرحلات وله إلى جانبه: « الإنشادات البلدانية»، و « أسانيد كتب المالكية يروونها إلى مؤلفاته» توفي سنة تسع و أربعين وسبعمائة (749هـ).¹⁹⁹

¹⁹³ - أنظر ترجمته: [ابن القاضي، درة الحجال: 134/2 - 135، السراج، الجلل السندسية: 653/1 - 654.

مخلوف، شجرة النور، 121، الحجوي، الفكر السامي: 80/4].

¹⁹⁴ - ذكره في شيوخه: [ابن فرحون، الديباج المذهب: 419، الرّصاع، شرح الحدود: 5، الزركشي، تاريخ الدولتين:

121، الشوكاني، البدر الطالع: 773 مخلوف، شجرة النور: 227.

¹⁹⁵ - أنظر ترجمته: [التبكي، نيل الابتهاج: 238، السراج، الجلل السندسية: 583/1، مخلوف، شجرة النور: 209

[.

¹⁹⁶ - ذكره في شيوخه: [ابن فرحون، الديباج: 419، تقي الدين الفاسي، ذيل التقيد: 236/1، محمد بن الجزري، غاية

النهاية: 243/2، مخلوف، شجرة النور، 227].

¹⁹⁷ - الوادي آشي، نسبة إلى وادي آش بالمغرب [السّيوطي، لب الباب في تحرير الأنساب: 389/2].

¹⁹⁸ - ابن فرحون، الديباج: 419.

¹⁹⁹ - أنظر ترجمته: [الوزير السراج، الجلل السندسية: 562/1 - 563، مخلوف، شجرة النور: 210، الكتاني،

فهرس الفهارس: 234/2، و أنظر القسم الذي أفرده له: عواطف محمد يوسف نواب في كتابها: الرحلات المغربية

والأندلسية: 124-129].

إبن الحباب:²⁰⁰ محمد بن يحيى، بن عمر بن الحباب ، إمام في الأصول والجدل، كان كثير الرحلة لا ينضبط لطالب²⁰¹، من مؤلفاته تقييد على مقرب إبن عصفور، أخذ عنه إبن عرفة النحو و المنطق و الجدل²⁰²، ونقل عنه في مختصره، توفي سنة واحد وأربعين وسبعمائة (741هـ)²⁰³

الأبلي²⁰⁴: محمد بن إبراهيم العبدري، التلمساني، أبو عبد الله، إمام العلوم العقلية في زمانه، وبها اشتهر، له رحلة علمية طويلة بين مصر والشام والحجاز والعراق، ودخل تونس في الحملة المرينية عليها عام ثمانية وأربعين وسبعمائة، وهو من أهم الشخصيات العلمية التي أخذ عنها إبن عرفة، إذ تنبئ الأخبار الواردة في شأنه عن شخصية متمكنة راسخة في العلم، إضافة إلى حسن نقدي عال لأحوال الأمة الأخلاقية والعلمية، إلا أن التواريخ لم تذكر له من التأليف شيئاً، ولعل ذلك راجع أساساً لرؤيته الدونية للتأليف، وتثمينه في مقابل ذلك للتلقي والسماع والرحلة بدعوى الحفاظ على اتصال سند العلم والجدد في طلبه فكان يقول: «إنما أفسد العلم كثرة التأليف وإنما أذهبه ببيان المدارس»²⁰⁵. وصفه في درة الحجال بـ «ملحق الأحفاد بالأجداد»²⁰⁶، وتوفي بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة (757)²⁰⁷.

200 - ذكر في شيوخه: [الرّصاع، شرح الحدود: 5، الزّركشي، تاريخ الدّولتين: 121، إبن مريم، البستان: 190، مخلوف، شجرة النّور: 227].

201 - الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 688/1.

202 - الرّصاع: شرح الحدود: 5.

203 - أنظر ترجمته: [إبن القاضي، دورة الحجال: 115/2-116، الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 687/1-688

204 - نسبة إلى آبله، بمد وباء مكسورة من بلاد الجوف الأندلسي، أي إلى الشمال الغربي من مدريد. [إحسان عباس على هامش تحقيق نفخ الطيب، للمقري، هامش رقم 1. (بيروت، دار صادر، ط: 1338 - 1968): 244/5.

- ذكره في شيوخه: [إبن فرحون، الدّيباج: 419، الرّصاع، شرح الحدود، الزّركشي، تاريخ الدّولتين: 121، إبن القاضي، درة الحجال: 280/2].

205 - الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 603/1.

206 - إبن القاضي، درة الحجال: 603/2.

207 - أنظر ترجمته: [المقري، نفخ الطيب: 244/5 - 277؛ إبن مريم، البستان: 214-219؛ إبن القاضي، درة الحجال: 265/2؛ الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 599/1-600؛ مخلوف، شجرة النّور: 221].

إبن الصباغ²⁰⁸: محمد بن محمد بن الصباغ المكناسي، عالم مبرز في المعقول والمنقول، كان ممن حضر إلى تونس من العلماء في الحملة المرينية ، ومن توفوا في غرق أسطولها في رحلة العودة²⁰⁹، ذكره إبن خلدون في التعريف وأثنى على معرفته بالحديث ورجاله، وموطأ مالك، توفي سنة خمسين وسبعمئة (750هـ).²¹⁰

²⁰⁸ - ذكره شيوخه: [مخلوف، شجرة النور: 221].

²⁰⁹ - الوزير السراج ، الجلل السنديية: 597/1.

²¹⁰ - أنظر ترجمته: [الوزير السراج ، الجلل السنديية: 597/1 - 598 بمخلوف، شجرة النور: 221؛ الحجوي، الفكر السامي: 80/4].

إبن برّال²¹¹: محمد بن سعيد، أبو عبد الله، عالم بالقراءات، قال فيه تلميذه البلوي²¹²: «رجل أتاه الله كتابه وفتح عليه أبوابه»،²¹³ أخذ عنه إبن عرّفة القرآن الكريم من طريق الدّاني²¹⁴، وسمع تفسيره كاملاً، ولم تذكر سنة وفاته²¹⁵.

ولم تقتصر قائمة شيوخ إبن عرّفة على هؤلاء، إنّما امتدت وتنوعت بما لا يتسع المجال لذكره هنا من خيرة علماء تونس أمثال إبن يونس²¹⁶ في النحو، وإبن القداح²¹⁷ في الفقه، والشّريف التّلمساني²¹⁸ في العلوم العقلية وغيرهم.

²¹¹- ذكره في شيوخه: [الرّصاع، شرح الحدود: 5؛ الزّركشي، تاريخ الدّولتين: 121؛ السّخاوي، الضّوء اللّامع: 240/5].

²¹²- هو: خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي، رحّالة أندلسي مشهور، صاحب «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق»، توفي سنة سبعمئة وثمانين (780هـ). [المقري، نفع الطيب: 532-534؛ إبن القاضي، درة الحجال: 262/1].

²¹³- [الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 615/1].

²¹⁴- [الرّصاع، شرح الحدود: 5؛ السّراج، الحلل السّندسية: 571/1].

²¹⁵- ترجمته: [الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 615/1-619].

²¹⁶- إبن مريم، البستان: 197.

²¹⁷- [الرّصاع، شرح الحدود: 5؛ إبن مريم، البستان: 191؛ مخلوف، شجرة النّور: 227].

²¹⁸- ذكره في شيوخه: [مخلوف، شجرة النّور: 227].

2.1.2.2 - تلاميذه:

البرزلي²¹⁹: أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد²²⁰، أحد كبار فقهاء المالكية، لقب بشيخ الإسلام، لازم ابن عرفة قرابة الأربعين عاماً. وفيها أخذ عنه جميع الصحّاحين، والموطأ، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وتفسير القرآن مراراً، وكما قرأ عليه مختصره المنطقي²²¹، تقلد منصب الخطابة والإمامة في جامع الزيتونة ومن ثم الإفتاء. له من المؤلفات كتاب «نوازل البرزلي "ط"». توفي سنة أربع وأربعين وثمانمائة²²² (844 هـ).²²³

²¹⁹ - ذكره تلاميذه: [ابن مريم، البستان: 200 ؛ مخلوف، شجرة النور: 227].

²²⁰ - وفي بعض المراجع: أبو القاسم بن أحمد البرزلي البلوي القيرواني، وقيل أبو القاسم بن إسماعيل البلوي البرزلي.

[مخلوف، شجرة النور: 227، السخاوي، الضوء اللامع: 133/11].

²²¹ - السراج، الحلل السندسية: 686/1.

²²² - قال السخاوي: "أو في التي قبلها عن مائة وثلاث سنين". [الضوء اللامع: 133/11].

²²³ - أنظر ترجمته: [السخاوي، الضوء اللامع: 133/11؛ ابن مريم، البستان: 150 - 152، الوزير السراج، الحلل

السندسية: 685/1-686؛ مخلوف، شجرة النور: 245].

الأبِّي²²⁴: محمد بن خلفه بن عمر، أبو عبد الله الوشتاتي المالكي، المحدث والفقيه التونسي، صاحب «إكمال المعلم في شرح مسلم (ط)» و«شرح المدونة» ،لازم ابن عَرَفَةَ وقيّد عنه تفسيراً كاملاً للقرآن صنو الذي للبيهقي، وكان ابن عَرَفَةَ يقول: «كيف أنام وأنا بين أسدين الأبِّي بفهمه وعقله، والبرزلي بحفظه ونقله»²²⁵، وهذا عندما....على كثرة اجتهاده وتعبه في النظر. توفي الأبِّي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة²²⁶ (828)²²⁷.

ابن قنفذ²²⁸: أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، المشهور بابن الخطيب، إمام عالم بالتراجم والحديث، والفلك والفرائض وتعددت تأليفه فيها كتاب "الوفيات" (ط)...، و"القنفذية في أبطال الدلالة الفلكية" (خ)... توفي سنة عشر وثمانمائة. (810هـ)²²⁹.

ابن عقاب²³⁰: محمد بن محمد بن إبراهيم الجذامي التونسي، أبو عبد الله، قاضي الجماعة وإمام وخطيب الجامع الأعظم بتونس، أخذ عن سعيد العقباني، وله رحلة مع تبحر في العلوم، أخذ عنه محمد بن عمر القلشاني، والرّصاع، وابن مرزوق الكفيف، والقلصادي، الذي وصفه في رحلته ب "

²²⁴ - نسبة إلى أبة (بضم الهمزة)، من أعمال تونس [السُّيوطي، لب اللباب، 36/1].
- ذكره في تلامينه: [ابن مريم، البستان: 200، الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 669/1؛ مخلوف، شجرة النّور: 227].

²²⁵ - الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 670/1.
²²⁶ - في درة الحجال توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة، 285/2.
²²⁷ - أنظر ترجمته [ابن القاضي، درة الحجال: 285/2، الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 669/1-670؛ مخلوف، شجرة النّور: 244؛ الحجوي، الفكر السامي: 86/4].

²²⁸ - ذكره في شيوخه: [ابن مريم، البستان: 200؛ مخلوف، شجرة النّور: 227].
²²⁹ - أنظر الترجمة: [الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 640/1-641، مخلوف، شجرة النّور: 250، الزركلي، الأعلام: 117/1].

²³⁰ - ذكره في تلامينه: [ابن مريم، البستان: 200، الوزير السّراج، الحلل السّندسية: 673/1؛ مخلوف، شجرة النّور: 227].

أوحد زمانه ، العديم النظراء في أوانه ... وكان من أذكىء ابن عَرَفة " ²³¹ ، ولم يذكر له من التّأليف شيئاً غير إجازته لتلاميذه وتوفي - رحمه الله - عام 851 هـ ²³² .

إبن ناجي ²³³ : قاسم بن عيسى بن ناجي القيرواني، أبو الفضل، شارح المدوّنة والرسالة، وله أيضاً مختصر معالم الإيمان في علماء القيروان. قال في الحلل ²³⁴ توفي سنة بضع وثلاثين وثمانمائة ²³⁵ .

السّلاوي ²³⁶ : أبو القاسم الشّريف الإدريسي السّلاوي، من كبار تلاميذ ابن عَرَفة حضر دروسه وقيد عنه تفسيراً في مجلدين، وله أيضاً إكمال الإكمال على صحيح مسلم. ولم تذكر سنة وفاته. ²³⁷

البطرنجي: أبو عبد الله محمد بن أبي النجاة سالم البطرنجي، قال فيه الرّصاع: «كان من خيار أصحاب الشّيخ ابن عَرَفة»، درس التّفسير، ولم تذكر له مؤلفات، أوصى له ابن عَرَفة بجبسه وسكن داره بعد موته، توفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة. 844 هـ ²³⁸ .

إبن مرزوق الحفيد ²³⁹ : محمد بن أحمد بن محمد العجيسي، التّلمساني، أبو عبد الله، عالم متبحر في الفقه والأصول والحديث والأدب، دل عليه تعدد مؤلفاته وتنوعها منها: "شرح البردة" و"المتجر الربيعي ح في شرح الجامع الصّحيح" لم يكمل، و"النصّح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص" و"شرح

231 - [الوزير السّراج ، الحلل السّندسية: 674/1].

232 - أنظر ترجمته: [الرّصاع ، الفهرست: 161؛ التنبكي ، نيل الابتهاج: 527، الوزير السّراج ، الحلل السّندسية: 691/1، مخلوف، شجرة النّور: 227].

233 - ذكره في تلاميذه: [إبن مريم، البستان: 200، الوزير السّراج ، الحلل السّندسية: 691/1، مخلوف، شجرة النّور: 227].

234 - السّراج ، الحلل السّندسية: 691/1.

235 - أنظر ترجمة في: [إبن مريم، البستان: 149-150، السّراج ، الحلل السّندسية: 691/1، مخلوف، شجرة النّور: 244].

236 - ذكره في تلاميذه [إبن مريم، البستان: 200].

237 - أنظر ترجمته في: [مخلوف، شجرة النّور: 250].

238 - ذكره في تلاميذه، وترجم له [الرّصاع، الفهرست: 168-170].

239 - ذكره في تلاميذه: [السّخاوي، الضّوء اللامع: 50/7، إبن مريم، البستان: 200؛ مخلوف، شجرة النّور: 227].

ألفية ابن مالك"، رافق ابن عرفة في رحلته إلى الحج²⁴⁰، وتوفي بتلمسان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة (842 هـ)²⁴¹.

ومن أخذ عنه من علماء الشرق :

ابن فرحون²⁴²: إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري ابن فرحون، من شيوخ المالكية بالمدينة المنورة وأحد قضاتها، ألف «الديباج المذهب، (ط)، و"تبصرة الحكام في أصول الأقضية والأحكام ط" و«تسهيل المهمات - خ» في شرح جامع لابن الحاطب، توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة 799²⁴³.

البدر الدماميني²⁴⁴: محمد بن أبي بكر بن عمر، المخزومي القرشي، بدر الدين، عالم الشريعة والأدب، تقلب بين التدريس والقضاء، ألف تحفة الغريب (ط)، و"مصباح الجامع" شرح فيه البخاري وغيرها. رحل إلى الهند وبها توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة (827 هـ)²⁴⁵.

ابن عمّار المصري²⁴⁶: محمد بن عمّار بن محمد شمس الدين أبو ياسر، عالم لغوي، شرح مغنى اللبيب في كتاب «الكافي، وله أيضا «زوال المانع في شرح الجوامع» و«الإحكام في شرح غريب عمدة الأحكام»، أخذ

²⁴⁰ - السخاوي: الضوء اللامع: 50/7.

²⁴¹ - ترجم له: [السخاوي، الضوء اللامع: 50/7-51؛ الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف: 128/1، مخلوف، شجرة النور: 252؛ الزركلي، الأعلام: 331/5].

²⁴² - ذكره في تلاميذه: [مخلوف، شجرة النور: 227].

²⁴³ - ترجم له: [السخاوي، الضوء اللامع، 357/6؛ ابن العماد، شذرات المذهب: 357/6؛ الحفناوي، تعريف الخلف: 200/1، مصطفى المراغي، الفتح المبين: 219/2؛ الزركلي: الأعلام: 52/1].

²⁴⁴ - نسبة إلى دمامين: قرية بالصعيد شرقي النيل. [ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ط1: 1996م): 462/2].

- ذكره في تلاميذه: [ابن مريم، البستان: 200، شجرة النور: 227].

²⁴⁵ - ترجم له: [السخاوي، الضوء اللامع: 184/7-187؛ مخلوف، شجرة النور الزكية: 240، الزركلي، الأعلام: 57/6].

²⁴⁶ - ذكره في تلاميذه: [ابن مريم، البستان: 195، مخلوف، شجرة النور: 227].

عن ابن عَرَفَةَ أثناء تواجده بمصر في رحلة الحج - وأذن له بالتدريس²⁴⁷. توفي سنة أربعة وأربعين
وثمانمائة (844 هـ)²⁴⁸.

ابن حجر العسقلاني²⁴⁹: أحمد بن علي بن محمد الكناني، شهاب الدين، أبو الفضل ابن حجر،
المحدث الحافظ، والمؤرخ الشهير، صاحب "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" (ط)، و"تهذيب
التهذيب"، و"لسان الميزان (ط)"، لقي ابن عَرَفَةَ في مصر وأجاز له خطا، توفي سنة اثنين وخمسين
وثمانمائة (852).²⁵⁰

ابن علوان المصري²⁵¹: محمد بن أحمد بن محمد المصري، التونسي، أبو عبد الله ابن علوان المصري
ويكنى بأبي الطيب، أخذ عن كبار علماء تونس والمشرق، له "جزء في الاجتماع على الذكر" توفي سنة
سبع وعشرين وثمانمائة (827 هـ)²⁵².

ولا شك أن القائمة تتسع لأكثر من هذا بكثير ، إذ فاق عدد ما جمعته من كتب التراجم الثلاثين إسما
منم أخذ عنه أمثال: المؤرخ ابن الشَّمام²⁵³ وأبو عبد الله القاضي²⁵⁴، و الشَّريف الصَّقلي الطَّيِّب²⁵⁵،
وأبو عبد الله بن جعل (الأديب)²⁵⁶ وغيرهم .

2.2.2 - مصنفاته:

²⁴⁷ - مخلوف، شجرة النور: 242.

²⁴⁸ - ترجم له: [ابن العماد، شذرات الذهب، 7/ 254؛ مخلوف، شجرة النور 242/8؛ الزركلي، الأعلام: 311/6].

²⁴⁹ - قال ابن حجر: "شيخنا بالإجازة أبا عبد الله بن عَرَفَةَ". [إنباء الغمر: 315/8].

²⁵⁰ - أنظر ترجمة [السَّخاوي، الضَّوء اللامع: 36/2؛ السُّيوطي، طبقات الحفاظ: 552؛ ابن العماد، شذرات الذهب:

272/7-275].

²⁵¹ - ذكره في تلاميذه: [ابن مريم، البستان: 195-200؛ مخلوف، شجرة النور: 227-243].

²⁵² - أنظر ترجمته في: [السَّراج، الحلل السُّنَدسية: 665/1-666؛ مخلوف، شجرة النور: 243].

²⁵³ - ذكره في تلاميذه: [مخلوف، شجرة النور: 227].

²⁵⁴ - ذكره في تلاميذه: [الوزير السَّراج، الحلل السُّنَدسية: 672/1؛ ابن مريم، البستان: 200].

²⁵⁵ - ذكر في تلاميذه: [ابن مريم، البستان: 201].

²⁵⁶ - ذكره في تلاميذه: [ابن مريم، البستان: 201].

تنوعت مؤلفات ابن عَرَفة في مختلف العلوم التي برع فيها بين مختصرات وشروح على كتب ذاع صيتها في عصره ومن بينها:

المختصر الفقهي أو المختصر الكبير²⁵⁷: يعتبر أهم كتب ابن عَرَفة التي حظيت باهتمام معاصريه، وأبان فيه عن تمكن ورسوخ قدم في فقه المالكية. شرع في تأليفه عام اثنين وسبعين (772هـ)، وأكماله عام ستة وثمانين (786هـ).²⁵⁸ ولقد درّس منه في الإسكندرية أثناء رحلته إلى الحج عام 792هـ²⁵⁹. وأُوخِذ عليه صعوبته وإغلاقه حتى رُوي أنه هو نفسه استشكل في بعض دروسه بعض ما كتب²⁶⁰. لكن كثيرا من تلاميذه أثنى عليه²⁶¹ فقال ابن مريم: "ما وضع في الإسلام مثله، لضبطه فيه مسائلًا وأقوالًا مع الزيادة المكملة والتنبية على المواضيع المشكلة وتعريف الحقائق الشرعية"²⁶².

ونظم أحدهم فيه قائلا²⁶³:

إذا ما شئت أن تدعى إماما	فخذ في درس مختصر الإمام
تنال به السعادة والمعالي	و تضحى ظاهرا بين الأنام
كتاب قد حوى من كلِّ علمٍ	كبستان سقي غيث الغمام
فدع عنك السامة وادرسنه	وعن عينيك دع طيب المنام
و حل بدره جيد المعالي	تفز بالخلد على أعلي مقام

257 - نسبه إليه كلٌّ من: [ابن القاضي، درة الحجال: 282/2، الزركلي، الأعلام: 43/7].

258 - [الزركشي، تاريخ الدولتين: 121؛ ابن مريم، البستان: 197]. وقال محمد النيفر "هو نفسه المبسوط، في

أربعة أجزاء ضخام". [محمد النيفر، عنوان الأريب: 105/1].

259 - [الزركلي، الأعلام: 43/7].

260 - [مخلوف، شجرة النور الزكية: 227].

261 - قال الرّصاع: "... مختصره الذي أعجز الفحول عن مثله مجمعه ومنعه ...". [شرح الحدود: 6].

262 - [ابن مريم، البستان: 193].

263 - [المقري، شهاب الدين، أزهار الرياض في أخبار عياض (صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة

المغربية والإمارات العربية المتحدة ط.د.ت): 38/1].

وقال فيه الأبي: 264.

أيا طالبين العلم ييغون حفظه هلموا فإنّ العلم هانت سبيله
فهذا هديتم للصواب ابن عرفة أتاكم بوضع لم يشاهد مثيلـه
فدونكم يغني عن الكتب كلها وإن قل حجما والعيان دليله
وحل من التّحقيق أرفع رتبة وهذب أقوالا فصحت نقوله
واحكم من كلّ الحقائق رسمها فلا خلل يخشى لديها حلـوله
ورد من التّخريج والنّقل واهيا وأورد تنبيها يحق قبـوله
كذا فليكن وضع التّأليف أو يدع ولا غرو ذاك العلم هذا قلـيله
فإن جاء فرضا من يريد اعتراضه فدع أمره إنّ التّعسف قيـله
وما النّاس إلّا مضعف ومكـابر فذاك مقرر لا خير جـوله .

مختصر فرائض الحوفي 265.

مختصر على كتاب في علم الفرائض للفقهاء أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الإشبيلي الحوفي المتوفى سنة 580 هـ 266. وقام بشرحه أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي ت 895 هـ أوله " الحمد لله الذي من علينا بالعلوم التي أنتجتها الأنظار السليمة ... الخ " 267.

264 - [ابن مريم، البستان: 198-199].

265 - [ابن فرحون، الديباج : 420].

266- [ابن القاضي، درة الحجال : 281/2؛ مخلوف، شجرة النور الزكية : 227؛ حاجي خليفة، كشف الظنون (بيروت، دار الكتب العلمية، 1413 هـ - 1998 م) : 1140/2؛ الزركلي، الأعلام : 43/7؛ ابن حجر، أنباء الغمر : 337/4].

267 - [حاجي خليفة، كشف الظنون، 1626/2].

المبسوط:

في الفقه المالكي، قال ابن حجر هو في سبعة أسفار²⁶⁸، بدأ تأليفه سنة اثنين وثمانمائة (786هـ)، وأكمّله سنة اثنين وتسعين (786هـ)²⁶⁹.

الطّرق الواضحة في عمل المناصحة²⁷⁰.

تساعيات (في الحديث)²⁷¹.

عشاريات²⁷².

منظومة يعقوب [في قراءة يعقوب]²⁷³.

المختصر في المنطق²⁷⁴: وهو مطبوع إلى جانب المختصر المنطقي للخونجي، تحت عنوان "رسالتان في المنطق" تحقيق: سعد غراب (تونس، المطبعة العصرية، ط.د.ت).

²⁶⁸- [ابن حجر، أنباء الغمر: 337/4؛ الدّاودي، طبقات المفسرين: 238/2. (تقييده الكبير في المذهب عشرة أسفار)؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: 1582/2. (قال هو في تسعة أسفار)، إسماعيل باشا البغدادي: 177/2؛ الزركلي، الأعلام: 43/7].

²⁶⁹- [ابن مريم، البستان: 198].

²⁷⁰- [ابن الغزي، ديوان الإسلام: 332/3؛ الزركلي، الأعلام: 43/7].

²⁷¹- [حاجي خليفة، كشف الظنون: 403/1؛ البغدادي، هدية العارفين: 177/2].

²⁷²- [مخلوف، شجرة النور الزكية: 227؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: 1140/2؛ البغدادي، هدية العارفين: 177/2].

²⁷³- [ابن حجر، أنباء الغمر: 337/4؛ الدّاودي، طبقات المفسرين: 238/2؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: 1567، البغدادي، هدية العارفين: 177/2].

²⁷⁴- نسبه إليه: [الرّصاع، شرح الحدود: 5، ابن فرحون: اللّيباج: 420؛ درة الحجال: 280/2، مخلوف، شجرة النور الزكية: 227، الدّاودي، طبقات المفسرين: 238/2].

المختصر الشامل في أصول الدين²⁷⁵ :

عارض به طوابع البيضاوي²⁷⁶، ونقل عنه البسيبي في تقييده بقوله: "قال شيخنا في مختصره الكلامي..."²⁷⁷، ولقد قام عبد المجيد النجار بدراسة تحليلية لمضمونه في كتابه: "فصول في تاريخ الفكر الإسلامي"

تفسيره للقرآن الكريم، وهو موضوع دراستنا هذه، سنعرض له لاحقا.

3.2.2 - مكانته وثناء العلماء عليه.

1.3.2.2 - مكانته العلمية :

يتضح من خلال المؤلفات الأنفة الذكر والتي تشمل الأصول والفرائض والمنطق والفقه والتفسير والحديث، فضلا عن تنوع العلوم التي كان يدرسها والتي شملت كل العلوم الإسلامية، حجم ما استوعبه ابن عرفة من علوم عصره، ومدى صلابته الأرضية المعرفية التي درج عليها والتي كانت نتاج مؤهلات خاصة واستعدادات فطرية مزجت تكويننا متميزا على يد كبار مشايخ بلده، الأمر الذي هبناه لأن يتأسس الحركة العلمية بين أقرانه خاصة في جانبها الفقهي.

ولقد دخل ابن عرفة غريبا إلى تونس، طالبا للعلم، فصار علما من أعلامها، بعدما تقلب بين المناصب بداية من اشتغاله بخطه شاهد عدل، ثم الإمامة للصلوات الخمس ثم قضى بقية حياته إماما للجامع الأعظم جامع الزيتونة ابتداء من سنة ست وخمسين وسبعمائة (756هـ)²⁷⁸، كما زاول مهنة التدريس فيه، وفي جامع باب البحر "في أعقاب زمن الوباء"²⁷⁹، وفي جامع التوفيق سنة

²⁷⁵ - نسبه إليه: [ابن القاضي، درة الحجال: 280/2؛ السخاوي: البدر الطالع: 773؛ الداودي، طبقات المفسرين: 238/2؛ مخلوف، شجرة النور الزكية: 227؛ الزركلي، الأعلام: 43/7].

²⁷⁶ - [ابن فرحون، الديباج: 420]. ستأتي ترجمة البيضاوي في القسم التطبيقي.

²⁷⁷ - مخطوط التفسير النسخة 71/349 ظ.

²⁷⁸ - [الزركشي، تاريخ الدولتين: 121؛ ابن مريم، البستان: 198؛ الرضاع، شرح الحدود: 6]؛ وقال الزركلي سنة 750هـ. [الأعلام: 43/7].

²⁷⁹ - [فتاوى البرزلي: 393/6].

798هـ²⁸⁰، ولم ينقطع عن عمله هذا إلا في فترة رحلته إلى الحج سنة اثنتين وتسعين²⁸¹، وكان العلم - كما لا يزال - مطية لصاحبه يرقى بها الرتب المستعصية على فاقد المال والجاه، ولقد اعترف ابن عرفة بذلك في أول يوم اعتلى فيه المنبر كخطيب للجامع الأعظم عام اثنتين وسبعين (772هـ) ²⁸²بيت شعر ينبيء عن تواضع وفهم لسنن الحياة بقوله :

أيها الناس :

يَرَفَعُ السَّهْرُ أَنْسًا - بَعْدَ أَنْ كَانُوا سَفَالَه

مَنْ لَهُ فِي الْعَيْبِ شَيْءٌ - لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَنَالَه .²⁸³

ولم تقتصر شهرة ابن عرفة على بلده تونس، بل ذاع له صيت في المشرق والأندلس، ويمتد نحوه حشود طلبة العلم من مختلف الأقطار فكانوا " يشدون الرحلة من البلاد الأندلسية، والبلاد الليبية وما بينهما من الأقطار الضاربة إلى البلاد السودانية وراء الصحراء الكبرى، ليتتلمذوا لابن عرفة بتونس ويتخرجوا عليه"²⁸⁴، بل كانت الفتوى تأتيه من مسيرة شهر²⁸⁵ بعد توليه منصب الإفتاء سنة 773هـ²⁸⁶، وحظي بتقدير الأمراء في الداخل كما في الخارج، وهذا ما ظهر من خلال تقديمه لإلقاء الدروس " في الحديث بتونس في مجلس السلطان أبي الحسن المريني بحضرة شيوخ أقطار

280 - [أحمد الطويلي، في الحضارة العربية التونسية: 119].

281 - وعاد من الحج سنة ثلاثة وتسعين. [ابن فرحون، الديباج المذهب: 419؛ ابن مريم، البيستان: 197، مخلوف، شجرة النور الزكية: 227].

282 - [ابن مريم، البيستان: 198؛ الرصاع، شرح الحدود: 6، مخلوف، شجرة النور: 227].

283 - [الرصاع، الفهرست: 80].

284 - ذكر الفاضل بن عاشور أنهم كانوا: " يشدون الرحلة من البلاد الأندلسية، والبلاد الليبية وما بينهما من الأقطار الضاربة إلى البلاد السودانية وراء الصحراء الكبرى ليتتلمذوا لابن عرفة بتونس ويتخرجوا عليه"²⁸⁵ التفسير ورجاله، (مصر، شركة الإعلانات الشرقية، دار الجمهورية للصحافة، نشر كملحق مجلة الأزهر شهر رجب 1425هـ): 143].

285 - [الدأودي: طبقات المفسرين: 2/239].

286 - [مخلوف، شجرة النور: 227].

المغرب الثلاثة".²⁸⁷ و الهيئة المتميزة التي اسقبل بها في مصر من طرف الملك الظاهر²⁸⁸ أثناء مروره بها في رحلة الحج.

ولقد ساهمت مراسلاته ونقاشاته العلمية مع الأقران - من كبار علماء عصره - في المغرب والأندلس وعلى رأسهم الإمام الشاطبي²⁸⁹ وابن لب²⁹⁰. و القباب²⁹¹، في إيجاد جو معرفي غثى قريحته وأثرى تجربته. كما كان له سلطة معنوية خاصة في بلده، مكنته من فرض المنهج العلمي السائد والحفاظ على استمراريته والمتمثل في العقيدة الأشعرية في الأصول والمذهب المالكي في الفروع²⁹²، وهذا يتضح من خلال مواقفه الحازمة في بعض القضايا المعاصرة له من مثل إنكاره الشديدي على أحد المتصوفة²⁹³ بعد أن ترك صلاة الجماعة، وطارده حتى في مصر لما لجأ إليها حيث بعث إليهم بأبيات يحذرهم فيها من بدعته جاء فيها :

287 - [الونشريسي، المعيار المغرب: 303/1].

288 - قال ابن فرحون: "... ولقد استقبلته مصر استقبال الأعيان أثناء رحلته للحج، حيث أكرمه ملكها الظاهر [].
الديباج المذهب: 419].

289 - أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي ت 790هـ، له أبحاث شريفة مع كثير من الأئمة في مشكلات المسائل كالقباب، والفشتالي، وابن عرفة، وابن عباد، أجلت عن ظهوره فيها وقوة تأليف نفيسة. [مخلوف، شجرة النور: 231].

290 - أبو سعيد فرج بن لب الغرناطي ت 782هـ، كتب "كتاب فتح الباب ورفع الحجاب بتعقيب ما وقع في تواتر القرآن من السؤال والجواب" رد فيه على ابن عرفة في مسألة القراءة بالشاذ متوسعا في القراءات والشاذ منها. [الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس، والمغرب، تح: محمد حجي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.د.ت): 12/76 - 147، مخلوف، شجرة النور: 230].

291 - أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشهير بالقباب، ت 778هـ، لقي ابن عرفة وانتقده على مؤلفه المختصر. [مخلوف، شجرة النور: 235].

292 - ولذلك اعتبره برانشفيك ممثلا للتيار المحافظ. [تاريخ افريقية: 411/2].

293 - وهو أبو حفص عمر الدكالي.

يا أهل مصر ومن في الدين وافقهم	تنبهوا لسؤال معضل نـزلا
لزوم فسقهم أو فسق من زعمت	أقواله أنه بالحق قد عدلا
في تركه الجمع والجمعات خلفكم	بشروط إيجاب حكم الحق قد حصلا
أن كان حاكم التقوى فغيركم	قد باء بالفسق حقا عنه ما عدلا
وإن يكن عكسه فالأمر منعكس	فاحكم بحق وكن بالهدى منعدا. ²⁹⁴

كما كان شديدا على خصومه المعتزلة وإن أفل نجمهم في هذه الحقبة إذ قال فيهم :

لحالة سموا هواهم معدلا و حثالة حمر لكي موقفه
 قد شبهوه بالخال وعطلوا و تستروا بالذات عن نفي الصفة²⁹⁵.
 و على الرغم من استقرار الواقع العقدي وغياب مواضيع مستجدة تدعو إلى الحجاج إلا أن ابن عرفة
 بقي مصرا على ضرورة الاهتمام بعلم الكلام إذ يقول في ذلك :

أيها المقتدي ليطلب علما كل علم عبد لعلم الكلام
 تطلب الفقه كي تصحح حكما ثم أغفلت منزل الأحكام.²⁹⁶

ويتضح من تكرار تعبير ابن عرفة عن آرائه نظما في العديد من المناسبات ، ميلا أدبيا ، وقريحة
 شعرية غطت عليها الملكة الفقهية .

ولقد تجاوز تأثير ابن عرفة زمانه ومكانه من تلاميذه إلى الطبقات التي تليهم من العلماء ،
 ومن بلده إلى سائر الأقطار فاشتغلوا بمؤلفاته وتدارسوا آراءه ودرّسوها في معاهدهم العلمية ، وخاصة

²⁹⁴ - [البرزلي ، فتاوى البرزلي : 6/ 382 ؛ ابن القاضي ، درة الحجال : 2/ 281].

²⁹⁵ - قال البسيبي: "وقال: شبهوه بالخال؛ لأن نفي الرؤية عنهم يستلزم كونه محلا؛ لأن كل موجود يجوز أن يرى". [مخطوط تفسير ابن عرفة برواية البسيبي نسخة المكتبة الوطنية : 349/ 76 و- 76 ظ].

²⁹⁶ - [البرزلي ، فتاوى البرزلي : 6/ 215].

مختصره الفقهي²⁹⁷ والفرضي²⁹⁸. وفي عصرنا الحالي لا تكاد تخلو مكتبة من المكتبات الرئيسية من مؤلفاته المطبوعة أو المخطوطة من أمثال خزائن الكتب المغربية والاسبانية والمصرية .

297 - قال المقرئ : " ... و لقد حبس ملوك المغرب ، رضوان الله عليهم ، بخزائني القرويين والأندلس ، من هذا الديوان المبارك نسخا عديدة... "[أزهار الرياض : 38/1].

298- ولقد تتبع أسماء العلماء من المالكية الذين ذكرهم مخلوف في شجرة النور الزكية، فوجدت أن الطبقة الأولى والثانية التي تلت طبقة ابن عرفة من العلماء قد اهتمت إلى حد كبير بمختصره الفقهي والفرضي نذكر منهم :

- أبو سعيد فرج بن لب الغرناطي ت 782هـ ، له تأليف في الرد على ابن عرفة في القراءة بالشاذ . [مخلوف، شجرة النور : 230].

- أبو مهدي عيسى بن علال المصمودي ، شيخ الجماعة بفاس وقاضياها ت 823هـ له تعليق على مختصر ابن عرفة [شجرة النور : 251].

- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الزيلطي القروي ، عرف بجلولو ، الإمام العملة الفقيه الأصولي له : شرحان على المختصر كبير وصغير . [شجرة النور : 259].

- أبو عبد الله بن القاسم المشدالي البجائي ، علامتها وفقهها المحقق النظار ، اختصر أبحاث ابن عرفة التي في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحلج وشرحه مع زيادة ، ت 866هـ . [شجرة النور: 263].

- السنوسي ، أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسيني السنوسي ، به عرف ، التلمساني ، له شرح على مختصر ابن عرفة ولم يكمله ، 897هـ . [شجرة النور: 266].

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ، ثم الفاسي ، شيخ الجماعة بها ، الإمام العلامة البحر خاتمة علماء المغرب من تأليفه : حل مشكلات ابن عرفة في مختصره في ثلاثة أسفار . ذكره في الطبقة الثامنة عشر . [شجرة النور: 286].

- ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن الشيخ أحمد ، الفقيه العلامة توفي سنة 1128 هـ أو 1129 هـ له شرح فرائض ابن عرفة . [شجرة النور: 332].

- أبو عبد الله محمد عبد السلام البناني الفاسي الإمام الفقيه ، ت 1163 هـ له : تكميل شرح حدود ابن عرفة . [شجرة النور: 353].

2. 3. 2. 2 - ثناء العلماء عليه :

عاش ابن عرفة في زمن انحسرت فيه الموسوعية في عدد قليل من الأعلام ، فأصبح فيه العالم يتميز في تخصص واحد من العلوم دون غيرها ، وهي خاصية ميزت الإمام عن غالب معاصريه ، وحاز بها الصدارة بتفوقه في جميع علوم عصره وذلك بشهادة العلماء الذين نسوق بعض أقوالهم :

قال طاش كبرى زادة ، أثناء عهده لرؤساء العلم الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن فقال: " ... والشيخ أبو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب... "299.

وقال ابن فرحون : " تفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب "300.

وعن أبي العباس القلشاني عن والده محمد القلشاني قال : " وسمعت من والدي رحمه الله حين سألته عن فقهاء افريقية فعدد لي أناسا في حياة الشيخ ابن عرفة ، ولم يذكر الإمام ابن عرفة ، فقلتُ : يا سيدي وأين الشيخ ؟ فقال لي : يا ولدي أنت سألتي عن فقهاء افريقية أو عالم الدنيا ؟ لو سألتني عن عالم الدنيا لقلتُ لك : الشيخ ابن عرفة "301.

ونظم في مدحه تلميذه محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الحفاء قصيدة في نحو أربع وخمسين بيتا مطلعها :

وَعَلَّامَةٌ مِنْ نَعْتِهِ الْعَلَمُ الْفَرْدُ وَبَعْضُ سَجَايَاهُ السَّمْلَحَةُ وَالرَّفْدُ

تَفَرَّدَ فِي عَالِيَّاتِهِ وَذَكَائِهِ وَفِي خُلِقَ حُلُو حَاكِي طَعْمَهُ الشَّهْدُ.

إلى أن قال :

299 - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، (بيروت ، دار الكتاب العربي، ط: 1395هـ - 1975م)

[22/2].

300 - [ابن فرحون، الديباج المذهب : 419].

301 - [الرصاص ، الفهرست : 184].

وَحَيْكَ بِالْتَّعْرِيفِ طَوْدًا مُرْفَعًا هُوَ الْحَجُّ فَضْلًا وَالْمَنَاسِكُ مِنْ بَعْدُ
 إِذَا فَسَّرَ التَّنْزِيلَ أَعْجَزَ أَوْ عَزَا حَدِيثًا فَلَا يُسْأَلُ وَلِيٌّ وَلَا عَبْدُ
 وَمَهُمَا نَحَا نَحْوًا وَفَقَهَا وَأَصْلُهُ وَ عَلِمَ كَلَامٍ سَلَّمَتِ السَّنُّ لَهْدُ
 وَإِنْ فَسَّمَ الْمِيرَاثَ أَوْ أَوْجَزَ عَدْلًا بِفَرَضٍ يُحَلِّي وَجَهَ سُنَّتِهِ الرُّشْدُ
 لَقَدْ حَفَّ بِالْحُوفِ مِنْهُ مُسَدَّدٌ مَتَى رَامَهُ حَيْفٌ فَبَيْنَهُمَا سَدٌّ .³⁰²

وبلغت ثقة تلاميذه بدقته وكفاءته العلمية حتى كانوا لا يقبلون نسبة كلام غير دقيق إليه، قال الرّصاع عن شيخه ابن عقاب - وهو أحد تلاميذ ابن عرفة - : "... نقلت له ذات يوم من تقييد السّلاوي عن الشّيح - رحمه الله - ، فاستشكله ، من جهة المنطق والعربية ، فقال : " يا ولدي ، لا تعتقد أنّ الذي نقله الناقل كلام شيخنا ، كلام شيخنا دقيق ، ربما نقل ذلك الناقل على قدر فهمه ، وربما كان يسأل بعض من حضر فما كان جاريا على قواعد العلم فأقبله ، وما لا فلا ؛ لأنّ قدره عظيم ، وكان يذكر أنّ الشّيح جدّ في العلم أكثر من أشياخه " .³⁰³

وقال ابن الجزري : " ... ولم أر مغربيا أفضل منه ... " .³⁰⁴

وذكره ابن حجر في رؤوس العلم الذين لقيهم في كلّ فنّ .³⁰⁵

أمّا السيوطي فذهب إلى أنّه " ... المبعوث على رأس المائة الثامنة... " .³⁰⁶ والكثير من قبيل ما ذكرنا نجده مبثوثا في كتب التّراجم ، ومؤلفات تلاميذه مما لا يسع المقام ذكره ، كلها تجمع على إمامة ابن عرفة لعلماء القرن الثّامن في تونس الحفصية .

³⁰² - الأبيات من بحر المتقارب . [ابن مريم ، البستان : 199] .

³⁰³ - [الرّصاع ، الفهرست : 161] .

³⁰⁴ - [ابن الجزري ، غاية النهاية : 243/2] .

³⁰⁵ - [الكتاني ، فهرس الفهارس : 909/2] .

³⁰⁶ - [ابن مريم ، البستان : 190] .

3 - البَسِيْلِي وتَقْيِيْدِه عَلٰى تَفْسِيْر اِبْن عَرَفَةَ .

3.1 - التّعريف بالبسيلّي (مقيد الكتاب)³⁰⁷:

3.1.1.1. حياته الشخصيّة .

3.1.1.1-1 اسمه ونسبه : هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس³⁰⁸ ، البّسيليّ، نزيل تونس، ويرد أحيانا بالبسيلّي³⁰⁹ نسبة إلى بلدة المسيلة³¹⁰ ، ويبدو أنّ أصوله منها ولم يثبت أنّه ولد بها أو إنتقل عنها. ويذكر البّسيليّ أنّ جدّه لأبيه أبو إسحاق إبراهيم البّسيليّ - وهو أحد شيوخ ابن عرّفة - تولى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة، الأمر الذي يبعث على الاعتقاد بقدّم تواجد هذه العائلة بتونس .

3.1.1.2- نشأته وأسرته:

³⁰⁷ - أنظر ترجمته: [الرّصاع ، فهرست الرّصاع: 175؛ الدّاودي ، معجم المفسرين: 1 / 71؛ التنكي ، نيل الابتهاج: 115 ؛ الوزير السّراج ، الحلل السنّديّة: 633/1؛ مخلوف ، شجرة النّور الزّكيّة: (ذكره باسم أبو العباس أحمد بن عمر البسيلي الإمام الفقيه العامل الكامل الخير الشّيخ الفاضل): 251 ؛ المنوفي ، تعريف الخلف برجل السلف : 73/2 و78 ؛ حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر في المصنّفات والمؤلّفين التونسيين ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 : 1990م) : 172-174 ؛ رضا كحالة ، معجم المؤلّفين : 85/2 ؛ الزركلي ، الأعلام : 227/1 ؛ عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (بيروت ، مؤسسة نويهض الثقافية ، ط 3 : 1403هـ - 1987م) : 299 ؛ عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي : 403/4 (وكلامه فيه خلط وتلفيق بين ترجمتي البسيلي المفسر و البسيلي قاضي مجاية المتوفى سنة 789هـ) ؛ محمد محفوظ ، تراجم المؤلّفين التونسيين (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط2: 1994م): 103/1-105 ؛ محمد بوذينة ، مشاهير التونسيين: 87].

³⁰⁸ - ذكره بهذا اللقب ، الرّصاع ، الفهرست : 175.

³⁰⁹ - ممن ذكره بهذا الاسم :الرعيّني ، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : 269/5 ، المنوفي ، تعريف الخلف : 78/2 ، عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر: 299 .

³¹⁰ - مدينة مسيلة : مدينة عتيقة ، بناها الرومان في تخوم صحراء نوميديا ، داخل الأراضي الجزائرية على بعد نحو مائة وأربعين ميلا من مجاية .[ليون الإفريقي ، وصف إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط2: 1983 م): 52 / 2].

لما كانت شهرة البَسِيلِيّ ملحقة بشهرة شيخه ابن عَرَفَة ، فإنَّ أول تاريخ يصادفنا بشأنه يجعلنا على أول درس حضره عنده في التفسير عام 783 هـ ، وقيل عام 785 هـ³¹¹ . ولا نعرف عن مولده أو أسرته شيئا إلا ما ذكره هو بنفسه عن جده لأبيه أبي إسحاق إبراهيم البَسِيلِيّ³¹² ، إمام وخطيب جامع الزيتونة³¹³ ، ولما توفي سنة 755 هـ خلفه في منصبه تلميذه ابن عَرَفَة ، وهذا يعطينا فكرة على أنَّ البَسِيلِيّ قد درج في بيت علم ودين ، كما أنَّه يرجح استقرار أسرته في تونس ، ذلك أنَّ تولي إمامة الجامع الأعظم تقتضي ذلك ، بما ذكرناه من تحسس أهل تونس وإبائتهم للغريب في شأن هذه التولية .

3. 1. 1. 3- صفاته ومكانته العلمية : يعتبر تلميذه الرّصاع الوحيد الذي تكلم عن البَسِيلِيّ ببعض التفصيل عن شخصيته ؛ فيذكر عن شيخه أنَّه كان " كثير الصمت ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، عليه آداب العلم من وقار وسكينة " ³¹⁴ ، كما وصفه بأنّه عالم مشارك ووصف تصانيفه بالحسنة ، وكان عارفا بالمنطق³¹⁵ ؛ وهذا يعني أنَّ البَسِيلِيّ لم يكن من الشّخصيات المدّعية التي تستشرف للشهرة ، وكونه شخصية مغمورة لا يحط من كفاءته العلمية ومستواه التّحصيلي أمام نظرائه أمثال الأبيّ والبرزلي ، وإن حازا من الشّهرة ما لم يحز ، بدليل خوضه مجال التّأليف ، وأيضا توليه التدريس في أصول الفقه والكلام والمنطق بالمدرسة الحكيمية³¹⁶ وبسقيفة داره ، فكان الطلبة يقصدونه فيما أشكل عليهم من المسائل³¹⁷ بحكم تميزه في العلوم العقلية التي قل عدد العلماء المتمكنين فيها في زمانه بالمغرب .

3. 1. 1. 3. حياته العلمية :

3. 1. 2. 1. 3 - شيوخه :

³¹¹ - كذا في: [التبكي ، كفاية المحتاج : 57-58 ؛ المنوفي ، تعريف الخلف : 79/2 ؛ محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين : 103/1]. وقيل عام 775 هـ.. [الداودي ، معجم المفسرين : 71/1].

³¹² - توفي سنة 755 هـ . [خلوف ، شجرة النور : 443].

³¹³ - البسيلي ، مخطوط التفسير ، النسخة 73/349 و .

³¹⁴ - الرّصاع ، الفهرست : 175.

³¹⁵ - م.س : 175.

³¹⁶ - نسبة إلى محمد بن علي اللّخمي المعروف بابن الحكيم . [محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين : 104/1].

³¹⁷ - الرّصاع ، الفهرست : 175.

على اعتبار البسيلي من الشخصيات المغمورة فإن ندرة الإحالات على قائمة شيوخه يعتبر تحصيل حاصل ، فلم يذكر فيهم إلا ثلاثة زيادة على ابن عرفة وهم :

- ابن خلدون³¹⁸ :

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي، المؤرخ الكبير صاحب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر - ط) ، و"المقدمة" التي سبق بها زمانه ،متجاوزا النسق الفكري السائد إلى مرتبة الإبداع، إذ يعتبر مؤسس علم الاجتماع الحديث، ولد ونشأ بتونس ، سنة سبعمئة واثنين وثلاثين للهجرة (732هـ)، كانت له رحلات علمية إلى فاس وغرناطة وتلمسان ، و الأندلس ، وشهدت حياته اضطرابات ، ووشايات ، تسببت في تنقله بين الخطط و الأمكنة ، كان آخرها استقراره بمصر، أين تولى خطة القضاء بها ، وبها توفي سنة ثمانمئة وثمانية (808هـ)³¹⁹.

- القصار الأسلي³²⁰ :

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، اشتهر بالقصار الأسلي ، التونسي ، عاصر ابن عرفة ، علامة محقق ، عارف بالنحو، له شرح حسن على مختصر البردة ، وشرح شواهد المقرب نفيس جدا في مجلد ، وقيل حاشية على الكشاف ، أخذ عنه العلامة ابن مرزوق الحفيد ، وأبو العباس البسيلي ، ك ان حيا بعد التسعين وسبعمئة³²¹.

- أبو مهدي الغبريني :

³¹⁸ - [مخلف ، شجرة النور الزكية : 251؛ المنوفي ، تعريف الخلف برجال السلف : 78/2؛ حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر: 172/1].

³¹⁹ - أنظر ترجمته : [المنوفي ، تعريف الخلف برجال السلف : 78 / 2 ؛ حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر: 172/1؛ الزركلي ، الأعلام : 330/3].

³²⁰ - ذكره في شيوخه : [البسيلي ، التفسير : النسخة 280 / 349 و].

³²¹ - أنظر ترجمته : [البسيلي ، التفسير : النسخة 280 / 349 و؛ التنبكي ، نيل الابتهاج : 55 - 56 ؛ عبد الوهاب بن منصور ، أعلام المغرب العربي : 403 / 4 ؛ مخلف ، شجرة النور الزكية : 226].

عيسي بن أحمد محمد الغبريني بضم الغين . أبو مهدي ، قاضي الجماعة بتونس ، وخطيب جامعها الأعظم بعد ابن عَرَقة ، و هو أحد كبار علماء المالكية ، والمجتهدين في المذهب . كان غالب من أخذ عنه من تلاميذ ابن عَرَقة . وتوفي سنة ثمانمائة وخمسة عشر (815هـ).³²²

2. 2. 1. 3 - تلاميذه

لم تفدني المصادر المتوفرة إلا باسمين من تلاميذه وهما :

- ابن كحيل³²³ :

أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو العباس ، البجائي ، التّونسي ، فقيه مالكي ، متصوف ، ولد بتونس سنة اثنتين وثمانمائة (802هـ) ، أخذ عن البسيّلي أصول الفقه والمنطق وعلم الكلام ، كما أخذ الفقه عن البرزلي ، وابن مرزوق العجيسي وآخرين ، لقيه السخاوي في جامع الأزهر بالقاهرة عام ستة وأربعين وثمانمائة و أثنى على فصاحته وصلاحه كما دون قائمة من أخذ عنهم في مختلف الفنون ، وقال إن " في شيوخه كثرة " ، من مؤلفاته ، " المقدمات " و " الوثائق العصرية " في الفقه ، و " عون السائر إلى الحق " في التّصوف ، توفي قريبا من سنة تسع وستين وثمانمائة (869هـ)³²⁴ .

- الرّصاع :

محمد بن قاسم الأنصاري ، التّلمساني ، أبو عبد الله ، قاضي الجماعة بتونس ، وإمامها بجامعها الأعظم بعد الشيخ عمر القلشاني ، برع في الفقه والأصول ، وكان له معرفة بالعربية والمنطق ، من مؤلفاته : " منتقى شرح البخاري لابن حجر " ؛ " فهرست الرّصاع " (ط) ، و " شرح حدود ابن عَرَقة " (ط) ، وهو من

³²² - أنظر ترجمته : [الوزير السّراج ، الحلل السّندسية : 1/ 594 - 596 ؛ المنوفي ، تعريف الخلف برجال السلف : 178/2].

³²³ - ذكره في تلاميذه : [السّخاوي ، الضّوء اللّامع : 1/ 347].

³²⁴ - أنظر ترجمته : [ابن قنفذ ، الوفيات : 333 ؛ السّخاوي ، الضّوء اللّامع : 1/ 347 ، إيضاح المكنون : 1/ 541 ؛ الزركلي ، الأعلام : 1/ 230].

أهم من ترجم لابن عرفة و البسيلي، توفي بتونس سنة ثمانمائة وأربعة وتسعين هجرية (894هـ)³²⁵

3 . 2 . 1 . 3 - مؤلفاته:

ذكر الرّصاع عدة مؤلفات للبسيلي عدا تقييده الكبير والصغير على تفسير ابن عرفة³²⁶ وهي:

شرح على الخزرجية في العروض³²⁷.

شرح المدونة³²⁸ في الفقه.

تقييد في الوفيات³²⁹.

شرح جمل الخونجي³³⁰ في المنطق.

4 . 2 . 1 . 3 - وفاته:

تكاد تجمع المصادر على أنّ وفاة البسيلي كانت سنة ثمانمائة وثلاثين للهجرة (830هـ)، وقال في الضوء اللامع سنة 848هـ³³¹، ودفن - رحمه الله - بمقبرة الزلاج³³².

³²⁵ - أنظر ترجمته: [مخلوف، شجرة النور: 259 - 260، التنبكتي، نيل الابتهاج: 560؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين : 606/1].

³²⁶ - [الرّصاع، فهرست الرّصاع: 175].

³²⁷ - محمد بوذينة، مشاهير التونسيين: 87؛ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين: 105/1].

³²⁸ - [محمد بوذينة، مشاهير التونسيين: 87؛ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين: 105/1].

³²⁹ - [محمد بوذينة، مشاهير التونسيين: 87؛ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين: 106/1].

³³⁰ - [محمد بوذينة، مشاهير التونسيين: 87].

³³¹ - [السّخاوي، الضوء اللامع: 1/ 261].

³³² - [حسن حسني عبد الوهاب، كتاب العمر: 172/1].

2.3 - تقييد البَسِيلِي على تفسير ابن عَرَفَةَ .

2.3 .1- توثيق الكتاب ورواياته:

2.3 .1.1- توثيق نسبة الكتاب.

تتوثق نسبة هذا التفسير لابن عَرَفَةَ وراويه البَسِيلِي من خلال الكتاب ذاته: حيث نقرأ في مقدمته

" هذا تقييد (وفي نسخ تفسير) على كتاب الله المجيد قصدنا فيه جمع ما تيسر حفظه وتقييده من مجلس شيخنا أبي عبد الله محمد بن عَرَفَةَ - رحمه الله تعالى - من ما كان يديه هو أو بعض حذاق طلبة المجلس زيادة على كلام المفسرين ، وأضفت إلى ذلك في بعض الآيات شيئاً من كتب التفسير مع ما سنع به خاطر . هذا مع ممانعة ما اقتضته الحال من الذهن الجامد والفكر الخامد . وبالله سبحانه أستعين فهو خير ميسر وخير معين ... " .

وفي نسخة الأبيّ: " ... قال سيّدنا وبركتنا الشيخ الفقيه العالم العلامة عز الأنام ، الخبر الهمام ، الصّدر الحقيق ، فريد دهره ووحيد عصره ، أبو عبد الله محمد بن عَرَفَةَ المالكي ... " .

و أيضاً ما نسبته إليهما تلاميذهما ابن فرحون و الرّصاع ، وغيرها من المصادر التي ترجمت للشيخين وما سيأتي من توثيق روايات هذا التفسير، والتشابه الذي بينها سواء في الصياغة أو المضمون .

أمّا صياغة العنوان فلم تثبت بصفة محددة من طرف البَسِيلِي ، ولذا نجد من إعتد في تسميته على ما جاء في مقدمة الكتاب: "جمع تقييد ونكت على تفسير ابن عَرَفَةَ " والبعض إختار: " تفسير ابن عَرَفَةَ برواية البَسِيلِي " ، والتسمية الأولى أعدل وأوفق لأنها لا تهمل جهد البَسِيلِي المذكور وإضافاته وإن قلت : في هذا الكتاب ولذلك إعتدناها .

2.3 .1.2- روايات التفسير .

هناك ثلاث روايات لهذا التفسير نسبها المترجمون لثلاثة من تلاميذ ابن عَرَفَةَ ، وهي :

2.1.1.2.3 -رواية السّلاوي: وهو أبو القاسم الشّريف الإدريسي،³³³ قيلَ تقع في مجلدين، ولقد كانت رواية السّلاوي متداولة في القرن التّاسع، فقد ذكرنا أنّ ابن عقاب كان يعتمد نسخة السّلاوي في تدريسه للتفسير، وكذلك قام الرّجراجي³³⁴ بتأليف جمع فيه بين روايتي البسيلي والسّلاوي عن شيخهما ابن عرّفة في التّفسير في القرن الحادي عشر الميلادي³³⁵، وعلى الرّغم من ذلك لا يزال هذا التّقييد مجهولا.

1.2.1.2.3 - رواية البسيلي:

وتوجد أقدم نسخة منها في المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 349. بالإضافة إلى نسختين أخريين تحت رقم 2828 تفسير، ونسخة وزارة الشّؤون الدّينية 39، ولقد اعتمدها في هذا التّحقيق وقدمت توصيفا ببيوغرافيا مفصلا عنها كما سيأتي لاحقا أمّا النّسخ الأخرى فنذكر منها التّقييد الكبير³³⁶:
تونس، دار الكتب الوطنية: رقم 10972.³³⁷

الرّباط، الخزّانة العامة رقم: 611ق، 34ج، 2113ك.

الرّباط، الخزّانة الملكية رقم: 98 و679.

فاس: خزّانة جامع القرويين، رقم: 53.

استانبول: خزّانة فيض الله أفندي رقم 64.

التّقييد الصّغير³³⁸:

³³³ - [ابن مريم، البستان: 200، مخلوف، شجرة النّور: 250].

³³⁴ - سنأتي على ترجمته لاحقا.

³³⁵ - [العباس بن إبراهيم السّمالي، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب بن منصور(الرّباط، المطبعة الملكية، ط2: 1414هـ - 1993م): 530/8].

³³⁶ - أنظر: حسن حسني عبد الوهاب، كتاب العمر في المصنّفات والمؤلفين التونسيين: 173. و محمد المنوني، مقدمة

تحيق تفسير ابن عرّفة برواية الأبي: 30 - 31.

³³⁷ - محمد المنوني، مقدمة تحيقيق تفسير ابن عرّفة برواية الأبي: 30 - 31.

وهو ملخص عن التقييد الكبير يتوقف فيه عند سورة الصّف ، قام به البسيّلي لما طالبه أحد الأمراء بأن يدفع إليه بتفسيره على وجه الإكراه ، فنزع منه من سورة الرعد إلى سورة الكهف³³⁹ ، وسلّمه الباقي ، ولما مات الأمير بيع في تركته التفسير الكبير منقوصا وهو المتداول حاليا ، أما التقييد الصّغير فقد أكمله أبو عبد الله محمد بن غازي العثماني المكناسي (ت919 هـ).³⁴⁰

وتوجد منه نسختان خطيتان في الرباط ، الخزانة العامة رقم 271 ق ورقم 1743/2 د.

3. 2. 1. 2. 3 – رواية الأبي³⁴¹ :

يعتبر الأبي من أنجب تلاميذ ابن عرفة وأطولهم ملازمة له ، ولذلك يروى أنه قيد عن شيخه تفسيراً في ثمانية أسفار وقيل عشرة أسفار ، الجزء الأول منه مطبوع ، ويحوي سورتي الفاتحة والبقرة . وهذا يعني أنه قد ضاع جزء كبير من تفسير ابن عرفة ، وهو ما رجحه محمد الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره³⁴²

توجد منه علة نسخ في :

دار الكتب الوطنية : تونس . 21269، 2860.

" " " : " و 10770 و 10771 ، نسخة تامة في مجلدين بخط الشيخ محمد بن سلامة .

ورقم: 10110 الجزء الأول فقط .

تونس ، المكتبة العاشورية رقم (ق.ح) 232.

338 - حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين : 172.

339 - الوزير السراج ، الحلل السندسية : 633/1.

340 - قام د. محمد البطرني بتحقيق التقييد الصّغير ونشره تحت عنوان : " نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد " ، مذيلا بتكملة النكت لابن غازي ، وصدر ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالملكة المغربية ، ط 1429 هـ .

341 - حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين : 330 .

342 - التحرير والتنوير : 7/1 .

تونس ، مكتبة محمد الصادق النيفر ، رقم : 1119 - 1120 ، نسخة تامة في مجلدين عليهما طرر
وتعليقات بخط الشيخ محمد قويسم .

الرّباط : الخزّانة العامة رقم 2030ك ، 2028ك ، 2002ك.

استانبول : عمومية رقم 318 ، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة 116 تفسير

2.3.2 - مميزات تقييد البسيلي .

2.3.2 - طريقة البسيلي في التقييد ومقارنتها بتقييد الأبي:

تشكّل هذا الكتاب من مجموع دروس التفسير التي ألقاها ابن عرفة في مجالسه ، رواها البسيلي وألّف
بينها وأضاف إليه من الزوائد مما كان يدور في مجلس الدرس من نقاش وتساؤلات بين الشيخ
وتلاميذه ، وهذا بتصريح البسيلي نفسه أثناء تقديمه لتقييده ، كما صرح بأنّه أضاف إليه بعض ما في
كتب التفسير . ولكن على ما سنرى بعد المقارنة التي قمنا بها بين رواية البسيلي والأبي ، يتضح
ورغم تكرار دورات التفسير التي حضرها الأبي وتباعد مددها الزمنية إلا أننا لا نلمس فروقا
جوهرية بين التفسيرين من حيث المادة العلمية ، إذا إستثنينا الاختلافات الشكلية من حيث طريقة
العرض و الإحالات ، والوضوح والترابط ، والسقّط خاصة في الجزء الذي نحن بصدده ؛ فأثناء المقارنة
قمت بتسطير المادة المشتركة بين التفسيرين فكانت نسبة التّطابق كبيرة ، وهذا مؤداه أنّ نسبة
الكتاب إلى البسيلي هي من جهة الرواية ، مثله مثل الروايتين الأخرين (رواية الأبي ورواية
السلّاوي)؛ أمّا التفسير من حيث هو فينسب إلى ابن عرفة .

وبالنظر إلى نسخة الأبي نسجل على تفسير البسيلي الملاحظات التالية :

- يغلب على نص البسيلي الإيهام في النّقل بخلاف الأبي الذي يوضح كلام شيخه من كلام غيره :

مثاله في البسيلي :

إن قُلتَ : كيف تغدو من الغد بيضاء ؟

قُلتَ : لعل تلك الأرواح تنتقل من الغد إلى حواصل طير آخر بيض...

وفي الأبي :

قيل لابن عرفة: كيف تغدو من الغد بيضاء؟.

فقال : لعل تلك الأرواح تنتقل من الغد إلى حواصل طير آخر بيض.

- إسقاط الإحالة عند البسيلى:

ونقل نحوه عياض في الشفا عن الغزالي ، وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الإسلام والزندقة ،

وفي كتاب الحقائق ، (....) وكلامه في كتاب الاقتصاد بخلافه .

وفي الأبي :

ونقل نحوه عياض في الشفا عن الغزالي قلنا : قاله الغزالي في كتابه التفرقة بين الإيمان والزندقة ،

وفي كتاب الحقائق، قال ابن عرفة : وكلامه في كتاب الاعتقاد كمذهب أهل السنة.

- التفصيل في بعض ما نجده مختصرا عند الأبي مثل قوله :

والعجب من البيضاوي كيف لم يذكر غير مذهب العنبري ومن تبعه، وترك مذهب أهل الحق؛ فمن

يطالع كتابه يعتقد أنه يقول به مع أنه مذهب باطل.

ونجده مختصرا عند الأبي كالاتي:

والعجب من البيضاوي كيف لم يذكر غير مذهب باطل .

- النقص في العبارة :

"...ابن عصفور في قوله تعالى ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ ؛لأنّ النداء سابق

على الإهلاك كما أنّ مجيء البأس سابق أيضا عليه والجواب كالجواب "

وتكميله في الأبي كالاتي :

"و الجواب كالجواب ؛ إما أردنا إهلاكهم فنأدوا ، ويرد عليه ما قال البصري من أن الإرادة قديمة تقتضي التّعقب ، فيلزم إما قدم العالم أو حدوث الإرادة ؛ وإما أن يجاب بأن الإهلاك نزل أولاً ببعضهم وهم رؤساؤهم فنأدى الإتياع ولات حين مناص مستغيثين؛ أي لا مخلص لهم ، فلم ينفعهم ذلك ، و المناص المخلص و المنجا و الفرار " : ش/213 ظ .

وفي مثل قوله : ويؤخذ من قوله: ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ ؛ نفي الجوهر المفارق .

وتكلمته في الأبّي كآتي :

لأنّ الملائكة في السّماء فهم فيما بينهما. فدل على أنّهم في حيز. وردّه ابن عرّفه ، بأنّ الجوهر المفارق غير متحيز كما أنّ العرض غير متحيز و كذلك النفوس البشرية عند الحكماء بعد مفارقتها للأجسام «.(ش : 214 و) .

وأما ما يغلب على رواية البسيّلي :

فنسجل على البسيّلي عدم توضيح كلامه وإضافاته هو من كلام شيخه ابن عرّفه ، واستعماله في الإحالات صيغ التّمريض ، كـ " قيل " ، و "أجيب " . ولا نجده يحيل على شيخه مباشرة إلا قليلا بقوله : "قال شيخنا " ، و "وجدت بخط شيخنا" .

- يورد إسم المؤلف أولا ، دون أن يسبقه بكلمة " قال " ، وفي بعض الأحيان يقدم ذكر إسم القائل على الفعل "قال" ، ومثاله : " ابن عطية قال " .

أو يذكر الاسم وبعده مباشرة النصّ المنقول عنه مثل (الزّحشري : هو...).

- الاقتباس يكون أحيانا حرفيا وأحيانا بصياغة المعنى الإجمالي أو التصرف الجزئي في الألفاظ. مثاله : "قال ابن العربي : وظهرها عدم مساواة المؤمن للكافر" ؛ وفي أصل أحكام القرآن يقول : " فإنّ الله قد نفى المساواة بين المؤمنين والكفار وبين المتقين والفجار " .

- يختتم الكلام المقتبس أو المنقول بكلمة " انتهى " أو في آخر كلامه " انتهى تقرير الجواب " .

- ذكر كلمة (فائدة).

- عدم كتابة الآيات كاملة. والاختصار على مقاطع من الآيات أو كلمات منها كقوله: ﴿من قبلهم﴾، أو تجزئة الآية إلى أجزاء وهذا دارج في التفسير القديمة على العموم والمعاصرة لتفسيره كتفسير أبي حيان وتفسير ابن عطية .

- عدم الربط في مثل قوله: "دخول من على قبل، في مثل هذا الدلالة على عوض قوله:" للدلالة على".

وعلى العموم وإن نقل لنا البسيطي تفسير شيخه و مجربات ما كان يقع في الدرس ، فإنه لم يكن دقيقا في النقل على الوجه الذي يميز كلامه وزياداته من كلام شيخه أو تلاميذه ، وكان زميله الأبي أكثر دقة في هذا الجانب ، أما جانب الاختصار والبسط ، أو الدقة والوضوح في التعبير أو النقل أو السقط فتختلف الروايتان تفضلا حسب المواضع . ولذا نجد افتقار كل رواية للأخرى في إعطائنا الوجه الأقرب لتفسير ابن عرفة .

2.3 . 2.2 - أجزاء الآي التي انفرد بذكرها البسيطي ولم يذكرها الأبي :

	سورة : ص
	﴿ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾ ^ط

﴿٥﴾	﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾
﴿٧﴾	﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً ﴾
﴿٢٠﴾	﴿ وَخَرَزَاكِعًا ﴾
﴿٢٤﴾	﴿ وَءَاتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ ﴾
﴿٣١﴾	﴿ لِيَدَّبُرُوا ﴾
﴿٣٦﴾	﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾
﴿٣٦﴾	﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ﴾
﴿٣٧﴾	﴿ كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴾
﴿٣٨﴾	﴿ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ ﴾
﴿٣٦﴾	﴿ فَاَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ ﴾
﴿٤٤﴾	﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ﴾
﴿٥١﴾	﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ ﴾
﴿٥٣﴾	﴿ تُوعَدُونَ ﴾
﴿٥٤﴾	﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾
﴿٥٦﴾	﴿ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾
﴿٥٧﴾	﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾
﴿٦﴾	﴿ قَدْ مَتَّمُوهُ ﴾

﴿٦﴾	﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا﴾
﴿٧﴾	﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾
﴿٨﴾	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
﴿٩﴾	﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾
﴿١٠﴾	﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾
﴿١١﴾	﴿إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾
﴿١٢﴾	﴿إِنِّي خَلِيقٌ﴾
﴿١٣﴾	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾
﴿١٤﴾	﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ﴾
﴿١٥﴾	﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾
﴿١٦﴾	﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾
﴿١٧﴾	﴿أَجْمَعِينَ﴾
	سورة الزمر
﴿١﴾	﴿تَنْزِيلِ الْكِتَابِ﴾
﴿٢﴾	﴿إِلَيْكَ﴾
﴿٣﴾	﴿بِالْحَقِّ﴾
﴿٤﴾	﴿كَذِبٍ﴾
﴿٥﴾	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

﴿٧﴾	﴿ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ﴾
﴿٨﴾	﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
﴿٩﴾	﴿ أَحْسَنَهُر ﴾
﴿١٠﴾	﴿ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ ﴾
﴿١١﴾	﴿ هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
﴿١٢﴾	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾
﴿١٣﴾	﴿ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾
﴿١٤﴾	﴿ هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضَرْهَهُ ﴾
﴿١٥﴾	﴿ إِنِّي عَمِلٌ ﴾
﴿١٦﴾	﴿ عَذَابٌ تُخْزِيهِ ﴾
﴿١٧﴾	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَسَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ﴾
﴿١٨﴾	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾
﴿١٩﴾	﴿ شُفَعَاءَ ﴾
﴿٢٠﴾	﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ ﴾
﴿٢١﴾	﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾

﴿٤٨﴾	﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾
﴿٤٩﴾	﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾
﴿٥٠﴾	﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
﴿٥١﴾	﴿أَوْلَمْ يَعْلَمُوا﴾
﴿٥٢﴾	﴿وَأُنْيَبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾
﴿٥٣﴾	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾
﴿٥٤﴾	﴿فَأَكُونُ﴾
﴿٥٥﴾	﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
﴿٥٦﴾	﴿مُسَوَّدَةٌ﴾
﴿٥٧﴾	﴿اتَّقُوا﴾
﴿٥٨﴾	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾
﴿٥٩﴾	﴿لَيْنَٰ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾
﴿٦٠﴾	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾
﴿٦١﴾	﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾
﴿٦٢﴾	﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾
﴿٦٣﴾	﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ﴾
رقمها	سورة غافر / الآية

﴿٣﴾	﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾.
﴿٥﴾	﴿الْأَحْزَابِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾.
﴿٦﴾	﴿لَمَقْتُ اللَّهِ﴾.
﴿١١﴾	﴿أَمَّتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾.
﴿١٢﴾	﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ﴾.
﴿١٣﴾	﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾.
﴿١٤﴾	﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾.
﴿١٦﴾	﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾
﴿١٦﴾	﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾
﴿٢٠﴾	﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾
﴿٢٦﴾	﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾
﴿٢٨﴾	﴿أَتَقْتُلُونَ﴾
﴿٢٦﴾	﴿يَنْقُومِ لَكُمْ الْمَلِكُ﴾
﴿٣﴾	﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾.
﴿١٦﴾	﴿ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾.
﴿١٦﴾	﴿مِمَّا جَاءَكُمْ﴾.

﴿٣٥﴾	﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾
﴿٣٦﴾	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرْحًا﴾
﴿٣٧﴾	﴿سُوءٌ عَمَلِهِ﴾
﴿٤١﴾	﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ﴾
﴿٤٢﴾	﴿وَأُشْرِكْ بِهِ﴾
﴿٤٥﴾	﴿وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ﴾
﴿٤٦﴾	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَخْفِفْ عَلْنَا﴾
﴿٥٧﴾	﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾
﴿٦١﴾	﴿جَعَلْ لَكُمْ الْيَلَّ﴾
﴿٦٣﴾	﴿كَذَلِكَ يُؤْفِكُ﴾
﴿٦٥﴾	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
﴿٦٧﴾	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾
﴿٦٨﴾	﴿هُوَ الَّذِي تَحْيِي وَيُمِيتُ﴾
﴿٦٩﴾	﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾
﴿٧١﴾	﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ﴾

	﴿كَانُوا أَكْثَرَ﴾
	﴿وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾

3.2 . 2.3 - أجزاء الآي التي انفرد بذكرها الأبّي ولم يذكرها البسيّلي:

رقمها	سورة ص/ الآية
	﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾
رقمها	سورة الزمر/ الآية
	﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾
	﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ﴾
	﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾
	﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
	﴿بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ﴾
رقمها	سورة غافر/ الآية
	﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾
	﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
	﴿بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾
	﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾



﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾

4 - القيمة العلمية للتفسير .

1.4 - منهج ابن عرفة في التفسير .

يصنّف البعض هذا التفسير في خانة التفسير العقلي³⁴³، ونضيف بأنه تفسير منضبط لا يخرج عمّا تقتضيه اللغة السليمة أو سياق الآي ، بالرغم من كثرة النقول ، محققا بذلك وظيفية ما يسمى بعلوم الآلة إذ "كان ابن عرفة يسلك مسلك الجمع والتحليل والإملاء ، فتتلى الآية أو الآيات بين يديه ، ثم يأخذ بتحليل التركيب ، وإيراد كلام أئمة اللغة أو النحو على معاني المفردات ومفاد التراكيب منشدا على ذلك الشواهد وموردا الأمثال والأحاديث ... ويرد ما عسى أن يكون قد وقع من تحريج بعيد أو تأويل غير مقبول بتطبيق القواعد اللغوية والنكت البلاغية أو بإثارة ما يتعلق بالمفاد من مباحث أصولية ترجع إلى أصول الدين أو أصول الفقه ، ويكثر إيراد الآراء والمذاهب عن العلماء في كلّ مسألة بحسبها من أئمة المذاهب أو المتكلمين أو رجال الأصول"³⁴⁴.

والحديث عن منهج التفسير في هذا النوع لا ينفصل عن منهج التدريس ، إذ اتبع ابن عرفة منهجية كانت متبعة في تدريس هذا العلم ، أخذها عن شيخه ابن عبد السلام ، حيث يروي عنه تلميذه الجاري قائلا " وأخبرني أنّه سمع على شيخه الفقيه القاضي الخطيب المفتي المدرس أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام الهواري - رحمه الله - إلقاءه تفسير القرآن العزيز من أوله إلى آخره بما يجب لذلك من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية وعلم البيان وأصول الفقه وغير ذلك مما توقف هذه المذكورات عليه مع المراجعة فيما تجب مراجعته فيه من ذلك والبحث فيه وإيراد الأسولة وأجوبتها"³⁴⁵.

وبتفحصنا للتفسير نجد أنّ هذه الخطوات مطبقة بشكل واضح في تفسير ابن عرفة، ومثل لها تفصيلا كالآتي :

343 - [وسيلة بلعيد ، التفسير واتجاهاته :21].

344 - محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله : 144 /2 .

345 - [الجاري ، البرنامج : 138]؛ ونسبه ابن مريم إلى ابن الأزرق وهو غير صحيح. [البستان : 191].

ـ تحقيق أحكام الاعتقاد :

" ﴿ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ ﴾ ، الفخر : " إحتجّ بها عبد الجبار على نفي الشفاعة في الآخرة و الجواب : أنّ الشفاعة ثابتة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۗ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ " إنتهى . ويرد بأنّ مذهبنا وجوب إنفاذ الوعيد في طائفة من [عصاة] المسلمين و أنّ الشفاعة لا تنالهم ابتداء ، و إنّما الجواب أنّ سياق الآية يدلّ على أنّها في الكفار خاصة ، وليست عامة فيهم وفي عصاة المسلمين ."³⁴⁶

ـ الفقه :

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾^ط يؤخذ منه جواز التداوي للمرض أو ترجيحه مع الإجماع عل عدم وجوبه ، إلا إن أدى تركه إلى ترك واجب .³⁴⁷

" ﴿ وَمَا دُعْتُوا الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ ؛ إحتج بها أبو حنيفة على منع الكفار من الخروج والدعاء في الاستسقاء، لأنّ دعاءهم غير مستجاب. وأجيب: بأنّ الآية لم تدل على نهيهم عن الدعاء فنحن نعلم أنّهم لا يجابون ولا ننهاهم كما لا نتعرض إليهم في شيء من شريعتهم وأيضاً فالمراد في الآية ما يرجع للدار الآخرة."³⁴⁸

" ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ ؛ أي [الجنّة ومواضع] الكفار فيها أن لو آمنوا ، وجعل المفسرون الميراث [ما أخذ عن ميت ، وقال القرافي - في آخر الذخيرة - في الفرائض : قال صاحب الزينة : الميراث] ما أخذ من مال لم يتقدم ملك لأحد سواء كان بموت من إنتقل عنه أو في حال حياته . فالهبة إذن ميراث .

³⁴⁶ -انظر هذه الرسالة : 219.

³⁴⁷ -م.س: 182.

³⁴⁸ - م.س: 305.

وقول الفخر: أورثناها عن آدم، يرد بأنَّ آدم فيها حينئذ. وقول النحاس: أورثنا أرض الدنيا؛ غير صواب، وإنما لم يقل [وأورثنا الجنة] ليفيد عموم التوقي علويها وسفليها.³⁴⁹

_ قواعد العربية :

﴿وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾، وفي سورة يونس: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ ولم يقل بجسدك،

ففرق بعضهم بأنَّ البدن يطلق على ما تكثرت أجزاءه. و لذلك يقال: فلان بدن. و في الحديث عن عائشة: ﴿ فلما بدن رسول الله عليه وسلم ﴾ ؛ أي لما طعن في السن. و فرعون كان قد بلغ الغاية في السن و أمَّا الجسد فيطلق على الصَّغير الناقص الأجزاء، و لذلك قالوا: [لم يحمل] من نسائه إلا واحدة ولدت شق ولد.

﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ : لما كانت الفوقية تتناول القريب و البعيد ؛ أتى بمن التي لابتداء الغاية ، تنبيها

على أول مبادئ الفوقية ، و أنها ملاصقة لهم .³⁵⁰

وانظر تلك الدقة والتميز في استعمال دلالات اللغة في فهم القرآن: في تفسير قوله تعالى :

﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ ، ترق ولو قصد التذلي لقدم القوة العلمية ، لأنها سبب في العملية

، إذ العلم النافع سبب في العمل .

﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [إن قُلْتَ : لم عبّر بالمتقين بالاسم وعبّر في قوله تعالى : ﴿

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ بالفعل ؟ قُلْتَ: لأنَّ التَّقوى أمر قلبي اعتقادي، تجده خفي غير ظاهر، فهو

أقرب للثبوت واللزوم. و الفعل الصالح أمر فعلي [يتجدد شيئاً فشيئاً و تجده] ظاهر مدرك بالحس فإنَّ

قُلْتَ: هلاً قِيلَ أم نجعل المتقين في الأرض كالفجار: قُلْتَ التَّقوى أمر علمي معنوي غير مدرك بالحس ،

والعمل الصالح أمر فعلي ظاهر مدرك بالحس مناسب ذكر محله ...".

³⁴⁹ - م.س: 272.

³⁵⁰ - م.س: 214.

﴿الطَّغُوتِ﴾ ، الزَّخْرِي : هو مبالغة ، وقرر وجه المبالغة بثلاثة أوجه ، أحدها : أن فيه القلب ؛

لأن أصله طغيوت ، فصيرت اللام عينا وليس القلب مبالغة .³⁵¹

- أصول الفقه :

﴿وَأَنَابُوا﴾ ؛ الإنابة مستلزمه لاجتناب الطَّاعُوتِ دون عكس ؛ فلذا أخرها في الذِّكْرِ . فَإِنَّ قُلْتَ :

الإنابة سبب في اجتناب الطَّاعُوتِ ، و الأصل تقديم السَّبب على مسببه ، فالجواب : إنَّ الانتقال عن الشيء لغيره لأحد وجهين : إما لوصف في المنتقل إليه حسن ، وإما القبح في المنتقل عنه ، ونحوه قول ابن التلمساني في باب الأمر ، و أمر ؛ في المسألة الثانية عشر في إعتراضه على من ذهب إلى أنَّ الأمر بالشيء نفس النَّهي عن ضده ، قد يكون مقصود الطالب [أصلا] الخبر الأوَّل ؛ فيكون الطَّلَب المتوجه منه أمرا ؛ [وقد يكون مقصوده إنتقال الخبر الثاني فيكون الطَّلَب منه أمرا] فقدم هنا المسبب إشعارا بأنَّ اجتنابهم الطَّاعُوتِ لحض ما فيه من المفسدة الذاتية لا لكونهم [رأوا] الإنابة إلى الله أحسن منه إذا لا اشتراك بينها في الحسن بوجه ، فكان الابتداء به أهم .³⁵²

_ المنطق : ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ﴾ ، الفرق بين هؤلاء وبين قوم يونس ؛ أنَّ قوم يونس رأوا

العذاب قريبا منهم و لم يحل بهم [أو حل بهم] أوائله وأسبابه ؛ و هؤلاء نزل بهم وأحاط فلا ينفعهم الإيمان حينئذ فلذلك أضافه إليهم ، لأنَّ الإيمان من حيث هو نافع لا مضرة فيه بوجه و إنَّما ضرر [هؤلاء إيمانهم] الخاص بهم إذ ليس بإيمان . وقد ذكر المنطقيون القضية المقيدة وأنها لا تصدق مقيدة ولا تصدق مطلقة ، كقولك : هذه سفينة من حجر و هذا إنسان من حجر ، و لا يصحُّ أن يقول : هذه سفينة بالإطلاق و لا تقيدها بالحجر . قال الزَّخْرِي : " و إنَّما قال : فلم يك ، ولم يقل : فلم ينفعهم ، إشارة إلى نفي القابلية وأنهم ليسوا قابلين لأن ينفعهم إيمانهم " ³⁵³ .

³⁵¹ - م.س : 215.

³⁵² - م.س : 215.

³⁵³ - م.س : 324.

_ أما المراجعة والتّحقيق فتتضح من خلال مصادره التي اعتمدها مع حرص على تثبيت النسق العقدي والفقهية الذي ينتمي إليه ؛ وذلك بتركيزه على كتب أئمة الأشعرية خاصة المتأخرين منهم ، كالجويني ، والغزالي ، و الأمدي ، والبيضاوي ، و الإحالة على آراء المخالفين (المعتزلة على وجه الخصوص) ، خاصة وهو يعلق على تفسير ابن عطية ، ليعين مواطن موافقته للآراء الاعتزالية ، وبينه طلبته إلى أمور من هذا القبيل قد يصعب على المبتدئ التّفطن إليها ، ويحيل على ذلك بعبارة " وقد اعتزل في ذلك " ، ووفق هذا المسلك اعتبره الطاهر بن عاشور تعليقا على تفسير ابن عطية ، ولقد عبّر ابن عرفة عن قلقه من اعتزالات ابن عطية الخفية ، بانتماؤه السني بقوله : " ...نخاف على المبتدئ من تفسير ابن عطية أشد من الزّخشي ... " ³⁵⁴ .

ومثاله في الآتي :

﴿ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا ﴾ ابن عطية: صلى النار إذا باشرها ، وقال الزّخشي - في غير هذا الموضع - : صليت العود في النار ، إذا أحاطت به النار من جميع جهاته فهو أخصّ مما قال ابن عطية .

- تبيين مواطن الاعتزال في أقوال الزّخشي ، وغيره :

" ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ ، هذا قطع لحجتهم ؛ أي أنزلنا عليك الفاصل بين الحق و المبطل . ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ ؛ فسره ابن عطية بوجهين واعتزل في ثانيهما من حيث لم يشعر ، وتقدم له نظيره في أول هذه السّورة .

" ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ ، قول ابن عطية . إنّه يحتمل معنيين إما أنّه محق في نفسه أو المراد : بالاستحقاق والوجوب - إعتزال صريح " .

" ﴿ وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسَامِينَ ﴾ . الزّخشي : يعني أنّ الله أمرني أن أخلص له الدين بدليلي العقل والسمع فإن عصيت ربي بمخالفة الدليلين ، استوجبت عذابه إنتهى فإن قلت : هذا

³⁵⁴ - [البرزلي ، فتاوى البرزلي : 418/6] .

اعتزال منه ، قُلْتُ : هذا الكلام في نفسه يصدر من السني و المعتزلي فالجورور في قوله بدليلي العقل والسمع - إن تعلق بالفعل - وهو أمري ، فهو اعتزال . وإن تعلق بقوله أخلص فليس باعتزال .
 أما في الجانب الفقهي فكان يقول : " عليكم بفقهِ ابن الجلاب ؛ فإنه لا يشوبه شيء من مذهب الشافعية ، وأما ابن الحلب و ابن شاس فقد نقلنا كثيرا من وجيز الغزالي في فقه الشافعية "355 .

- الأسئلة والأجوبة :

إنَّ العقلية الحوارية التي امتاز بها ابن عَرَفَةَ ، والتي يعكسها تركيب النص ذاته منحت النصَّ طابعا خاصا من حيوية النقاش بعيدا عن جمود الخطاب التلقيني ذي الاتجاه الواحد ؛ فكان " يفتح المجال في إلقائه للبحث والسؤال ، وكثيرا ما يُعتبر سؤال لواحد من طلبته مثارا لبيان عنصر من عناصر الموضوع ما كان ملتفتا إلى إثارته قبل ذلك السؤال " وهو شديد الاهتمام بأن ينتزع من الآيات ماهو من سياقها أو ليس منه بما يرجع إلى الأحكام التكليفية من مسائل الأصول و مسائل الفقه وإيراد ما يتعلق بذلك من الانظار ومناقشتها "356 ، ومثال ذلك :

"﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ، إن قُلْتُ : الفاء للتعقيب وسوف للتنفيس فكيف صح الجمع بينهما ؟
 قُلْتُ : التعقيب لذات الشيء ؛ و التنفيس للعلم به " .

"﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ؛ أي رجاع . فَإِنْ قُلْتُ : الرجوع إلى الشيء يؤذن بالتقدم فيه . أجيب : بأنه إشارة إلى علو منزلته و أنه يتصف بطاعة من أعلى الطاعات و أسناها ، ثم ينتقل عنها إلى أعلى منها . ثم يروح نفسه بالانتقال عن هذه الطاعة العليا المشقة إلى الطاعة الأولى ثم يرجع فينتقل من الأولى إلى الطاعة الثانية العليا التي كان عليها ، وذلك لما ورد " أنه كان يفطر يوما ويصوم يوما " ؛ ففطره طاعة ليتقوى على الصوم و العبادة "357 .

355 - [مؤلف مجهول ، القول الأحوط : 52] .

356 - [الفاضل بن عاشور ، التفسير ورجاله : 2 / 144-145] .

357 - انظر هذه الرسالة : 142 .

- وضع أسئلة افتراضية :

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ۗ ﴾؛ إن قُلْتَ : هَلَّا قِيلَ : وهبنا سليمان لداود ؟

فلجواب : إنَّه قصد الاعتناء بـداوود والتشريف له ، و أيضا ليعود الضمير على سليمان في قوله: ﴿ إِنَّهُ

أَوَّابٌ ﴾، لأنَّ الضمير إنّما يعود على أقرب مذكور³⁵⁸.

- وزيادة على ذلك : نلاحظ مراعاة لباقي الآيات من القرآن ذات الصلة بالآية التي هو بصدد تفسيرها ومثاله :

﴿ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ و في سورة الأنبياء : ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ

أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ . فلجواب من وجهين : الأول : إنَّ مس الشيطان سبب في مس الضر ، فذكر

تارة السبب وتارة المتسبب . الثاني : إنَّ آية الأنبياء [أنت في] معرض الامتنان بذكر النعم ؛ لأنَّ قبلها

: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ﴾ إلى غير ذلك ، وهذه الآية خرجت مخرج ذكر ما فتن به

الأنبياء لأنَّ قبلها : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّه ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ . و المس عبارة عن

أوائل الأمر ، فهو إشارة إلى سلامة عقيدته وعدم تمكن الشيطان مما هو الأصل المهم فيه³⁵⁹.

مصادر التفسير :

يعتبر التنوع في المصادر و دقة النقل و الإيعاز من أهم خصائص هذا التفسير ، منها ما جعل أرضية

للعمل أساسا كتفسير ابن عطية وتفسير الكشاف للزحشري ، وذلك لتمثيلهما لمدرستين مختلفتين

مدرسة أهل السنة من جهة ، ومدرسة المعتزلة من جهة أخرى ، حيث أفسح ذلك مساحة أكبر للنقاش

358 - م.س: 170.

359 - م.س: 180.

، وتصحيح بعض المفاهيم والتنبية على بعض ما يخفى على طلبة العلم المبتدئين، وهنا يبدو ابن عرفة كمعلم أكثر منه مفسرا خاصة في تصريجه بأسماء المصادر التي اعتمدها رغم كثرتها، الأمر الذي لا نجد عند كثير من التفسير ومن بين ما ذكر في هذا الجزء نذكر:

التفسير: المحرر الوجيز لابن عطية. الكشاف للزمخشري فتوح الغيب للطبي. مفاتيح الغيب للرازي .
الحديث: صحيح مسلم .

العقيدة: أبحار الأفكار للآمدي. طوابع الأنوار، للبيضاوي الإرشاد للجويني. الاقتصاد للغزالي .

شرح أرجوزة الضرير لابن خليل السكوني. كتاب التفرقة للغزالي .

الفقه: شرح المعالم الفقهية لابن التلمساني. المحصول للرازي. الأحكام لابن العربي .

الرسالة لابن أبي زيد القيرواني .

اللغة: المقرب لابن عصفور. الأسئلة للبطلوسي. المصباح في اختصار المفتاح لابن مالك .

الكتاب لسبويه .

التاريخ والتراجم: الرسالة للقشيري. الإكمال للقاضي عياض ترتيب المدارك لعياض .

تاريخ ابن الكردبوس. الروض الأنف للسّهيلي سير السلف لقوام الأمة، الشفا للقاضي عياض .

وتمتد القائمة إلى أكثر من هذا بكثير إذا شملت التفسير كله³⁶⁰ .

2.4 - أهمية الكتاب وانتشاره :

تحدد أهمية التفسير من خلال انتشاره و ثناء العلماء عليه و تأثيره فيما تآخر عنه من تفاسير وتميزه عن التفسير السابقة عليه . و التتبع لنسخ الكتاب المخطوطة في مكتبات العالم يوضح مدى انتشار

³⁶⁰ - أنظر قائمة الكتب المذكورة في المتن ضمن الفهرس التفصيلي آخر هذا البحث ، وللتوسع أكثر أنظر :

[وسيلة بلعيد ، التفسير واتجاهاته : 330] .

هذا التفسير في أهم العواصم الإسلامية كالأندلس - إسبانيا حالياً - ، اسطنبول و القاهرة إضافة إلى تونس والمغرب والجزائر .

ولم يكن هذا الانتشار جغرافياً فقط بل حاز الكتاب أيضاً اهتماماً معرفياً من قبل العديد من العلماء الذين أتوا بعده من القدامى والمحدثين ، حيث اتخذ البعض مرجعاً أساسياً في دروسهم في التفسير ، كتلميذه ابن عقاب ، الذي كان ينقل من تقييد السلاوي على تفسير ابن عرفة³⁶¹ ، وكذلك كان يفعل عبد الواحد بن أحمد الحميدي - قاضي الجماعة بفاس -³⁶² ، كان يعتمد في تفسيره في حلقات الدرس على " نكت و رغائب من أبحاث ابن عرفة وتفسيره " ³⁶³ ، و نقل عنه ابن عجيبة في تفسيره الموسوم بالبحر المديد³⁶⁴ ، أمّا ابن غازي المكناسي³⁶⁵ فكتب ذيلاً على تقييد البسيلي الصغير ، سمّاه " تكملة النكت "³⁶⁶ .

كما اعتنى بجمعه أحد ملوك مراكش و فاس العظام ، وهو أحمد المنصور بن محمد الشيخ السعدي (ت1012هـ)³⁶⁷ ، بأن أمر الفقيه محمد بن عبد الرحمن الرجرجاني³⁶⁸ أن يجمع من تقييد الإمام البسيلي وتقييد السلاوي عن شيخهما ابن عرفة في التفسير ففعل³⁶⁹ .

361 - الرّصاع ، الفهرست:141 .

362 - هو عبد الواحد بن أحمد الحميدي المالكي الفاسي، أعدل قضاة المغرب في زمانه ، ولد وعاش بمدينة فاس . وتولى بها القضاء أكثر من ثلاثين سنة . قرأ الفقه والتفسير وغيرهما . وأخذ عنه كثيرون وكانت له معرفة بالأدب . توفي سنة 1003 هـ . [الزركلي، الأعلام ، 174/4].

363 - [العباس بن إبراهيم السّملاي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، راجعه : عبد الوهاب بن منصور(الرّباط ، المطبعة الملكية ، ط:2:1414 هـ - 1993 م) : 530/8].

364 - أحمد بن محمد بن محمد بن عجيبة ، البحر المديد ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط:2: 1423 هـ - 2002 م) ؛ أنظر مثلا الصفحات : 1 / 216 ؛ 4 / 213 ؛ 4 / 263 ؛ 4 / 311 ؛ 5 / 224 ؛ 6 / 322 ؛ 7 / 52 ؛ 8 / 102 .

365 - هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ، أبو عبد الله مؤرخ وفقيه مالكي . ولد بمكناسة وتفقه بها و بفاس ، من مؤلفاته " الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون " و " كليات فقهية على مذهب المالكية - ط " ، توفي بفاس سنة تسعمائة وتسعة عشر (919 هـ) . [الزركلي ، الأعلام : 285/7].

366 - قام بتحقيقه ونشره محمد الطبراني ، على هامش التقييد الصّغير للبسيلي ، في رسالة أكاديمية قدمها لنيل درجة الدكتوراه .

367 - أنظر ترجمته : [الزركلي ، الأعلام : 235/1].

368 - أنظر ترجمته : [السّملاي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام : 248/5].

ومن المحدثين ممن أخذ عنه في تفسيره العلامة محمد الطاهر بن عاشور ، حيث ذكره في أهم مصادره التي اعتمدها في تفسيره المشهور "التحرير والتنوير" ، وأثنى عليه على الرغم من تقديمه له على أنه تعليق على تفسير ابن عطية³⁷⁰ .

وكان الانطباع الأول الذي توحى به كثرة النقول الواردة في التفسير ، هو أنّ هذا التفسير لا يعدو أن يكون جمعا للأقوال ، إلا أنّ الحقيقة أنّ اللغات العلمية والملاحظات التي إنفرد بها ابن عرفة بأسلوبه المميز بررت كمّ الثناء الذي حظي به الرجل في مثل هذه الفترة بالذات .

فلقد أبدى ابن عرفة الكثير من الآراء التي سبق بها غيره ، ولم يكتف بسرد المعارف اللغوية أو القضايا العلمية العقديّة أو الفقهية هكذا جزافا وإنّما ، كان له من سعة الأفق ما وفق بها إلى توظيف هذا الكمّ الهائل من الرصيد المعرفي في فهم معاني كتاب الله³⁷¹ . وما تلك الإحالات إلا دليل على الدقّة والأمانة العلميّة التي يقتضيهما الدرس لتعريف الطلبة بمصادر الكتاب المعتمدة ، في حين أنّ الشائع في كتب التفسير غير ذلك ، حيث أنّ أصحابها كثيرا ما يسقطون الإحالات للاختصار أو لاعتبارات آخر³⁷² .

369 - أنظر (بتصرف) م.س: 271/2 و 248/5.

370 - قال الطاهر بن عاشور : " والتفسير وإن كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالية على كلام سابق بحيث لا حظ لمؤلفه إلا الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل. وإن أهم التفسيرات تفسير "الكشاف" و "الحرر الوجيز" لابن عطية و "مفاتيح الغيب" لفخر الدين الرازي، "وتفسير البيضاوي" الملخص من "الكشاف" ومن "مفاتيح الغيب" بتحقيق بديع، و"تفسير الشهاب الألوسي" ، وما كتبه الطيبي والقزويني والقطب والتفتزاني على "الكشاف" ، وما كتبه الخفاجي على "تفسير البيضاوي" ، و"تفسير أبي السعود" ، و"تفسير القرطبي" والموجود من "تفسير الشيخ محمد بن عرفة التونسي" من تقييد تلميذه الأبي وهو بكونه تعليقا على "تفسير ابن عطية" أشبه منه بالتفسير لذلك لا يأتي على جميع آي القرآن . [التحرير والتنوير : 7/1] .

371 - قال الأبي : " ... فلقد كتبت من زوائد إلقائه ، وفوائد إبدائه على الدّول الخمس التي تقرأ بمجلسه في التفسير والحديث ، والثلاث في التهذيب نحو الورقتين كل يوم مما ليس في الكتب " . [ابن مريم ، البستان : 193] .

372 - قال الطاهر بن عاشور عن مصادره في تفسيره : " ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها " . [التحرير والتنوير : 7/1] .

قال فيه ابن حجر: " وعلّق عنه بعض أصحابه كلاماً في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال قراءتهم عليه ويدونه أولاً فأولاً ، وكلامه فيه دليل على توسع في الفنون وإتقان وتحقيق " 373 .

ومما نظم في مدحه قول تلميذه محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الحفاء :

إِذَا فَسَّرَ التَّنْزِيلَ أَعْجَزَ أَوْ عَزَّ حَدِيثًا فَلَا يُسْأَلُ وَلِيٌّ وَلَا عَبْدٌ 374 .

وقال الفاضل بن عاشور: " تكون من درس ابن عرفة تفسير نفيس ، حي المباحث ، مستقل

الأنظار ، متين المباني ، غزير الفوائد " 375 . ولما كان هذا النمط من التفسير أي التفسير الشفوي هو أعرق من المكتوب ، لأنه ظل يزاوّل بدون إنقطاع ومنذ الفتح الإسلامي إلى اليوم " 376 ؛ فإنّ العديد من الباحثين الذي كانت لهم علاقة بتفسير ابن عرفة أشاروا إلى أهمية جمعه ونشره محققاً لإثراء المكتبة المعاصرة 377 .

3.4 - المأخذ على التفسير .

إنّ التعرف إلى ابن عرفة ومكانته يجعلنا نقف من هذا التقييم موقف تلميذه ابن عقاب حينما نقل إليه الرّصاع شيئاً من تقييد السّلاوي " عن الشيخ - رحمه الله - ، فاستشكله ، من جهة المنطق والعربية ، فقال : " يا ولدي ، لا تعتقد أنّ الذي نقله الناقل كلام شيخنا ، كلام شيخنا دقيق ، ربما نقل ذلك الناقل على قدر فهمه ، وربما كان يسأل بعض من حضر فما كان جارياً على قواعد العلم فاقبله

373 - [أبناء الغمر: 337/4].

374 - [ابن مريم، البستان: 199].

375 - [التفسير ورجاله: 142/2].

376 - إبراهيم أحمد الوافي، التفسير وعلوم القرآن بالغرب الإسلامي من القرن 2 إلى القرن 8هـ - 12 .

377 - أكدت الدكتورة وسيلة بلعيد بأن هذا التفسير: " يحتل مكانة عالية بين التفسير ، وإن التعريف به ونشره في طبعة محققة لأمر متأكد ، والمسؤولية ملقاة على كلّ الباحثين في بلادنا " . [التفسير واتجاهاته: 332].

، وما لا فلا ؛ لأنّ قدره عظيم ، وكان يذكر أنّ الشّيخ جد في العلم أكثر من أشيخه " ³⁷⁸ . ولذا فإنّ معظم المآخذ على التّفسير ترجع عموماً إلى النّقص الذي هو من لوازم التّقاييد والتي يغلب عليها عدم الانسجام والغموض ، والأخطاء في التّراكيب ، وما يتبع ذلك من الاختصار المخل .

وسيكتشف القارئ تفسيرا متميزا في بابه ، ثري المباحث متعدد الفهوم ، إلاّ أنّه متفرق الوحدات ، فهو يعطينا قراءة تفسيرية مجزأة للآيات رغم التّنوع المعرفي الميثوث في ثناياه ، فهو غائب الوحدة الموضوعية والتّرابط بين الآيات بحكم تعدد دوراته وتباعدها في الزّمان والمكان ³⁷⁹ .

بالإضافة إلى أنّ التّقيد قد جُمع وألّف بعد وفاة ابن عرّفة ، وذلك ما توحى به بعض التّواريخ المذكورة في التّقيد ، كسنتي 806 هـ و808 هـ ³⁸⁰ .

ولذلك لا نجد في المخطوط ما يشير إلى اطلاع ابن عرّفة على هذا التّقيد أو إجازته رواية تفسيره على هذا النّحو ، سواء فيما قيده البسيّلي أو الأبّي .

- أثرت طبيعة الحوار على التّرابط والوحدة الموضوعية للنّص ، وذلك من خلال الاستطراد ، والتّحول عن الموضوع دون إستيفاء عناصره .

لم يجمع البسيّلي تفسيره من سماعته عن شيخه فقط بل اعتمد بعض ما وجده مكتوبا بخط شيخه من تفسير ³⁸¹ أو ما جاء في مؤلفاته الأخرى كالمختصر الكلامي ³⁸² والفقهي . أو كتب تفسير أخرى ،

378 - [الرّصاع ، الفهرست :161].

379 - دام تدريسه للتّفسير قرابة الخمسين سنة . [وسيلة بلعيد بن حمه ، التّفسير واتجاهاته من النشأة إلى القرن الثامن الهجري (تونس ، شركة فنون والرّسم والنّشر والصحافة ، ط1: 1414 هـ - 1994 م) :328] .

380 - أنظر [هذه الرّسالة : 175] .

381 - قال رأيت بخط شيخنا ما نصه : " هذه الآية كالأحتراس لقوله : ﴿ ما يقال لك إلاّ ما قد قيل للرسل قبلك ﴾ ، فلمائة إنّمأه وفي المعنى لا في اللفظ للعلة المشار إليها هنا ، ولقوله " وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه إنتهى " ... [أنظر النّسخة : 349 / 312 ب] .

لكنه قليل بالمقارنة إلى سماعات المجالس المدوّنة ، وذلك ما صرّح به البسيّلي في بداية تقييده . وأيضا بالمقارنة مع تفسير الأبيّ لا نلاحظ كبير زيادة على كلام ابن عرّفة مما صرح به البسيّلي في أول روايته .

التفسير لم يشمل الآيات كلّها ، بل اقتصر على أجزاء منها ، والتي كانت موضوع الحوار ، أو مثار الإشكال ، في حين لم تذكر آيات كثيرة من السّورة الواحدة ، وان اعتنى ابن عرّفة بما يوافق الآية من آيات في سائر القرآن ، ولعل هذا النقص سببه عدم اكتمال التّقييد أو ضياع أجزاء منه ، فليس من المعقول أن تدوم هذه المجالس خمسين سنة ولا تُستوفى فيها جميع آي القرآن ، وما يزيد ذلك تأكيدا ما يرويه المترجمون للأبيّ ، بأنّ تفسيره بلغ عشر مجلدات³⁸³ .

شدّة الاختصار ، والتي كانت على حساب تناسق النصّ سواء من حيث المعنى أو جمال الأسلوب . ندرة في الإحالات المميزة لكلام البسيّلي وإضافاته من كلام شيخه ، وهو أمر مثير للالتباس ، إلا أنّ وجود نسخة الأبيّ ، كانت مساعدة إلى حدّ كبير في إدراك المساهمة الضئيلة للبسيّلي سواء بآرائه الشّخصية أو إضافاته من سائر الكتب ، خاصة في الجزء الذي بين أيدينا .

وهذا جعل الكتاب يفتقر إلى رواية الأبيّ التي تتميز بدقّة أكثر في تمييز كلام ابن عرّفة من غيره من الكلام ، وذلك بالإحالة عليه بعبارة "قال شيخنا" ، أو "قال ابن عرّفة" ، أو "قال الشّيخ الإمام" .

ومما سبق يتأكد افتقار رواية البسيّلي إلى رواية الأبيّ أو غيرها من الروايات إن وجدت ، سواء لإكمال نقص أو إيضاح مبهم أو تفصيل موجز ، وكلّه موجود في هذه الرواية . وكذلك نجده في رواية الأبيّ ، وهذا يفتح مجالا أمام فكرة الجمع والتأليف بين هذه الروايات لإعطاء نسخة أقرب إكتمالا من الرواية المنفردة .

382 - هذا التفسير النسخة : 71 / 349 ظ .

383 - حسن حسني عبد الوهاب ، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين : 330 .

ونخلص إلى القول بأن هذا التفسير على أهميته التي سقناها إلا أن الأمر الأشد وضوحاً في هذه الرواية هو الغموض السائد في العديد من المواضع بسبب التراكم الناقصة والتي لكثرتها لم أشير إليها في غالب الأحيان، والذي يترجح هو كون الغموض راجع إلى التراكم دون ما اشتهر به ابن عرفة من إغلاق في أسلوب تأليفه، لأن أصل هذا النص هو عبارة عن دروس لطلبة، غايته إيصال الفكرة والشرح، ليفهم السامع، إضافة إلى أسلوب الحوار المباشر بين ابن عرفة وتلاميذه وهو ما يقتضي الوضوح ابتداءً.

كما نلاحظ أنه وبالرغم من معاصرة النص للعديد من الأحداث، إلا أنه حافظ على صفته العلمية البحتة، فلم يسجل لنا التفسير أيًا من الأحداث السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية ذات الأهمية لا من قبيل الإشارة ولا التوجيه. لكن هذا كله لا يقدح في أهمية هذا التفسير بكونه من أكمل مدونات التفسير الشفاهي للقرآن الكريم في المغرب العربي، وفي القرن الثامن، والتي كتب لها أن تقيّد وترى النور في شكل مؤلف تتداوله الأجيال. والله يؤتي فضله من يشاء والحمد لله رب العالمين.

ب - القسم التّحقيقي

1- وصف المخطوط:

وصف النسخ:

النسخة (أ):

المكان: المكتبة الوطنية الجزائرية .

الرقم: 349.

التوريق: 438 .

المقياس: 18 × 26,4 سم .

التسطير: 33.

الخط: مشرقي .

النسخ: إبراهيم بن عبد الباسط بن ياسين الشعراوي الشافعي .

تاريخ الفراغ من النسخ: الاثنين 14 شوال 1007 هـ .

مقدمة المخطوط: " بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر يا كريم .

يقول عبد الله الرَّاجِي عَفْوَه ومَغْفَرَتَه أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البَسِيلِي - لطف الله به آمين : بعد حمد

الله كما يجب لجلاله ، والصلاة على نبيه محمد وآله ، خاتم رسله وأنبيائه ومبلغ وحيه وأنبيائه ،

الآتي بمعجز القرآن المتضمن للطائف النكت المكنونة ...".

نهاية المخطوط: "... ووافق فراغه في يوم الاثنين المبارك رابع عشر شوال من شهور سنة سبع بعد

الألف من الهجرة النبوية على أقل يد أقل عبيد الله وأحوجهم إلى رحمة ربه إبراهيم بن عبد الباسط

بن ياسين الشعراوي نسبا الشافعي مذهبا، غفر الله له ولوالديه ولن دعا له ولوالديه بالمغفرة

ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى

يوم الدين آمين آمين آمين ."

النسخة (ب):

رقمه ا: 2828.

المكان : المكتبة الوطنية الجزائرية - الحامة - الجزائر العاصمة .

الصفحة الأولى : إسم المؤلف (أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي) وسط الصفحة (خط مغربي بني) .

في أعلى اليسار : [ملكه الفقير محمد بن ياسين بن زين الدين القلمي الحمصي - عفا له عنهم
أجمعين أمين) خط نسخي بني يميل إلى السواد .

تحتة بالخط المغربي باللون البني :

[الحمد لله تعالى ، تملكه بالشراء الصحيح والثمن المقبوض عبد الله تعالى : محمد بن محمد بن علي
القوجيلي نفعه الله به وذريته . بالقاهرة المحروسة عام 1064 هـ .

ويخط أندلسي أو مغربي بني : [ملك للفقيد محمد بن محمد بن هلال البوعناني بالشراء من متروك
الشيخ ابن محمد القوجيلي عام 1581 هـ .

وبالخط المشرقي (نسخي) بالحر الأسود قاتم وعليه محو بالمداد :

[الحمد لله وحده ، إنتقل هذا الكتاب إلى مصطفى بن عبد الله وفقه الله بـ سنة 1146 صفر)
ويبدو هذا الحو بالمداد البني الذي كتب عليه آخر (ملاك).

وبالمداد البني : الحمد لله ، إنتقل هذا الكتاب إلى أحمد بن محمد أفندي استانكوني وفقه الله بـ سنة 1154 صفر .

التعليقات على المخطوط بخطوط وألوان مختلفة منها ماهو بني قاتم ومنها البني الفاتح .

الآيات مكتوبة بلون خاص ولذا نجد مكانها فراغ في العديد من الصفحات لم يعد الناسخ إليها
ليكتبها .

ينتهي المخطوط بسورة الفلق مع فراغ وسط الصفحة بحوالي 15 سطرا، ثم تنمة التفسير (هذا عن الصفحة ما قبل الأخيرة .

تنتهي هذه الصفحة بكلمة (حسبنا الله).

وفي الصفحة المقابلة (ونعم الوكيل) - متأكلة لم يبق منها إلا (يل).

وتمام الصفحة الأخيرة المرقمة بقلم الرصاص 310 : (ووافق الفراغ من نسخ هذا التفسير المبارك يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني عام ثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة وأزكى السلام على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى مغفرته ورضوانه محمد بن علي بن محمد الخضري الطهطاي المالكي غفر الله له والمسلمين آمين .

ويلاحظ على الصفحة (308 ظ) كتابة آية : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ سورة المطففين بلون عُنَابِيٍّ ومخط أندلسي، كما أن أسماء السور والآيات مكتوبة بنفس الخط في الصفحة (309 ظ) . لون الخط الذي كتب به المخطوط عموما بني قاتم .

وفي الصفحة (309 ظ) : " كمل بعون الله تعالى وحمده والصلاة والسلام على أفضل الخلق وأشرفهم وأكملهم سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته إلى يوم الدين وحسبنا الله (310 و) ونعم الوكيل .

مقدمة النسخة (ب): " بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر ولا تعسر .

يقول عبد الله الرَّاجِي عَفْوَهُ ومغفرته أحمد بن محمد بن محمد البَسِيلِي - لطف الله به بعد حمد الله كما يجب لجلاله ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله ، خاتم رسله وأنبيائه ومبلغ وحيه وأنبيائه ، الآتي بمعجزة القرآن المتضمن للطائف النكت المكنونة ، المشتمل على أسرار المعاني المصونة ، هذا تفسير على كتاب الله المجيد قصدنا فيه جمع ما تيسر حفظه وتقييده من مجلس شيخنا أبي عبد الله محمد بن عَرَفَةَ - رحمه الله - تعالى - من ما كان يديه هو أو بعض حذاق طلبة المجلس زيادة على كلام المفسرين ، وأضفت إلى ذلك في بعض الآيات شيئا من كتب التفسير مع ما سنح به

الخاطر . هذا مع ممانعة ما إقتضى الحال من الذهن الجامد والفكر الخامد . و بالله سبحانه أستعين
فهو خير مُيسرٍ وخير معين ... " .

النسخة (ج):

نسخة وزارة الشؤون الدينية بالجزائر .

رقمها : 39.

المقياس : 27 × 19 سم .

التسطير : 30 - 31.

الخط : مغربي .

النسخ : / .

تاريخ النسخ : / .

ملاحظات أخرى :

ترقيم الصفحات : حديث .

تأطير النص : مزدوج باللون الأحمر .

كتابة الآيات : بالأحمر .

الإحالات : (قُلتُ ، أجيب) بالأحمر .

إسم السورة : بالأسود .

النص : بالبي .

حالة المخطوط : مبتور في أجزاء متفرقة من المؤلف .

يبدأ بالفاتحة وينتهي عند الآية 39 / الواقعة .

بديءة المخطوط : " بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

يقول عبد الله الرَّاجي عَفْوَه ومغفرته أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي - لطف الله به - ، بعد حمد الله كما يجب لجلاله والصلاة على نبيه محمد خاتم رسله وأنبيائه ومبلغ وحيه وأنبيائه... " .

يغلب على النسخة بالرغم من النقص الذي فيها الانسجام اللفظي ، وبالتالي وضوح المعنى مقارنة بباقي النسخ :

مثاله: في النسخة (أ) و(ب) قوله : " وما ذكره ابن عطية من أن من قتل منهم إنتصر لهم غيره " .

وفي (ج) : " وما ذكره ابن عطية من أن من قتل منهم إنتصر له غيره " .

في (أ) و(ب) قوله : " حائزون لها جوز المالك " .

وفي (ج) " حائزون لها جوز المالك " .

النسخة (هـ) :

مخطوط رقم : 10972 .

المكان : دار الكتب الوطنية بتونس .

العنوان : تفسير الشيخ ابن عرفة .

الخط : مشرقي .

التاريخ : / .

التوريق : 355 .

المقياس : 20 × 30 سم .

حالة المخطوط : مبتور الأول ، حيث يبدأ من الآية 17 / آل عمران من قوله تعالى : " الصابرين والصادقين " وينتهي بسورة الناس .

نجد في هامش الصّفحة الأولى من النّسخة بخط مغربي : نص تحبّيس الكتاب ، على الجامع الأعظم متضمنا شروط الانتفاع به ، لصاحبه الوزير مصطفى أغا ، والمؤرخ بأوائل ذي الحجة سنة ألف ومائتين وست وتسعين (1296هـ) .

نص التّحبيس : " الحمد لله : أشهدَ الوزيرُ الذي استوى على صهوةِ المجد ، وأطلقت صنایعَ معروفةِ السُّن الحمد . مدّخر الحسَنات وصيْحُ الفرج في غسق الأزماتِ ، السَّعيد الجَد الميمون الطَّائر الذي جرى حديث سعادته مجرى المثل السَّائر ، الصِّدر العمادُ ومن نرجو أن يشُدَّ الله بوزارته أزر البلاد ، أمير الأمراء الوزير الأكبر ، سيّدي مصطفى ابن المرحوم المَنعم الخيّر المحترم الأقبل السيّد إسماعيل أغا ، أجزل الله ثوابه وملاً من الخيرات وطَّابه ، أنه حبس هذا الجزء الأوّل من تفسير القرآن العظيم للإمام ابن عَرَفة على كلِّ أمين متأهل للانتفاع ، وشرط في تحبيسه أن لا يخرج الكتاب إلا عن إذن من له ولاية الإذن ، ومطالعة من له ولاية الاطلاع على حال الكتاب من أئمة الجامع على نمط تحبّيس الملك المقدس سيّدنا المرحوم المشير أحمد باشا نعمه الله ... "

بداية المخطوط :

" أبو عبد الرحمن السّلمي وعطاء وسعيد بن جبير وإبراهيم التّميمي وعون ابن عبد الله . ولما عرف عياض في المدارك بمحمد بن سحنون قال كان لا يستثني في مسألة الإيمان وخالفه ابن عبدوس وغيره .

نهاية المخطوط :

"...والجواب : شدة وسوسته توجب تكرير الاستعاذة منها ، الخامس : المستعاذ منه هنا أربعة أشياء ، والمستعاذ به واحد وفي سورة الناس ، المستعاذ به والمستعاذ منه متحدان لكونهما موصوفين . تم الكتاب بحمد الله وعونه ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا أبدا دائما إلى يوم الدين . "

النسخة (ش): برواية الأبي .

المكان: معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

رقمها: 116 تفسير.

رقمها في دار الكتب الوطنية بتونس: 3453.

التوريق : 392 ورقة.

المقياس : 18 سم × 28 سم.

التسطير : 31.

نوع الخط : مشرقي .

2- منهج التحقيق :

قمت بكتابة النصّ بالرسم الإملائي الحديث معتمدة النسخة (349) كأصل باعتبار أفضليتها من حيث القدم والكمال ووضوح الخطّ، ورمزت لها بحرف (أ) ثم قارنتها بباقي النسخ وأثبت الزيادات الملحقة بالأصل و المأخوذة من النسخ المعتمدة الأخرى وأشرت إلى ذلك في الهامش.

أشرت- في الهامش - إلى مواطن :

أ- التآكل في الكلام سواء كان حرفاً أو كلمة أو جملة بصيغة (متآكلة في) ثم ذكر رمز النسخة .

ب- السّقط في النسخ باستعمال الصيغة (ساقطة من) ثم ذكر رمز النسخة.

ج - الطمس في النسخ باستعمال الصيغة (مطموسة في) ثم ذكر رمز النسخة .

ملاحظة: أحلت بصيغة التأنيث:(متآكلة ، ساقطة ...)، تعليقا على (الجملة) وأيضا على (الكلمة) لأنّ مفهومها يستغرق (الاسم، الفعل والحرف) ؛وذلك توحيدا للصياغة، وضعت الجملة بين معقوفين [] مع التّرقيم . فيما إكتفيت بالتّرقيم في الكلمة، وذلك حفاظا على وضوح النصّ مع كثرة الإحالات.

- وأما الفروق في الرّسم واللفظ فقد أثبتّ التّرجيحات والتّصحّيات -التي لا وجود لها في النسخ المعتمدة - في الهامش حفاظا على أصالة النصّ .

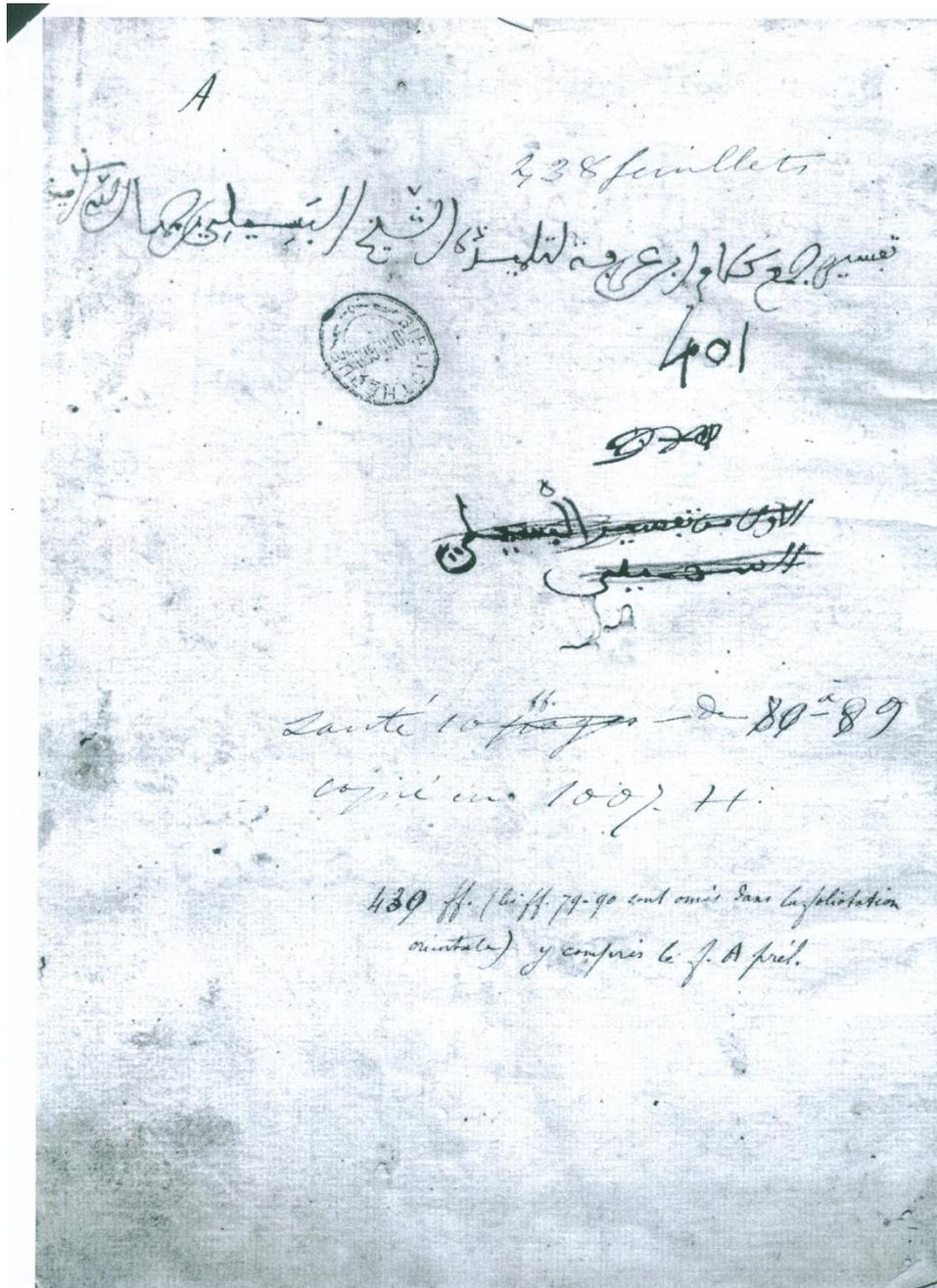
- وثقت الآيات القرآنية الواردة في المتن بالرّسم العثماني ، برواية حفص، وفي الهامش ذكرت رقم الآية واسم السّورة وفصلت بينهما بخط مائل كالآتي: (رقم الآية/اسم السّورة النص الكامل للآية).

- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب، معتمدة بالدرجة الأولى على الصّحّاحين(البخاري ومسلم) ومكتفية بهما أو بأحدهما إن ورد الحديث فيهما، ثم كتب السنن الأربع لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ثم باقي دواوين السنّة .

- خرّجت المسائل اللّغوية، الكلامية، المنطقية والفقهية من مصادرها ما وسعني ذلك .

- رتبت المراجع المتتالية في الهامش حسب ترتيب وفيات مؤلفيها .وفصلت بينها بـ(٤).
- وثقت المرجع كآلاتي : إسم المؤلف ، العنوان (تر،تع،تع) (مكان الطبع ، دار النشر ، رقم الطبعة ، تاريخها) : الجزء / الصفحة .
- إذا نقل المصنف مسألة أو عبارة ، وأشار إلى المصدر الذي نقل منه، وثقتُ هذا النقل - ما وسعني - من نفس المصدر الذي أخذتُ منه بالإشارة إلى رقم الجزء والصفحة التي نقل منها.
- شرحت الألفاظ ، كما أشرت إلى العبارات المبهمة في الهامش.
- ترجمتُ للأعلام غير المشهورين وأثبتت مصادر الترجمة عقبها.
- ضبّطت الكلمات والعبارات التي تحتاج إلى ضبطٍ بالشكل، وأثبتتُ عليها الحركة المناسبة لها.
- وضعت علامة (*) للدلالة على نهاية كلِّ صفحة مشيرة إلى الوجه بحرف (و) والظَّهر بحرف (ظ) من التَّنْسخة الرئيسية .
- وضعتُ فهرسا عامة في نهاية الكتاب فجاءت على النحو التالي:
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصطلحات اللغوية.
- فهرس المصطلحات الأصولية الكلامية والمنطقية.
- المصطلحات الفقهية .
- فهرس أسماء المعادن والنبات.
- فهرس مفردات الصِّحة العامة .
- فهرس الأماكن .
- فهرس الفرق والمذاهب والأجناس.
- فهرس الكتب الواردة في المتن الكتب.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع . فهرس الموضوعات . وختمت البحث بملحق أوردت فيه ملخصا لمضمون البحث ككل باللغتين العربية والانكليزية. وبالله التوفيق

3- صور نموذجية عن نسخ المخطوط



النسخة " أ " الصفحة الأخيرة من المخطوط .

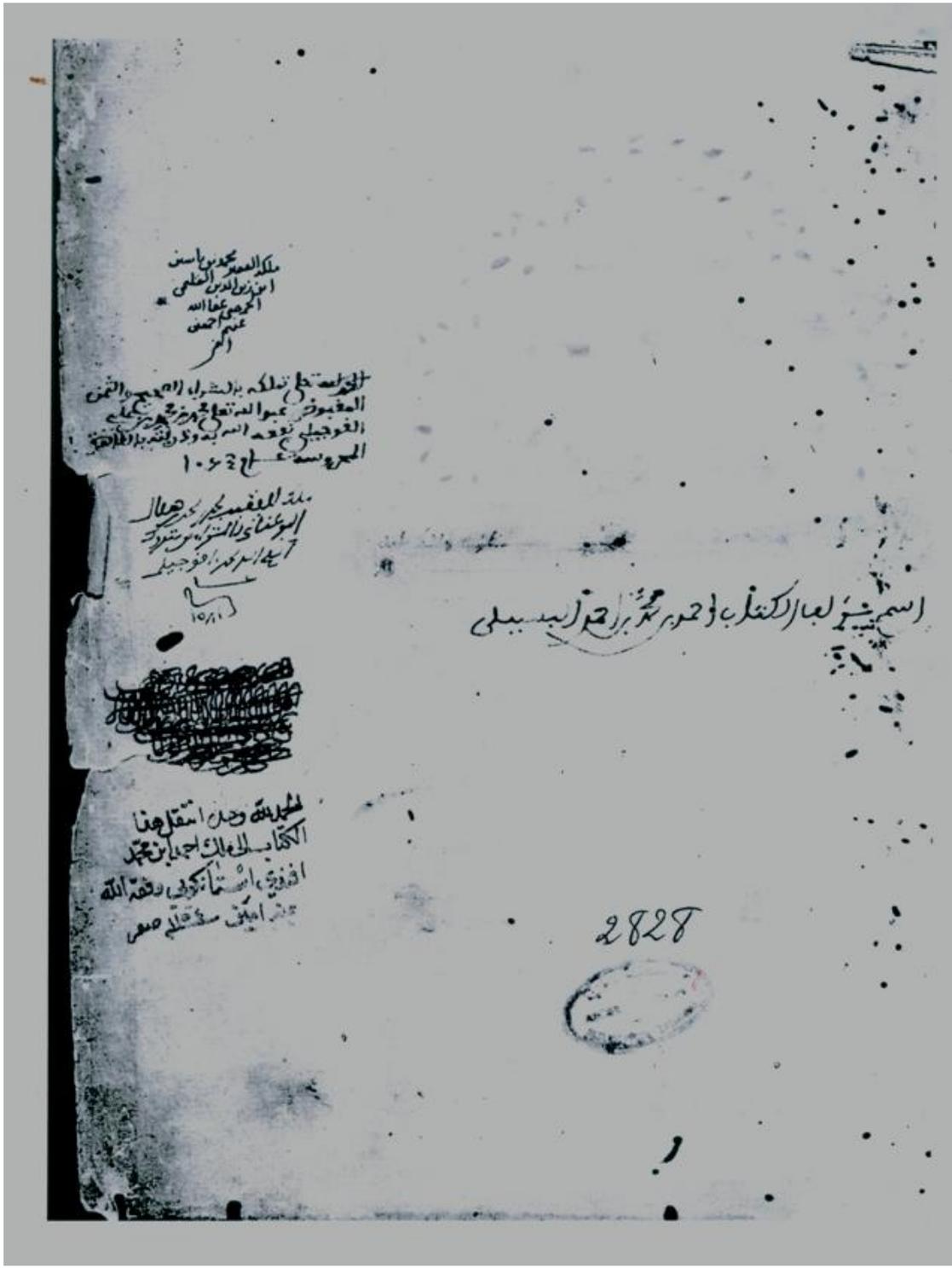
واراده سورة الفاتحة لا يجمع فيها الاغنية من باب نفي النبي لانه
 اي لا يعربها فيجمع مثل الاحب لا يهتدي بمناره سورة الفاتحة فيسقط
 الفجر الشفق والورق كمدني الغناس وينجته واعترض بانما بعد التهجئة غير
 ونزوهي تنجيه الشرفي في البحر النام فانما سورة السبلان سبعة
 لست يكون السعي شتي متعلم فالمتعود التهجئة على العمل بدليل ما يقوله
 سورة الفاتحة ان اسم الله عز وجل على ان الاصل عدم سورة
 العلم انظر هل القراءه هي القول القيد بالاعلاق او يفيد كونه من لفظ غير
 المتكلمة من بقيا كما سمن قوله اما يقال آخرنا به او عرفه علينا ويرد على
 هذا قوله فاذا قرأناه فانه خلق الانسان من علو فيه دليل
 لقوله اسهب لان الاسم ذلك علي ان العلق هو اصل العلق فلا غيره تكلم
 المحض فيه فلا يكون هو الاسم ام ولد سورة العاديات اختلاف ابن
 عباس وعلي رضي الله عنهما في تفسير العاديات بنا على ان المفهوم من التفسير
 هو زيد لولها في الخارج فلا يصيد في الجيم على فرس من او في الدهن فيصح
 فان قلت ما سر تسمية العاديات والخوديات على المتغيرات مع ان
 الاغارة هي السب بنا نكرتها فلست لان الاغارة من صفة والكسها
 وما ذكر اوله في سورة النور في صفة موب على الجمرة لان الشبه
 لا يتعدد بتعدد صفة سورة الاول في حاشية استله لمر في العلق
 الحاسد نكرتين وبالتفانث معروفة واجا في عنه الزبحري
 الثاني لمراد الفاسق والحاسد وجم التفانث وجواسد ان الشعر
 الثاني عن التفت لما كان عندهم لا يد من نكدا والتفت فيه علق على المجموع

الحسد يحصل للره الواحد وكذا الفاسق يحصل الخوف من سوره بلوه الواحد
 الثالث بقل اذا نعت كما قال اذا وصب واذا احد وا لجر وحين
 الاول ان التفت لما كان شر الكه ليرجع الى نعيده بخلاف الحسد حديث لاحسد الا
 في التفت وعشق اللبس منه ما هو خير كرجاء قول الدعاء اخر وعقد ذلك والثاني ان
 وقوله ان لم الفاسق والحاسد هو حين العشق والحسد وقوله ان النفس
 بعدة الرابع كرهنا لفظ سوره كل استعداد منه ولم يكره في سورة الناس و
 في سورة الناس اوصاف الاستعداد ولم يكره الاستعداد منه والحواد
 سده وسوسه نوجب تكرير الاستعداد منه الحاسر الاستعداد منه هنا اربعة
 اسما والاستعداد به واحد وفي سورة الناس الاستعداد به والاستعداد منه متحدا
 لكونهما موصوفين كل بعون الله تعالى وحده والصلوة والسلام على افضل
 الخلق والشرية والحمد سيدنا محمد وعلي له واجابه وازواجه وذريته
 وعترته ايوثر دين وحسبنا الله ونعم الوكيل حل

لا ربه لا اله الا الله العظيم وواقف فراغه في يوم الاثنين المبارك
 بع عشر شهوشو الـ من شهر سنة سبع بعد الف
 من الهجرة النبوية على قلبه اقل عيد الله واحوجهم
 الى رحمة ربه ابراهيم بن عبد الباسط بن ياسين
 الشعراوي سياتي من ذهابها عفوا لله له ولوالديه
 ولن دعائه ولوالديه بالشفقة وتجميع البر
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى اله وصحبه وسلم
 تسليما كثيرا ابا ابي
 الى يوم الدين
 آمين
 آمين
 آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة "أ".

□



النسخة "ب" صفحة الواجهة



وكان الغرغ من نضج هذا التسوية المبرك في يوم الأربعاء المبارك الثالث
 والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة ثمان وعشرون من الهجرة النبوية
 على صاحبها أفضل الصلوة وأزكى السلام على من اتبع
 الهدى والله وأحبه إلى خلقه من عباده
 محمد بن محمد الغضنفر
 العبد المذنب
 الله والسليمان
 ابن

الغدوم صورة الخط الذي هو من الخطوط العرفية في القرون الأولى من الهجرة النبوية
 المشرفة فربما كان من قديمها أو من قديمها في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام
 فإنما هو من الخطوط العرفية من قديمها في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام
 وغيره بالذم الجليل فإنه لا يكون به إلا من قديمها في زمن علي بن أبي طالب
 عليه السلام أو غيره من قديمها في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام
 في الخارج ولا يندرج في الجليل في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام
 على المبررات مع أن الأختار هي الشبهة فيما ذكره فلما كان في سنة ثمان مائة
 أو ثمان مائة من الهجرة النبوية في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 سنة ثمان مائة من الهجرة النبوية في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 وبالله التوفيق والعون والمعين في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة

المستعمل في الخطوط العرفية في القرون الأولى من الهجرة النبوية المشرفة
 إذا ثبت كان في ذلك الوقت وإذا أخذنا في الحيز من قديمها في زمن علي بن أبي طالب
 عليه السلام في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة

2829
 171836

نهاية النسخة "ب"

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

يقول اعيد الله الرجاى عفوؤه وغفرته
اخذ به من اخذ السلي لطق الله به



بعد حمد الله كما يحب لجماله والصلوة على نبيه **محمد** وآله خاتم رسله وانبيائه
ووصلح ورحمته وانبيائه اجتمع الغر والمنتصر للطايف النكتا المكتونة السنتها على اشهر
العرفان المصونة **س** تفسير على كتاب الله الميمر فقوت فيه جم ما تيسر حقه وتفسير
من مجلس شيعتنا العبد له محمد بن عرفة رحمه الله تعالى ما كان يريته هو او بعض جزاء طلبة المجلس
زياد على كمال العيسر واذا بعد النور في بعض ايات شيتا من كتب التفسير مع ما سمع به العالم
عزرا مع مانعة ما اقتضت الحال الزهر الجمال وانعكس الحامر وبالله سبحانه استعيس
بموشم ييسر وخيم يعيس **الاشعة** **ا**
فالوجه العمير على لفظها سؤال وهو ان الاستعداد الاستجارة والاستجارة ابعاده وهو مباد
الشيء وفردت على باه غير ان الشيطان الرجيم اعز من مطلق الشيطان ونحوه اشهر استنزل
نحوه باه فلا يلزم من الاستعداد من هذا الشيطان المتخصص بالاستعداد مطلقا والشيطان
واجاب بان النعت فسمان نعت تصحيح ونعت لجمد الزرع وهذا منه النعم دفع اعوذ بل
الله مشتمل على النور من المسائل المهمة العتمة نحو العتمة والافكار الماد منه الاستعداد بالله
مجموع التهيئات المنقسمة الى الاعتقادات واعمال الجوارح اما الاعتقادات فغالط الله عليه
وسلم متفق وان على نفاذ سبعين من ذلك كليم في النار امله واحدة بر اعلم ان الشير والسبع
موجود في العظاير والعاسور ثم اظلال الكرامة منهم حاص في مسائل كثيرة من المباحث المتعلقة
بذات الله وبصفتة واحكامه وبادعالمه وباسمايه ومسائل الجم والفرق والتعريف والاشي
والنبوات والاعاد والوعود والوعير والاسماء والاحكام والامامة باذوار عن اعداء النعم والظان
على هذا المسائل الكثيرة بلخ العبد المحامل مطلقا عظيمها وفوقها اعوذ بالله يتناولها استعداد

نسخة وزارة الشؤون الدينية والاوقاف بالجزائر
الصدرة الأولى

النسخة "ج" وزارة الشؤون الدينية والاوقاف بالجزائر .



النسخة "ج" وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية.

لان الشريطة لا تتعدد فتعدد مقدمها سورة الفلق فيما ختم اسيله الاولم اني بالغا
 والحاسد تكرنين وبالنفاثات معرفة واجاب عنه الزمخشري ان الثاني لم يرد الفاسق
 والحاسد وجه النفاثات وجوابه ان السحر الناسي عن النفثا كان عند من لم يدمن تكرار
 النفث فيه علق على الجموع والحسد يحصل بالمرّة الواحدة وكذا الفاسق يحصل الخوف من
 شره بالمرّة الواحدة انك لم تعلم انك اذا نفثت كما قال اذا وبق واذا حسد والجواب من
 وجهين الاول ان النفثا كان شرا كالم يخرج الي تقبيده بخلاف الحسد الحديث لاحدا لا
 في اثنتين ونسق المعل من ماموطين كما في قوله الدعا اخرة وكذا انك في ان وفوجا شر
 شر الفاسق والحاسد وهو في حين العسق والحسد وفوجا شر انك انك بعد الرابع
 كرر هذا لفظ شر مع كل مستعاذ منه ولم يكرره في سورة الناس وكرره في سورة الناس
 اوصاف المستعاذ ولم يكره المستعاذ منه والجواب سبعة وسوسنة نوحية تكريه لاستعاذة
 منها الخامس المستعاذ منه هنا اربعة اشياء والمستعاذ به واحد في سورة الناس
 المستعاذ به والمستعاذ منه مختاران فكونهما موصوفين ذكر الكتاب بغير الله وحوسه
 وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ولم نكلمك كثيرا
 ابدا اياها الي يوم الدين



الإشارات والرّموز :

ت = تاريخ الوفاة .

تح = تحقيق .

تع = تعليق .

شر = شرح .

ط = الطّبعة .

ظ = ظهر الورقة من المخطوط .

م.س = المرجع السابق .

هـ = التّاريخ الهجري .

و = وجه الورقة من المخطوط .

/ = للفصل بين رقم الجزء من الكتاب ورقم الصّفحة .

[] = إثبات التّعليقات والزيادات والسّقط في المتن . وأيضاً حددت بها المراجع في إحالات الهامش .

: = فصلت بالنقطتين ، بين عنوان الكتاب ورقم الصّفحة عوضاً عن حرف " ص " .

﴿ ﴾ = لتحديد الآيات القرآنية .

﴿ 》 = لتحديد الأحاديث النبوية الشريفة .

" " = علامة للتنقيص .

= : لوصل الهامش المنقطع مع مكمله في الصّفحة التّالية .

؛ : فصلت بها بين المؤلّفات عند تسلسل ذكرها في الهامش .

4- النصّ المحقق.

﴿صَ﴾³⁸⁴ ابن عطية³⁸⁵: قال محمد بن كعب³⁸⁶: "هو مفتاح أسماء الله تعالى: صمد، صادق الوعد، صانع المصنوعات". انتهى³⁸⁷.

أسماء الله تعالى توقيفية³⁸⁸ ولذلك استشكل قول أهل أصول الدين³⁸⁹ باب الدليل على وحدانية الصانع، إلا أن يريد أن معناه ورد في القرآن في سورة الأحزاب: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾³⁹⁰ وفي سورة النمل: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾³⁹¹ [392].

384 - الآية: 1 / ص: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾.

385 - عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الحاربي الغرناطي، أبو محمد أحد رجال الأندلس الجامعين في الفقه والحديث والتفسير والأدب، تقلب بين القضاء والجيش في دولة الملتمين من مؤلفاته: "فهرست ابن عطية" (ط)، و"تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" (ط)، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسائة للهجرة (542 هـ)، وقل ابن الأبار سنة واحد وأربعين وخمسائة (541 هـ). [ابن بشكوال، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري؛ بيروت، دار الكتاب اللبناني سلسلة المكتبة الأندلسية (12)، ط 1: 563-564؛ الضبي، أحمد بن يحيى، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري (القاهرة، دار الكتاب المصري؛ بيروت، دار الكتاب اللبناني، سلسلة المكتبة الأندلسية (15)، ط 1: 1410 هـ - 1989 م)؛ ابن الأبار، المعجم في أصحاب الصقلي، تح: إبراهيم الأبياري (بيروت، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، دار الكتاب المصري، سلسلة المكتبة الأندلسية (16)، ط 1: 1410 هـ - 1989 م)؛ 265 - 267].

386 - هو محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، من كبار التابعين، سمع ابن عباس، وزيد بن الأرقم، توفي سنة ثمان ومائة للهجرة على الأرجح. أنظر: [محمد بن حبان الأسدي، مشاهير علماء الأمصار، فلا يشهر (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1379 هـ - 1959 م)؛ 65؛ ابن قدامة المقدسي، الاستبصار، تح: علي نويهض (ط. د. م.، دار الفكر، ط: 1392 هـ - 1972 م)؛ 335؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ضبطه: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ط 1: 1412 هـ - 1992 م)؛ 6 / 345 - 346].

387 - [محمد بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: المجلس العلمي بتارودانت، المغرب (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ط 1409 هـ - 1989 م)؛ 5/14 - 6].

388 - أي يتوقف إطلاقها على الإذن الشرعي: [سيف الدين بن الحفيد، الدر النضيد (بيروت، دار الفكر العربي، ط 1400هـ-1980م) : 158-159].

- ويندرج تحت الإذن الشرعي عند الأشاعرة ما ورد في الكتاب والسنة واتفاق الأمة. أما الباقلاني منهم والمعتزلة و الكرامية فيذهبون إلى إطلاق اللفظ على الله متى كان معناه ثابتا في حقه تعالى، وقصر الغزالي التوقيف على الأسماء دون الصفات، أما ابن الوزير فقصر الإذن الشرعي في الكتاب وما صح من السنة رادا المختلف فيه من الأحاديث قائلا: "إن الله أجل من أن يسمى باسم لم يتحقق أنه تسمى به" وهو الأوفق. راجع في المسألة: [الباقلاني، أبو بكر، كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تح: عماد الدين أحمد حيدر، (بيروت، مركز الخدمات والبحث الثقافية، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 3: 1414هـ- 1993 م].: 361/362؛ أبو بكر بن فورك، مجرد مقالات الأشعري، تح: دانيال جيمابيرية (بيروت، دار المشرق، ط: 1987 م) : 42-43؛ البغدادي، أصول الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 3: 1981م): 116؛ أبو المعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة، تح: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد (مصر، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة، ط 1: 1329هـ-1950م) : 143؛ فخر الدين الرازي، لوامع البينات، شرح أسماء الله تعالى والصفات، تع: عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1: 1404هـ-1984م) : 40؛ الأمدي، سيف الدين أبكار الأفكار في أصول الدين، تح: أحمد محمد المهدي، (القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق بالقاهرة، ط: 1423هـ-2002م) : 501/2؛ ابن الوزير اليماني، إثبات الحق على الخلق في رد الخلاف إلى المذهب الحق في أصول التوحيد (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2: 1407هـ- 1987 م) : 157؛ محمد بن يوسف السنوسي، المنهج السديد في شرح كفاية المرید، شرح للمنظومة المسماة بالجزائرية لأحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري، تح: مصطفى مرزوقي (عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، ط.د.ت): 282-283.

389 - أصول الدين: مركب إضافي يتكون من كلمتي: أصول ودين فالأصول: جمع أصل، وهو لغة: ما يبني عليه الشيء؛ بمعنى أساس الشيء ومنه أصل الخاطئ أي أساسه [ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون (بيروت، دار الجيل، ط 1: 1411هـ- 1991م].: 109/1؛ أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير (بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط 2: 1418هـ- 1997 م): 14].

وأما الدين لغة فقد ذكر ابن فارس أن الدال و الباء والنون أصل واحد، إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد و النذل: فالدين هو الطاعة، وقوم دين أي مطيعون منقادون، [ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 319/2].

وإصطلاحاً هو: "وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والصلاح في المال وهذا يشمل العقائد والأعمال". [علي بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، تع: أحمد حسن بسج (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط 1: 1418هـ- 1998 م) : 141/2].

﴿ [ذِي] 393 الذِّكْر 394. ذكروا فيه تأويلات 395 ، ويحتمل أن يكون المعنى: و القرآن المذكور على

ألسنة الخلق إلى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا [الذِّكْر] 396 وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾

397؛ فهو الموصوف بالذِّكْر الدائم بخلاف غيره من الكتب لما وقع فيها من التَّغْيِير.

- وأصول الدِّين كما عرّفه ابن عرفة: "هو الموصل لإدراك حقيقة الإيمان بواضح الأدلّة والبرهان المنجي من الخلود في النيران". [عبد المجيد النجار ، فصول في الفكر الإسلامي (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1: 1992م): 57].

و أما التعريف المتداول لعصريه ابن خلدون فينص على أنه: "علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلّة العقلية و الردّ على المبتدعة من المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة". [عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، تح: درويش الجويدي (صيدا ، بيروت ، المكتبة العصرية شركة أبناء شريف الأنصاري ، ط 2 : 1415هـ-1995م): 429]. ولقد ناقش د. عبد المجيد النجار الفرق بين التعريفين في تحليل مطول راجعه في مؤلفه: فصول في الفكر الإسلامي: 57 وما بعدها].

- ولعلم أصول الدِّين إطلاقات علة منها: علم الكلام ، وعلم التّوحيد و الصفات ، و الفقه الأكبر ، وعلم النّظر و الاستدلال ، أنظر: [التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون: 30/1 و 43/4؛ طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة و مصابيح السيادة في موضوعات العلوم (بيروت ، دار الكتب العلمية، ط.د.ت.): 132/2 وما بعدها؛ سميح دغيم ، مصطلحات علم الكلام، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية الإسلامية ، ط 1: 1998م): 138/1].

390 - الآية: 22/الأحزاب: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾.

391 - الآية: 88/النمل: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صَنَّ اللَّهُ الَّذِي آتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾.

392 - متآكلة في (ج).

393 - متآكلة في (ب).

394 - الآية: 1/ص.

395 - منها: نبي الشرف ، فيه ذكركم ، وما ذكر فيه ، نقلها الطبري عن ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة ؛ واختار: نبي

التذكير ، أنظر: [محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن (بيروت ، دار المعرفة ، ط : 1392هـ- 1972

﴿ فِي عِزَّةٍ ﴾³⁹⁸؛ قِيلَ: ما الجمع بينه وبين قوله تعالى³⁹⁹: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

جَمِيعًا ﴾⁴⁰⁰؟ أجيب⁴⁰¹: بأنَّ العِزَّةَ⁴⁰² المختصة بالله تعالى⁴⁰³ هي بمعنى الرفعة و العلو⁴⁰⁴ و العِزَّةُ

المسندة للكافرين هي بمعنى الممانعة والتعنّت ، والفرق بينها وبين الشقاق ، أنّ العِزَّةَ ممانعة فقط⁴⁰⁵ ، والشقاق⁴⁰⁶ ممانعة مع زيادة مكابرة ومجاهرة بالسّوء .

(م) : 23 / 75-76 ؛ أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعراجه ، تح : عبد الجليل عبده شلبي ، (بيروت ، عالم الكتب ، ط1 ، 1408هـ - 1988 م) : 319/4.

396 - متآكلة في (ب).

397 - الآية : 9 / الحجر.

398 - الآية : 2 / ص ؛ قال الله تعالى: ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ .

399 - ساقطة من (ب) .

400 - الآية : 10 / فاطر ، تمامها : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ .

401 - الحرف الأوّل متآكل في (ب).

402 - من عز يعز : وهي الرفعة و الامتناع و تطلق أيضا على القوة و الغلبة.

[أبو الفرج بن الجوزي ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، تح : محمد عبد الكريم كاظم الراضي (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط3 : 1407هـ - 1987م) : 434-435؛ ابن منظور، لسان العرب : 764/4.

403 - زيادة من (ب).

404 - ساقطة من (ج).

405 - كذا في (ج) و(هـ) وهامش (ب) بخط مغاير ، وفي (أ) و(ب) : مطلقا ، والسياق يرجح ما أثبتناه .

406 - الشقاق : لغة من شاقه مشاققة : وهو غلبة العداوة والخلاف. [ابن منظور ، لسان العرب : 342/3 ؛ أحمد بن

محمد الفيومي ، المصباح المنير (بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الدار النموذجية ، ط2 : 1418هـ - 1997م) : 166.

﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾⁴⁰⁷؛ فائدة: دخول من على قبل في مثل هذا الدلالة⁴⁰⁸ على أول أزمنة القبليّة⁴⁰⁹؛ [

لأنّ إتعاض الإنسان بمن هلك قبله بلية أشد من إتعاضه بمن تقادم زمن إهلاكه؛ لأنّه قد نسي حاله⁴¹⁰.

﴿ فَنَادُوا ﴾؛ أي⁴¹¹ فاستغاثوا ولجأوا، حيث لا يقبل منهم، وحيث لا ملجأ لهم ولا إستغاثة، ويرد

فيه ما أورده⁴¹² ابن عصفور⁴¹³ في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾

⁴¹⁴؛ لأنّ النداء⁴¹⁵ سابق على الإهلاك كما أنّ مجيء البأس سابق أيضا عليه⁴¹⁶ والجواب كالجواب⁴¹⁷.

407 - الآية: 3/ص، قال الله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَّات حِينٍ مِّنَاصٍ ﴾.

408 - كذا في جميع النسخ والأصح أن تكون: للدلالة .

409 - هذا على رأي الكوفيين أما البصريون فإنهم لا يجوزون استعمال " من " لابتداء الغاية في الزمان واتفقوا على

دلالتها على ابتداء الغاية في المكان. أنظر حول المسألة: [محمد بن المبرد، كتاب المقتضب، تح: محمد عبد الخالق

عظيمة، (القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 3 : 1415 هـ-1994 م) : 1/ 182؛ علي بن عيسى

الرّماني، كتاب معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلي، (جله، دار الشروق. للنشر و التوزيع، ط 3 : 1404

هـ-1984 م) : 97؛ هبة الله بن الشجري؛ أمالي بن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي (القاهرة مكتبة الخالجي

، ط 1: 1413 هـ - 1992 م) : 2/ 378؛ عبد الرّحمن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :

البصريين والكوفيين، (صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط : 1414 هـ-1993 م) : 1/ 370 - 376؛ الحسن

بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوة و أحمد نديم فاضل (بيروت، دار الكتب

العلمية، ط 1: 1413 هـ-1994 م) : 308 - 309 .

- بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت، دار الجيل، ط: 1408 هـ-

-1988 م) : 4/ 415 .

410 - قال الأبي في تفسير هذا الشطر من الآية: " إن ع: لما تقدم التنبيه على اتصافهم بالعزة والمكابرة عقبه بيان

غفلتهم عن فعل مثل فعلهم فنزل به العذاب و الهلاك " ش/ 213 ط.

411 - زيادة من (ج) و(ه).

412 - في (ب): (أوردوه عن) مع محو خفيف على كلمة (عن).

413 - هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن عصفور، العالم اللّغوي المشهور، ولد

بلشبيبية سنة سبع وتسعين وخمسمائة (597 هـ)، وأخذ بها عن كبار لغويها كالشلوين، أشهر مؤلفاته " المقرب "

(ط)، وشرح الجمل (ط)، رحل إلى تونس وبها كان مقتله سنة تسع وستين وستمائة (669 هـ) على اختلاف في عام

وفاته. أنظر: [أحمد بن أحمد الغبريني ، عنوان الدرّاية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح: زابح بونار (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، سلسلة ذخائر المغرب العربي . ط. د . ت): 266- 268 ؛ ابن قنفذ القسنطيني ، كتاب الوفيات ، تح: عادل نويهض (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر، سلسلة ذخائر التراث العربي ، ط 1 : 1971م) : 109 ؛ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللّغة ، راجعه: بركات يوسف هبود (بيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ، ط 1 : 1422هـ - 2001م) : 131].

414 - الآية 4: الأعراف: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسًا بَيْنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ .

415 - مطموس جزئيا في (ب).

416 - لم يذكره في المقرب، والسؤال الوارد في مثل هذا الموضوع هو: كيف قدّم ذكر الإهلاك على مجيء البأس وهو واقع بعده؟ ولقد بحث المفسرون و النحويون هذا الإشكال في العديد من مؤلفاتهم وكان أهم ما توارده قول الفراء بأن التلازم في الوقوع بين البأس و الهلاك سوّى في التقديم و التأخير بينهما ، وأن ما بعد الفاء قد يكون سابقا. و قال المرادي: « قيل إنّ الفاء في هذه الآية عاطفة للتفصيل على الجمل كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَدْنَأْنَهُنَّ إِذْشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَجْتَارًا ﴾ » ، وذكر أبو حيان أنّ الفاء ليست للتعقيب و إنّما للتفسير. أنظر: [يجي بن زياد الفراء ، معاني القرآن (بيروت ، عالم الكتب ، ط 2 : 1980م) : 372-371/1 ؛ إبراهيم بن السري الزجاج ، إعراب القرآن ، تح: إبراهيم الأبياري (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، الشركة العالمية للكتاب ، ط 3 : 1406 هـ - 1986م) : 101-97/1 ؛ الحسين بن محمد البغوي ، معالم التنزيل (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1414 هـ-1993م) : 123/2 ؛ الحسين بن قاسم المرادي ، الجني الدّاني في حروف المعاني: 62].

وأنظر في حكم الفاء: [محمد بن المبرد، الكامل في اللّغة و الأدب ، تح: عبد الحميد هندواوي (بيروت، دار الكتب العلمية ، نش: محمد بيضون ، ط 1 : 1419 هـ-1999م) : 148/1 ؛ علي بن عيسى الرّماني، كتاب معاني الحروف: 43؛ علي بن محمد الهروي ، كتاب الأزهية في علم الحروف ، تح: عبد المعين الملوحي (دمشق ، مطبوعات مجمع اللّغة العربية ، ط: 1402 هـ- 1982م) : 245 ؛ محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، تع: نعيم زرزور (بيروت ؛ دار الكتب العلمية ، ط 2: 1407 هـ-1987م) : 117-118 ؛ ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: محمد خير طعمة حلي (بيروت ، دار المعرفة ل (ط، ن، ت)، ط 2: 1997م) : 458].

417 - أضاف الأبّي بعد قوله " و الجواب كالجواب " : " إما أردنا إهلاكهم فنأدوا ، ويرد عليه ما قال البصري من أنّ الإراة قديمة تقتضي التعقيب ، فيلزم إما قدم العالم أو حدوث الإراة ؛ و إما أنّ يجب بأن الإهلاك نزل أولا ببعضهم وهم رؤسائهم فنأدى الأتباع ولات حين مناص مستغيثين؛ أي لا مخلص لهم ، فلم ينفعهم ذلك ، و المناص المخلص و المنجا و الفرار) : ش/213 ط .

﴿ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ ﴾⁴¹⁸ ؛ لم يقل "فقالوا" ، كما قال: ﴿ وَعَجِبُوا ﴾؛ لأنَّ العجب يصحُّ وقوعه من كلِّ أحدٍ و مقلَّتْهم هذه لقبها لا يصحُّ وقوعها إلاَّ منهم⁴¹⁹ .

﴿ كَذَّاب ﴾؛ إمَّا فِي سِحْرِهِ⁴²⁰ أو فيما هو⁴²¹ أعمُّ منه ، أو أرادوا : سحر في شيء ، كذاب في شيء آخر. وفي سورة (ق) : ﴿ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾⁴²² ، فعطفه بالفاء ، وهاهنا : ﴿ وَعَجِبُوا ﴾ معطوفاً⁴²³ بالواو؛ فالجواب : أنَّ السَّبْبِيَّة حاصلة في تلك ؛ لأنَّ التَّعْجِب بالقول مسبب عن التَّعْجِب بالفعل⁴²⁴ بخلافه هنا⁴²⁵ .

⁴¹⁸ - الآية : 4/ص، قال الله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿

⁴¹⁹ - بمعنى أنَّ التَّعْجِب لا يستلزم الإنكار ضرورة ، فلقد تعجبت الجن من القرآن ، قال الله تعالى: ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ ثمَّ آمَنت به ، بقولهم: ﴿ فَتَأْمَنَّا بِهِ ﴾ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿ الآية 1- 2 / الجن ؛ أمَّا مقالة ، قال الله تعالى: ﴿ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾ فلا ترد إلاَّ من الكافرين ، ولذا أظهر الفاعل هنا و أضمره في التَّعْجِب .

⁴²⁰ - عرف ابن عَرَفَةَ السحر قائلًا : « هو أمر خارق للعادة مطرد الارتباط بسبب خاص به " . [أبو عبد الله السنوسي ، المنهج السديد في شرح كفاية المريد : 383.]

⁴²¹ - في (ج) مذكورة في الهامش .

⁴²² - الآية : 2/ق ، قال الله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿

⁴²³ - في (هـ) : معطوف .

⁴²⁴ - في (هـ) : فالفعل .

⁴²⁵ - ذلك أنَّ الفاء تفيد السَّبْبِيَّة-غالبًا- إن عطفت جملة أو صفة ؛ أما الواو فإنها لطلق الجمع فتعطف الشَّيء على مصاحبة و على سابقه ، وعلى لاحقته ، كما يجوز بين متعاطفيها التقارب والتراخي ، وذهب آخرون إلى أنَّها للترتيب. أنظر في المسألة : [علي بن عيسى الرَّمَّاني ، كتاب الكافية في النحو ، شر: رضي الدِّين الاسترابادي (بيروت ، دار الكتب

﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾^ط 426؛ [الملاء هم] 427 الأشراف⁴²⁸ ، و الأصوب تعليق⁴²⁹ ﴿ مِنْهُمْ ﴾^ط

ب " الملاء " لا ب: " انطلق " ؛ لأنّ تعلقه بانطلق يشعر بأنهم أشراف فقط ، وتعلقه بالملاء يشعر بأنهم أشرافهم ، و إن كان في غيرهم من هو أشرف منهم .

﴿ أَوْلَيْكَ الْأَحْزَابُ ﴾⁴³⁰ ، إن قُلْتَ : معلوم أنهم أحزاب فما أفاد ؟ قُلْتَ : أفاد باسم

الإشارة⁴³¹ ، [وبتعريفه بالألف و اللام أنهم أحزاب كثيرون قويون⁴³² شديدوا⁴³³ البأس على أنبيائهم

العلمية 1415-1995م) : 363/2-365 ؛ علي بن مؤمن ابن عصفور ، المقرب معه مثل مقرب ، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض (بيروت ، دار الكتب العلمية ، نش: محمد علي بيضون ، 1418 هـ - 1998 م) : 306 ؛ الحسن بن قاسم المرادي ؛ الجنى الداني في حروف المعاني : 64 ؛ ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى : 260 - 261 و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : حنا فاحوري (بيروت ، دار الجيل، ط 1 : 1411 هـ - 1991 م) : 1/ 275 ؛ 569/1 .

426 - الآية : 6 /ص: ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾^ط أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿

427 - زيادة من (ج) و (هـ) ، وفي (ب) مذكورة في الهامش بخط مغاير.

428 - زيادة من (ج) و (هـ) ، وفي (ب) .

429 - التعلق لغة : من تعلق الشيء بالشيء ؛ أي نشب به واستمسك . [ابن فارس ، مقاييس اللغة : 125/4 .

- وفي اصطلاح النحويين ، يقول ابن الحاجب : " معنى تعليق هذا بهذا في مثل قولنا : مرتت يزيد وشبهه ، إيصال الحرف معنى الفعل إلى الاسم ، فالذي وصل معناه هو الذي يتعلق به الحرف كقولك : سير د من البصرة على معنى الابتداء وهو متعلق به " . [عثمان ابن الحاجب ، أمالي ابن الحاجب ، تح : فخر صالح سليمان قدارة (بيروت ، دار الجيل و عمان ، دار عمار ط : 1409 هـ - 1989 م) : 685/2-686 .

وأنظر الفرق بين التعلق اللفظي والتعلق التقديري : [جورج متري وهاني جورج تابري ، الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي (بيروت ، مكتبة لبنان ، ط 1 : 1410 هـ - 1990 م) : 151 .

430 - الآية : 13/ص، قال الله تعالى: ﴿ وَتَمُودُ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ .

431 - في (هـ) : لا إشارة.

432 - كذا في جميع النسخ ، و الأصح أن تكون : أقوياء .

433 - كذا في (ب) ؛ وفي (أ) و (ج) و (هـ) : شديدون .

[434 متعصبون⁴³⁵ على الكفر] بهم⁴³⁶؛ ففي ذلك زيادة⁴³⁷ تسلية للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

﴿ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴾⁴³⁸؛ يحتمل أن [يراد]⁴³⁹ به الوجوب السَّمعي⁴⁴⁰ وهو مذهب أهل السنة⁴⁴¹
أو العقلي وهو مذهب المعتزلة⁴⁴².

434 - زيادة من (ب) و (ج) و (هـ) .

435 - كذا في (ب) و (ج) و (هـ) وفي (أ) : يتعصبون .

436 - زيادة من (ج) و (هـ) .

437 - ساقطة من (هـ) .

438 - الآية : 14 /ص، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ كُلَّ إِذَا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴾ .

439 - حرف الألف متآكل في (أ) .

440 - الوجوب : من وجب الشيء ، يجب وجوبا ، أي لزم ، واستوجبه ، أي استحقه . [ابن منظور ، لسان العرب :
793/1 ؛ أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير : 334 .I.]

- والمراد بالوجوب السَّمعي هنا . أن استحقات العقاب على تكذيب الرسل معلوم بالسمع عند أهل السنة ويقابله قول المعتزلة بأن العقل يدرك ذلك ابتداء ، ويتأخر السَّمع عن العقل في الإعلام ؛ فهم يقولون بالوجوب العقلي بناء على موقفهم من مسألة التحسين والتَّجبيح مما سنعرض له لاحقا .

أنظر في المسألة : [أبو القاسم البلخي و القاضي عبد الجبار ، و الحاكم الجسمي ، فضل الاعتزال و طبقات المعتزلة ،
تح : فؤاد السيد (تونس ، الدار التونسية للنشر ، ط : 1393 هـ - 1974 م) : 350 ؛ ناصر الدين البيضاوي ، طوالع
الأنوار ، تح : عباس سليمان (بيروت ، دار الجيل ، القاهرة ، المكتبة الأزهرية ، ط : 1411 هـ - 1991 م) : 225 .I.]

441 - السنة لغة : من السنن ، وهو الطريق ، يقال سار الرجل على سنن واحد أي على طريق واحد ، والسنة أيضا
السيرة . [ابن فارس ؛ معجم مقاييس اللغة : 60 /3 - 61 ؛ ابن منظور ، لسان العرب : 226 /13 .I.]

قال ابن تيمية : " السنة ، طريقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والتسنن بسلوكها وإصابتها وهي أقسام ثلاثة : أقوال ، أعمال ، وعقائد " . [ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، جمعه : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، (الرباط ، المغرب ، مكتبة المعارف . ط.د.ت) : 180/4 .I.]

- و أهل السنة : في تقسيم الفرق ، لقب معياري ينطوي على معنى إيجابي عند من تبناه ومفاده الجماعة التي حافظت على أصول الدين العقدية وفقا للطريق الذي إرتضاه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و أمر بالتزامه . وذلك تمييزا لهم عن أولئك الذين استحدثوا في الدين من الآراء ما شذوا به عن الأصل سواء في سياق الجدل الكلامي كالمعتزلة و الجسمة أو سياق التمرس السياسي كالخوارج والشيعة .

عرفهم البغدادي بقوله: " من فريق الرأى والحديث دون من يشترى لهو الحديث و فقهاء هذين الفريقين و قراؤهم و محدثوهم و متكلموا أهل الحديث ". [عبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، تع: إبراهيم رمضان ، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط2: 1417 هـ - 1997 م): 34 - 135].

- إلا أن الصّراع حول اللّقب ظهر داخل هذه الدّائرة ذاتها بين مدرسة أهل الحديث و المدرسة الأشعرية بشكل ليس هذا مقام ذكره ، ولما كانت الصّولة للمذهب الأشعري في بلاد المغرب عموما ، فإن ابن عرّفة يحيل بمصطلح أهل السنّة على الأشاعرة و عليه يكون الحمل في هذا التّفسير .

- قال ابن رشد: " الطائفة التي تسمى بالأشعرية وهم الذين يرى أكثر الناس اليوم أنهم أهل السنّة ". [ابن رشد ، مناهج الأدلّة في عقائد الملة ؛ تح: محمود قاسم (القاهرة ، مكتبة الأنجلومصرية ، سلسلة في الدّراسات الفلسفية و الأخلاقية ط : 1955) : 133].

وقال ابن عجيبة: " أما أهل السنّة فهم الأشاعرة ومن تبعهم في اعتقادهم الصّحيح " . [محمد بن عجيبة ، تفسير الفاتحة الكبير ، المسمى بالبحر المديد ، تح: بسام محمد بارود (أبو ظبي ، إصدارات الجمع الثقافي ، ط 1 ، 1999) : 811/2].

- و الأشاعرة هم أتباع أبو الحسن الأشعري (ت 324) ، الذي إعتزل بدوره مذهب الاعتزال مقتربا بأرائه من مذهب السلف ، و متبنيا لمنهج الجمع بين العقل والنقل في الاستدلال على العقائد ، و سنأتي على ذكر تطور المدرسة عند الحديث عن متقدمي الأشاعرة و متأخريهم . أنظر في التعريف بالأشاعرة: [محمد بن الشهرستاني ، عبد الكريم الملل والنحل ، تح: محمد عبد القادر الفاصلي (بيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ، أبناء شريف الأنصاري ، الدّار النموذجية ، المطبعة العصرية ، ط 1 ، 1420 - 2000 م): 74/1 - 82 ؛ عبد الرّحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون : 435 - 437 ؛ عبد الفتاح المغربي ، الفرق الكلامية الإسلامية - مدخل ودراسة - (القاهرة ، مكتبة وهبة ، سلسلة دراسات كلامية (1) ، ط2 : 1415 هـ - 1995 م) : 268 - 274].

442 - المعتزلة: ويسمون أيضا " بالعدلية " و " الموحدية " وهي إحدى أكبر المدارس الكلامية التي ظهرت في الإسلام . تمايزت عن باقي الفرق بمنهجها الفكري القائم أساسا على اعتماد العقل كمصدر أول للمعرفة ، و تقديمه على الشرع ؛ وبأصولها الخمسة التي تحدد الانتماء إليها ؛ قال الخياط : " وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة : التّوحيد و العدل و الوعد و الوعيد ، و المنزلة بين المنزلتين ، و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر . فإذا اكتملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي " . [أبو الحسين الخياط ، الانتصار و الرد على ابن الراوندي الملحد ، تقديم محمد حجازي (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدّينية ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر): 188].

و ترجع أشهر الروايات نشأة و تسمية المعتزلة إلى حادثة اعتزال واصل بن عطاء الغزال - أحد أقطابها - حلقة الحسن البصري ، لما قال في شأن مرتكب الكبيرة بأنه في منزلة بين منزلي الكفر و الإيمان متوسطا بين رأي الخوارج و أهل السنّة ، فسمي أتباعه معتزلة ، و تنقسم المعتزلة على نفسها إلى عشرين فرقة في مدرستين : مدرسة بغداد و تضم بشر بن المعتمر ، و أبو موسى المردار ، و مدرسة البصرة ، و فيها _ إضافة إلى واصل بن عطاء _ عمرو بن عبيد ، و أبو الهذيل العلاف ، و إبراهيم النظام . أنظر بأكثر تفصيل :

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلًا إِلَّا صِيْحَةً ﴾⁴⁴³ ؛ إخبار عن مقتضى حالهم لا⁴⁴⁴ عن صفتهم⁴⁴⁵ وإلا كانوا علمين بالصيحة⁴⁴⁶ .

﴿ إِنَّهٗرَ أَوَابٍ ﴾⁴⁴⁷ ؛ أي رجّاع⁴⁴⁸ . فَإِنْ قُلْتَ : الرجوع إلى الشّيء يؤذن بالتّقدم فيه. أجيّب : بأنّه إشارة إلى علو منزلته و أنّه يتصف بطاعة من أعلى الطّاعات و أسناها ، ثم ينتقل عنها إلى أعلى منها . ثم يروح نفسه بالانتقال عن هذه الطّاعة* العليا المشقّة إلى الطّاعة الأولى ثم يرجع فينتقل من الأولى إلى الطّاعة الثّانية العليا التي كان عليها⁴⁴⁹ ، وذلك لما⁴⁵⁰ ورد أنّه كان يفطر يوماً ويصوم يوماً⁴⁵¹ ؛ ففطره طاعة ليتقوى⁴⁵² على الصّوم و العبادة .

[أبو الحسين الخياط ، الانتصار و الردّ على ابن الرواندي الملحد : 188 وما بعدها ؛ أبو القاسم البلخي ، القاضي عبد الجبار ، الحاكم الجسمي . فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، تح : فؤاد السيّد (تونس ، الدّار التونسية للنشر ، ط : 1393 هـ - 1974 م) : 115 ؛ عبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق : 112 ؛ عبد الكريم الشهرستاني ، الملل و النحل : 39/1 - 66 ؛ الأمدي ، سيف الدّين ؛ أباكار الأفكار : 40/5 - 52 ؛ طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة : 2/14 - 148 ؛ أحمد محمود صبحي ، في علم الكلام ، دراسة فلسفة لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدّين ، المعتزلة (بيروت ، دار النهضة العربية ، ط : 5 . 1405 - 1985 م : 105/1 وما بعدها ، محمد أبو زهرة ، تاريخ الجدل (د.م.ن ؛ دار الزهرة، عربي ، ط (1.د.ت) : 195 - 208) .] محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و التاريخ المذاهب الفلسفة (القاهرة، دار الفكر العربي، ط.د.ت) : 124 وما بعدها ؛ سميح دغيم ، موسوعة مصطلحات علم الكلام : 1248/2 - 1249.]

443 - الآية : 15/ص : ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلًا إِلَّا صِيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ .

444 - مكرر في (ج) .

445 - في (ج) و (ه) : صفته .

446 - نهاية الصفحة : [288/ظ].

447 - الآية : 17/ص : ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهٗرَ أَوَابٍ ﴾ .

448 - من آب إلى الشّيء ، يؤوب أوبة أي رجع ، و الأواب: كثير الرجوع إلى الله عز وجل من ذنبه. [ابن فارس ، مقاييس اللّغة : 152/1 ؛ ابن منظور لسان العرب : 217/1 .]

* _ نهاية : ب/ 206 و .

449 - متآكل في (ج) .

450 - في (ج) و (ه) : كما .

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ﴾⁴⁵³؛ قول ابن عطية هي العلوم المدركة بالعقل⁴⁵⁴، لا يريد العلوم [الضرورية⁴⁵⁵]؛ [لأنه]⁴⁵⁶ يستوي فيها هو [وغيره]⁴⁵⁸؛ لأنّ العقل⁴⁵⁹ عندنا علوم [ضرورية]⁴⁶⁰، قاله الإمام⁴⁶¹ في الإرشاد⁴⁶².

⁴⁵¹ - رواه: [البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ)، صحيح البخاري (الرياض، دار السلام، ودمشق، دار الفيحاء، ط 1: 1419هـ - 1999م): 318-319، كتاب الصوم، باب صوم داوود عليه السلام، رقم: 1979، 1980)؛ و ص: 181 (كتاب التهجيد، باب: من نام عند السحر، رقم: 1131).
- مسلم بن الحجاج (ت 261هـ)، صحيح مسلم (الرياض، دار السلام، ودمشق، دار الفيحاء، ط 1: 1419هـ - 1998م)؛ (472-473، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا، رقم: 2729)؛ (ص: 273، رقم: 2730)؛ (ص: 474، رقم: 2734)؛ (ص: 475، رقم: 2739)؛ (ص: 476، رقم: 2742) ورقم: 2743).

نصه: حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَكِّيَّ - وَكَانَ شَاعِرًا وَكَانَ لَا يَتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ - قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو وَبْنَ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿ إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ لَهُ الْعَيْنُ وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسَ ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ صَوْمِ الدَّهْرِ كُلِّهِ . قُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى ﴾ . واللفظ للبخاري.
⁴⁵² - كذا في (ب)، وفي (أ): ليتقوا.

⁴⁵³ - الآية: 20/ص: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُرَ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ .

⁴⁵⁴ - قال ابن عطية: (هي عقائد البرهان) وأضاف: (قال أبو العالية: الحكمة؛ العلم الذي لا ترده العقول). [ابن عطية، المحرر الوجيز: 17/14].

⁴⁵⁵ - العلوم الضرورية مركب وصفي مفرده العلم الضروري وقبل تعريف التركيب نعرف جزئيه: فالعلم لغة: قال ابن فارس: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، والعلم نقيض الجهل، وعلم شيء، أي عرفه وخبره أنظر: [ابن فارس، مقاييس اللغة: 109/4 - 110؛ ابن منظور، لسان العرب: 416/12 - 422].

- والعلم اصطلاحاً: حدّ غالباً في أربع عبارات: انطباع؛ اعتقاد، معرفة وإدراك.

- فهو عند الفلاسفة: "عبارة عن انطباع صورة المعلوم في النفس". [الأملي، سيف الدين، أبكار الأفكار:

.176/1]

- وعند المعتزلة: " اعتقاد الشيء على ما هو به ". [القاضي عبد الجبار ، المغني في أبواب التوحيد والعدل - كتاب النظر والمعارف ؛ تح: إبراهيم مذكور (المؤسسة المصرية العامة للتألف و الأبناء والنشر، تحت إشراف طه حسين ط.د.ت): ج:13/12.] =

= وهو عند الباقلاني: " معرفة المعلوم على ما هو به ، فكل علم معرفة وكل معرفة علم " [الباقلاني، أبو بكر ، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، تح: زاهد الكوثري (مصر ، مكتبة التراث الأزهرية ، دار التوفيق النموذجية ، ط 2 : 1421 هـ - 2000 م) : 14.]

وانتقد مسكويه تعريف المعتزلة وذكر أنّ العلم: " إدراك صورة الموجودات " أنظر بأكثر تفصيل: [مسكويه و أبو حيان التّوحيدي ، الهوامل والشّمائل ، الناشر: أحمد أمين والسيد أحمد صقر (فرانكفورت ، ألمانيا ، مطبعة شتراوس ، إصدار معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية برئاسة فؤاد سزكين المجلد (84)، ط: 1420 هـ - 2000 م): 137.]
و الضّروري ، من الضرورة وهي الحاجة و الإلجاء ، يقال اضطر إلى الشيء ، أي ألجئ إليه. [الرّازي ، مختار الصّحاح : 184 ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ضبطه: يوسف البقاعي (دار الفكر): 386.]

- والعلم الضّروري اصطلاحاً: " ما وجد بذات المخلوق من العلوم من غير تعقب ريب فيه عرفاً وعهداً " . [أبو بكر بن فورك ، كتاب الحدود في أصول الفقه أو (الحدود والمواضع) . تع: محمد السليمان (بيروت ، دار الغرب الاسلامي، ط 1: 1999 م): 77.]

- وقال القاضي عبد الجبار: " هو الذي لا يمكن العالم به نفيه عن النفس بوجه من الوجوه " . [القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة ، تح: عبد الكريم عثمان (القاهرة ، مكتبة وهبة ؛ نش: مطبعة الاستقلال الكبرى ط 1 : 1384 هـ - 1965 م): 48.]

أنظر أيضاً: [أبو بكر ابن فورك ، مجرد مقالات الأشعري: 13 ؛ الباقلاني، أبو بكر ، الإنصاف : 14 ؛ أبو المعالي الجويني ، الشامل في أصول الدين ، تح: علي سامي النشار ، فيصل بدير عون ، سهر مختار (مصر ، الإسكندرية منشأة المعارف ، ط.د.ت): 11 ؛ أبو المعالي الجويني ؛ الإرشاد : 14 ؛ النسفي ، أبو المعين ، تبصرة الأدلة ، تح: كلود سلامة ، (دمشق ، مؤسسة الجفان والجابي لـ (طن،) ط 1 : 1990 م) : 4/1 - 11 ؛ فخر الدين الرّازي ، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء و المتكلمين، وبفيله تلخيص المحصل لنصير الدين الطوسي، وكتاب معالم أصول الدين ، للرازي (مصر، المكتبة الحسينية المصرية ، ط 1: د.ت): 80 ؛ سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام : 838.]
456 - متآكلة في (ب).

457 - كذا في (ب) و (هـ) ؛ وفي (أ) و (ج) : لأنها .

458 - كذا في (ب) و (ج) ؛ وفي (أ) و (هـ) : وغيري .

459 - العقل لغةً : الحجر و النهي ، ضد الحمق ، وجمعه العقول ، وسمي العقل عقلاً ؛ لأنه يعقل صاحبه عن المهالك ، ومن معانيه : الحصن ، والملجأ و القلب ؛ [محمد بن أحمد الأزهرى ، تهذيب اللغة : 238/1 ؛ ابن منظور، لسان العرب : 458/1 ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط : 931 - 932.]

- و العقل اصطلاحاً : لا يكون له حد جامع كما قال الغزالي ؛ لأنه اسم مشترك . [أبو حامد الغزالي ، معيان العلم في فن المنطق ، تقديم: علي بوملحم (بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ط 1: 1993 م): 263.]

[وإِنَّمَا]⁴⁶³ مراده العلوم النظرية⁴⁶⁴ ، فأشار إلى أنّها صارت مكتسبة له إكتساب العلم الضّروري ،
أو إشارة إلى أنّه هُدى إلى [الصّواب]⁴⁶⁵ في أدلتها ، فعُصِم فيها من الخطأ فلا يُنتج له دليله إلاّ
الصّواب .

- فعرفه الفلاسفة بأنه : " التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة " نقله الغزالي عن أرسطو: [أبو حامد
الغزالي ، معيار العلم : 264 - 265] .

- وهو عند المعتزلة : " ما يعرف به قبح القبيح ، وحسن الحسن " .
- وعرفه الباقلاني بأنه : " علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات " . [أبو حامد الغزالي ، معيار العلم :
265] .

- إلاّ أنّ أقرب تعريف للعقل بوصفه أداة معرفية ما رجحه الجويني من تعريف الحارث الحاسبي بقوله : " إنه غريزة يتهيأ
بها إدراك العلوم النظرية " . [الحارث الحاسبي ، شرف العقل و ماهيته ، تح : مصطفى عبد القادر (بيروت ، دار الكتب
العلمية ، ط 1 ، 1986 - 1406 هـ) : 58] .
⁴⁶⁰ - زيادة من (ج) و (هـ) .

⁴⁶¹ - هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، ويعرف بإمام الحرمين ، الأصولي
و الفقيه الشافعي ، والمتكلم الأشعري ، صاحب « الشامل في أصول الدين » ، و" الورقات (ط) في الفقه " و" نهاية
المطلب " (ط) توفي بنيسابور سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (478 هـ) ترجمته في [تاج الدين السبكي ؛ طبقات
الشافعة : 165/5 - 222 ؛ ابن ناصر الدمشقي ، توضيح المشتبه : 219/2 ، ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية :
255/1 ؛ شمس الدين الغزي ، ديوان الإسلام : 47/1 - 48] .
⁴⁶² - أبو المعالي الجويني ، الإرشاد إلى قواطع الأدلة : ص 15 .

لكن الباقلاني قل : " وقال جمهور المسلمين : هو العلوم الضرورية والذي نتخاره أنه بعض العلوم الضرورية " . [
الباقلاني ، التقريب و الإرشاد الصّغير ، تح : عبد الحميد أبو زنيد (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 : 1418 هـ -
1998 م) : 195/1 - 196] .
⁴⁶³ - متآكلة في (ب) .

⁴⁶⁴ - العلوم النظرية : مركب وصفي مفرده العلم النظري ، ولقد عرفنا سابقا العلم لغة وإصطلاحا ، وعلى غراره
نعرف النظر .
- النظر لغة : " نون و الظاء و الراء ، أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد ، وهو تأمل الشيء ومعانيته ثم يستعار
ويتسع " . [ابن فارس ، مقاييس اللغة : 444/5] .

- والنظر إصطلاحا : " هو الفكر الذي يطلب به من قام به علما أو غلبة ظن " . [الباقلاني ، التمهيد : 125] .
وقال الرّازي هو : " ترتيب تصديقات في الذّهن ؛ ليتوصل بها إلى تصديقات آخر " . [الخصول في علم أصول الفقه ،
تح : طه جابر العلوانني ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ل (ط.ن.ت) . ط 3 : 1418 هـ - 1997 م) : 87/ 1] .

و أنكر الزُّخْشَرِيَّ⁴⁶⁶ ما يذكر [القصاص⁴⁶⁷] عن داوود في سبب خطيئته⁴⁶⁸.

أنظر أيضا: [الفخر الرَّازِي، معالم أصول الدِّين على هامش المِخْلَص: 5 - 6؛ الأملِي، أبكار الأفكار: 127/1 وَ الإحكام في أصول الأحكام، ضبطه: الشَّيْخُ إبراهيم العجوز (بيروت، دار الكتب العلمية ط.د.ت: 11/1)].
- العلم النَّظْرِي: " وهو الذي يتضمَّن النَّظْرَ الصَّحِيحَ، ويصحُّ طرُوءُ الشُّكُوكِ عليه في الثَّانِي مما جاز وجوده عرفا وعهدا". [ابن فورك، الحدود و المواضع: 77].

- وقال الباقلائي: " هو ما احتيج في حصوله إلى الفكر و الروية وكان طريقه النَّظْرَ و الحجَّة، و من حكمه جواز الرَّجُوع عنه و الشك في متعلقه ". [الباقلائي، أبو بكر، الإنصاف: 14].
أنظر أيضا: [الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلَّة: 14، الأملِي، سيف الدِّين، أبكار الأفكار: 83/1 - 84].
466 - متآكلة في (ب).

466 - هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم، من نوابغ المعتزلة في التفسير و اللُّغة و الأدب من مؤلفاته: " الكشَّاف " (ط) و المفصل في النحو (ط) و "أساس البلاغة (ط)" توفي سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة (538هـ). ترجم له: [أنظر ترجمته: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1 - 1993م): 2687/6 - 2688، الداوودي، طبقات المفسرين: 2 / 314 - 316، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، (ت 1089هـ) شذرات الذهب: 118/4 - 121، ابن الغزوي، ديوان الإسلام: 390/2 - 391].
467 - زيادة من (ج) و (هـ).

468 - ذكرها الزُّخْشَرِيَّ وعلق قائلا: " فهذا ونحوه مما يقبح أن يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من أبناء المسلمين فضلا عن بعض أعلام الأنبياء". [الزُّخْشَرِيَّ، جار الله، الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل (بيروت، دار الكتاب العربي، ط 3: 1407هـ - 1987م): 71/4].
- و خلاصة الفرية التي نسبت لداوود -عَلَيْهِ السَّلَام- أنه كاد لأحد جنوده بأن زج به في مقدمة إحدى المعارك ليقتل و يظفر هو بزوجه، وبالرغم من أن تفاصيل القصة ذاتها توحى بأسطوريته، فإننا نجد مؤرخا كالطبري ينقل القصة بنفس الحثيثة الواردة في كتاب العهد القديم، دون أدنى ملاحظة ناقلة، و تبعه في ذلك العديد من المفسرين بشكل يثير الغرابة. أنظر [الكتاب المقدس المشتمل على كتب العهد القديم الموجود في الأصل العبراني و أيضا كتاب العهد الجديد (لندن، طبعة وليم واطس، ط: 1848): سفر الملوك، الإصحاح 11: 385 - 386 و الإصحاح 12: 387 - 388].

وأنظر أيضا: [محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم و الملوك، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 3: 1411هـ - 1991م): 283/1 - 285؛ أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل و حقائق التأويل، تح: يوسف علي بدوي (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ط 1: 1419هـ - 1998م): 149/3 - 150، الأملِي، سيف الدِّين، أبكار الأفكار: 186/4 - 196، محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الحميد هنداوي، (صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، شركة أبناء شريف الأنصاري ل (ط.ن.ت)، ط 1: 1425هـ - 2005م): 109/8 - 110].

ووقعت الحكاية لمالك في جامع العتبية⁴⁶⁹، قال ابن رشد⁴⁷⁰؛ لم يكن داوود علم⁴⁷¹ أن⁴⁷² عليه في ذلك إثم⁴⁷³. وكذلك الأنبياء⁴⁷⁴ لا يعملون⁴⁷⁵ على تعمد المعصية، بل على تأويل أو غفلة أو نسيان⁴⁷⁶.

ومن الذين ردّوا القصة: [فخر الدين الرّازي، عصمة الأنبياء، حققه جماعة من العلماء (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2: 1409 هـ - 1988 م): 97 وما بعدها، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر ود عبد الرحمن عميرة (بيروت، دار الجيل، ط.د.ت.): 39/4 - 40].
- ومنهم من أورد الحكاية بشكل مخفف، وهو أنّ داوود - عليه السلام - طلب من "أوري الحثي" أن يتنازل له عن زوجه، وكان ذلك معروفا كعادة في ذلك الزمان، واستشهدوا بصنيع بعض الصحابة من الأنصار الذين تنازلوا عن زوجاتهم لضيوفهم من المهاجرين.

والواقع أنهم لم يستندوا إلى أثر علمي ثابت كالقرآن أو السنة، وإنّما هي مجرد تخمينات حول وقائع تاريخية منتهى القول فيها أنها تثبت أصلا للقصة من كتب اليهود التي تسيء إلى أنبياء الله. ومن بين هؤلاء المفسرين: [الزّخشي، جار الله، الكشّاف: 3/366؛ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط.د.ت.): 237/11 وما بعدها].

وتبقى قصة توبة داوود المذكورة في القرآن توقيفية لا بد فيها من تحري صحة الثبوت من النصوص الموثوقة.
⁴⁶⁹ - العتبية وتسمى أيضا المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدوّنة، شرحها ابن رشد الجدي مؤلفه (البيان والتّحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة)، وسميت العتبية نسبة إلى مصنفها محمد ابن عبد العزيز العتي القرطبي (ت 254). قال عياض: "وكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغربية فإذا أعجبهم قال أدخلوها المستخرجة".

[عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط 1: 1418 هـ - 1998 م): 252/4 - 253؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: 2/1124؛ محمد إبراهيم أحمد و علي بن إبراهيم أحمد علي، اصطلاح المذهب عند المالكية (دبي، الإمارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1: 1421 هـ - 2000): 152.
سأُنظر ما نسب إلى مالك في قصة داوود عليه السلام: [محمد ابن رشد (الجد)، البيان والتّحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، تح: محمد حجي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، محمد حجي، ط 2: 1408 هـ - 1988 م): 384/18 - 386].

⁴⁷⁰ - هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رشد، أبو الوليد، الفقيه المالكي وقاضي الجماعة بقرطبة، له إضافة إلى "البيان والتّحصيل" كتاب المقدمات الممهّدات (ط)، توفي سنة عشرين وخمسمائة (520هـ).
أنظر: [ابن بشكوال، الصلة: 3/839 - 840، الضبي، أحمد بن يحيى، بغية الملتمس: 79/1، ابن خلكان، وفيات الأعيان: 269/4 - 297، محمد ابن فرحون، الديباج المذهب: 293-297].
⁴⁷¹ - متأكلة في (ب).

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾⁴⁷⁷ ؛ [يدلّ على صحّة إستثناء المساوي]⁴⁷⁸ ، وأنّ المستثنى⁴⁷⁹ يكون⁴⁸⁰

أقلاً⁴⁸¹ ويكون مساوياً⁴⁸² ، ولولا ذلك لما قال: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^ط . فإن قيل⁴⁸³ : المراد أنّهم في

472 - متآكلة في (ب).

473 - في (أ) و(هـ) : إمّا. وما اخترناه من (ب) و (ج) لأنه خبر أنّ مرفوع .

474 - ساقطة من (ب). ما عدا الألف في بداية الكلمة .

475 - في (ب) و (هـ) : يعلمون، وكذلك جاء في البيان والتّحصيل: 386/8.

476 - [ابن رشد ، البيان والتّحصيل: 18 / 386]. ؛ وهو رد ضعيف لا يخرج عن الإقرار بوقوع الحادثة المنسوبة لداوود عليه السّلام.

477 - الآية 24: / ص: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالٍ نَعَجْتِكِ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي

بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۗ﴾

478 - في (ج) العبارة كالاتي: " يدلّ على صحّة إستثناء المساوي " .

479 - في (أ)، المستثنا.

480 - متآكلة في (ب).

481 - في جميع النسخ: أقل، وهو خطأ نحوي ، وما أوردناه هو الصّحيح .

482 - الاستثناء لغة : من الثني وهو الكف والرد والصرف ؛ يقال استثنيت الشّيء من الشّيء: أي حاشيته، وثنيت زيذا عن رأيه إذا رددته عنه. [ابن منظور، لسان العرب : 124/14-125].

وإصطلاحاً هو: " لفظ على صيغة ، إذا اتصل بالكلام أخرج منه بعض ما كان فيه " [السّمعاني ، منصور بن محمد ، قواطع الأدلّة في الأصول، تح: حسن إسماعيل الشّافعي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، نش: محمد علي بيضون ، ط 1: 1418 هـ - 1997م): 1 / 210].

- ولقد أجمع العلماء على صحّة إستثناء الأقل من الأكثر، وإنما الخلاف في إستثناء الأكثر والمساوي .

فمنعه الزّجاج، والبصريون من النّحاة، والحنابلة ، والباقلاني في أحد قوليه، بحجة أنه لم يوجد في كلام العرب.

- وأجازة الكوفيون وأكثر الأصوليين وأبو حنيفة والشافعي. واحتجوا للأكثر بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ

عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ إِلَّا مَن اتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِينَ ۗ﴾ 42/ الحجر، والتابعون له هم الأكثر بدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ

مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ ۗ﴾ 13/ سبأ.

- ومن جوز الأكثر، جوز إستثناء المساوي لأنه أولى .

أنفسهم قليلون لا بالنسبة إلى غيرهم وقد يكونون بالنسبة إلى العصاة قليلين وهم⁴⁸⁴ في ذواتهم
 كثيرون، ردُّ بأنَّ القلة والكثرة نسبة وإضافة فما تعقل⁴⁸⁵ إلا منسوبة إلى غيرها. وذكر الزُّخْشَرِي هنا
 مذهب أبي حنيفة و الشَّافِعِي، وترك مذهب مالك⁴⁸⁶. وكان الفقيه أبو عبد الله بن سلامة⁴⁸⁷ يقول، إنَّما
 تركه⁴⁸⁸ لبغضه لمالك⁴⁸⁹؛ لأنَّ مالكا كان أشدَّ النَّاسِ عليهم في إبطال مذهبهم والحكم بتكفيرهم.

واحتج على جواز إستثناء النِّصْف بقوله تعالى: ﴿ قُمْ أَلَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿ أَوْ
 زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلًا ﴾ ﴿ 2-4/ المزل.

أنظر في المسألة: [الباقلائي، أبو بكر، التقريب والإرشاد الصَّغِير: 3 / 126 - 141]، عبد الوهاب البغدادي، عيون
 المجالس، تح: امباي بن كيباكه (الرِّياض، مكتبة الرشد، ط 1 : 1421 هـ - 2000 م): 1709-1708/4؛ أبو
 المعالي الجويني، البرهان في أصول الفقه، تع: صلاح بن محمد بن عويضة (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي
 بيضون، ط 1: 1418 هـ - 1997 م): 137/1-146، و كتاب التلخيص في أصول الفقه، تح: عبد الله النيبالي
 وشبير أحمد العمري (بيروت، مكتبة دار الباز، و دار البشائر الإسلامية، ط 1 : 1417 هـ - 1996 م): 62/2،
 76- 78؛ السَّمْعَانِي، قواطع الأدلة: 1/ 210-212؛ أبو حامد الغزالي، المستصفي في علم أصول الفقه، تح:
 محمد سلمان الأشقر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1: 1417 هـ - 1997 م): 179/2-185؛ ابن التُّلْمَسَانِي،
 عبد الله بن محمد، شرح المعالم في أصول الفقه، تح: عادل عبد الجواد و علي محمد معوض، (بيروت، عالم الكتب،
 ط 1: 1419 هـ - 1999 م): 488-490؛ شهاب الدِّين القرافي، الاستغناء في الاستثناء، تح: محمد عبد القادر
 عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1: 1406 هـ - 1986 م): 442 وما بعدها؛ زين الدِّين العراقي، الغيث
 الهامع شرح جمع الجوامع، إعتنى به: أبو عاصم حسن بن قطب، (القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنَّشر، ط 1:
 1420 هـ - 2000 م): 365/2].

483 - كذا في (ج) و (هـ) وفي (أ) و (ب): قليل.

484 _ ساقطة من (هـ).

485 _ كذا في (ج) وفي (أ) و (ب): يعقل، وفي (هـ): ينسب.

486 - [الزُّخْشَرِي، جار الله، الكشَّاف: 87/4].

487 - سبقت ترجمته في القسم الدَّرَاسِي.

488 - في (هـ): ترك.

489 - لو كان يبغضه ما ترضى عنه عند ذكره بقوله: «رضي الله عنه». أنظر مثاله في: [الزُّخْشَرِي، جار الله، الكشَّاف:

وقد ذكره⁴⁹⁰ في مواضع قليلة في سورة الطلاق⁴⁹¹، وفي سورة النساء⁴⁹² في قوله: ﴿وَأَبْتُلُوا

الْيَتَامَىٰ﴾⁴⁹³، وفي سورة البقرة في مواضع⁴⁹⁴.

﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾؛ عبّر بالركوع عن السجود، وإن كان السجود أصرح في الوضوح أو التذلل⁴⁹⁵ وهو حقيقة⁴⁹⁶.

490 - في (هـ): ذكر.

491 - أنظر: الآية 1/الطلاق: [الزخشي بجار الله، الكشاف: 4/553].

492 - الآية: 6 / النساء: [الزخشي بجار الله، الكشاف: 1/473].

493 - ساقطة من (ب).

494 - الآية: 197/البقرة: [الكشاف: 1/243]. و الآية 283/البقرة: المصدر نفسه: 1/328-283].

495 - مطموسة في (ب)

496 - الحقيقة لغة: على وزن فعيلة، من حق الشيء يحق (بكسر الحاء): أي يجب، والحق هو الثابت في مقابلة الباطل

الذي لا ثبوت له. [ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/15-18، ابن منظور، لسان العرب: 10/49-57].

- أما اصطلاحاً: فقد خصّها البلاغيون والأصوليون بتعاريف عدة، ذكرها صاحب "الطراز" وعقب عليها قائلاً: "أنّ أجمع تعريف في بيانها ما ذكره أبو الحسن البصري: بقوله ما أفاد معنى مصطلحاً عليه في الوضع الذي وقع فيه التخاطب". [يحيى بن حمزة العلوي، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مراجعة عبد السلام شاهين؛ (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1415 هـ - 1995 م): 24].

والوضع: "تخصيص الشيء بالشيء، بحيث إذا أُطلق الأول فهم منه الثاني"، ذكره السيوطي عن السبكي وقال: "هذا تعريف شديد"، [جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شر: محمد أحمد جاد المولى، علي الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت، دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر): 1/38].

وهو عند القزويني "تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه، فقولنا بنفسه احتراز من تعيين اللفظ للدلالة على معنى بقرينة أي المجاز" [الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرحه: محمد عبد المنعم خلفي (بيروت، دار الجيل، ط1: 1414 هـ - 1993 م): 5/7].

-أما أقسام الحقيقة فثلاث: لغوية، عرفية، وشرعية.

أ- الحقيقة اللغوية: وهي ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، كلفظ الشجرة الموضوع للنبات المعروف بهذا الاسم.

ب- الحقيقة العرفية: وهي التي نقل مسماتها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال، كقصر لفظ الدابة على ذوات الأربع بعد أن كان استعماله لكل ما دب على الأرض.

وهذا مجاز⁴⁹⁷؛ لأنَّ الرُّكُوعَ محلَّ التَّسْبِيحِ والاستغفار بخلاف السُّجُودِ فَإِنَّه محلُّ الدُّعَاءِ⁴⁹⁸. ومراده ه نا التَّنْزِيهِ والاستغفار لا الدُّعَاءِ، وأيضاً فهو إشارة إلى تعقيب ذلك بالمغفرة وأنه⁴⁹⁹ استجيب وغفر له وهو راعٍ قبل أن يسجد .

الحقيقة الشرعية: وهي اللَّفْظُ الَّذِي يُسْتَفَادُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ وَضَعَهُ لِمَعْنَى غَيْرِ مَا كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ فِي أَصْلِ وَضَعِهِ اللَّغْوِيِّ، كَالصَّلَاةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ الْمَخْصُوصَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْتِعْمَالُهُ الْمَعْنَى الدُّعَاءِ مَطْلَقًا.

- وفي القسم الثالث خلاف بين أهل العلم هل هذا النقل من اللَّغْوِيِّ إِلَى الشَّرْعِيِّ مطلق أم مقيد، فقال الزيدية و المعتزلة بالنقل المطلق، أي أنَّ المعاني اللَّغْوِيَّةَ الْأَصْلِيَّةَ لِلصَّلَاةِ أَصْبَحَتْ لِأَغْيَةٍ، أما الإشارة فذهبوا إلى أنَّ النقل بالكلية باطل، وأنها مع دلالتها الشرعية تحتفظ بمعانيها اللَّغْوِيَّةَ، أنظر بتفصيل أكثر: [أبو الحسن البصري، المعتمد في أصول الفقه، تقديم: خليل الميس (بيروت، دار الكتب العلمية، ط. د. ت.): 17/1-21؛ أبو المعالي الجويني، كتاب التلخيص في أصول الفقه، تح: عبد الله النيبالي وشبير العمري (بيروت، دار البشائر الإسلامية، مكتبة دار الباز، ط 1: 1417 هـ - 1996 م): 292-293؛ محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم: 358-359؛ الآمدي، سيف الدين، الإحكام في أصول الأحكام: 26/1-27؛ ابن الأثير، المثل السائر، تح: محي الدين عبد الحميد (صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط: 1411-1990 م): 74/1-79؛ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 4/5 - 11؛ السُّبْكِيُّ، تقي الدين وابنه تاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبْكِيُّ، الإبهاج في شرح المنهاج؛ (بيروت، دار الكتب العلمية، ط. ت. د.): 271-273؛ الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن: 225/2؛ السُّيُوطِيُّ، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تصحيح: أحمد شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1: 1408 هـ - 1988 م): 186/1 يحي بن حمزة العلوي، كتاب الطراز: 24-29].

⁴⁹⁷ - المجاز لغة: من جوز «والجيم والواو والزاء أصلان» كما قال ابن فارس أحدهما «قطع الشيء»؛ وجزت الموضوع وأجزته: سرت فيه، وخلّفته وقطعته، والمجاز والمجازة: الموضوع [ابن فارس، مقاييس اللغة: 494/1؛ ابن منظور، لسان العرب: 326/5-330].

- والمجاز اصطلاحاً: «ما أفاد معنى غير مصطلح عليه في الوضع الذي وقع فيه التخاطب لعلاقة بين الأوّل والثاني». [يحي بن حمزة العلوي، كتاب الطراز: 32]. والعلاقة تكون ملابسة أو شبهها، وبها ينتج قسما المجاز: الأوّل في التركيب والثاني في المفرد.

أ- المجاز في التركيب: ويدعى أيضاً مجاز الإسناد، والمجاز العقلي، وعلاقته الملابسة بمعنى أنّ يسند الفعل وشبهه إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له كقوله: ﴿ وَإِذَا تَلَّيْتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الآية: 2/ الأنفال]، نسبت الزيادة - وهي فعل الله - إلى الآيات لكونها سبباً لها .

ب) المجاز المفرد: أو المجاز اللَّغْوِيُّ، وهو استعمال اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وَضَعَهُ لَهُ أَوَّلًا، وعلاقته الشبه، وهو الذي يتكلم فيه الأصوليون وأنواعه كثيرة ومثاله: إطلاق إسم الجزء على الكل.

و من النَّاسِ من يقف على قوله : ﴿ فَعَفَرْنَا لَهُ رُءُوسًا ۖ وَبَدَأَ لَهُمْ فِيهَا نُحُورًا ۚ وَمِنْهَا جَعَلْنَا لِلبَشَرِ رِءُوسًا ۚ وَرَجَعْنَا إِلَيْهِمْ لَعْنَةً ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمُتَّعِينَ ۖ ﴾⁵⁰⁰ ، وابتدئ : ﴿ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُمْ عَذَابًا ۖ ﴾⁵⁰¹ ؛ أي الأمر ذلك⁵⁰² . وقال بعضهم [في مثل هذا أنه]⁵⁰³ شبه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، كوقف

- وتعتبر مسألة إثبات المجاز عموماً، وفي القرآن خصوصاً نقطة خلاف بارزة بين علماء المسلمين: «فأنكر قوم وقوع المجاز فيه، وقالوا هو أخو الكذب والقرآن منزّه عنه، وإن المتكلم لا يعدل عنه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله» ومن هؤلاء الظاهرية وابن خويز منداد، وابن القاص من المالكية، وأبي إسحاق".
قال الزركشي: «والجمهور على الوقوع ... ولو وجب خلو القرآن من المجاز لوجب خلوه من التوكيد والحذف، وتثنية القصص، ولو سقط المجاز من القرآن لسقط شطر الحسن».

- أفرده العزّ بن عبد السلام بالتأليف في كتاب سماه «الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز».
أنظر في المسألة: لـمحمد بن المبرد، الكامل في اللغة والأدب: 121/2-122؛ أبو الحسين البصري، المعتمد في أصول الفقه: 23/1-25؛ البلجي، أبو الوليد، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2: 1415-1995م): 1/193-195 السمعاني، قواطع الأدلة: 1/266. محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم: 359، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 12/15-19، الأمدى، سيف الدين، الإحكام في أصول الإحكام: 1/27، صفي الدين الحلبي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوي (بيروت، دار صادر، ط2: 1412هـ-1992م): 208، السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج: 1/273-276، بدر الدين الزركشي، البرهان: 2/255-258؛ تقي الدين الحموي خزانة الأدب، شرح: عصام شعيتو، (بيروت، منشورات مكتبة الهلال، ط1: 1987): 2/440؛ جلال الدين السيوطي، التحجير في علم التفسير، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1408هـ-1988م): 94-99؛ السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران: 1/186؛ يحيى بن حمزة العلوي، كتاب الطراز: 32-42؛ عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن (بيروت، دار الفكر العربي، ط: 1418-1992): 131].

498 - متآكلة في (ب).

499 - متآكلة في (ب).

500 - الآية: 25 /ص، قال الله تعالى: ﴿ فَعَفَرْنَا لَهُ رُءُوسًا ۖ وَبَدَأَ لَهُمْ فِيهَا نُحُورًا ۚ وَمِنْهَا جَعَلْنَا لِلبَشَرِ رِءُوسًا ۚ وَرَجَعْنَا إِلَيْهِمْ لَعْنَةً ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمُتَّعِينَ ۖ ﴾^ط

501 - مطموسة في (ب).

502 - الوقف في إصطلاح القراء هو: " قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة ويتبعه استئناف القراءة".

والوقف من حيث النوع ثلاثة: اختياري، واختياري، و اضطراري .

وهو من حيث الحكم أربعة : تام وكاف و حسن و قبيح .

ويقاله الابتداء وهو : " الشروع بعد قطع أو وقف " .

- قال ابن الجزري : " و معرفة الوقف ومعرفة الابتداء متأكدان غاية التأكد، إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على أكمل وجه إلا بذلك " أنظر تفصيل ذلك: [محمد بن الجزري، التقييد لفوائد الجزرية، شر: أحمد حماني، (البليدة، الجزائر، قصر الكتاب ط.د.ت): 56-58؛ السيوطي، جلال الدين، التحجير في علم التفسير: 82-85].

بعضهم [على قوله] 504: ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ 505﴾ 506 ، ويبتدئ: ﴿فِيهِ هُدًى﴾

507

﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ ، إن قُلْتَ : ﴿لَزُلْفَى﴾ ، لما أكد 508 هذه الجملة والمخاطب غير منكر 509 ، قُلْتُ: لأنه في مقام الاستغفار ، والمستغفر غاية مطلوبة أن يُسَعَف 510 بمراده ، ويستبعد الزيادة على ذلك .

503 - متأكلة في (ج)

504 - ساقطة من (ج).

505 - في (ب) : لا ريب فيه ؛ ولعله سهو من الناسخ .

506 - الآية : 2 / البقرة ، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

507 - قال ابن عَرَفَةَ : " ومن النَّاس من يقف على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ ، وكان بعضهم يتعقبه بأن فيه شبه تهيئة العامل

للعمل وقطعه عنه ، ومنهم من وقف على ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ، وعادتهم بأنهم يصوبونه بأنه مبتدئ بقوله تعالى :

﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ ؛ فجعله خبر مبتدأ مضمرة أي : هو هدى فيكون القرآن كله ﴿هُدًى﴾ ؛ أي هو نفس

الهدى ، فهو أبلغ ممن جعل الهدى فيه " . [محمد بن عَرَفَةَ ، تفسير الإمام ابن عَرَفَةَ ، برواية الأبيي ، تح : حسن المناعي

(تونس ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية ، ط 1 : 1986م) : 112-118] .

أنظر في الوقف : [أبو عمرو الدَّانِي ، المكتفى في الوقف والابتداء : 118-119 ؛ محمد بن القاسم الأنباري ، كتاب

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تح : محي الدين رمضان (دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية

بدمشق ، ط : 1390هـ - 1971م) : 490-486/1] .

508 - في (ج) و(هـ) : أكدت .

509 - " ذلك أن التأكيد في الخطاب خاص بالمتكبر أو المتردد ، ويتفاوت هذا التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه ، وقد

يرد التأكيد و المخاطب غير منكر ، إذا كان الكلام على غير مقتضى إقراره فينزل منزلة المنكر . " [بدر الدين الزركشي

، الإتيقان في علوم القرآن تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت المكتبة العصرية ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، ط :

1997 - 1418 هـ : 193/3 ؛ علي بن حمزة العلوي ، كتاب الطراز : 229 ؛ خالد السبت ، قواعد التفسير جمعاً

ودراسة (الخبر ، المملكة العربية السعودية ، دار ابن عفان ، ط 1 : 1417 هـ - 1997 م) : 456 .

510 - في (ج) فراغ بمقدار الكلمة .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾⁵¹¹ [512] 513 ابن عطية: " لا يقال خليفة الله إلا لرسوله ،
وأما الخلفاء [514] فكل واحد منهم خليفة للذي قبله " 515. قال: " واستدل بعض الناس من هذه الآية
على احتياج الأرض إلى خليفة ، من الله تعالى و ليس هذا بلازم من الآية لزومه⁵¹⁶ من الشرع و
الإجماع . إنتهى " 517 .

قال شيخنا: هذا لا يصح؛ وإنما كان يرده بقول الأصوليين: لا يجوز القياس⁵¹⁸ على فعل الله تعالى.

* _ نهاية: 289/أ.و.

511 - زيادة من (ج).

512 - ساقطة من (ه).

513 - الآية: 26/ص: ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ
الْحِسَابِ ﴾.

514 - متأكلة في (ب).

515 - ابن عطية، الحرر الوجيز: 28/ 14 .

516 - في نص ابن عطية: " بل لزومه " . [ابن عطية، الحرر الوجيز: 28/ 14].

517 - [ابن عطية، الحرر الوجيز: 28/ 14].

518 - القياس لغة: قال ابن فارس: «القاف والواو ... أصل واحد يدل على تقدير الشيء بالشيء» ، يقال ، قاس الشيء
يقيسه قياسا ، إذا قدره على مثله. [ابن فارس ، مقاييس اللغة: 40/5 - 41 ، ابن منظور ، لسان العرب: 187/6].
- وأما اصطلاحا:

فهو عند المنطقيين : «قول مؤلف من قضايا متى سلّمت لزم عنها لذاتها قول آخر» . [قطب الدين الرّازي ، تحرير القواعد
المنطقية ، تع: الشيخ محمد بيصار (د.م.ط ، دار إحياء الكتب العلمية، نش: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط. د. ت.):
154 . أما عند الأصوليين ، فأشهر تعريف توارده قول الباقلاني بأنه: « حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو
نفيه عنهما بأمر جامع بينهما في حكم أو صفة»].

وأركان القياس على المشهور أربعة: الأصل والفرع ، حكم الأصل، والعلة الجامعة .

أنظر في القياس: [الشافعي ، محمد بن إدريس؛ الرسالة ، تع: أحمد محمد شاكر، بيروت ، المكتبة العلمية ، ط:

1309/2هـ): 476 - 487 ، أبو الحسين البصري ، المعتمد في أصول الفقه: 443/2 وما بعدها ؛ السرخسي، الحرر

في أصول الفقه ، تع: صلاح بن محمد عريضة (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1: 1417هـ - 1996م): 92/2 وما

بعدها ؛ ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط . د . ت.): 5/ 515 - 556 ؛ أبو يعلى

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ﴾⁵¹⁹، الباطل: هو اللغو الذي لا

يُحْصَلُ⁵²⁰ مصلحة ولا يدفع مفسدة لذاته⁵²¹. لا يقال، يلزم على هذا أن يكون المباح باطلا ؛ لأنَّ كلامنا

في أفعال الله لا في أحكامه. [والمباح إنما هو من أحكامه] ⁵²² لا من أفعاله. وفي ظاهر الآية حجة

للمعتزلة القائلين بالتحسين والتقيح⁵²³ عقلا، وجماعة

الفراء، العلة في أصول الفقه، تح: أحمد بن علي سيد المبركي (الرياض، ط 3: 1414 هـ - 1993 م): 174 / 2؛ إبراهيم بن علي الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، تح: محمد حسن هيتو (دمشق، دار الفكر العربي، ط 1: 1980 م): 416 - 450؛ الجويني، البرهان في أصول الفقه، تع: صلاح عويضة (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط 1: 1418 هـ - 1997 م): 3/2 وما بعدها منصور بن محمد، قواطع الأدلة: 2/ 68 وما بعدها؛ أبو حامد الغزالي، المستصفى في أصول الفقه: 235/2 - 286؛ أحمد بن علي بن برهان، الوصول إلى الأصول؛ تح: عبد الحميد أبو زيد (الرياض، مكتبة المعارف، ط: 1403 هـ - 1983 م): 2/ 216؛ فخر الدين الرازي، المحصول في أصول الفقه: 5/5 - 14؛ ابن التلمساني، شرح المعالم الفقهية: 249/2 - 254؛ شمس الدين المقدسي، أصول الفقه، تح: فهد بن محمد السلدحان (الرياض، مكتبة العبيكان، ط 1: 1420 هـ - 1999 م): 3/ 1189 وما يليها؛ قطب الدين الرازي، تحرير القواعد المنطقية: 154؛ عبد الرحمن البناني، حاشية العلامة البناني، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط 1: 1418 هـ - 1998 م): 2/ 309.

⁵¹⁹ - الآية: 27 / ص، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ﴾ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ

كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿

⁵²⁰ - في (ب): (لا يصلح)، وفي (ج): متأكلة.

⁵²¹ - وقال ابن فارس: بطل، الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه و الباطل نقيض الحق

" [ابن فارس: مقاييس اللغة: 1/ 258؛ الرازي، مختار الصحاح: 36] .

⁵²² - زيادة من (ج) و(ه).

⁵²³ - الحسن لغة: ضد القبح و نقيضه: [ابن منظور، لسان العرب: 13/ 114، الفيروز أبادي، القاموس المحيط:

1072] .

- و القبح لغة: ضد الحسن، يكون في الصورة والفعال. [ابن منظور، لسان العرب: 2/ 552؛ الفيروز أبادي،

القاموس المحيط: 213/ 214] .

- أمَّا التَّحْسِينِ وَالتَّقْيِيحِ فِي التَّاصِيلِ الْكَلَامِيِّ وَالفَقْهِيِّ فَلهُ صِلَةٌ بِالفِعْلِ وَمرجعية تقويمه و بالتالي الحكم عليه،

فاتفقوا على أنَّ العقل يُدرِكُ إستقلالاً صفة الحسن و القبح في الأشياء إذا أُريدَ بهما:

أ - معنى الكمال والنقص؛ كقولنا: العلم حسن والجهل قبيح .

الأصلح⁵²⁴، لأنَّ قبلها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا

يَوْمَ الْحِسَابِ﴾.

ب- ما يلائم الطَّبع أو ينافره، كقولنا: إنقاذ الغريق حسن، واتهام البريء قبيح. وختلفوا في المعنى الثالث، وهو تعلق المدح و الثواب بالفعل عاجلا وآجلا، أو الذم والعقاب كذلك، فقالت المعتزلة بأنه من مدارك العقول مطلقا بناء على أنَّ للفعل قيمة ذاتية من الحسن والقبح، يتقدم العقل على الشرع بإدراكها والحكم بها، والشرع إنَّما يأتي مخبرا فقط عما تقرر في العقل ابتداء سواء بالضرورة أو بالنظر فيقولون مثلا: أنَّ شكر المنعم واجب قبل ورود السمع .

- وعارضهم الأشاعرة بقولهم إنَّ الشَّرْع هو الذي يحدد حسن الفعل أو قبحه و لا مجال للعقل في هذا التحديد ؛ لأنَّ وصف الحسن و القبح زائد على الفعل لا ذاتي، و في هذا يقول الباقلاني: " الحسن ما وافق الأمر من الفعل، و القبيح ما وافق النَّهي من الفعل ". راجع في المسألة: [الباقلاني، أبو بكر،؛ الإنصاف: 46؛ القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة: 326 - 327؛ أبو المعالي الجويني، الإرشاد: 258 - 259؛ الشهرستاني، عبد الكريم، نهاية الأقدام في علم الكلام، (حرره وصححه: الفرد جيوم (مصر، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدِّينية، ط.د.ت): 434 - 452؛ فخر الدِّين الرَّازي، محصل أفكار المتقدمين و المتأخرين: 147؛ فخر الدِّين الرَّازي، الحصول: 105/1 - 109؛ الأمدي، أبكار الأفكار: 117/6 - 146 و غاية المرام في علم الكلام، تح:حسن محمود عبد اللطيف، أشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة (القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث مطابع الأهرام التجارية، 1391 هـ - 1971 م): 233 - 235؛ ناصر الدِّين البيضاوي، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار: 2002؛ ابن اجزي الغرناطي، تقريب الوصول إلى علم الأصول، تح: محمد علي فركوس، (الجزائر دار التراث الإسلامي ط.د.ت. 107-108؛ التفتزاني سعد الدِّين، شرح المقاصد، تح: عبد الرَّحمن عميرة، (بيروت، عالم الكتب، ط 2: 1419 هـ - 1998 م): 282/4 - 283؛ زين الدِّين العراقي، الغيث الهامع: 19/1 - 20؛ القاسم بن محمد العلوي، كتاب الأساس لعقائد الأكياس، ألبير ناصر نادر (بيروت، دار الطليعة ل (طن،) ط 1: 1980 م): 50-53؛ عبد الكريم عثمان (بيروت، مؤسسة الرِّسالة، ط 1: 1391 هـ - 1971 م): 434 - 452؛ محمود كامل أحمد، مفهوم العمل في تفسير المعتزلة (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النَّشر، ط 1983)؛ 158 - 159؛ عائشة المناعي، أصول العقيدة بين المعتزلة و الشيعة (قطر، دار الثقافة، ط 1: 1412 هـ - 1992 م): 158-159 .

524 - أول من قال بفكرة الأصلح، إبراهيم بن سيَّار النَّظام، متأثرا بالفكر اللاهوتي المسيحي القائل بلأنَّ الله لا يفعل إلَّا ما هو أصلح للعباد، و أنه لا يوجد أصلح مما هو موجود؛ ولا يجوز في حقه تعالى أَّا يعطي الأصلح وهو قادر على ذلك، و في هذا تحجيم للقدرة الإلهية وهو الناتج الطبيعي غُدودية العقل البشري عند خوضه في مسائل الغيبيات .
أنظر: [الماتريدي، أبو منصور، كتاب التَّوحيد، تح: فتح الله حليف، (بيروت، دار المشرق، ط 2: 1970) 124 - 125؛ ابن حزم، الفصل في الملل والنحل: 201/2. الشهرستاني، عبد الكريم، نهاية الأقدام: 397؛ فخر الدِّين الرَّازي، المحصل: 148؛ الأمدي، سيف الدِّين، غاية المرام: 224 وما بعدها؛ الأمدي، سيف الدِّين، أبكار الأفكار: 151/2 -

فظهرها⁵²⁵ أنّ خلق السّمّوات والأرض وما بينهما، يدلّ عقلا على وجود المعاد⁵²⁶؛ وأنّ هذا العالم لم يخلق سدا بل للجزاء في الآخرة بالثّواب أو العقاب . وجو ابنا عن هذا أن نقول: خلق السّمّوات والأرض إنّما دل بالعقل على وجود صانع العالم ووجوب اتصافه بجميع صفات الكمال . ومن صفات

152؛ ناصر الدّين البيضاوي ، طوالع الأنوار: 203؛ علي سامي النشار ، فلسفة وفرق المعتزلة (دم.ن دار المطبوعات الجامعية ، سلسلة من الفكر الفلسفي الإسلامي ، ط: 1972م)؛ 144؛ عبد الكريم عثمان، نظرية التكليف عند القاضي عبد الجبار: 400؛ محمود كامل، مفهوم العدل في تفسير المعتزلة: 201؛ أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: 1/196].
525 - في (ب) وظاهرها .

526 - المعاد لغة: من عاد يعود عودا، أي رجع ، والمعاد المصير و المرجع .

[ابن فارس، مقاييس اللّغة: 181/4؛ ابن منظور ، لسان العرب: 3/315-317].

- و اصطلاحا: قال ابن سينا: " المعاد في لغة العرب ، مشتق من العود ، وحقيقته المكان أو الحالة التي كان الشّيء فيه فباينه ، فعاد إليه ، ثم نقل (أي في الاصطلاح) إلى الحالة الأولى وإلى الموضع الذي يصير إليه الإنسان بعد الموت " . [علي بن سينا، الأضحوية في المعاد ، تح: حسن عاصي ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النّشر و التوزيع ، ط 2 1407 هـ - 1987م): 89].

وعرفه الأملدي: "عبارة عن إعادة الخلق بعد العدم بعد العدم ، ونشأتهم بعد الرّمم " [الأملدي، سيف الدّين ، غاية المرام في علم الكلام: 299].

و النّاس في المعاد على خمسة أقوال على ما ذكر الرّازي :

أ _ إما جسماني فقط ، وهو قول أكثر المتكلمين .

ب _ إما روحاني فقط ، وهو قول أكثر الفلاسفة الإلهيين .

ج - أو كلاهما معا وهو قول أكثر المحققين .

د - أو ليس بواقع أصلا ، وهو قول القدماء من الفلاسفة الإلهيين .

هـ - أو ليس شيء من هذه الاحتمالات مجزوما به ، وهو المنقول عن جالينوس ونقل هذه الأقوال الطوسي عن

كتاب الأربعين في أصول الدّين ، و علق عليها ، أنظر: [نصير الدّين الطوسي ، تهافت الفلاسفة ، تح: رضا سعادة) بيروت ، دار الفكر اللبناني، ط 1: 1990م): 350-351 .

- وذهب ابن سينا من الفلاسفة الإسلاميين إلى القول بالمعاد الرّوحاني ، بما يعني: "رجوع النّفس إلى عالم التجرد و الانقطاع عن البدن والاتصال بالروحانيات العلوية " : [علي ابن سينا ، الأضحوية في المعاد: 129-131]. ، ولقد كفرّ الغزالي القائلين بالمعاد الرّوحاني: [أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة ، تع : علي بوملحم (بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ط 1: 1994 م) : 251 .

وأنكر ابن رشد على الغزالي هذا الموقف و رد عليه : [أبو الوليد ابن رشد ، تهافت التهافت ، تقديم: محمد

العربي (بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ط 1 : 1993 م) : 329].

الكمال أنه⁵²⁷ يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فيجوز في حقه أن يبعث الرّسل ، و أن يعيد نشأتها في الدّار الآخرة و المعجزات⁵²⁸ الظاهرة⁵²⁹ دلت على وجوب صدق الرّسل في كلّ ما أخبروا به و⁵³⁰ من جملته وجوب⁵³¹ المعاد ؛ فالآية دلت على وجوب المعاد بهذه الوسائط⁵³² ()⁵³³ وهي دلالة سمعية لا

527 - في (ب) : أن.

528 - المعجزة لغة :من العجز:قال ابن فارس : العين و الجيم و الزاي أصلان صحيحان ، يدلّ أحدهما على الضّعف ، و الآخر على مؤخر الشيء . 232/4 [الفريومي ، المصباح المنير:537-538 ، الفيروز أبادي ، القاموس المحيط 464 - 465 ؛ ابن منظور، لسان العرب :369/5].

- و المعجزة اصطلاحاً: « ظهور أمر خلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوة من الأنبياء أو ذي كرامة من الأوّلياء مع نكول من يتحدى به عن معارضة » . [البغدادي، أصول الدّين: 170].

- فتجتمع المعجزة و الكرامة في خرق العادة و تخلفان فيما يلي:

أ- ظهور المعجزة على الأنبياء ، و الكرامة في الأوّلياء .

ب- صاحب المعجزة مأمون على التبديل ، معصوم بعد ظهورها ، و صاحب الكرامة غير مأمون الفتنة و أنكر المعتزلة الكرامة للأولياء .

و ذهب ابن رشد إلى أنّها دليل مقو لباقي الأدلّة و ليست أصلاً في إثبات النبوة. [ابن رشد، مناهج الأدلّة: 222].
و عممها الأمدي على كل دليل مثبت للنبوة فقال: «أنها عبارة عن كلّ ما قصد به إظهار وصدق المدعي بالرسالة عن الله تعالى» [سيف الدّين الأمدي ؛ أفكار : 17/4]. راجع بتفصيل أكثر أنظر في المسألة [أبو بكر الباقلائي ، البيان عن الفرق بين المعجزات و الكرامات ، والحيل و الكهانة و السحر و النارجان ، نشره مع التصحيح : الأب ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي ، د.م.ن ؛ المكتبة الشرقية ط: 1958م) 23-27 ؛ القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة : 595- 596 البغدادي :أصول الدّين: 170-175 ؛ الجويني ، الإرشاد إلى قواطع الأدلّة: 307- 309 ؛ ابن حزم ، الفصل: 142/1- 145 ؛ ابن حزم ، علم الكلام على مذهب أهل السنّة و الجماعة ، تح: أحمد حجازي السقا (بيروت ، دار الجيل ، القاهرة ، المكتب الثقافي ، ط: 1410هـ- 1990 م) : 78-79 ؛ أبو المعين النسفي ، تبصرة الأدلّة: 475/1 وما بعدها ؛ ابن رشد مناهج الأدلّة: 222/208 ؛ فخر الدّين الرّازي ، عصمة الأنبياء: 99 وما بعدها ؛ فخر الدّين الرّازي ، المحصل: 151 ؛ سيف الدّين الأمدي ، غاية المرام: 233 و ما بعدها ؛ ناصر الدّين البيضاوي ، طوابع الأنوار: 209 ؛ عبد الحلّيم ابن تيمية ، النبوات ، تح: محمد عبد الرّحمن عوض ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط: 1411هـ- 1991 م) : 30- 49 ؛ سعد الدّين التفتزاني ، شرح النسفية ، تح : مصطفى مرزوقي: (الجزائر ، شركة دار الهدى ، عين مليلة ، ط: 2000م) : 104-106 ؛ ابن الوزير اليماني ، إثبات الحق على الخلق: 66-72].

529 - حرف الهاء متآكل في (ب).

530 - ساقطة من (ه).

531 - في (ج) : وجود.

532 - الكلمة مطموسة في (ج).

533 - في (ج) فراغ بمقدار خمس كلمات .

عقلية، وإنما دلت بالعقل على وجوب وجود الصانع فقط. قيل: ويؤخذ من قوله () 534: ﴿ وَ

[مَا] 535 يَبِينَهُمَا ﴿ نفي الجوهر المفارق. 536

534 - في (ج) فراغ بمقدار أربع كلمات .

535 - ساقطة من (ج).

536 - تكلمة هذا النص في الأبي كالاتي: «...لأن الملائكة في السماء فهم فيما بينهما. فدل على أنهم في حيز. ورده ابن عرفة، بأن الجوهر المفارق غير متحيز كما أن العرض غير متحيز وكذلك النفوس البشرية عند الحكماء بعد مفارقتها للأجسام». (ش: 214 و).

- والجوهر لغة: معروف، الواحدة منه جوهره، والجوهر: كل حجر يستخرج منه ما ينتفع به، وجوهر كل شيء: ما خلقت عليه جبلته [ابن منظور، لسان العرب: 522/1].

وإصطلاحاً: «هو القائم بالذات القابل للمتضادات»، ذكره النسفي و قال: «هذا حله المتداول فيما بين المتكلمين والمنطقيين»: [أبو المعين النسفي، تبصرة الأدلة: 46/1].

واعترض الاسفراييني على قولهم القائم بالذات؛ لأن معناه المستغني من كل الوجوه، فعلى هذا لا يكون الجوهر قائماً بنفسه لحاجته إلى الصانع والمخصص. [التولي، كتاب المغني: 12].

ولقد تأثر المسلمون في قولهم بالجوهر الفرد بالمذهب الذري في الفلسفة اليونانية الذي يعود إلى تفسير ديمقريطس لتكوين المادة، و أنها تنتهي في الانقسام إلى جزء لا يمكن تجزئته هو أصل تكوينها، ولقد اتخذ المتكلمون من مقولة الجوهر الفرد عملة في إثبات حدوث العالم .
ولذا نجد من تعريفاته: «هو الجزء الذي لا يتصور تجزئته عقلاً ولا تقدير تجزئته وهما» أو هو: «الجزء الذي لا يقبل التجزئة» .

و رفض بعض المعتزلة و الفلاسفة وابن حزم فكرة وجود جزء لا يتجزأ .

قال ابن حزم: «إن كل جزء فهو يتجزأ أبداً، و إنه ليس في العالم جزء لا يتجزأ أصلاً». [ابن حزم، الفصل: 223/5].
أنظر أيضاً: [ابن سينا، عيون الحكمة، تح: عبد الرحمن بدوي (القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، بإشراف: فارجارنو، ط.د.ت): 24 و ما بعدها، و هذا الموقف هو الأوفق مع مقولات العلم الحديث .

و في مسألة الجوهر المفارق، قال ابن سينا: «و الجواهر غير الجسمية إما جزء جسم كالمادة و الصورة، أو مفارقة للجسم كالنفس و العقل»، و قال في موضع آخر: «إن كل جوهر فيما أن يكون جسماً، و إما أن يكون غير جسم. فإن كان غير جسم، فيما أن يكون جزء جسم، و إما أن لا يكون جزء جسم، بل يكون مفارقاً للأجسام بالجملة. فإن كان جزء جسم فيما أن يكون صورته و إما أن يكون مادته. و إن كان مفارقاً ليس جزء جسم فيما أن تكون له علاقة تصرف ما في الأجسام بالتحريك و يسمى نفساً أو متبرئاً عن المواد من كل جهة و يسمى عقلاً...». [علي بن سينا، الشفاء، جزء الإلهيات، تح: جورج فتواتي و سعيد زايد، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، وزارة الثقافة و الإرشاد و القومي،

﴿ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ؛ احتج بها الأمدي⁵³⁷ على العنبري⁵³⁸ القائل⁵³⁹ بأن الكافر غير [

المعاند لا يخلد⁵⁴⁰] في النَّار بخلاف [الكافر]⁵⁴¹ المعاند فإنَّهم اتفقوا على أنه مخلد في نار جهنم⁵⁴²،

1380هـ - 1960م) : 12، 60؛ البيضاوي، طوالع الأنوار: 133، 146 - 147؛ الأمدي، شرح المقاصد : 3 / 5 - 20؛ 25 - 33؛ 39 - 42].

راجع في مسألة الجوهر: [الكندي، الحدود و الرسوم (بيروت، دار المناهل، ط 1: 1413هـ - 1993م) : 63؛ أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت، المكتبة العصرية، ط: 1419هـ - 1999م) : 8/2؛ الباقلائي، الإنصاف: 16؛ البغدادي، أصول الدين: 35-36؛ أبو المعالي الجويني، الشامل: 156؛ الغزالي، معيار العلم 253؛ الشهرستاني، نهاية الأقدام: 505-514، ابن رشد، مناهج الأدلة: 135 وما بعدها، ابن تيمية، موافقة صحيح المعقول : 226/1؛ علي سامي النشار، فرق وطبقات المعتزلة : 176-179.

537 - هو: علي بن محمد بن سالم التعلبي أبو الحسن سيف الدين الأمدي، إمام في أصول الدين و الفقه، من أشهر كتبه: «الإحكام في أصول الأحكام(ط)»؛ «وأبكار الأفكار» توفي سنة واحد وستين وثلاثمائة (361هـ) أنظر ترجمته في: [ابن القاضي شهبة، طبقات الشافعية: 79/2؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان: 293/3-294، الزركلي، الأعلام: 4 / 332].

538 - الباء متأكلة في (ب).

- عبید الله بن الحسن بن حصين بن أبي الحر مالك بن الحشخاش العنبري قاضي البصرة، اشتهر بقوله أن كل مجتهد مصيب، توفي سنة ثمان وستين ومائة للهجرة (168هـ).

[عبد الكريم السمعاني، كتاب الأنساب؛ تقديم: محمد أحمد حلاف (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1: 1419هـ - 1999م) : 373/3؛ الذهبي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط1: 1417هـ - 1997م) : 10/ 306-309؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (بيروت، دار صادر، ط1 (دت): 7/7-8].

539 - الألف و اللام متأكلان في (ب).

540 - مطموسة في (ج).

541 - زيادة من (ج).

542 - قال الأمدي: «و الذي عليه إجماع المسلمين أن من مات على كفره فهو مخلد في النَّار أبدا» [الأمدي، أبكار الأفكار: 360/4]. وقال الرَّاَزي: «أجمعوا على أن وعيد الكافر المعاند دائم، أما الذي بالغ في الاجتهاد ولم يصل إلى المطلوب فقد زعم الجاحظ و العنبري أنه معذور لقوله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج» و الباؤون أبوا و ادعوا فيه من الإجماع» [الرَّاَزي، المحصل: 173].

والعجب من البيضاوي⁵⁴³ [كيف لم يذكر]⁵⁴⁴ [غير مذهب]⁵⁴⁵ العنبري⁵⁴⁶ ومن تبعه، وترك مذهب أهل الحق؛ فمن يطالع كتابه⁵⁴⁷ يعتقد أنه يقول به مع [أنه]⁵⁴⁸ مذهب⁵⁴⁹ باطل.

[و نقل نحوه عياض⁵⁵⁰ في الشفا⁵⁵¹] ⁵⁵² عن الغزالي⁵⁵³ في كتاب التفرقة بين الإيمان و الزندقة⁵⁵⁴ وفي كتاب الحقائق⁵⁵⁵، و كلامه [في كتاب الاقتصاد بخلافه]⁵⁵⁶.

543 - متآكلة في (ب) .

- هو عبد الله بن عمر بن محمد علي ناصر الدين البيضاوي، أبو سعيد، وقيل سعد، مفسر وأصولي من بلاد فارس، له: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (ط)؛ و«طوالع الأنوار» (ط) في علم الكلام، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة (685هـ). [تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية، تح: عبد الفتاح الحلوي، و محمود الطنجي، (مصر، هجر للطباعة والنشر ط 2: 1413هـ - 1964م) : 8 / 157-158؛ الداودي، طبقة المفسرين: 1 / 242-243، الزركلي، الأعلام: 4 / 110].

544 - متآكلة في (ج).

545 - مطموسة في (ج).

546 - متآكلة في (ج) .

547 - أي كتاب - طوالع الأنوار - وجاء فيه: «ويرجى عفو الكافر البالغ في اجتهاده الطالب للهدى بفضلته ولطفه، أما الكافر المعاند للإجماع على أن وعيده دائم». [البيضاوي، طوالع الأنوار: 229].

548 - زيادة من (ج) و (هـ) وفي (ب) مذكورة في الهامش.

549 - حرف الذال متآكل في (ج).

550 - هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، القاضي والفقيه و الأديب الأندلسي، له ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ط) والشفا بتعريف حقوق المصطفى، توفي بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة (544هـ). [ابن بشكوال، كتاب الصلة: 2/ 660؛ الضبي، بغية الملتمس: 2/ 572؛ ابن فرحون، الديباج المذهب: 270- 273؛ الزركلي، الأعلام: 5/ 99].

551 - [عياض بن موسى اليحصبي، كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (بيروت، دار الكتب العلمية ط.د.ت) 282/2].

552 - مطموسة في (ج).

553 - محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الطوسي أبو حامد المعروف، بحجة الإسلام، عالم مجدد، تمرحلت حياته وفق سعيه الفكري بين الفقه و الكلام والفلسفة ثم التصوف، من أشهر مؤلفاته: "المستصفي في أصول الفقه" و "إحياء علوم الدين" (ط) توفي سنة خمس وخمسمائة (505هـ). [ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 216- 219؛ تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية: 6/ 190- 390؛ ابن القاضي شهبة، طبقات الشافعية: 1/ 293؛ الزركلي، الأعلام: 227].

﴿أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ﴾⁵⁵⁷ أخبر عنهم بأن⁵⁵⁸

مقتضى فعلهم واعتقادهم [أنهم جعلوا الذين آمنوا وعملوا]⁵⁵⁹ الصالحات كالمفسدين . و عبّر في الأول بالفعل و في الثاني بالاسم⁵⁶⁰ تلطفا بعباده و رفقا بهم إشارة إلى [أن]⁵⁶¹ من حصل مطلق الطاعة و لو⁵⁶² أدنى⁵⁶³ شيء منها مباين للمفسدين في الأرض ، و مغاير لهم فأحرى من إتصف ببالغ العمل الصالح [من طرف]⁵⁶⁴ الإيمان و [يبقى من إتصف بمطلق]⁵⁶⁵ الفساد في الأرض فيجيب

554 - وفيه : " فأما الهالكة المخلة في النار مع هذه الأمة فهي فرقة واحدة، وهي التي كذبت وجوزت الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ". [أبو حامد الغزالي ، كتاب فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة (بيروت ، دار الكتب العلمية ، سلسلة مجموعة رسائل الإمام الغزالي (3) ، ط 1: 1414 هـ - 1994 م) : 96-97].

555 - ذكره جميل صليبا ضمن مؤلفات الغزالي المفقودة ، في مقدمة تحقيقه لكتاب المنقذ من الضلال تحت عنوان : "الحقائق في الدار الفائتة". [أبو حامد الغزالي ، كتاب المنقذ من الضلال ، تح : جميل صليبا (بيروت ، دار الأندلس ، ط: 1416 هـ - 1996 م) : 59].

و لم أجد في كشف الظنون و لا في هدية العارفين .

556 - مطموسة في (ج).

- [الاقتصاد في الاعتقاد، تع: علي أبو ملحم (بيروت، دار ومكتبة الهلال ، ط 1: 1993 م) : 266-267].

557 - الآية : 28/ص ، قال الله تعالى: ﴿ أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي

الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾.

558 - في (ج) و(هـ): أن

559 - مطموسة في (ج).

560 - الخطاب بالفعل يدل على التجدد و الحدوث ، وبالاسم يدل على الاستقرار و الثبوت ، و لا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر. أنظر [عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تع: محمد رشيد رضا (بيروت ، دار المعرفة و دار الكتب العلمية ، ط 1: 1415 هـ - 1994 م) : 123- 124 ؛ بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن : 4/ 66- 72 ؛ السيوطي ، معترك الأقران : 494/3 - 495 ؛ خليل مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط 34: 1418 هـ - 1998 م) : 206].

561 - زيادة من (ب) و(ج) و(هـ) .

562 مطموسة في (ج).

563 - متأكلة في (ج).

564 - في (هـ) : في ظرف .

565 - في (ج) : فراغ بمقدار الجملة .

عنه بالمراد من ثبت على فساده لثلا⁵⁶⁶ يدخل فيه من أفسد وتاب ، فإنه من قسم [من آمن. فإن قلت]⁵⁶⁷ : نفى مساواة المؤمن للمفسد و هلا عكس كما قال: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ

وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾⁵⁶⁸ ؛ لأن أسباب الفساد أكثر من أسباب الصلاح كما تقدم في سير⁵⁶⁹ جمع⁵⁷⁰ الظلمات و أفراد⁵⁷¹ النور^{572*} ، ونفي ما يتوهم ثبوته أو قرب ثبوته أولى ؟ فالجواب : إنه بدأ بالمؤمنين اعتناء بهم وتشريفا⁵⁷³ لهم .

﴿أَمْرٌ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [إن قلت : لم أعبّر بالمتقين⁵⁷⁴ بالاسم وعبّر في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بالفعل⁵⁷⁵ ؟ قلت : لأن التقوى أمر قلبي اعتقادي، تجده⁵⁷⁶ خفي غير ظاهر،

566 - في : لثلا يلزم ، وعلى يلزم شطب .

567 - في (ج) فراغ بمقدار الجملة .

568 - الآية : 20 / الحشر ، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

الْفَائِزُونَ ﴾ .

569 - في (ب) : شرح .

570 - في (ب) مذكورة في الهامش .

571 - متأكلة في (ب) .

572 - قال الرّازي : "ترك جمعه إستغناء عنه بجمع الظلمة، فإنه يدلّ عليه ، كما ترك جمع الأرض أيضا إستغناء عنه بجمع

السّماء قبله في قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ . [الآية : 1 / الأنعام] . و الثاني أنّ

الظلمة إسم و النور مصدر - نقله المفصل - و المصادر لا تجمع " فخر الدّين الرّازي ، مسائل الرّازي و أجوبتها من

غرائب آي التنزيل ، تح: إبراهيم عطرة عوض (مصر ، مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، محمود نصار الحلبي و شركه

، ط 1 : 1381 هـ - 1961 م : 81] .

* _ نهاية أ / 289 ظ .

573 - أول الكلمة متأكّل في (ب) .

574 - في (هـ) : المتقين ، وكذلك في الأبّي : (ش 214 ظ) .

575 - متأكلة في (ب) و في هـ : (با) ثم فراغ من : (بل) .

576 - كذا في (هـ) و في الأبّي (ش 214 ظ) ، وفي باقي النسخ : تجده . و ما أثبتته أرجح .

فهو أقرب للثبوت واللزوم. و الفعل⁵⁷⁷ الصالح أمر فعلي [يتجدد شيئاً فشيئاً و تجده] ⁵⁷⁸ ظاهر مدرك بالحس فَإِنْ قُلْتُ: هَلَّا قِيلَ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ فِي الْأَرْضِ كَالْفَجَارِ: قُلْتُ :التَّقْوَى أمر علمي معنوي غير مدرك بالحس ، والعمل الصالح أمر فعلي ظاهر مدرك بالحس مناسب ذكر محله ، و لذلك قالوا الإنسان له قوتان [عقلية وعلمية)⁵⁷⁹ و كذلك الفجور أكثر متعلقة الأقوال⁵⁸⁰] و الظاهر أنه تكرر للتأكيد و يحتمل أن يكون المراد بالأول : المغايرة بين المؤمن والكافر، وبالتالي: المغايرة بين المؤمن التقي⁵⁸¹ أو المؤمن الفاجر.

أو يكون الأول من⁵⁸² الأمور والثاني من⁵⁸³ المنهيات؛ لأنَّ فعل المأمورات مصلحة ()⁵⁸⁴ فضده – وهو تركها – مفسدة، والمتقي عند أكثر أهل السنة وعند المتقدمين⁵⁸⁵ أخص من المؤمن، وهو عند

577 - في (هـ): العمل .

578 - في (هـ):مذكورة في الهامش .

579 - في هامش (ب):علمية وعملية ، و كذلك في الأبي (ش214ظ)،وهو الأوفق مع الإصطلاح الفلسفي .

- يذهب الفلاسفة إلى أنَّ للإنسان قوتان :

قوة عملية:تدرك معقولات تحصل فيها بالتجربة و للحيوان نصيب منها ،كالتسديس عند النحل و الحياكة لدى العنكبوت .

و قوة علمية نظرية :وهي التي من شأنها إدراك حقائق المعقولات المجردة عن المادة والمكان و الجهة ،أو ما يسمى بالكلبات المجردة .

أنظر: [علي بن سينا ، حدود بن سينا (ضمن رسائل منطقية في الحدود و الرسوم ، لعبد الأمير الأعسم: 124؛ أبو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين. تقديم ، ألبر نصري نادر(بيروت ، دار المشرق ، ط 1: 1985 م) :33- 34 ؛ أبو حامد الغزالي ، تهافت الفلاسفة: 188 و حدود الغزالي (ضمن رسائل منطقية لعبد الأمير الأعسم): 178- 179 ؛ جيرار جهامي ،موسوعة مصطلحات الفلسفة: 645].

580 - فراغ في (ج) بمقدار أربعة أسطر و نصف.

581 - الأصح أن تكون : و .

582 - في (هـ): في.

583 - في (هـ): في.

584 - كلمة غير مفهومة في (ج) .

585 - يقصد بها متقدمي الأشاعرة الذين تميزوا بالتقعيد لأصول المدرسة الأشعرية ، كمذهب كلامي قائم بذاته ،

أساسه اعتماد النص المؤزر بالاستدلال العقلي في العقائد ، ولقد فرض السجال الجدلي الذي كان محصوراً بين أهل الأديان والفرق الإسلامية الأخرى نمطاً غالباً على طريقة هؤلاء ، تجلّى في غياب الآراء الفلسفية والمنطقية بنسقتها

المتأخرين مساو للمؤمن. قال ابن العربي⁵⁸⁶؛ "وظاهرها عدم مساواة المؤمن للكافر"⁵⁸⁷. وقال الفخر⁵⁸⁸ في المحصول، [في استدلال]⁵⁸⁹ الشافعي بقوله تعالى⁵⁹⁰: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾⁵⁹¹، على أن المؤمن لا يقتل بالكافر: "إنما نفت الآية مطلق المساواة، فلا ينتفي غير ذلك"⁵⁹² ويرد بأنه في سرياق النفي فيقتضي العموم⁵⁹³.

اليوناني، ويمثل هذه الطريقة كل من الباقلائي (ت 403هـ) في كتابه (الإنصاف)، ومن بعده الجويني (ت 478هـ) في كتابيه (الشامل) و (الإرشاد).
 أما المتأخرون منهم فقد شكلوا الانعطاف الرئيس في تطور المذهب، أين اعتمد المنطق كأداة للتفكير السليم بزيادة الغزالي (505هـ)، ومن بعده الرأزي (ت 606هـ)، منتقدين بذلك قواعد المتقدمين خاصة القول بأن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول.
 ولقد ساهم انتشار العلوم الفلسفية في تلك الفترة في رسم المنحى العام لطريقة المتأخرين والتي تمثلت في الخلط بين الطريقة الفلسفية والطريقة الكلامية في الرد على الآراء المخالفة، وأحكم تلبس مسائل الكلام بمسائل الفلسفة إلى درجة الالتمايز مع البيضاوي (ت 685هـ) في كتابه "طوالع الأنوار" وعضد الدين الإيجي (ت 756هـ) في (المواقف) وآخرون. أنظر في المسألة: [ابن خلدون، المقدمة: 435 - 437].

586 - هو محمد بن محمد المعافري، أبو بكر بن العربي، الإشبيلي المالكي، إمام، قاض مصنف في جل العلوم الدينية وبلغ رتبة الاجتهاد، ولد بأشبيلية وله رحلة إلى المشرق، من مؤلفاته: العواصم من القاصم؛ (ط) ن وأحكام القرآن. توفي عام ثلاث وأربعين وخمسمائة (543هـ). أنظر ترجمته: [الضبي، بغية الملتمس: 130_125/1، الداوودي، طبقات المفسرين: 2/ 166_162؛ المقرئ، نفتح الطيب: 2/ 261_245؛ ابن العماد، شذرات الذهب: 141/4_142، الزركلي، الأعلام: 230/6].

587 - ابن العربي، أحكام القرآن، تح: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجليل، ط: 1987): 4/ 1646.
 588 - هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرأزي، واشتهر أيضا بإبن خطيب الري، عالم موسوعي فريد في عصره، لم يكذب يراعه يغادر شيئا من علوم زمانه؛ فألف في الفقه والأصول والكلام والتفسير والعربية والمنطق والهندسة، من ذلك: "المحصل في الأصول"، و"الأصول الأربعة"، و"مفاتيح الغيب". توفي سنة (606هـ). [تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية: 8/ 96_81؛ الداوودي، طبقات المفسرين: 213/2_217؛ ابن العماد، شذرات الذهب: 21/5_22؛ الزركلي، الأعلام: 313/6].

589 - متأكلة في (ج).

590 - زيادة من (ج) و(ه).

591 - الآية: 20 / الحشر.

592 - فخر الدين الرأزي، المحصول في علم الأصول: 377/2 - 378، ولم يأتي على ذكر الشافعي في نصه هذا.

وردّ سراج الدين⁵⁹⁴ بأنه نفي أعمّ فيستلزم نفي الأخص⁵⁹⁵ ، وقد قالوا: إنّما⁵⁹⁶ هما متساويان [في الدنيا]⁵⁹⁷ ، فيقتل المؤمن الصالح التقي بالكافر إذا قتله غيلة⁵⁹⁸ . ومنهم من أجاب بأنه⁵⁹⁹ بقتله له الحط عن رتبته و صار مساويا له ، فلذلك قتل به .

593 - [السرخسي ، المحرّر في أصول الفقه : 119/1؛ الجويني ، البرهان في أصول الفقه : 118/1-119؛ المقدسي ، أصول الفقه: 772/2].

594 - هو أبو علي عمر بن محمد بن محمد بن خليل السكوني ، نزيل تونس ، وأصله من إشبيلية ، له كتاب على كشاف الزّخشي يدعى: "التمييز" (خ) و "شرح على منظومة الأقصري في التّوحيد" توفي سنة سبع عشرة و سبعمائة للهجرة 717 هـ. [أنظر ترجمته: رضا كحالة ، معجم المؤلفين : 401/1؛ الزركلي ، الأعلام : 63/5؛ عبد القادر زمامه : " أبو بكر السكوني و رسالته " ؛ مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، المجلد 17 ، شوال: 1391 هـ - نوفمبر 1971 ، ط 2 : 1418 هـ - 1997 م): 276/2 و ما بعدها].

595 - قال الزّركشي: "أعلم أنّ نفي العام يدلّ على نفي الخاص ، و ثبوته لا يدلّ على ثبوته . و ثبوت الخاص يدلّ على ثبوت العام ، و لا يدلّ نفيه على نفيه ". [الزّركشي ، البرهان في علوم القرآن : 402/3؛ السّيوطي ، معترك الأقران : 325/1].

596 - ساقطة من (هـ).

597 - زيادة من (هـ) و (ج).

598 - قال النفراوي المالكي: " (ولا يقتل المسلم) ولو رقيقا (بكافر) و لو حرّاً ، لأنّ الأعلى لا يقتل بالأدنى بخلاف العكس ، قال خليل :و قتل الأدنى بالأعلى كحر كتابي بعبد مسلم ؛ لأن الحر الكتابي أدنى من العبد المسلم ، إذ حرمة الإسلام لا تعادلها حرية الكتابي . و هذا كله في غير قتل الغيلة ، فقد قتل النبي صلى الله عليه و سلم مسلماً بكافر قتله غيلة " .

[النفراوي المالكي ، الفواكه الدّواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني : (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1418 هـ - 1998 م): 318/2- 319].

و أنظر أيضا في مصادر المالكية: [جمال الدين بن الحاجب ، جامع الأمهات ، تح: أبو عبد الرحمن الآخر ضري (دمشق ، اليمامة ل (ط . ن) ، ط 1 : 1419 هـ - 1998 م): 491؛ محمد بن فرحون ، تبصره الأدلّة : 178/2].

و أنظر رأي الأحناف: [محمد بن الحسن الشيباني ، كتاب الأصل المعروف بالمبسوط ، تع: أبو الوفاء الأفعاني (بيروت ، عالم الكتب ، ط 1 : 1410 هـ - 1990 م): 437/4؛ شمس الدين السرخسي ، المحرّر في أصول الفقه (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1414 هـ - 1993 م): 131/ 26 و ما بعدها .

و الشّافعية ، [الشّافعي ، محمد بن إدريس ، الأم (بيروت ، دار الفكر ، ط 1410 هـ - 1990 م): 675/5 - 676؛ أبو إسحاق الشيرازي ، المذهب في فقه الإمام الشّافعي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1416 هـ - 1995 م): 3 : 171- 172].

﴿لَيْدَبُرُوا﴾⁶⁰⁰؛ التدبير: النظر في الآيات والأدلة، والتذكر نتيجة ما نشأ⁶⁰¹ عنه من الاعتقاد⁶⁰².

ويحتمل أن يراد بذلك أنهم يقرؤونه أولاً مفكرين في معنى آياته وأحكامها⁶⁰³ ثم يقرؤونه ثانياً متذكرين تلك المعاني التي دبروها أولاً ثم استنتجوها⁶⁰⁴ لكي يقوى علمهم⁶⁰⁵ / و يتزايد بحسب التكرار والإعادة.

ويترجح كون: ﴿لَيْدَبُرُوا﴾، خبراً في معنى الأمر؛ فاللام لام كي⁶⁰⁶ أو أمر بأول وهلة، فهي لام الأمر.

وعطف: ﴿لَيْتَدَكَّر﴾⁶⁰⁷ عليه وهو خبر منصوب يرجح كونه خبراً. و النظر مطلوب في⁶⁰⁸ الجميع

وعند الحنابلة: [ابن قدامة، المغني، تح: محمد شرف الدين خطاب و السيد محمد السيد (القاهرة، دار الحديث، ط 1416هـ-1996م): 350/11 وما بعدها؛ ابن النجار، منتهى الإرادات، تح: عبد الغني عبد الخالق (بيروت، عالم الكتب، ط 2: 1416هـ-1996م): 261/2].
599 - آخر الكلمة متآكل في (ج).

600 - الآية: 29/ص: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لَيْدَبُرُوا ءَآيَاتِهِ وَلَيْتَدَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.
601 - في (هـ): ينشا.

602 - قال أبو المعين النسفي: "الاعتقاد: هو ربط القلب على شيء؛ فإن العقد والاعتقاد لفظان يبتنان عن معنى واحد. يقال: عقد واعتقد، والعقد هو تركيب بعض أجزاء بعض، وضم جسم لجسم؛ وذلك مما لا يتحقق في القلب لاستحالة ربط بعض أجزاء القلب على بعض، فهو إذا لفظ يستعمل مجازاً في هذا". [أبو المعين النسفي: تبصرة الأدلة في أصول الدين: 1/6].

وقال حبنكة الميداني: "حين يجزم المدرك بأن ما أدركه مطابق للواقع قطعاً، دون أن يقترن جزمه بالدليل القاطع على مطابقته للواقع، فهو ما يطلق عليه "الاعتقاد الجازم" فقط أو إسم "الإيمان". وقد لا يكون هذا الاعتقاد في حقيقة الأمر مطابقاً للواقع، وعندئذ يكون اعتقاداً فاسداً". [عبد الرحمن بن حبنكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال و المناظرة (دمشق وبيروت، دار القلم، ط 1: 1395هـ-1975م): 124].

603 - في (ب): وأحكامه.

604 - كذا في (ج) وفي (أ): استنخبوها، وفي (ب): استخبوها.

605 - كذا في (ج)، و في (ب) و(هـ): عليهم، و ما أثبتناه يرجحه السياق.

606 - لام كي أو لام الصيرورة، سميت كذلك؛ لأنها تفيد ما تفيد كي مع التعليل، ذهب أكثر الكوفيين إلى أنها ناصبه بنفسها، وقال البصريون أنها جارة، و الناصب مقدر بعدها وهو أن. أنظر [أبو الحسن الرماني، معاني الحروف: 56؛ المراعي، الجني الداني في حروف المعاني: 115-116؛ الزركشي: البرهان في علوم القرآن: 354/4].

607 - في (ب): ليتذكروا.

و[النتيجة] ⁶⁰⁹إنَّما تحصل لأولي الألباب منهم. وظاهر الآية لبعض المبتدعة ⁶¹⁰في قوله إنَّ العلوم [تذكيرية] ⁶¹¹وهو مذهب باطل ⁶¹²لما يلزم عليه من قدم العالم ⁶¹³. و في الآية حجة لمن يرجح ترتيل القرآن على سرده ⁶¹⁴، كما قال: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ⁶¹⁵، ويحتج من يجيز سرده

608 - في (هـ): من .

609 - مطموس في (ج).

610 - في الأبي: " وظاهر الآية حجة للمبتدعة "

611 - في (ب) و(ج): تذكيرية ، وفي (هـ): تذكيره.

612 - ترجع مقولة "العلوم تذكيرية" في جذورها إلى رؤية أفلاطون حول المعرفة إذ يقول: "إنَّ التعلّم تذكر، وإنَّ التفكير هو تكلف العلم، و التذكر تكلف الذكر، و الطالب مشتاق متكلف؛ فمهما وجد مهما قصد معرفته بدلائل وعلامات ومعاني ما كان في نفسه قديما، فكأنه يتذكر عند ذلك، كالناظر إلى جسم يشبه بعض أعراضه بعض أعراض جسم آخر كان قد عرفه و غفل عنه، فيتذكره بما أدركه من شبيهه". أنظر في المسألة: [أبو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين: 97؛ جبرار جهامي، موسوعة مصطلحات الفلسفة: 163 - 171].

613 - معنى القدم: الوجود غير المسبوق بالعدم. [علاء الدين الطوسي، تهافت الفلاسفة: 165].

- و قدم العالم مسألة قال بها جمهور الفلاسفة، و عارضهم علماء المسلمين بقولهم إنَّ كلَّ ما سوى ذات الله و صفاته حادث كائن بعد أن لم يكن. أنظر في مسألة القدم: [الفارابي، الجمع بين رأيي الحكيمين: 100-104؛ القاضي عبد جبار: شرح الأصول الخمسة: 115 وما بعدها، ابن رشد، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، (بيروت، دار المشرق، ط 6: 1991م): 41-42؛ ابن تيمية، موافقة صحيح المنقول: 297/1؛ علاء الدين الطوسي، تهافت الفلاسفة: 65-67-126-133].

614 - الترتيل لغة: من الرتل، وهو حسن تناسق الشئ، يقال ثغر رتل و رتل: أي حسن التنضيد، مستوي النبات.

- ورتل الكلام: أحسن تأليفه، وأبانه وتمهل فيه. أنظر [ابن منظور: لسان العرب: 1130/2؛ أبو البقاء الكفوي، الكليات: 296].

و الترتيل في القراءة: الترسل فيها و التبیین من غير بغي، يقال: رتل القرآن ترتيلاً؛ أي تمهلت في القراءة ولم أعجل. [الفيومي، المصباح المنير: 115].

- أما السرد: فهو تقدم الشئ إلى الشئ. و تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه. [ابن منظور، لسان العرب: 1130/1].

615 - الآية: 4/ المزل، قال الله تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾.

بمفهوم قوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾⁶¹⁶؛ لأنَّ مفهومه

جواز العجلة⁶¹⁷ به بعد استيفاء الملك وحيه له عن الله تعالى⁶¹⁸. وكذلك حديث عائشة في⁶¹⁹

ركعتي الفجر. قالت: ﴿[كَانَ] 620 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُخَفِّفُ فِيهِمَا 621 حَتَّى نَقُولُ

622 هَلْ قَرَأْنَا فِيهَا 623 بِالْفَاتِحَةِ أَمْ لَا 624﴾.

و في بعض التواريخ⁶²⁵ أنَّ ولد أحمد بن حنبل قال لأبيه: " أراك تسرد القرآن ولا ترتله، [فقال له]⁶²⁶

ما سردته حتى⁶²⁷ * فهمت⁶²⁸ مواعظه وزواجه ".

616 - الآية: 114/ طه: ﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ

وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ﴾.

617 - آخر الكلمة متآكل في (ب).

618 - غير مذكورة في (ه).

619 - مطموسة في (ج).

620 - زيادة من (ج) و (ه).

621 - كذا في (ج)، و في (أ) و (ب) و (ه) فيها .

622 - في (ه) يقول .

623 - في (ج) : بهما، و في (ه) و الأبي : فيهما .

624 - نص الحديث : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَةَ تُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي

رُكْعَتَيْ الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُ حَتَّى إِنِّي أَقُولُ هَلْ قَرَأْنَا فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ۖ﴾ .

أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ص: 186 (كِتَابُ التَّهَجُّدِ، بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي رُكْعَتَيْ الْفَجْرِ، رَقْمٌ: 1171).

وفيه: " هَلْ قَرَأْنَا بِأَمِّ الْكِتَابِ".

و مسلم، صحيح مسلم، ص: 294، (كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا؛ بَابُ اسْتِحْبَابِ رُكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ وَالْحَثُّ

عَلَيْهِمَا وَتَخْفِيفُهُمَا وَالْمُحَافَظَةَ عَلَيْهِمَا وَبَيَانَ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِمَا، رَقْمٌ: 1684؛ وفي رقم: 1685: " بفاتحة

الكتاب "). و اللفظ لمسلم .

625 - متآكلة في (ب) .

626 - متآكلة في (ب).

﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾⁶²⁹؛ إن قُلْتَ : هَلَّا قِيلَ : وَهَبْنَا سليمانَ لداوود ؟ فالجواب : إِنَّهُ قصد

الاعتناء بـ داوود والتشريف له ، و أيضا ليعود الضمير على⁶³⁰ سليمان في قوله : ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ؛ لأنَّ

الضمير إنّما يعود على⁶³¹ أقرب مذكور⁶³² .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ﴾⁶³³ أقسم⁶³⁴ لاستبعاد المخاطب ووقوع ذلك مع قوله ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ ﴾^ط .

﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ ، و في سورة يونس : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ [بِبدَنِكَ] ﴾⁶³⁵ و لم

يقول⁶³⁶ [بجسدك ففرق بعضهم بأنَّ البدن يطلق على ما تكثرت أجزاءه . و لذلك يقال : فلان بدن⁶³⁷ . و

627 - مكرر في (أ).

* - نهاية أ/ 290 و.

628 - الحرف الأخير مكرر في (ب).

629 - الآية: 31 / ص: ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

630 - متآكل في (ب).

631 - في (هـ): فراغ بمقدار كلمة .

632 - أنظر: [بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 39/4؛ السبوطي، جلال الدين، معترك الأقران 417/1-

418؛ محمد خالد السبت، قواعد التفسير جمعاً ودراسة: 417/1-418].

633 - الآية : 34/ص، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ .

634 - لا وجه لصيغة القسم في هذه الآية .

635 - الآية : 92/يونس: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيْراً مِّنَ النَّاسِ

عَنْ آيَاتِنَا لَعْفُلُونَ ﴾ .

636 - متآكلة في (ج).

637 - البدن هو الجسد، لكن البدن يقال باعتبار عظم الجثة، يقال بدن وبدن (بتشديد الدال)، أي سمن ، و امرأة بادن

وبدين أي عظيمة البدن، و معنى بدن بالتشديد أيضا تقدم في السن . [الرأغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن

، تح: محمد خليل عيتاني (بيروت، دار المعرفة ط 1: 1418هـ- 1998 م): 50؛ محمد نور الدين المنجد، الترادف في

القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (بيروت، دار الفكر، دمشق، دار الفكر، ط 1: 1417هـ- 1997م): 192-

[193].

في الحديث عن عائشة: ﴿ فَلَمَّا ﴾⁶³⁸ بَدَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ ۖ أَي لَمَّا طَعَنَ⁶⁴⁰ فِي السِّنِّ وَ فَرَعُونَ كَانَ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ⁶⁴¹ فِي السِّنِّ وَ أَمَّا الْجَسَدُ فَيُطْلَقُ عَلَى الصَّغِيرِ النَّاقِصِ الْأَجْزَاءِ⁶⁴² ، وَ لِذَلِكَ قَالُوا: [لَمْ يَحْمَلْ]⁶⁴³ مِنْ نَسَائِهِ إِلَّا وَاحِدَةً وَ لِدَتْ شَقًّا وَ لِدَ⁶⁴⁴ .

﴿ وَهَبَ لِي مُلْكًا ﴾⁶⁴⁵ ، طلبه الملك راجع للأمر الدينية لقول الشيخ عز الدين⁶⁴⁶: السياسة الراجعة لأمر الناس و المصالح العامة من أفضل الأشياء؛ لأنَّ فيها جلب مصالح و درء⁶⁴⁷ مفسد و انتصاف] لبعض الناس⁶⁴⁸ من بعض؛ فهو بمعنى أنَّه يكون من أفضل الخلق.⁶⁴⁹

638 - متآكلة في (ج).

639 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ زَيْدِ قَالَ حَسَنٌ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ﴿ لَمَّا بَدَنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَقَلَّ كَانَ أَكْثَرَ صَلَاتِهِ جَالِسًا ﴾ . رواه : مسلم ، صحيح مسلم ، ص: 297 (كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَفَصْرِهَا ، بَابُ جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَفِعْلِ بَعْضِ الرُّكْعَةِ قَائِمًا وَبَعْضِهَا قَاعِدًا . رقم : 1711).

640 - في (هـ): قطعن.

641 - متآكلة في (ج).

642 - هذا على اعتبار الجسد مرادفا للبدن ، لأن البدن يطلق على شخص الشَّيء دون شواه ، و شواه ، أطرافه كما ذكر ابن فارس . و الجسد ما قد يبس من الدَّم ؛ و الجسد : الزعفران . [ابن فارس ، مقاييس اللُّغة : 211/1 - 212 ؛ الراجب الأصفهاني ؛ المفردات في غريب القرآن : 100-101 . محمد نور الدين المنجد ، الترادف في القرآن الكريم : 194] .

643 - مطموسة في (ج).

644 - أنظر: [محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 8 / 130 - 140] .

645 - الآية : 35/ص ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

646 - عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي ، أبو محمد ، الملقب بعز الدين أو العز ، إمام شافعي جامع ، كانت له سلطة معنوية نافذة على الحكام كما على العوام ، من مؤلفاته " القواعد الكبرى " (ط) ، " مجاز القرآن " (ط) . أنظر ترجمته: [السبكي ، طبقات الشافعية : 209-255 ؛ السيوطي ، جلال الدين ، حسن الخاضرة : 314/1 - 316 ، 414 ؛ 161/2-16 ؛ الداودي ، طبقات المفسرين : 308/1-323 ، الزركلي ، الأعلام : 21/4] .

647 - في (ب) : ورد .

648 - مطموسة في (ج).

﴿ لَا يُنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾؛ قول الحجاج⁶⁵⁰ لقد كان حسودا⁶⁵¹ جهل⁶⁵² [منه ؛ فإن]⁶⁵³

الإنسان قد يطلب من الملك أن يعطيه شيئا يخصه به دون غيره ، وتارة يطلب منه شيئا⁶⁵⁴ علم أنه لا يعطيه [إلا لرجل واحد فيرغب]⁶⁵⁵ منه أن يكون هو ذلك الرجل ، فالأول طلب الإعطاء و الخصوصية⁶⁵⁶؛ [و الثاني الإعطاء]⁶⁵⁷ فقط، فلعل الله تعالى [أوحى]⁶⁵⁸ إلى سليمان أن هذه [الهبة لا ينالها إلا رجل]⁶⁵⁹ واحد⁶⁶⁰ يكون نوعه منحصرًا في شخصه⁶⁶¹ فرغب من الله أن يكون [هو]⁶⁶² ذلك الرجل؛ فليس بحسد .

649 - قال ابن عبد السلام: "الولايات وسيلة لجلب المصالح لمولى عليه و درء المفاسد عنه، فأما المصالح: فالقيام بالقسط و العدل و حفظ الحقوق على العاجزين من الصبيان ... و إنصاف المظلومين من الظالمين و توفير الحقوق على المستحقين ...". [عز الدين بن عبد السلام ، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، أو القواعد الكبرى ، تح: نزيه كمال حماد وعثمان ضميرية (دمشق ، دار القلم، ط1 : 1421 هـ - 2000 م): 86/2].

650 - هو: الحجاج بن يوسف بن عقيل الثقفي، تولى إمارة العراق عشر بئ سنة، واشتهر ببطشه وشدته على الرعية، توفي عام خمس و تسعين للهجرة (95 هـ). أنظر ترجمته: [ابن خلكان: وفيات الأعيان: 29/2-54؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 302/5-303، ابن العماد: شذرات الذهب: 106/1-111 الزركلي، الأعلام: 168/2].

651 - أنظر في نسبة القول للحجاج: [أبو سعيد الآبي، نشر الدرر، تح: سيلة حامد عبد العال ومراجعة حسين نصار (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث 1989): 35/5].

652 - متآكلة في (ج) .

653 - فراغ بمقدار الجملة في (ج).

654 - متآكلة في (ب).

655 - في (ج) فراغ بمقدار الجملة .

656 - الكلمة غير واضحة في (ب).

657 - في ج فراغ بمقدار الجملة.

658 - زيادة من (ج)، و(هـ)، وفي بمذكورة في الهامش .

659 - في (ج) فراغ بمقدار الجملة.

660 - في (ج): أحد .

661 - كذا في (هـ) وفي باقي النسخ : شخصية .

662 - زيادة من (ج).

وأورد⁶⁶³ الفخر [هنا⁶⁶⁴ سؤالاً⁶⁶⁵] وهو: "أنّ القول بإثبات الجن والشياطين ضعيف؛ لأنّ أجسامهم إن كانت كثيفة وجب أن يراهم صحيح الحاسة⁶⁶⁶، ولو جاز⁶⁶⁷ أن لا يراهم لجاز أن) ⁶⁶⁸ يحضرنا جبال عالية لا نراها وأصوات لا نسمعها وذلك سفسطة⁶⁶⁹ .

وإن كانت لطيفة [امتنع وصفهم بالقوة الشديدة]⁶⁷⁰ و لزم تمزقهم وموتهم بالرياح القوية . ولو كانت لهم قوة لقتلوا العلماء والزهاد"⁶⁷¹ . [قال: «وأجاب أصحابنا»]⁶⁷² بجواز كثافة⁶⁷³ أجسامهم مع أنّا لا نراها أو أنّها لطيفة؛ بمعنى عدم اللون [و صلابة؛ بمعنى أنّها]⁶⁷⁴ لا تقبل التفرق و التمزق . وسلّم الجبائي⁶⁷⁵ أنّها كانت⁶⁷⁶ كثيفة . و زعم أنّ الناس كانوا يرونهم في زمن سليمان، [فلما⁶⁷⁷ توفي]

663 - في (ج): واو اورد .

664 - ساقطة من (ه).

665 - مطموسة في (ج).

666 - مطموسة في (ج).

667 - في (ج): لجواز .

668 - كلمة غير مفهومة في (ج) بمقدار حرفين.

669 - في (ه): سفسطة.

- السفسطة: "قياس مركب من الوهميات و الغرض منه تغليط الخصم و إسكاته، كقولنا: الجوهر في الذهن، وكل موجود في الذهن قائم بالذهن عرض، لينتج أنّ الجوهر عرض". [علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ضبطه محمد بن عبد الحكيم القاضي، (القاهرة ، دار الكتاب المصري، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ط 1411 هـ - 1991 م): 131. وأنظر: [الفيومي ، المبادئ المنطقية (مصر ، مصلحة الإعلام ، ط: 1307 هـ): 56 - 57 ، ابن جزري الغرناطي ، تقريب الوصول إلى علم الأصول: 61؛ رفيق العجم ، مصطلحات علم المنطق عند العرب : 413-414].⁶⁷⁰ - مطموسة في (ج).

⁶⁷¹ - الكلام منسوب إلى الرّازي بتصريف و اختصار: [فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1: 1411 هـ - 1990 م): 184/26].

672 - مطموسة في (ج).

673 - كذا في (ب) و(ج) و في (أ): كافة.

674 - مطموسة في (ج).

675 - كذا في (ب) و(ج) و في (أ): الجباري .

- و الجبائي : هو محمد بن عبد الوهاب الجبائي، أبو علي، رئيس مدرسة المعتزلة بالبصرة، من أهم تلاميذه ابنه أو هاشم الجبائي، و كانت وفاته سنة ثلاث و ثلاثمائة (303 هـ). أنظر ترجمته: [ابن المرتضى ، كتاب المنية و الأمل ضمن كتاب طبقات المعتزلة، تح: علي سامي النّشار و عصام الدّين محمد علي (القاهرة ، دار المطبوعات الجامعي ، 1972 م): 100 -

678 سليمان أمات الله أولئك الجنّ وخلف نوعاً آخر من الجنّ والشياطين؛ أجسامهم في غاية الرقة" 679
قال الفخر: "وإذا كانت" 680 أجسامهم لطيفة فكيف [تتصور] 681 قدرتهم على حمل الجبال و الصخور
682. إنتهى.

قال شيخنا 683: إنّما [يرد هذا السؤال] 684 على مذهب المعتزلة . وأما نحن فنقول : يجوز 685 أن يقدر
الجسم اللطيف على حمل الجسم الكثيف إذ لا طبع عندنا ولا طبيعة 686 ويشهد لهذا ما جرى في عام

103 ؛ الدّاودي ،طبقات المفسرين :189/2-190 ؛ فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي :59/4-60 ؛ الزركلي ،
الأعلام:136/7.]

676 - مطموسة في (ج) .

677 - في (هـ): ثم لما .

678 - مطموسة في (ج) .

679 - الكلام للرازي مع تصرف و اختصار أنظر :[فخر الدّين الرّازي ،مفاتيح الغيب :26/184].

680 - مطموسة في (ج) .

681 - - كذا في (ب) و(ج) و في (أ) : يتصور .

682 - الكلام للرازي مع تصرف و اختصار أنظر :[فخر الدّين الرّازي ، مفاتيح الغيب :26/184].

683 - أي ابن عرفة .

684 - متأكلة في (ج) .

685 - في (هـ) : بجواز .

686 - الطّبع لغة : السّجّية التي جُبل عليها الإنسان ، وهو الختم على الطين ونحوه : [محمد بن أبي بكر الرّازي ، مختار
الصّحاح ، تح : أحمد إبراهيم زهوة (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 : 1423 هـ - 2002 م) : 195].

وفي اصطلاح الفلاسفة : " كلّ هيئة يستكمل بها نوع من الأنواع فعلية كانت أم انفعالية ، فكأنها أعم من الطّبيعة .
وقد يكون الشّيء عن الطّبيعة و ليس الطّبع مثل الأصبع الزائفة ، ويشبه أنّ يكون هو بالطّبع بحسب الطّبيعة الشخصية
وليس بالطّبع بحسب الطّبيعة الكلية." [ابن سينا ، حدود ابن سينا ، نشرها عبد الأمير الأعسم ضمن رسائل منطقية في
الحدود و الرسوم للفلاسفة العرب : 132 - 133].

- أما الطّبيعة فعرفها الخوارزمي بأنها : " القوة المدبرة لكل شيء مما هو في العالم الطبيعي ." [عبد الأمير الأعسم ، حدود
الخوارزمي ، ضمن رسائل منطقية في الحدود و الرّسوم : 86].

وقال ابن سينا : " الطّبيعة مبدأ أول بالذات لحركة ما هي فيه بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي
" [عبد الأمير الأعسم ، حدود ابن سينا ، ضمن رسائل منطقية : 132].

ولم يفرق الأمدي بين الطّبع والطّبيعة . [المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين :21].

- و أنظر رد ابن حزم على الأشاعرة على إنكارهم الطّباع في : [الفصل : 5/116].

أحد وسبعين و سبعمائة كيف رمت الريح الأشجار العظيمة. قُلْتُ : ووقع مثله بتونس عام ستة
وثمانمائة ليلاً⁶⁸⁷ [وجد في صبيحة تلك الليلة⁶⁸⁸ كثير من الأشجار العظيمة]⁶⁸⁹ من الزيتون وغيره .
ورأيته عياناً⁶⁹⁰ مطروحاً⁶⁹¹ على وجه الأرض .

ولما عرّف القاضي عياض في المدارك بأبي سعيد خلف ، وقيل⁶⁹² عثمان بن خلف المعروف بابن
أخي هشام الربيعي⁶⁹³ ، قال : كان ينكر الصرع إلى أن صرع [إلى جانبه]⁶⁹⁴ إنسان ، فقال له⁶⁹⁵ الجني
على لسانه : " أنت تنكر هذا يا أبا⁶⁹⁶ سعيد ، فإن شئت أخبرتك بجميع ما في بيتك وما قُلْتَ البارحة
لخدمك " ، فقال : " أسكت يا مشؤوم⁶⁹⁷ " وصار يصدق بذلك . وذكر أنّه لما دخل قال له الجان : " لِمَا
لم تسلّم؟ والله إنا⁶⁹⁸ نفتقدك⁶⁹⁹ كلّ ليلة . ونزور العلماء ، ولقد كنتُ عندك البارحة⁷⁰⁰ جالساً تحت
الميزاب وأنت تأكل التمر ، ولقد⁷⁰¹ رميتني بنواة آتية⁷⁰² الليلة " قال : " فقلْتُ : لا يا مشؤوم⁷⁰³
704..

687 - زيادة من (ه) .

688 - في (ه) : الليل .

689 - مطموسة في (ج) .

690 - متأكلة في (ج) .

691 - في (ه) : مطروح و حارا .

692 - في (ب) : قال .

693 - قال : "...عثمان بن خلف ، المعروف بابن أخي هشام الربيعي الخياط من أهل القيروان ، تفقه بابن نصر ، وسمع منه
، ومن أبي القاسم الصدري . وأحمد بن عبد الرحمن القصري...و به تفقه أكثر القرويين " . [القاضي عياض ، ترتيب

المدارك : 139/2] .

694 - في (ه) : بجانبه .

695 - زيادة من (ه) .

696 - زيادة من (ه) . وهامش (ب) بخط المصحح ، وهو الموافق لنص المدارك .

697 - في (ب) : مشوم .

698 - كذا في (ب) ، وفي (أ) و (ه) : إني .

699 - في (ب) : أفتقدك .

700 - متأكلة في (ج) .

701 - في (ه) : وقد .

قال شيخنا: و حكى لنا الشيخ القاضي ابن عبد السلام⁷⁰⁵: أنه رأى في الجريد⁷⁰⁶ رجلا [عاميا من أجهل الناس]⁷⁰⁷ لا يقرأ ولا يكتب ولا يدري شيئا، وكان كثيرا ما يُصرع⁷⁰⁸ بلجان، فصرع ذات يوم فقال⁷⁰⁹ له رجل: [يا هذا، جماد]⁷¹⁰ أنت ما تخشى الله؟! فقال [له]⁷¹¹ المصروع: أسكت يا جاهل، والجماد أليس إنه يخشى الله تعالى! وتلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾⁷¹² إلى قوله: ﴿ مِنْ أَمِنْ حَشِيَةِ اللَّهِ ﴾⁷¹³ والفاء [في . ﴿ فَسَخَّرْنَا ﴾]
 للسبب؛ أي بسبب قوله: ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا ﴾ .

-
- 702 - في (ب) : أتيتك .
 703 - في (هـ) : كلمة ميشوم عليها شطب وبعدها : يا مشوم .
 704 - أنظر نص القصة، [القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 2/ 140 - 141] .
 705 - سبقت ترجمته في القسم الدرّاسي .
 706 - الجريد: سلسلة واحات تقع في الجنوب الشرقي من تونس، ويشمل الإقليم عدة مدن من بينها توزر، قفصة و غدامس، وتشتهر بلاد الجريد بشدة حرارتها وغزارة ثمّ اراها. [ليون الإفريقي، وصف إفريقيا: 2/ 142 - 147، برانشفيك، تاريخ إفريقية: 1/ 346 - 348؛ دائرة المعارف: 6/ 353] .
 707 - متآكلة في (ب) .
 708 - فراغ بمقدار كلمة في (هـ) .
 709 - متآكلة في (ب) .
 710 - متآكلة في (ب) .
 711 - زيادة من (هـ) .
 712 - الآية: 74/ البقرة: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .
 713 - زيادة من (هـ) .

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ﴾⁷¹⁵ ، وفيه سؤال تقديره ؛ إنَّ تأثير الفعل⁷¹⁶ تارة يكون بوقوع⁷¹⁷ أثره

في الفاعل ؛ وتارة يكون بوقوع أثره في المنفعل ، [مثاله]⁷¹⁸ ، حائط عليه بيت فحدث في الحائط خلل⁷¹⁹ ، فأذهابه منه إما بادعاهه و تثبيته وإما بتخفيف الثقل الذي عليه .

فالأول تأثير في الفاعل ، و هو الحامل للثقل ، و الثاني تأثير في المنفعل - وهو المحمول - وتوهم بقاء الأثر الحاصل في الشيء الملاقي و الملاصق أقرب من توهم بقائه في الشيء المفارق ، فهلاً قيل : فأقدرناه على الرِّيح ؛ لأنه يكون تأثيراً في الفاعل بأمر راجع إلى ذاته . وأما تسخير الرِّيح فهو⁷²⁰ تأثير في المنفعل بأثر مفارق لذات⁷²¹ الفاعل⁷²² وهو سليمان⁷²³ ، وكذلك⁷²⁴ أيضاً يرد السؤال في قضية داوود⁷²⁵ .

قوله: ﴿ وَالنَّارُ لَهُ الحَدِيدَ ﴾⁷²⁶ ، ولم يقل : أقدرناه على عمل الحديد . والجواب : أن هذا أدمى إلى التذكير بالنعممة ؛ وهو أن الإنسان إذا أنعم عليه بصفة في غيره ؛ فإنه يتوهم في كل وقت زوالها فمهما [وجدها]⁷²⁷ باقية [يشكر]⁷²⁸ الله على دوامها بخلاف ما إذا كانت صفة له ملازمة لذاته فإنه قد

714 - في (ه) : سَخَّرْنَا .

715 - الآية 36 / ص : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ حَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ .

716 - كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) و (ه) : العقل .

717 - الحرف الأول متآكل في (ب) .

718 - متآكلة في (ج) .

719 - متآكلة في (ب) .

720 - في (ب) : فهد .

721 - في (ه) زيادة الجملة : [المفارق للذات] .

722 - متآكلة في (ج) .

723 - مطموسة في (ج) .

724 - في (ه) : لذلك .

725 - في (ه) : (عليه السلام) وعليها شطب .

726 - الآية : 10 / سبأ . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَنْجِبَالُ أُوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الحَدِيدَ ﴾

727 - كذا في (ب) و (ج) و في (أ) و (ه) : وجدنا .

728 - في (ب) : شكر .

يتناسى الشكر عليها ويغفل عن تذكر زوالها . فتذكر زوال النعمة [المفارقة أقرب من تذكر زوال النعمة]⁷²⁹ الملازمة .

القشيري⁷³⁰ : ومن الدليل على فضل نبينا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن بعض الأولياء من أمته⁷³¹ أقدره الله تعالى⁷³² على أن تحمله الرياح فيقطع المسافة الطويلة في الزمن القصير⁷³³ .

﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ ؛ إِنْ قُلْتَ : الْأَمْرُ أَحْصَى⁷³⁴ مِنْ الْإِرَادَةِ ؛ لاسْتِلْزَامِهِ لَهَا دُونَ عَكْسٍ ، وَالآيَةُ⁷³⁵

خرجت⁷³⁶ مخرج الامتنان ، والامتنان بالأمر الأعم أبلغ . فهلا قيل : تجري بإرادته؟ فالجواب : أن مساق

الآية في التسخير في مملكته باعتبار الأمور الظاهرة من الطاعة والامتثال . ﴿ كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ

﴿⁷³⁷ مِنْ بَابِ مَطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ⁷³⁸ ؛ فالمراد بالبناء من يعمل منهم العمل⁷³⁹ المرتفع على سطح

الأرض ، و بالغوّاص من يعمل منهم العمل المنخفض عن سطح الأرض من حفر الآبار ونحوه*

729 - زيادة من (ج) و (هـ) وفي هامش (ب) : (المفارقة للبدن أقرب من تذكر النعمة).

بخط المصحح .

730 - هو : عبد الكريم بن هوازن النيسابوري ، أبو القاسم القشيري الملقب بزین الإسلام من كبار أئمة الصوفية ، أشهر مؤلفاته " الرسالة القشيرية ط " ، و " لطائف الإشارات " ط . توفي سنة خمس وستين وأربعمائة . أنظر ترجمته في [تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية : 153/5 - 162 . ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية : 1/254 ؛ زين الدين المناوي ، الكواكب الذرية في تراجم السادة الصوفية ، تح : محمد أديب الجادر (بيروت ، ط 1 : 1999م) : 2/186 - 189 ؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام : 4/34 - 35] .

731 - الألف متأكلة في (ب) .

732 - ساقطة من (ب) و (هـ) .

733 - عبد الكريم القشيري ، لطائف الإشارات ، تح : إبراهيم بسيوني (مصر ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ط : 1390هـ - 1970م) : 257/5 .

734 - في (هـ) : أخصّ .

735 - كذا في هامش (ب) بخط المصحح ، وفي باقي النسخ (إلا) ، وما أثبتناه موافق للسياق .

736 - في (هـ) : خرجته .

737 - الآية: 37 / ص: ﴿ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ .

738 - لم أعثر عليه في دواوين الأمثال المتوفرة .

739 - وفي الأبي : (التل المرتفع) (ش 215 و) .

* _ نهاية: أ/ 291 و .

﴿وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ﴾⁷⁴⁰ ، مفعول بفعل⁷⁴¹ مضمّر تقديره : وملكناك⁷⁴² آخرين ، وليس

المعنى و [سخرنا لك]⁷⁴³ آخرين لأنّ المقرّن⁷⁴⁴ في الأصفاد غير مسخر للخدمة.

﴿فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكُ﴾⁷⁴⁵ . اختلف الأصوليون ؛ هل يجوز أن يقول الله تعالى لأحد [عباده]⁷⁴⁶

أحكم كيف شئت فلا حرج عليك أو لا يجوز ذلك ؟ فيه قولان⁷⁴⁷ . وإذ قلنا بالجواز ، فهل وقع ذلك أولاً قولان . والآية حجة للقول بوقوع ذلك . ويجب عنه بأنّ ذلك إنّما هو في الأمر العام ، وهذا حكم في شيء خاص فهو كقوله افعل كذا وكذا . فلا حرج ، فهو حكم بالتّخيير في شيء خاص لا على العموم .

﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾⁷⁴⁸ وفي سورة الأنبياء : ﴿أَنِّي مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ

أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾⁷⁴⁹ . فلجواب من وجهين : الأوّل : إنّ مسّ الشيطان سبب في مسّ الضّر ،

740 - الآية : 38 / ص : ﴿وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ .

741 - وفي هامش (ب) . الملاحظة التالية : وقال الرّمخشري ، قال الله تعالى : ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ ، عطف على ﴿كُلِّ﴾ .

742 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) : وملكنا ، وفي (ب) ، وملكناه ، وفي (ج) وما كنا .

743 - في (ج) مذكورة في الهامش .

744 - كذا في (ج) ، وفي (أ) و (ب) : المقترن .

745 - الآية : 39 / ص : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

746 - كذا في (ج) وفي (أ) و (ب) : غيره .

747 - منع ذلك جمهور المعتزلة و أجازه الباكون منهم ومن غيرهم ، و يروى عن الإمام الشافعي أنه توقف في ذلك .
أنظر حول المسألة : [السّمعاني ، قواطع الأدلّة : 337 / 2 - 339 ؛ ابن برهان ، الوصول إلى الأصول : 209 / 2 ؛ الرّازي ، المحصول : 13 / 6 وما بعدها الأمدي ، أحكام الإحكام : 434 / 4 - 440 ؛ السّبكي ، الإبهاج في شرح المنهاج : 196 / 3 - 197 .]

748 - الآية : 41 / ص : ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ .

749 - الآية : 83 / الأنبياء : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ .

فذكر تارة السَّبب وتارة المسبب . الثاني : إن آية الأنبياء [أت في]⁷⁵⁰ معرض الامتنان بذكر النعم ، لأن⁷⁵¹ قبلها : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ ﴾⁷⁵² إلى غير ذلك ، وهذه الآية خرج ذكر ما فتن⁷⁵³ به الأنبياء لأن قبلها : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّه ﴾⁷⁵⁴ ، ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾⁷⁵⁵ . المس عبارة عن أوائل الأمر ، فهو إشارة إلى سلامة عقيدته وعدم تمكن الشيطان مما هو الأصل المهم فيه .

الزُّمخشري : فَإِنْ قُلْتَ : لما نسبته إلى الشيطان ، ولا يجوز أن يسَلطه الله [تعالى]⁷⁵⁶ على أنبيائه ؟ قُلْتُ : " لما كانت وسوسته سببا فيما مسّه من⁷⁵⁷ المرض نسبت إليه ؛ وقد راعى⁷⁵⁸ الأدب حيث لم ينسبه إلى الله تعالى⁷⁵⁹ في دعائه مع أنّ الله تعالى⁷⁶⁰ هو فاعله " ⁷⁶¹ . انتهى .

إن قُلْتَ : هذا خلاف مذهبه في أنّ العبد يخلق⁷⁶² أفعاله ! قُلْتُ : لعله ممن يقول بالاعتزال ولا يقول بالتولد⁷⁶³ .

750 - كذا في (ب) و (ج) ، وفي (أ) : انتفي .

751 - كذا في (ب) و (ج) و (هـ) ، وفي (أ) : لا .

752 - الآية : 51 / الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ .

753 - في (هـ) : قيد .

754 - في (أ) و (ب) و (ج) : أنا .

755 - في (هـ) زيادة الجملة التالية : [الزُّمخشري : فإن قلت لم نسبته إلى الشيطان مما هو الأصل المهم فيه] ، وهو تكرار مخل بالسيق .

756 - زيادة من (ب) .

757 - في (هـ) : الأرض وعليها شطب .

758 - كذا في (ب) و (ج) و (أ) : راعني وفي (أ) : راعني .

759 - ساقطة من (ج) و (هـ) .

760 - ساقطة من (ج) و (هـ) ، وفي (أ) شطب عل الكلمة .

761 - الزُّمخشري ، الكشّاف : 379 / 3 .

762 - في (أ) : يخلف .

وفي كلامه أنه قرئ **بُنْصَبَ** ⁷⁶⁴ ونُصِبَ ⁷⁶⁵ ، وهو خطأ لم يقرأ بها أحد وهو خلاف ما ذكره أبو حيان ⁷⁶⁶ وابن عطية ⁷⁶⁷ .

⁷⁶³ - ترتبط مسألة التولد بخلق الأفعال والتي يذهب المعتزلة فيها إلى أنّ الإنسان خالق لأفعاله وفق إرادة حرة ، فهو مسؤول عنها. والمتولدات عندهم نوع آخر من الأفعال تنتفي فيه إرادة الفاعل .
فتعريف المتولد عندهم : " كلّ فعل يتهيأ وقوعه على الخطأ دون القصد إليه أو الإرادة له " . وانتقده الأمدي ، وقال هو على أصولهم : " وقوع فعل من فعل آخر لفاعله " . ومثاله أنه لما يرمي شخص زجاج نافذة بحجر ، فينكسر ويتطاير و يصيب رأس رجل من المارة فيقتله ، فالفعل الأوّل وهو الرمي مباشرة بإرادة ؛ والفعل الثّاني وهو القتل متولد عن الرمي . والمعتزلة على خلاف في الفعل المتولد ونسبته إلى الفاعل الأوّل ، وبالتالي مدى مسؤوليته عنه . أنظر في المسألة : [الأشعري ، مقالات الإسلاميين : 86 / 2 - 92 ؛ الباقلائي ، التمهيد : 34 . 3 وما بعدها ؛ ابن فورك مجرد مقالات الأشعري : 282 - 283 ؛ البغدادي ، أصول الدّين : 137 - 138 ؛ ابن حزم ، الفصل : 5 / 181 - 182 ؛ الأمدي ، أبحاث الأفكار : 2 / 429 - 441 ؛ التفتزاني ، شرح المقاصد : 4 / 271 ؛ صبحي ، أحمد محمود ، في علم الكلام : 1 / 200 - 203 ؛ علي سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام : 1 / 571 - 575 ؛ عائشة المناعي ، أصول العقيدة بين المعتزلة و الشيعة : 261] .

⁷⁶⁴ - كذا في (ب) ، وفي (أ) : **بُنْصَبَ** (بضم الصاد) ، وفي (ج) : **بُنْصَبَ** (بفتح النون وضم الصاد) ، ونُصِبَ (بفتح الصاد) .

⁷⁶⁵ - إنّما قال : " وقرئ (بُنْصَبَ) بضم النون وفتحها مع سكون الصاد ، وفتحهما ، وضمهما... " ، [الزّخشي ، الكشّاف : 97/4] . وكلها صحيحة ما عدا نصب بفتح النون وتسكين الصاد فلم يقرأ بها . والخلل واضح في ضبط الكلمات في النسخ .

⁷⁶⁶ - أبو حيان : هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الجياني ، الرّفزي ، أثير الدّين ، أبو حيان ؛ لغوى مفسر وأديب ، مولد بغرناطة سنة ستمائة وأربع وخمسين 654هـ أما رحلته العلمية فامتدت به إلى الحجاز والشام ، تعلما وتعلّما ، اشتهرت مؤلفاته في حياته و منها " البحر المحيط " ط ؛ التغير ، و تحفة الأريب مما في القرآن من الغريب (ط) ، توفي بالقاهرة عام 745هـ . ترجم له : [الفيروزآبادي ، كتاب البلغة : 153 - 154 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية : 9 / 276 - 307 ؛ الداودي ، طبقات المفسرين : 2 / 287 - 291 ؛ الزركلي ، الأعلام : 7 / 152] .

- أبو حيان ، البحر المحيط : 7 / 400 .

⁷⁶⁷ - [ابن عطية ، المحرر الوجيز : 14 / 37] .

- الاختلاف في قراءة : ﴿ **بُنْصَبَ** ﴾ على ثلاث : قرأها أبو جعفر بضم النون و الصاد ، وقرأ يعقوب بفتحهما ، وقرأ يزيد بضمهما ؛ وأما الباكون فبضم النون و إسكان الصاد .
أنظر :

﴿ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ ﴾^ط 768؛ يؤخذ منه جواز التداوي للمرض أو ترجيحه مع الإجماع على عدم وجوبه⁷⁶⁹، إلا إن أدى تركه إلى ترك واجب. وذكر ابن عطية في سبب نزول الآية⁷⁷⁰: "أنه دخل على بعض الملوك فرأى منكرا فلم يغيره"، قال: "وروى أنه ذبح شاة وطبخها و [له جار جائع فلم يطعمه [771 منها" 772. انتهى.

أما الثاني فنخفيف [فلعله]⁷⁷³ لم⁷⁷⁴ (...)⁷⁷⁴ يعلم بحاجة جاره، وأما [الأول فشديد]⁷⁷⁵ لا يحل [نقله [776 وإسناده إلى الأنبياء.⁷⁷⁷

[محمد بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تع: أنس مهرة (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط 1: 1418 هـ - 1997 م): 304 و النشر في القراءات العشر، صححه: محمد الصباغ (بيروت، دار الكتب العلمية ط.دت): 2/ 361؛ عثمان بن عمر الزبيلي، الإيضاح، شرح الإمام الزبيلي، على متن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، تع: عبد الرزاق بن علي موسى، (المنامة، مكتبة التوحيد، وطنطا، دار الضياء، ط 3: 1423 هـ - 2003 م): 344.]

768 - الآية: 42/ص، قال الله تعالى: ﴿ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾^ط.

769 - أنظر في المسألة: [ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، تع: شعيب الأرنؤوط و عبد القادر الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1: 1417 هـ - 1997 م): 9- 16؛ الذهبي، الطب النبوي، تع: أحمد رفعت بدوي (بيروت، مؤسسة الريان ل (ط،ن)، ط 2: 1418 هـ - 1997 م: 97 - 103.]

770 - لم يذكرها ابن عطية في سبب نزول الآية، وإنما في السبب الذي من أجله ابتلي أيوب عليه السلام.

771 - متآكلة في (ب).

772 - ابن عطية: الحرر الوجيز: 36/14 - 37.

773 - في (ج) و (ه): إذ لعله.

774 - في (ج): فراغ بمقدار ثلاثة أحرف.

775 - متآكلة في (ب).

776 - متآكلة في (ب).

777 - الغريب أن يرد ابن عرفة هنا بتنزيه أيوب - عليه السلام - عن هذه الأخطاء. ولم يرد قصة الخطيئة المنسوبة إلى

داوود - عليه السلام - مع أنها أشنع.

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْثًا ﴾⁷⁷⁸ ، وفي سورة طه ()⁷⁷⁹ : ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ﴾⁷⁸⁰ ، ولم

يقبل خذها⁷⁸¹ بيدك ! والجواب : إنَّ هذا من تمام النعمة على أيوب ، إشعاراً بأنه رُدَّتْ إليه⁷⁸² صحته وقوته كما كانت ؛ لأنَّ [أعضائه]⁷⁸³ [كلُّها كانت]⁷⁸⁴ معطّلة.

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ ﴾ : أكدَّ بأنَّ - وإن كان الحال يشهد بصحة⁷⁸⁵ صبره - لما يتوهم من انتفاء⁷⁸⁶ ذلك مع شكواه .

﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصِرِ ﴾⁷⁸⁷ ، ترقى ولو قصد التذلي لقدم القوة العلمية ، لأنَّها⁷⁸⁸ سبب [في العملية]⁷⁸⁹ ، إذ العلم النافع سبب في العمل .

﴿ وَكُلُّ مَنْ الْأَخْيَارِ ﴾⁷⁹⁰ ، الواو : إما عاطفة ، وأفادت إدخالهم في حكم الأخ يلد [المتقدمين]⁷⁹¹ ، ولو لم يؤت بها لتوهم أنَّ الحكم بذلك لهؤلاء فقط ؛ أو " واو الحال " و الألف و اللام للعهد لا

⁷⁷⁸ - الآية: 44/ ص ، قال الله تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْثًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ رَءْوَابٌ ﴾ .

⁷⁷⁹ - فراغ بمقدار ثلاث كلمات في (ج) .

⁷⁸⁰ - الآية: 21/ طه ، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ .

⁷⁸¹ - في (ج) : عليه .

⁷⁸² - في (ج) مذكورة في الهامش .

⁷⁸³ - كذا في (ب) ، وفي (أ) ، أعضاؤه ، وهو خطأ نحوي .

⁷⁸⁴ - متأكلة في (ب) .

⁷⁸⁵ - كذا في (ب) ، وفي (أ) : بصحته ؛ وفي (ج) : بشدة . وفي (هـ) : لصحة .

⁷⁸⁶ - كذا في (هـ) ، وفي باقي النسخ : ابتغاء .

⁷⁸⁷ - الآية: 45/ ص ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصِرِ ﴾ .

⁷⁸⁸ - متأكلة في (ج) .

⁷⁸⁹ - متأكلة في (ج) .

للجنس⁷⁹²؛ والمراد الأخ يلد المذكورون في قوله: ⁷⁹³ ﴿لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾⁷⁹⁴، [فيفيد⁷⁹⁵ أنهم في أعلا درجات هذا الوصف .

﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ﴾⁷⁹⁶، ظاهره أنهم يطلبون ذلك، وظاهر قوله: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾⁷⁹⁷، أن ذلك يأتيهم دون⁷⁹⁸ طلب، فيحتمل أن يكون باعتبار* اختلاف المواطن، وأنهم أولا يأتيهم دون طلب فيأكلون منه ثم يطلبون الزيادة، أو أنهم إذا طيف عليهم به طلبوه واشتهوه فيعطاهم .

⁷⁹⁰ - الآية: 48/ ص، قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾.

⁷⁹¹ - متآكلة في (ب) .

⁷⁹² - الألف و اللام العهدية : هي التي عهد مصحوبها بتقديم ذكره نحو : " جاءني رجل ، فأكرمت الرجل " ؛ أو بحضور حسا نحو " جاءني هذا الرجل " .

والجنسية إما لاستغراق الأفراد، وتخلفها " كل " حقيقة نحو " خلق الإنسان ضعيفا " أو لاستغراق خصائص الأفراد وتخلفها " كل " مجازا نحو، زيد الرجل علما، أي الكامل في هذه الصفة ، أنظر : [الرماني ، معاني الحروف : 65 ؛ المرادي ، الجني الداني : 193 - 195 ؛ ابن هشام ، مغني اللبيب : 1 / 61 - 62 ؛ ابن هشام ، شرح قطر الندى : 89 .

⁷⁹³ - في (ب) : قراءة .

⁷⁹⁴ - الآية: 47/ ص، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ .

⁷⁹⁵ - في (ج) تأتي العبارة كالاتي : " فيفيد أن قولهم " .

⁷⁹⁶ - الآية: 51/ ص، قال الله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾

⁷⁹⁷ - الآية: 71/ الزخرف، قال الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

⁷⁹⁸ - في (ب) : بلا .

* _ نهاية أ: 291ظ .

﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ أترَابٌ ﴾⁷⁹⁹ . إِمَّا [قاصرات]⁸⁰⁰ لأطرافهن على⁸⁰¹

أزواجهن . أو قاصرات أطراف أزواجهن عليهن أو المراد الأمران . ﴿ أترَاب ﴾ : أي متماثلات في السن⁸⁰² ، وفي الآية سؤال ، وهو أن كونهن⁸⁰³ أترابا يتوهم فيه السامة منهن⁸⁰⁴ والملل ولو اختلفت أسنانهن و تنوعت بالكبر و الصغر ، لكان ذلك أدعى إلى الحبة و عدم الملل منهن ، وقد قال ابن مالك⁸⁰⁵ في المصباح⁸⁰⁶ في حكمة الالتفات⁸⁰⁷ " إنَّ العرب من عاداتهم أنَّهم يقصدون التَّنوع في

799 - الآية: 52/ ص .

800 - متآكلة في (ج) . وفي (هـ) : قصيرات .

801 - كذا في (ج) ، وفي (أ) و (ب) : عن .

802 - قال ابن فارس : " التاء و الراء و الباء أصلان : أحدهما التراب و ما يشتق منه ، والآخر تساوي الشئين " . [

ابن فارس ، مقاييس اللّغة: 5/ 61 ؛ ابن منظور ، لسان العرب : 1/ 231] .

803 - كذا في هامش (ب) بحط المصحح ، وفي النسخ المعتمدة ، كونهم ؛ وهو خطأ ظاهر .

804 - كذا في (هـ) ، وفي باقي النسخ : منهم .

805 - كذا في (هـ) ، وفي باقي النسخ : اختلف .

- ابن مالك هو : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجلياني النحوي صاحب الألفية ، معتمد من تأخر عنه في النحو ، ولد بجيان بالأندلس و أخذ عن الشلوين . من تأليفه : " تسهيل الفوائد " (ط) ، و " الكافية في النحو " توفي بدمشق عام 672 هـ . أنظر ترجمته : [عبد الباقي اليماني ، إشارة التعيين في تراجم النجاة و اللّغويين ، تح : عبد المجيد دياب (الرياض ، شركة الطباعة العربية السعودية ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدّراسات الاسمية ، ط 1 : 1406 هـ - 1986 م) : 320 ؛ الفيروزآبادي ، البلغة في تاريخ أئمة اللّغة : 165 ؛ السّيوطي ، بلغة الوعاء : 1/ 130 - 137 ؛ الزركلي ، الأعلام : 6/ 233] .

806 - كتاب : " المصباح في اختصار المفتاح في المعاني والبيان " نسبة لابن مالك : [حاجي خليفة ، كشف الظنون : 1707] .

807 - سماه ابن الأثير شجاعة العربية ، وقال : إنَّ « حقيقته مأخوذة من التفات الإنسان يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا . وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة ؛ لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة » .

[ابن الأثير، المثل السائر: 2/ 3] راجع بأكثر تفصيل : [المبرد ، الكامل : 2/ 82 - 83 ، 329 ؛ الباقلائي ، إعجاز القرآن شرح عبد المنعم خفاجي (ط 1 ، بيروت ، دار الجيل ، 1411 هـ - 1991 م) ؛ ؛ ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوق في علوم القرآن وعلم البيان (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1402 هـ - 1982 م) : 144-152 ؛ الخطيب القزويني ؛ الإيضاح : 2/ 85-91 ، 6/ 157 ؛ الخطيب القزويني ، تخليص المفتاح ، علق عليه : ياسين الأيوبي (بيروت ، المكتبة العصرية ط.د.ت) : 71-73 ، ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب : 1/ 134 ؛ السّيوطي ، جلال الدّين ،

أطعمتهم و التّخالف⁸⁰⁸ خشية السّامة والملل فإذا كانوا يستعملون ذلك ويراعونه في أطعمتهم فأحرى في كلامهم. إنتهى .

وأجيب بوجوه أحدها: نقل الفخر عن القفال⁸⁰⁹: أنّ ذلك موجب لعدم وقوع الغيرة بينهن⁸¹⁰، ويُرد بوجهين: أحدهما أنّ الجنّة ليس⁸¹¹ فيها غيرة، والثّاني: أنّ المعتبر مصلحتنا نحن؛ لأنّ⁸¹² بنا يقع التّكليف وليس المراد مصلحة الحور العين فيما⁸¹³ بينهن إلاّ أن يقال: إختلافهن يوجب نقصا في التّمتع⁸¹⁴ بهن⁸¹⁵.

الجواب⁸¹⁶ الثّاني: أنّ كونهن أترابا أولى؛ لأنّ كبر السنّ مستقبح غير محمود وإنّما الحبوب الصّغر⁸¹⁷، ويُرد بتقرير⁸¹⁸ إختلافهن في مطلق الصّغر من⁸¹⁹ خمسة عشر إلى عشرين .

التحبير في علم التّفسير: 137 - 138؛ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغة وتطورها (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط2: 1996م): 173 - 178 .

808 - في (ب): التحالف .

809 - في (هـ): النعمان.

- وهو محمد ابن علي بن إسماعيل القفال الكبير فخر الإسلام الشاشي، أبو بكر عالم جامع في الفقه والأصول والكلام واللغة، بدأ حياته معتزليا ثم تحول إلى مذهب أهل السنّة، من مؤلفاته: كتاب أصول الفقه، ودلائل النبوة، ومحاسن الشريعة، توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة (365هـ)، أنظر تاج الدّين السّبكي: طبقات الشّافعية: 222/ 200/3؛ ابن القاضي شعبة، طبقات الشّافعية: 148/1 - 150؛ الدّاودي، طبقات المفسرين: 196/2؛ الزركلي، الأعلام: 274/6.

810 - مفاتيح الغيب: 191/26.

811 - في (ب): ليست .

812 - الأصح قوله: لأنه .

813 - كذا في (ب) وفي باقي النسخ: فيها .

814 - في (ب): التمانع.

815 - كذا في (ج)، وفي (أ) و(ب) و(هـ): بين .

816 - متآكل في (ج) .

817 - في (هـ): الصغرى .

818 - في (ج): فبتقرير .

819 - ساقطة من (ب) .

الجواب الثالث⁸²⁰ أنه يكون التماثل في الآخرة موجبا للحسن⁸²¹ بخلاف حال الدنيا . ويُرد بأنَّ حال الآخرة مقيس على حال الدنيا . وقد قال الفخر في حكمة مشروعية⁸²² الختان إنه إشارة إلى التقلل من لذات الدنيا بالنسبة إلى لذة الآخرة .

الجواب الرابع: لو كنَّ متنوعات⁸²³ لما قصرن أطراف أزواجهن عليهن ، وهذا على أن المراد أطراف أزواجهن أو العموم .

﴿تُوَعَّدُونَ﴾⁸²⁴ ؛ مضارع بمعنى الماضي أو فعل الحال وقع ودام⁸²⁵ ، واللام لام توقيت قيل⁸²⁶ وفيه

ردّ على الحميدي⁸²⁷ القائل أنَّ النبيين والأولياء والمتقين ينعمون في قبورهم ويأكلون ويشربون ويستلذون⁸²⁸ ؛ لأنَّ ظاهر الآية أن ذلك لا يقع إلا في الجنة ، وأجيب: بأنَّ الحكم على المجموع لا يستلزم الحكم على الأفراد ، فالمراد أنه يومئذ يحصل لمجموع الطائعين⁸²⁹ من الخلق ما كانوا وعدوا به قبل ذلك سواء كان - قبل ذلك - حاصلًا لبعضهم أم لا .

ونظير هذا ما قالوه في حدِّ القاضي⁸³⁰ للقياس : " إنَّه حمل معلوم على أصل في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما"⁸³¹ ، قالوا يلزم عليه أن يكون حكم الأصل مثبتا بالقياس⁸³² . وأجابوا بأنَّ المراد المجموع .

820 - في (ب): أن.

821 - كذا في (ب) ، و(أ) : موجب .

822 - في (ب) : مشروعة .

823 - كذا في (ب) و(ج) وفي (أ) : متبوعات .

824 - الآية: 53/ص ، قال الله تعالى: ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ .

825 - متآكل في (ج) .

826 - كذا في (ب) و(ج) و(هـ) وفي (أ) : قبل .

827 - لم أعثر له على ترجمة .

828 - في (ب) : يتلذذون .

829 - في (ب) : الطائفتين .

830 - هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، البقلاني ، أبو بكر ، القاضي من أعيان متكلمي الأشاعرة ، نشأ ببغداد وألف في الرد على مخالفيه من الفرق والأديان من مثل : «التمهيد في الرد على الملحدة و المعطلة و الخوارج و المعتزلة» (ط) و« كشف أسرار الباطنية توفي سنة ثلاث و أربعمئة (403هـ) . أنظر ترجمته: [السمعاني ، الأنساب :

فإن قيل: يوم الحساب، مع أن هذا إنما يكون بعد دخولهم الجنة وفراغ الحساب، فالجواب: إما أن يكون يوم الحساب [اسما لليوم]⁸³³ الذي يقع فيه الحساب ويدخلون⁸³⁴ فيه الجنة، فيقع فيه الأمران: أو نقول إنهم يحاسبون [ويدخلون] الجنة وينعمون قبل فراغ⁸³⁵ [حساب الآخرين]⁸³⁶.

﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا﴾⁸³⁷: أكد بـ"إن" مع أنه ليس فيه غرابة؛ لأنه قد يتوهم أنه يفرغ⁸³⁸ و يفنى كنعيم الدنيا⁸³⁹؛ فكونه باقيا غير منقطع أمر غريب، فلذلك⁸⁴⁰ أكد و روعي [فيه القيد]⁸⁴¹ الذي فيه الخبر وهو: ﴿مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾، و سلك في الآية مسلك الترقى على ما قال الغزالي⁸⁴² من

185/1، الذهبي، تاريخ بغداد: 455/2-458، ابن خلكان، وفيات الأعيان: 269/4-270؛ ابن فرحون: الديباج المذهب: 363، الزركلي الأعلام: 176/6].

⁸³¹ - نص تعريف الباقلائي: «حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما منحكم أو صفة» نسبه للباقلاني: [أبو المعالي الجويني، البرهان: 65/2؛ ابن التلمساني، شرح المعالم: 250/2؛ الشوكاني، إرشاد الفحول: 118/1].

⁸³² - رأي الجمهور أن يكون الحكم الثابت في الأصل ثابتا بالكتاب أو السنة أو الإجماع، فإذا كان الحكم الثابت في الأصل ثابتا بطريق القياس، فلا يجوز أن يجعل الفرع في القياس الأول أصلا لقياس آخر. - لأن العلة في القياسين واحدة، فإذا اختلفت العلة في القياسين كان القياس الثاني باطلا، ومن الذين جوزوا ذلك: الشيرازي و الباجي.

أنظر: [الشيرازي: التبصرة في أصول الفقه: 450؛ الباجي، أحكام الفصول: 647/2، أحمد فراج حسين، أصول الفقه الإسلامي: 101].

⁸³³ - في (ج): أسماء اليوم.

⁸³⁴ - في (ب): فيدخلون.

⁸³⁵ - ساقطة من (ه).

⁸³⁶ - متأكلة في (ب).

⁸³⁷ - الآية: 54/ص، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾.

⁸³⁸ - مكررة في (أ)، متأكلة في (ب).

⁸³⁹ - متأكلة في (ب).

⁸⁴⁰ - في (ه): فلذا.

⁸⁴¹ - متأكلة في (ب).

⁸⁴² - متأكلة في (ب).

[أَنْ] ⁸⁴³التنعم بالنكاح ألد و أمتع و أحسن من التّنعّم بالمتفكّهات * الزّائده على ⁸⁴⁴القوت و تشوق ⁸⁴⁵ النفوس إليه ⁸⁴⁶أقوى من تشوقها للفواكه ⁸⁴⁷.

﴿ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا ﴾ ⁸⁴⁸ ابن عطية: صلى النار ⁸⁴⁹ إذا باشرها ⁸⁵⁰، وقال الزّخشي - في غير هذا ⁸⁵¹ الموضوع - ⁸⁵²: صليت العود في النار، إذا أحاطت به النار من جميع جهاته ⁸⁵³ فهو أخصّ مما ⁸⁵⁴ قال ابن عطية .

﴿ فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾؛ قال ابن عطية: المهاد ⁸⁵⁵: الفراش ⁸⁵⁶، وذكر غيره أنّ المهاد هو ⁸⁵⁷ فراش الراحة، الذي يستراح عليه فيكون على هذا تهكما كقوله: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ ﴾ ⁸⁵⁸.

843 - زيادة من (ج)، و في (أ) الكلمة متأكّلة، و في (ب) مذكورة في الهامش .

* - نهاية: أ/ 292 و.

844 - متأكّلة في (ج).

845 - متأكّلة في (ب).

846 - في (ب) إليها .

847 - لم أجده فيما بين يدي من مؤلفاته.

848 - الآية: 56 / ص، قال الله تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾.

849 - مطموسة في (ج).

850 - المحرّر الوجيز: 43/14.

851 - زيادة من (ج)، و في (ب) مذكورة في الهامش بخط المصحح .

852 - كذا في (ب) و في (أ): الوضع.

853 - لم أجده في الكشّاف .

854 - في (ب): ما.

855 - زيادة من (هـ) .

856 - المحرّر الوجيز: 43/ 14 .

857 - في (أ) مطموسة بالحر.

858 - و في أواخر الآيات: 21 / آل عمران؛ 34 / التوبة، 24 / الانشقاق .

﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾⁸⁵⁹، ابن عطية، صفة⁸⁶⁰ لموصوف محذوف وحذفه ضعيف هنا⁸⁶¹؛ يريد لأنه⁸⁶² لا يحذف الموصوف إلا إذا كانت الصفة خاصة كهندين⁸⁶³، أو يدلّ عليهما السياق⁸⁶⁴، وهنا ليس شيء من ذلك، لاحتمال⁸⁶⁵ أن يراد: و⁸⁶⁶ ماء غساق، و⁸⁶⁷ دمع غساق، و [⁸⁶⁸ صديد غساق].⁸⁶⁹ ويجب أن يقدر بلفظ يشمل الجميع، أي ومتناول غساق.

﴿مُقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾⁸⁷⁰؛ الاقتحام شدة الدخول في الشيء⁸⁷¹، و [منه قول]⁸⁷² الموثقين⁸⁷³ و مقحم مثاله كذا، [و⁸⁷⁴ هو زيادة الكلمة⁸⁷⁵] في موضع ضيق لا يسعها، بخلاف الملحق فإنه يزداد فوق السطر في الاتساع.

859 - الآية: 57/ص، قال الله تعالى: ﴿ هَذَا فَلْيُدْوِقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾.

860 - في (ب) تعليق في الهامش بإشارة (م) على الموضع، ونصه: "إنما قاله ابن عطية على قراءة التشديد في ﴿غَسَّاقٌ﴾.

861 - ابن عطية، المحرر الوجيز: 44/14.

862 - في (ب): أنه.

863 - كذا في (ب): كهندين، وفي (أ): كهندين، بلا ضبط النقط في آخر الكلمة، وفي (ج): كمهند، وفي (ه): كمهندس.

864 - أنظر في حذف الموصوف: [ابن جني، الخصائص: 366/2، ابن عصفور، المقرب: 304؛ ابن هشام، أوضح

المسالك: 284/3-287، ابن هشام، مغني اللبيب: 356/2-357؛ الزركشي، البرهان: 153].

865 - في (ج): للاحتمال.

866 - في (ج): أو.

867 - في (ج) و(ه): أو.

868 - في (ه): أو.

869 - ساقطة من (ب) أنظر هذه المعاني في: [ابن منظور، لسان العرب: 288/10-289].

870 - الآية 59/ص، قال الله تعالى: ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾.

871 - [ابن منظور: لسان العرب: 12/462-463].

872 - في (ج): ومنقول.

873 - يقصد بهم الكتاب.

874 - متآكلة في (ب).

قِيلَ: هَلَّا قِيلَ مَقْتَحَمٌ⁸⁷⁶ مَعَكُمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بَغِيرُ إِخْتِيَارِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ مَكْرَهُونَ⁸⁷⁷ عَلَيْهِ [و] ⁸⁷⁸ أُجِيبَ
بِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْأَلْمِ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّمَا⁸⁷⁹ يَفْرُونَ إِلَيْهِ أَخْفَى مِمَّا يَفْرُونَ عَنْهُ فَقَدْ تَكُونُ
الْمَلَائِكَةُ تَزْعَجُهُمْ وَتَرْهَقُهُمْ بِالضَّرْبِ⁸⁸⁰ وَالتَّعْذِيبِ حَتَّى يَفْرُوا وَيَلْقُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي النَّارِ، [فِرَارًا مِنْ
تَعْذِيبِ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ يَجِيبُ بِأَنَّ فَاعِلَ السَّبَبِ فَاعِلَ الْمَسْبَبِ فَهَمَّ⁸⁸¹ لَمَّا عَصَوْا صَارُوا كَأَنَّهُمْ أَلْقَوْا
بِأَنْفُسِهِمْ فِي النَّارِ] ⁸⁸².

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَذَابُ الْمَعْرُوبِي أَشَدُّ عَلَى النَّفُوسِ مِنَ الْعَذَابِ الْحَسِّيِّ، بِدَلِيلِ أَنَّ [بَعْضَ النَّاسِ] ⁸⁸³ إِذَا
لَحِقَهُ مَوْلٌ نَفْسِي فَإِنَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ. أَبُو حَيَانَ ﴿مَعَكُمْ﴾؛ ظَرْفٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَقْتَحَمٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حَالًا
مِنْ: ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ () ⁸⁸⁴، فَيَكُونُ مَقْدَمًا ⁸⁸⁵ عَلَى مَقْتَحَمٍ - الْمُخْتَصَرِ ⁸⁸⁶ فِي هَذَا نَظَرٍ - إِنْ تَهَيَّأَ
. إِنَّمَا امْتَنَعَ جَعْلَهُ حَالًا مِنْ ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾، [وَهَذَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ] ⁸⁸⁷ غَيْرِ مَقْتَحَمٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ وَوَقَعَ

875 - مطموسة في (ج) .

876 - كذا في (ج)، وفي (أ) و (ب) و (هـ) : مقتحم، وما أثبتته اسلم للسياق .

877 - في (هـ) : مكرهون.

878 - زيادة من (ج) : وجاء في الهامش : كذا وجدت في النسخة مقطوعا هنا أي نهاية (ص) لتبدأ سورة غافر في هذه النسخة .

879 - في (ب) أنهم ، و الصحيح أن تكون : أن ما .

880 - متأكلة في (ب) .

881 - في (هـ) : بهم .

882 - ساقطة من (ب) .

في (ج) : وأجيب بها بالقول و الآخرين عاندوا فيها فلأمور الذهنية الفكرية الرجعة للقلب فسجل على كل فريق ما يناسبه : ﴿بَغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ .

883 - كذا في (هـ) و في (أ) و في (ب) : بعضهم النار ، وعلى كلمة النار شطب .

884 - في (أ) مذکور جملة : [لأنه يكون المعنى] . ؛ وعليها شطب متال بنفس الخبر .

885 - في (هـ) : مقدم .

886 - مطموسة في (هـ) .

887 - في (هـ) : [وهو في تلك الحالة] . ، وفي الأبي : [وعلى تلك الحالة] . ش (217) و .

منه الاقتحام و لا يصحّ أن تقول⁸⁸⁸ في زيد - وهو معك⁸⁸⁹ في الدار - هذا زيد داخل⁸⁹⁰ الدار؛ لأنّه قد قطع المسافة⁸⁹¹ وحصل منه الدخول . و النّظر الني فيه ، هو احتمال كون المعية في الزمان و الاقتحام في المكان . فيقول⁸⁹² الخزنة لرؤساء الكفار - عند ورود هذا الفوج و قبل⁸⁹³ دخوله عليهم : هذا فوج معكم مقتحم ، أو⁸⁹⁴ يقوله بعض الطّاغين⁸⁹⁵ لبعض . ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ : في معنى التّشفي لا الإخبار؛ لأنّه لا فائدة فيه ، لأنّهم أيضا صالوا النّار ، فكيف يذمونهم بما شاركوهم فيه ، وضمير المفعول في : ﴿قَدْ مَتَّمُوهُ﴾⁸⁹⁶ ، عائد على العذاب ، وإنّما قدموا الوسوسة ؛ فإنّ نظر⁸⁹⁷ إلى معنى العامل فهو من إطلاق [إسم السّبب على المسبب ، وإنّ نظر إلى معنى الضمير، فمن إطلاق]⁸⁹⁸ إسم السّبب على المسبب⁸⁹⁹ وهذا كقوله تعالى : ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾⁹⁰⁰ [أو الذي أنزل الماء]⁹⁰¹ وتكلم عليها ابن التّلمساني⁹⁰² في شرح المعالم⁹⁰³ : ولما أخبروا عن دخول

888 - كذا في (ب) ، وفي (أ) و(هـ) : يقول .

889 - في (ب) : معكم .

890 - في (ب) : داخل في .

891 - كذا في (ب) ، و(هـ) ، وفي (أ) : المسافات .

892 - في (هـ) : فتقول .

893 - في (أ) : قيل .

894 - في (ب) : أو .

895 - في (ب) : الطاغيين .

896 - الآية : 60/ص : ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمُوهُ لَنَا فَبَيِّنْ لَنَا الْقَرَارُ﴾ .

897 - كذا في ب ، وفي (أ) : أنظروا مع شطب للواو و الألف .

898 - ساقطة من (ب) .

899 - ذكره الزركشي : في أول أنواع المجاز الافرادي ، ومثل بقوله تعالى : ﴿قد أنزلنا عليكم لباسا﴾ ، وقال إنّما نزل سببه و هو الماء .

[الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم . بيروت ، دار الجيل ، 1408 هـ - 1988 م]

[259/2 .

900 - الآية 26 / الأعراف .

901 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و(ب) : والذي الماء .

الأتباع النَّار ، وأنَّهم يصلونها- والإصلاء يَتمل [عدم] ⁹⁰⁴ الدَّوام و الانقطاع - رد أتباعهم بأنَّهم
يحلون فيها ويكون مستقرا لهم ، بمعنى : أنَّهم يدومون فيها فلا يخرجون منها فقالوا : ﴿ فَبَيْسَ الْقَرَارُ
﴾ ، ولم يقولوا : فبئس العذاب .

﴿ فَرَدَّهُ ⁹⁰⁵ عَذَابًا ضِعْفًا ⁹⁰⁶ ﴾ ؛ أي فزده على ⁹⁰⁷ عذابه زيادة مضاعفة فيصير ⁹⁰⁸ ثلاثة : عذابه
على الكفر ، وعذابه على سببه ⁹⁰⁹ في كفر من اتبعه ، وعذاب على ما ⁹¹⁰ نشأ من ذلك .

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا ﴾ ⁹¹¹ ؛ الظاهر أنَّهم قالوه على سبيل الحزن و التأسف بما ⁹¹²
علموا أنَّهم منعمون . فقالوا هذا تلهفا منهم على مخالفتهم لهم ، و عدم إيمانهم و لا يناسب أنَّهم قالوه

902 - (هـ) : بن التلمساني .

عبد الله بن محمد بن علي الفهري المصري شرف الدين أبو محمد المعروف بابن التلمساني ، إمام في الفقه و الأصلين
، تلمذ للعز بن عبد السلام ، و ابن الحاجب له " شرح التنبيه (ط) " و شرح لمع الأدلة في علم الكلام توفي سنة أربع
و أربعين وستمائة للهجرة (644هـ) . أنظر : [تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية : 160/8 ؛ السيوطي ، جلال الدين ،
حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم (2 ج ، ط 1 ، مصر : دار إحياء الكتب العربية
، عيسى البابي الحلبي و شركاه ، 1967 م - 1387 هـ) : 413/1 ؛ ابن قاضي شهبه ، طبقات الشافعية : 107/2 ، الزركلي
، الأعلام : 147/4 .]

903 - ابن التلمساني ، شرح المعالم الفقهية : 186/1 .

904 - ساقطة من (هـ) .

* - نهاية : أ/292 ظ .

905 - متآكلة في (ب) .

906 - الآية : 61/ص ، قال الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ .

907 - ساقطة من (هـ) .

908 - في (هـ) : فصير .

909 - في (هـ) : تسببه .

910 - في (ب) : من .

911 - الآية 62/ص : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ .

912 - في (ب) : بهم .

على معنى السؤال فقط؛ لأنه ليس بمحل يسأل الإنسان فيه، ويبحث عن أخبار أصحابه. والمعادل لـ: ﴿مَّا لَنَا لَا نَرَى﴾ فيرجع إلى الأمور الأخروية .

﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾⁹¹³؛ هؤلاء⁹¹⁴؛ [لأنهم لا يستحقون الإنذار]⁹¹⁵.

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾: يدل على لفظ اله كلي كما قال ابن التلمساني في المسألة الأولى:-⁹¹⁶ ولولا ذلك لما احتج فيه إلى الحصر و

﴿الْوَحِدُ﴾ هنا راجع لنفي الكمية ()⁹¹⁷ المنفصلة لا المتصلة⁹¹⁸ لأنهم إنما خالفوا في ذلك فادعوا⁹¹⁹ مع الله شريكا: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾⁹²⁰، قيل لشيخنا: "إن هذه الآية تكتب على بعض

913 - الآية: 65/ص: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

914 - السياق يفرض أن تكون العبارة كالاتي: لم يقل هؤلاء، ليستقيم التعليل بعدها أي قوله:

لأنهم لا يستحقون الإنذار، ومعناه أنه لم يشر إليهم بعبارة هؤلاء؛ لأنهم لا يستحقون التوجه إليهم بالإنذار.
915 - في (هـ): [لأنهم لا يستحقون الإنذار].

916 - شرح المعالم: 104/1 .

917 - في (أ) كلمة (لا) عليها شطب .

918 - عرف الكندي الكمية بقوله هي: ما احتمل المساواة وغير المساواة بين الأشياء، أنظر حدود الكندي (ضمن رسائل منطقية في الحدود و الرسوم: 64) و أما الكم المتصل: فهو "الذي يوجد لأجزائه بالقوة حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به كالنقطة للخط"، و المنفصل: "هو الذي يوجد لأجزائه بالقوة لا بالفعل حد مشترك، كالعدد فانك إذا انتقلت من عدد إلى آخر يليه لم تجد بينهما حدا مشتركا، بخلاف النقطة في الخط فإنها مشتركة بين قسميه " [جميل صليبا، المعجم الفلسفي في الألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية (بيروت، دار الكتاب العالمي، ط: 1994 م-1414 هـ): 241/2؛ عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة (بيروت، المؤسسة العربية للطباعة و النشر، ط: 1

1984م) 268/2].

919 - متآكلة في (ب).

920 - الآية: 67/ص.

اللَّحود⁹²¹ بناء على أحد⁹²² التّفاسير في الضمير أنّه يعود على الموت. قال: "لا ينبغي؛ لأنّ فيه إهانة للقرآن". قال ابن عطية: "ودخل خصمان على القاضي شريح⁹²³، فحكم على أحدهما مستنداً⁹²⁴ لخبر عدلين أخبراه بقضيتهما فقال⁹²⁵ [الخصم: أتحم] علي بالنبا⁹²⁷؟ فقال⁹²⁸ شريح: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾⁹³⁰ إنتهى"⁹³¹.

وجه احتج اجه بذلك⁹³² أنّه إن كان الشّاهدان قالوا: نشهد بكذا، فيقول: إنّما حكمت⁹³³ عليك بالشّهادة⁹³⁴، وإن كانا قالوا⁹³⁵: نعلم كذا، أو قالوا: جرى كذا وكذا، فهو إنّما حكم عليه بالنبا. والنبا مما لا

921 - متآكلة في (ب) .

922 - متآكلة في (ب) .

923 - شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي ، أبو أمية ، أشهر قضاة صدر الإسلام من عهد عمر إلى خلافة معاوية ، أصله من اليمن ، وتوفي بالكوفة سنة سبع وثمانين وقد جاوز المائة عام أنظر ترجمته : [أبو حاتم البستي ، مشاهير علماء الأنصار وأعلام فقهاء الأقطار] ، تح: مرزوق علي إبراهيم (ط 1 ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية 1408 هـ - 1987 م) ؛ يوسف بن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: محمد الجاوي (بيروت ، دار الجيل : 1412 هـ - 1992 م) ؛ عز الدين ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : خليل مأمون شيحا (بيروت ، دارا لمعرفة ، 1418 هـ - 1997 م) ؛ 424-423/2 ؛ الزركلي ، الأعلام : 161/3 .

924 - كذا في (ب) و(أ) و(هـ) : مسندا .

925 - في (هـ) : فقال له .

926 - متآكلة في (ب) .

927 - قال ابن فارس: " النون و الباء و الألف ، أصله الإتيان من مكان إلى مكان ومنه كان قياس النبا بمعنى الخبر ، لأنه يأتي من مكان إلى مكان " . [ابن فارس ، مقاييس اللّغة : 385/5 ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط : 50] .

928 - في (هـ) : فقال له .

929 - كذا مثبتة في (هـ) وفي (أ) : كلمة (هل) و عليها شطب ، وهي ساقطة من (ب) .

930 - الآية : 67 - 68 / ص .

931 - [محمد ابن عطية ، المحرر الوجيز : 48 / 14 - 49] .

932 - في (هـ) : فذلك .

933 - في (هـ) : حكمتنا .

934 - الشهادة لغة: قال ابن فارس: "الشين والهاء و الدالّ " أصل يدلّ على حضور و علم و إعلام . وقيل الشهادة: خبر قاطع ، يقال شهد الأمر بمعنى حضره ، فهو شاهد . [ابن فارس : مقاييس اللّغة : 221/3 ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط : 264] .

يحتقر ويترك، فقد عظّمه الله في القرآن فقال. ⁹³⁶ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ فكأنه يقول ⁹³⁸ له: النبأ

أخصّ من الخبر، ومما يحكم به بخلاف الخبر، وقد فرق بن بشير ⁹³⁹ بين الخبر والشهادة في أول "كتاب الصيام" ⁹⁴⁰ وقال ابن العربي ⁹⁴¹: أجمع الناس على أنه لا يجوز للقاضي أن يحكم بشهادة الشاهد حتى يقول له: تشهد بكذا، ولو قاله على سبيل الخبر لما جاز الحكم به، إذ لعل عنده فيه شك وريبة. ⁹⁴²

- و في تعريفها الاصطلاحي: قال ابن عبد السلام إنّه: لا تعرّف اصطلاحاً لأنّها معلومة. [محمد ع ليش، شرح منح الجليل على مختصر خليل. (بيروت، دار صادر، ط. د. ت.): 214/4].

في حين حدّها ابن عرّفة بأنّها: "قول هو بحيث يوجب على الحاكم سماعه الحكم بمقتضاه إن عدل قائله مع تعدده أو حلف طالبه" [محمد الرّصاع، شرح حدود الإمام ابن عرّفة، (تونس، المكتبة العلمية، المطبعة التونسية، ط 1: 1350 هـ): 445].

- و أنظر حول الشهادة بأكثر تفصيل: [ابن الحاجب، جامع الأمهات، تح: أبو عبد الرّحمن الأخصري (دمشق، اليمامة للطباعة والنشر، ط 1: 1419 هـ - 1998 م)]: 469؛ شهاب الدّين القرافي؛ الذخيرة، تح: محمد بوخبزة (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 1994 م)؛ 10/ 151 - 152؛ محمد بن فرحون، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، تح: جمال مرعشلي (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1: 1416 هـ - 1995 م)؛ 176 - 175/1؛ تقّي الدّين الدّمشقي؛ كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، (قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي ط 1: د. ت.): 520/2 وما بعدها؛ تقّي الدّين الفتوحى، منتهى الإرادات، تح: عبد الغني عبد الخالق (بيروت، عالم الكتب، ط 2: 1416 هـ - 1996 م): 2/ 449 وما بعدها؛ محمد علي الخرشى، حاشية الخرشى: 8/ 3-4؛ محمد عيش، شرح منح الجليل: 4/ 215].

⁹³⁵ - في (هـ): قد لا .

⁹³⁶ - في (هـ): قال .

⁹³⁷ - غير مثبتة في (ب).

⁹³⁸ - ساقطة من (ب) .

⁹³⁹ - أبو طاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي، من كبار أئمة المالكية، ألف التنبيه (ط) وكتاب جامع الأمهات عاش في النّصف الأوّل من القرن السادس الهجري، ولم تحدد سنة وفاته ترجم له ابن فرحون، الدّيباج المذهب: 142- 143؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية: 1/ 126؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 1/ 48؛ حسن حسني عبد الوهاب، كتاب العمر في المؤلفين و الكتاب التونسيين: 693- 695، الزركلي، الأعلام: 6/ 138].

⁹⁴⁰ - أنظر: [إبراهيم ابن بشير؛ التنبيه على مبادئ التوجيه - قسم العبادات، تح: محمد بلحسان (بيروت، دار ابن

حزم، ط 1: 1428 هـ - 2007 م): 707- 708].

⁹⁴¹ - سبقت ترجمته .

⁹⁴² - لم أعر على هذا القول لابن العربي .

﴿إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾⁹⁴³، يحتمل كونه معمولاً له "علم" عمل المفعول لا عمل⁹⁴⁴ الظرف⁹⁴⁵.

﴿إِنِّي خَلِيقٌ﴾⁹⁴⁶؛ قِيلَ: ليس خلقه لهذا البشر بدايم، بل منقطع فهلاًَّ عبَّرَ عنه بلفظ

الفعل⁹⁴⁷ الذي لا دوام فيه وإثماً⁹⁴⁸ هو [مطلق]⁹⁴⁹؛ أجبَبَ: بأنَّ الفعل المستقبل⁹⁵⁰ يوهم التراخي بخلاف إسم الفاعل فإنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال بلا خلاف⁹⁵¹، فعبَّرَ به إشارة إلى سرعة التكوّن⁹⁵² و قرب أوانه و أورد الزّخشي⁹⁵³ سؤالاً على مذهبه⁹⁵⁴ في التّحسين و التّفبيح، و قال: هنا من طين، و في غيرها من تراب و من صلصال [ولا]⁹⁵⁵ منافاة؛ لأنّه يكون أوّلاً تراباً طيناً ثم صلصلاً⁹⁵⁶.

943 - الآية: 69/ص: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

944 - آخر الكلمة متآكل في (ب).

945 - ذكر السيوطي في الوجوه التي ترد بها: "إذ" أنها: "تكون مفعولاً به نحو، قال الله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾؛ وكذا المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير: اذكر، و الجمهور على أنها لا تكون إلا ظرفاً. أنظر: [ابن مالك، شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الكتب العلمية: ط. دت): 9؛ المرادي: الجني الداني: 187-188؛ السيوطي، جلال الدّين، معترك الأقران: 2/45].

946 - الآية 71/ص: قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾.

947 - زيادة من (ه).

948 - حرف المد متآكل في (ب).

949 - زيادة من (ه).

950 - في (ه): مستقبل.

951 - أنظر: [يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، (بيروت عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنبّي، ط. دت): 76/6؛ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 96/2].

952 - في (ه): التكوير.

953 - سبقت ترجمته.

954 - كذا في (ه) و في (ب) مع تأكل حرف الباء في الكلمة، و في (أ): مذهب.

955 - ساقطة من (ه).

956 - لم أجده في الكشّاف، و ذكر ما يقرب من هذا الكلام [أبو حيان في تفسيره للآية: [أبو حيان، البحر المحيط: 409/7].

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾⁹⁵⁷ قال ابن السِّيد⁹⁵⁸ في الأسئلة⁹⁵⁹: إنَّما دخلت "لا" هنا و الكلام لا يقتضيهما حملا على معنى المنع؛ وذلك لأنَّ المانع من الشَّيء يأمر⁹⁶⁰ الممنوع بأن لا يفعله و يحمله على أن لا يفعل. فلما كان المنع في تأويل الأمر بترك الفعل و الحمل⁹⁶¹ على تركه⁹⁶² أجراه⁹⁶³ مجراهما و نظيره قول الشاعر⁹⁶⁴:

إذا رضيت علي بنو قشير⁹⁶⁵ لعمر الله أعجبتني رضاها⁹⁶⁶.

- 957 - الآية: 12 / الأعراف ، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ ، وفي سورة ص: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ . الآية: 75 .
- 958 - هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، أبو محمد من مشاهير لغويي الأندلس ، له من المؤلفات كتاب "الافتضاب في شرح أدب الكتاب (ط) " و " المثلث من الكلام (ط) " توفي سنة إحدى وعشرين وخمسائة للهجرة (521 هـ). أنظر ترجمته: في [الضبي ، بغية الملتبس : 436/2 ؛ القفطي ، إنباه الرواة : 141/2 - 143 ؛ عبد الباقي اليماني ، إشارة التعيين : 171 ؛ السُّيوطي ، جلال الدِّين ، بغية الوعاة : 55/2 - 56 ، الزركلي ، الأعلام : 268/4] .
- 959 - كذا في (ب) وفي (أ) : الأسولة .
- حققه و قدم له محمد سعيد و نال به شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة 1977 م .
- و قال إنَّ كتاب "الأسئلة" الذي عزاه كارل بروكلمان لابن السِّيد هو نفسه كتاب "الأسئلة و الأجوبة" وهو موجود في مكتبة القرويين تحت رقم 1240 . ذكره صلاح مهدي الفرطوسي ، في مقدمته على تحقيقه لكتاب "المثلث" لابن السِّيد البطليوسي (العراق ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة و الأعلام ، سلسلة كتب التراث (111) : ط : 1981 م) : 39/1 - 40 .
- 960 - في (هـ) : يأمر .
- 961 - مكررة في : (أ) .
- 962 - في (هـ) : ترك .
- 963 - في (هـ) : أجرى .
- 964 - هو القحيف بن خمير - بلخاء المعجمة - وقيل حمير بلخاء المهملة - بن سليم الندي العقيلي ، شاعر إسلامي مقل ، أصله من الكوفة ، لحق الدولة العباسية و جمعت أشعاره في ديوان . توفي سنة ست و عشرين ومائة (126 هـ) . أنظر : [عزيزة فوال رابني ، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين (بيروت ، دار صادر ، ط 1 : 1988 م) : 369 ؛ الزركلي ، الأعلام : 191/5 ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي : 247/1] .
- 965 - كذا في (ب) و في (أ) : قشيري .
- 966 - البيت من بحر الوافر . نسبه إلى القحيف العقيلي : [علي بن محمد الهروي ، كتاب الأزهية في علم الحروف : 276 ؛ هبة الله العلوي ، أمالي بن الشجري : 610/2 ؛ الاسترأبائي ، محمد بن حسن ، شرح الرضى على كافية بن الحاجب ، تح: عبد العال سالم مكرم (القاهرة ، عالم الكتب ، ط 1 : 1421 هـ - 2000 م) : 6/16] .

فعلى⁹⁶⁷ الرضى بـ "على" و حكمه أن يعدى⁹⁶⁸ بـ "عن"⁹⁶⁹؛ لأن الرضى [عن الشيء]⁹⁷⁰ إقبال عليه* فأجراه مجراه لفظاً⁹⁷¹، إذ⁹⁷² كان موافقا له في المعنى .

﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ ﴾⁹⁷³؛ أي تكبرت و أنفت⁹⁷⁴ عن السجود أم أنّ منزلتك أعلى من منزلة آدم، و الثاني منتف فيتعين الأول .

قيل: في الآية حجة لامتناع تكليف ما لا يطاق⁹⁷⁵؛ لأنه سأل العذر المانع. أجيب: بأنه لا يلزم من مراعاة تكليف ما لا يطاق⁹⁷⁶ في هذه القضية مراعاته في غيرها .

وذكره بلا نسبة: [ابن جني]، الخصائص، تح: محمد علي النجار (مصر)، دار الكتب العلمية، دار الكتب المصرية 1376هـ-1957م): 311/2؛ السيوطي، جلال الدين، الأشباه و النظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1: 1406هـ-1985م): 185/2؛ الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية ط 1: 1417هـ-1997م): 333/2.

967 - في (هـ) : بعد .

968 - في (هـ) : تعدى .

969 - أنظر في مسألة ورود "على" بمعنى "عن": [ابن جني، الخصائص: 311/2 - 312 الهروي، كتاب الأزهية في علم الحروف: 276 - 277؛ عبد القاهر الجرجاني؛ العوامل المائة: 129؛ هبة الله العلوي، أمالي ابن الشجري: 610/2].

970 - ساقطة من (ب) .

* - نهاية: أ/293و.

971 - ساقطة من (هـ).

972 - في (هـ) : إذا .

973 - الآية : 75/ص، قال الله تعالى: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾.

974 - في (هـ): و أبيت .

975 - اختلف في مسألة هل يجوز أن يكلف الله عباده ما لا يطيقون، فقال المعتزلة و الماتريدية بالمنع، ووافقهم من الأشاعرة إمام الحرمين الجويني، في أحد قوله - و أبو حامد الاسفراييني - شيخ البغداديين - و الغزالي و ابن دقيق العيد، لقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ الآية 286/ البقرة، و أجاز غالب الأشاعرة ذلك واحتجوا

بقوله تعالى للملائكة: ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية: 31/ البقرة] .، على الرغم من

عدم استطاعتهم ذلك . و لقد نوقشت المسألة في كتب الأصولين. أنظر بأكثر تفصيل: [أبو منصور الماتريدي، كتاب التوحيد: 263 وما بعدها؛ القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة: 396 - 397؛ عبد القاهر البغدادي، كتاب

﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾⁹⁷⁷: و في الأعراف ﴿فَأَهْبَطَ مِنْهَا﴾⁹⁷⁸، فيحتمل أن يكون قيل له الأمران و

حكى هنا أحدهما وهناك الآخر.

﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾⁹⁷⁹ ابن عطية: المراد عدم التوبة⁹⁸⁰. انتهى. يريد عدم قبول توبته من حيث

كونها [معروضة للقبول معلل⁹⁸¹ بيوم الدين، وفيه يحكم عليه بعدم توبته من حيث كونها غير معروضة

للقبول وقبولها من حيث كونها] ⁹⁸² غير معروضة للقبول غير منصدر⁹⁸³ فلا مفهوم⁹⁸⁴ وأورد [ابن

العربي]⁹⁸⁵ سؤالاً قال: و⁹⁸⁶ كيف أخرج إبليس من الجنة وهي دار قرار من دخلها لا يخرج منها؟

أصول الدين: 212؛ أبو المعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة: 216؛ محمد بن علي المازري، إيضاح الحصول من برهان الأصول، تح: عمار طالي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 2001 م): 44، فخر الدين الرازي، الحصول: 215/2؛ ابن التلمساني، شرح المعالم: 353/1؛ شهاب الدين القرافي، فرائس الأصول في شرح الحصول: 2336/5 و ما بعدها؛ تقي الدين بن تيمية، القضاء والقدر، تع: أحمد عبد الرحيم والسيد الجميلي (بيروت، دار الكتاب العربي، ط 3: 1422 هـ - 1999 م): 325؛ تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية: 387/3؛ التفتزاني، سعد الدين؛ شرح العقيدة النسفية، تح: مصطفى مرزوقي (الجزائر، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر، ط: 2000 م): 74-76؛ و شرح المقاصد: 96/4، 306؛ أحمد بن محمد القاسمي، كتاب عدة الأكياس في شرح معاني الأساس (صنعاء، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، ط 1: 1415 هـ - 1995 م): 372/1-373؛ عبد الكريم عثمان، نظرية التكليف [487-486].

976 - ساقطة من (ب).

977 - الآية 77 /ص: قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾.

978 - الآية: 13، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَأَهْبَطَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾.

الصَّغِيرِينَ ﴿.

979 - الآية 78 /ص: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ .

980- ابن عطية: "وإنما حد له اللعنة بيوم الدين" ولعنته إنما هي مخلدة ليحصر له **أمد التوبة**" الحرر الوجيز: 53/14.

981 - في (هـ): معا.

982 - ساقطة من (ب).

983 - في (هـ): متصدر .

984 - العبارة غير مفهومة.

985 - زيادة من (هـ).

وأجاب: بأنّها جنة أخرى ليست هي الجنة التي وعد بها المتقون ، ويرد ⁹⁸⁷ بأنه لم يثبت كونها دار قرار من جهة العقل وإنّما ثبت ⁹⁸⁸ بالشرع ، و تلك أمور جعلية ⁹⁸⁹ ، فلم تكن حينئذ دار قرار، و لما أخبرنا الشرع ⁹⁹⁰ بذلك صارت كذلك بعد أن لم تكن.

﴿ مِنْ الْمُنْظَرِينَ ﴾ ⁹⁹¹ ؛ قِيلَ: ما معنى ﴿ مِنْ ﴾ ولم يكن حينئذ [أحد غيره مُنظراً] ⁹⁹² ؟ أجيب: بأنّ المعنى ممن سيكون في المستقبل منظرًا.

﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾ ⁹⁹³ يحتمل أن يريد عزّة الله في خلقه، فيكون أدخل نفسه في تلك العزّة .

﴿ إِلَّا عِبَادَكَ ﴾ ⁹⁹⁴ ؛ ظاهره ⁹⁹⁵ إستثناء الأقل وعورض بقوله [تعالى] ⁹⁹⁶ : ﴿ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴾ ⁹⁹⁷ ؛ فَإِنْ قُلْتَ ⁹⁹⁸ : الملائكة داخلون هناك في مسمى العبادة ، [فيكون هنا] ⁹⁹⁹ و يكون

986 - زيادة من (ب).

987 - كذا في (هـ) و في (أ) و في (ب): و يريد.

988 - في (هـ): يثبت.

989 - من الجعل وهو: "تصيير الشيء على صفة لم يكن عليها" [ابن فورك، كتاب الحدود والمواصفات: 174].

990 - في (هـ): الشارع.

991 - الآية: 80/ص، تمامها: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾.

992 - كذا في (هـ) ؛ و في (أ): غيره منتظرا، و في (ب): غير منتظر .

993 - الآية: 82/ص: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

994 - الآية: 83/ص ، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾.

995 - كذا في (هـ) ، و في (أ)، و (ب): ظاهره.

996 - زيادة من (هـ).

997 - الآية: 42/ الحجر ، قال الله تعالى: ﴿ إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ .

998 - في (هـ): قلت .

999 - في (هـ): فيدخلون هناك.

الاستثناء للأكثر¹⁰⁰⁰ فيرد السؤال؟ و أجيب: بأنّ العباد هناك¹⁰⁰¹ المراد بهم الملائكة و الإنس؛ لأنّ الإخبار فيها من الله تعالى، و المراد هنا الإنس خاصة - و الخطاب من إبليس - فلم يذكر الملائكة؛ لأنّه معلوم أنّه ليس له عليهم تسلط بالإغواء بوجه. فَإِنَّ قُلْتَ: كيف قال إلاّ عبادك مع أنّه غوى¹⁰⁰² آدم وحواء؟ فالجواب: أنّ المراد بالإغواء النافع¹⁰⁰³.

﴿ أَجْمَعِينَ ﴾¹⁰⁰⁴؛ إبليس وتابعيه، فلا دلالة فيه على أنّ "من" ليست للتبويض¹⁰⁰⁵، و يأجوج ومأجوج. قال صاحب أشراف الساعة¹⁰⁰⁶: "إنّهم لم تبلغهم الدّعوة"، وذكر الكرديوس¹⁰⁰⁷ في تاريخه¹⁰⁰⁸ أنّ الدّعوة وصلت إلى من بإزاء سدّهم.

1000 - في (هـ): الأكثر.

1001 - أي في آية الحجر .

1002 - في (هـ): آدم.

1003 - في (هـ): المنافع، وفي كلتا الحالتين الكلام غير مفهوم .

1004 - الآية: 85/ص: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

1005 - تكون "من" للتبويض إذا جاز الاستغناء عنها بـ "بعض" راجع في المسألة: [أبو الحسن الرّماني، معاني الحروف: 97؛ عبد القاهر الجرجاني: العوامل المائة النحوية في أصول العربية، تح: البدوي زهران (القاهرة، دار المعارف، ط 2: 1988)؛ 101: المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني: 309؛ ابن هشام، مغني اللّيب: 516/1].

1006 - لم أهد إليه .

1007 - كذا في (هـ) و في (أ) وفي (ب) الكرديوس .

- و المراد هنا ابن الكرديوس: وهو عبد الملك ابن محمد بن أبي القاسم ابن الكرديوس أبو مروان التوزري، تلقى العلم بتونس، وله رحلة إلى المشرق، ألف كتاب "الاكتفاء في أخبار الخلفاء" يصل فيه إلى يوسف الموحد، و طبع جزء منه عاش في القرن السادس ولم تحدد سنة وفاته. أنظر ترجمته: [كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمته السيّد يعقوب بكر (دار المعارف، ط2: دت): 134/6؛ الزركلي، الأعلام: 161/4].

5- أي كتابه: «الاكتفاء في أخبار الخلفاء».

﴿ تَنْزِيلُ 1009 الْكِتَابِ ﴾¹⁰¹⁰؛ الزّخشي: الكتاب¹⁰¹¹ جنس يعم الكتب المنزلة كلها من التّوراة¹⁰¹² و الإنجيل والقرآن إنتهى¹⁰¹³. [هذا لا يتم]¹⁰¹⁴ على حملة¹⁰¹⁵ التّنزيل على التّنجيم¹⁰¹⁶؛ لأنّ غير القرآن من الكتب نزل دفعة واحدة .

إن قيل: التّنجيم بين آحاد الكتب¹⁰¹⁷ بمعنى أنّ¹⁰¹⁸ التّوراة¹⁰¹⁹ أولاً جملة ثم الزبور جملة ثم الإنجيل جملة، ثم القرآن منجماً، قيل: يلزم على هذا أنّ لا يكون الكتاب¹⁰²⁰ إسم جنس¹⁰²¹ بل إسم

1009 - متآكلة في (ب) .

1010 - الآية: 1 / الزمر: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ .

1011 - كذا في (ب) و (هـ) ، وفي (أ) : الكتاب.

1012 - في (ب) : التورية.

1013 - جاء في هامش (ب): " قائل هذا القول هو ابن عطية، وأما الزّخشي فإنما حملة على القرآن أو السورة. وما نسب للزخشي وهم. فما بني عليه من إيراد وجواب لا يتم ". إنتهى.

- ونص الزّخشي كما يلي: " الظاهر على الوجه الأول أنه القرآن، وعلى الثاني أنه السورة ": [الكشّاف: 3/385 - 386].

1014 - متآكلة في (ب) .

1015 - في (هـ) : جملة .

1016 - التنجيم لغة: من نجم الشيء، ينجم تنجيماً، أي طلع و ظهر، ومن معانيه: الوقت المضروب، وتنجيم الدّين، أدأؤه في أوقات متتابعة بالشهور أو السنين . [ابن منظور، لسان العرب: 568/12].

وقولهم في علوم القرآن: نزل القرآن منجماً أي مفرقا. [خليل مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (بيروت، مؤسسة الرّسالة، ط24: 1414هـ - 1993م): 100 - 117].

1017 - كذا في (ب)، وفي (أ) و (هـ) : الكتاب.

1018 - متآكلة في (ب) .

1019 - في (ب) : التورية .

1020 - كذا في (ب) و (هـ) وفي (أ) : الكتب .

1021 - الجنس: " إسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع ". [الجرجاني، التعريفات: 92]. أو هو: " عبارة عن أعم كليين مقولين في جواب "ماهو"؟، كالحیوان بالنسبة إلى الإنسان ". [الأمدي، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين: 13].

كل¹⁰²²، و الزّخشي إنّما جعله إسم جنس و المنزل هو القرآن القديم الأزلي لا القرآن المعجز الحداث¹⁰²³. قال الفخر: " [لأنّ الألفاظ]¹⁰²⁴ و الأصوات عرض من الأعراض يستحيل عليها الانتقال إلّا بمحلها ولم يرد أنّه نزل عليه ".
 ﴿إِلَيْكَ﴾¹⁰²⁵، لم يقل عليك مع¹⁰²⁶ أنّه¹⁰²⁷ أنسب للإنزال؛ إشارة لتشريفه - عَلَيْهِ السّلام -
 بجعله غاية لنزول الحق .

﴿بِالْحَقِّ﴾، قول ابن عطية . إنّهُ يحتمل معنيين إما* أنّه محق¹⁰²⁸ في نفسه أو المراد : بالاستحقاق¹⁰²⁹
 والوجوب - إعتزال صريح¹⁰³⁰ .

1022 - الكلّ تحته أجزاء له جزئيات ، وهذه الأجزاء مجتمعة في هيئتها التركيبية يطلق عليها إسم الكل ، ولا يصح إسم الكل على جزء من أجزائها وحده مثل : (بيت) ؛ فهو كلّ باعتبار اشتغال مفهومه على أجزاء له هي الجدران و السقف و الباب ، ومعلوم أنه لا يطلق إسم البيت على جزء من الأجزاء كالجدار وحده أو السقف وحده . [عبد الرحمن حبنكة الميداني ، ضوابط المعرفة : 33] .
 1023 - ذهب المعتزلة إلى القول بخلق القرآن ، وعارضهم الإمام أحمد بقوله أنّ القرآن كلام الله غير المخلوق ، وفصل الأشاعرة و الماتريديّ في ردّهم عليهم بأن فرقوا بين المعنى القائم بالنفس أو ما يسمى بالكلام التّفسي فقالوا بأنه قديم أزلي وبين اللفظ و الحروف المقطعة و الأجسام التي يكتب عليها و ذهبوا إلى أنها حادثّة مخلوقة . أنظر تفصيل ذلك في : [الماتريدي ، كتاب التّوحيد : 57 - 59 ، الأشعري ، مقالات الإسلاميين ، 1/ 267 ؛ و 2/ 256 ؛ الباقلاني ، الإنصاف : 105 - 106 ؛ القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة : 53-59 ؛ ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، 182/4 ؛ علي سامي النشار : فلسفة وفرق المعتزلة : 14 - 151 ؛ محمد عبد السّلام كفاي ، في علوم القرآن (بيروت ، دار النهضة العربية ، ط: 1972 م) : 23 - 25] .
 1024 - ساقطة من (ه) .

1025 - الآية: 2/ الزّمر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ .

1026 - ساقطة من (ه) .

1027 - في (ه) : لأنه .

* - نهاية: أ/293ظ .

1028 - في (ب) : محقق .

1029 - كذا في (ب) و (هـ) ، وفي (أ) : فالاستحقاق .

﴿ كَذِبٌ ﴾¹⁰³¹، لم يقل كَذَابٌ¹⁰³² كما قال كَفَّارٌ لَأَنَّ¹⁰³³ الكَذَابُ المبالغ في كونه¹⁰³⁴ هو الكَفَّارُ

فعدل عنه فرارا من التكرار.

﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾¹⁰³⁵؛ ابن عطية، إتخاذ التَّشْرِيفِ وَالتَّبْنِي¹⁰³⁶، فيستقيم قوله :

﴿ لَأَصْطَفَى ﴾.

وأما الاتخاذ المشاهد [المعلوم]¹⁰³⁷ فلا يُتوهم ولا يستقيم عليه. ﴿ لَأَصْطَفَى ﴾ قال : " وقوله :

﴿ وَمَا يُنْبِغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾¹⁰³⁸ يَعُمُّ¹⁰³⁹ إتخاذ التَّبْنِي¹⁰⁴⁰، وإتخاذ الاصطفاء. فأما

الأوّل فمعقول. وأما الثاني فيخبر الشرع " ¹⁰⁴¹.

1030 - نص ابن عطية كالاتي : " يحتمل معنيين : أحدهما ، أن يكون معناه متضمنا الحق أي بلحق فيه و في أحكامه و أخباره. والثاني : أن يكون بلحق بمعنى بالاستحقاق و ا لوجوب وشمول المنفعة للعالم في هدايتهم ودعوتهم إلى الله " .[
الحرر الوجيز: 58/14].

1031 - الآية:3/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾.

1032 - في هامش (ب) ملاحظة : " قد قرئ به " .

1033 - زيادة من (ه) .

1034 - الأصح أن تكون : كذبه .

1035 - الآية:4/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ

هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾.

1036 - في (ه) : والمبنى .

1037 - زيادة من (ه) .

1038 - الآية:92/ مريم .

1039 - في الأبج : توهم .

1040 - في هامش (ب) : النسل .

الزّخشي¹⁰⁴² : " و¹⁰⁴³ لو أراد إتخاذ الولد لم يصحّ لكونه محالا¹⁰⁴⁴ ولم يتأت¹⁰⁴⁵ إلا أن يصطفي بعض خلقه ويختصهم و يقربهم كما يختص الرجل ولده ؛ وقد فعل ذلك بالملائكة فغركم ذلك وزعمتم¹⁰⁴⁶ أنّهم¹⁰⁴⁷ أولاده جهلا منكم [إنتهى]¹⁰⁴⁸ .¹⁰⁴⁹ ، فحمله ابن عطية على إتخاذ التّشريف ؛ أي ؛ لاصطفى إصطفاء التّبي¹⁰⁵⁰ ، واللازم باطل و الملزوم مثله. وظاهر كلام الزّخشي نفى الملزوم مع صحة وجود اللازم ، وهو¹⁰⁵¹ خلاف إجماع¹⁰⁵² النُّظار ؛ لأنّه [قال]¹⁰⁵³ لو أراد الله إتخاذ الولد لامتنع ذلك لكونه محالا فلم يبق إلا أن يصطفي من خلقه ما يشاء وقد فعل ذلك بالملائكة و الأنبياء .

مع أنّ " لو " إذا دخلت على نفيين عادا ثبوتين¹⁰⁵⁴ وبالعكس¹⁰⁵⁵ . فعود [الأوّل]¹⁰⁵⁶ نفيًا و الثّاني ثبوتًا باطل . فجواب الشرط - على قوله¹⁰⁵⁷ - مشكل ؛ لأنّ القضية الشرطية المتصلة¹⁰⁵⁸

1041 - [ابن عطية ؛ المحرّر الوجيز : 60 / 14] .

1042 - سبقت ترجمته ص .

1043 - ساقطة من (ه) .

1044 - عرّف الكندي الحال قائلا : " هو جمع المتناقضين في شيء ما في زمان واحد و جزء واحد و إضافة واحدة " . [حدود الكندي ، ضمن رسائل منطقية في الحدود ، تح : عبد الأمير الأعسم : 67 . وقيل : " هو معنى تحت القول لا يمكن وجوده " . [أبو الحسن الأشعري ، المقالات : 74 / 2] .

1045 - في (ه) : يأتي ، وهو خطأ نحوي .

1046 - كذا في (ب) .

1047 - متأكّلة في (ب) .

1048 - زيادة من (ه) .

1049 - أنظر : [الكشّاف : 387 / 3] .

1050 - أنظر : [المحرّر الوجيز : 60 / 14] .

1051 - في (ب) : وهذا .

1052 - كذا في (ب) و (ه) ؛ وفي (أ) : بإجماع .

1053 - زيادة من (ه) ، ومن هامش (ب)

1054 - ذكر المرادي لـ " لو " أربعة أحوال منها : أنها تكون حرف وجوب لوجوب وذلك إذا دخلت على منفيين نحو ، لو لم يقيم زيد لم يقيم عمرو ؛ ويكون حرف امتناع لامتناع ، وذلك إذا دخلت على موجبين نحو ، لو قام زيد لقام عمرو [المرادي ، الجني الدّاني في حروف المعاني : 277] .

يلزمها متصلة [مانعة الجمع]¹⁰⁵⁹ من عين مقدمها ونقيض تاليها، ومانعة الخلو من نقيض مقدمها وعين تاليها، فيرد عليها¹⁰⁶⁰ الإشكال الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾¹⁰⁶¹، وجوابه¹⁰⁶²: أَنَّ الْمُثَبَّتَ الاصطفاءُ الواقعُ من الله للأنبياءِ لا الاصطفاءُ الذي هو التَّبني، وهو المراد من اللازم و المراد نفيه في نفي الملزوم . وتقريره لو أراد [الله]¹⁰⁶³ إتخاذ الولد لاصطفى اصطفاء¹⁰⁶⁴ البنين، واللازم باطل فالملزوم مثله ولذلك [قدره]¹⁰⁶⁵ الزُّخْشَرِي : لو أراد الولد لما صحَّ ؛ كقولك : لو كان لزيد ولد لما كان له ولد¹⁰⁶⁶ ؛ فهو من باب التَّركيب على الحال .

1055 - في هامش (ب) مذكور عبارة لإضافتها في الموضوع بخط مغاير للمتن نصها: "وهنا دخلت على ثبوتين فيعودان نفيين، فعود أحدهما وهو الأول نفيًا".

1056 - زيادة من (ه).

1057 - أي الزُّخْشَرِي .

1058 - القضية الشرطية المتصلة: "هي التي يحكم فيها بتلو قضية تسمى تاليا قضية أخرى تسمى مقدا أولا تلوه، و الأول الإيجاب كقولك: أن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، والثاني، هو السلب: كقولك ليس إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود". [ابن سينا، عيون الحكمة: 10].

1059 - في (أ) و (ه): مانعنا لجمع.

1060 - في (ه): عليه.

1061 - الآية: 66/ التوبة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ

نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾.

1062 - في الأبي: "وأجاب شيخنا".

1063 - زيادة من (ه).

1064 - ساقطة من (ب).

1065 - في (ه): قرره.

1066 - الزُّخْشَرِي، الكشاف: 3/ 387.

﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ ﴾¹⁰⁶⁷ . يدلّ على أنّ السماء ك و رية ؛ لأنّ من لوازم

تكويرهما تكوير¹⁰⁶⁸ محلّهما ؛ لاستحالة تعلقهما دون مكان ، فَإِنْ قُلْتَ : يتقرر التّكوير مع البساطة
فإنّ المراد تداخل الزمنين ولباس أحدهما للآخر¹⁰⁶⁹ . قُلْتُ : مُسَلِّمٌ ؛ ولكن لفظ [التّكوير]¹⁰⁷⁰
مشعر بمزيد¹⁰⁷¹ تكوير ؛ ككور العمامة¹⁰⁷² بعضه على بعض ، فَإِنْ قُلْتَ : بدأ بالليل قبل النهار في
ذكر التّكوير؟! وهو بين على عادة¹⁰⁷³ العرب في التّاريخ¹⁰⁷⁴ .

ثم بدأ بالشمس في ذكر التّسخير ، والمناسب تقديم ذكر القمر ؛ لمقابلته الليل ، لأنّه¹⁰⁷⁵ فيه يظهر.
الجواب¹⁰⁷⁶ : إنّ آية الشمس أبدع في النفوس و الإدراكات من آية القمر: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

1067 - الآية: 5/ الزّمر ، قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ

النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّورُ ۝﴾ .

1068 - في (ب) ، مذكورة في الهامش .

1069 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و (ب) : الآخر .

1070 - زيادة من (هـ) وهي مذكورة في الأبي .

1071 - في (ب) : مزيد .

1072 - في (هـ) : العملية .

1073 - في (هـ) : عامّة .

1074 - تقدم العرب الليل على النهار في التاريخ ؛ لأن الاستهلال يكون أول الليل وهم أهل براري يعتمدون التّقيوم
القمرى للشهر فيقولون : أول ليلة من الشهر أو غرته أو مستهله . [محمد بن يحيى الصولي ، أدب الكتاب ، شر: أحمد
حسن بسيع (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1415 هـ - 1994 م) : 189 ، ابن الحلب ، كتاب الكافية : 2 /

157 ؛ ابن عصفور ، شرح جمل الزجلجي : 2 / 172] .

1075 - في (ب) : لأن .

1076 - في (هـ) : فلجواب .

وَاحِدَةٍ ﴿ 1077 ، هذا 1078 في أولاد آدم المباشرين له حقيقة وفي غيرهما مجاز [وعبر] 1079 عن

إيجاد 1080 حواء [ب ﴿ جَعَلَ ﴾ 1081 بمعنى] 1082 صير ، وحواء خلقت من ضلع آدم فلم تبرز 1083 من

العدم إلى الوجود بل كانت موجودة فيه ، وخلق ؛ بمعنى أبرز من العدم إلى الوجود ، فناسب استعماله في غير حواء .

﴿ فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴾ ، يدل على أنّ المظروف في الشيء مظروف في ذلك الشيء؛ لأنّ

الولد 1084 في ظلمة المشيمة ، والمشيمة 1085 في ظلمة الرحم ، والرحم في ظلمة بطن 1086 ﴿ فَأَنَّى ﴾

تُصْرَفُونَ ﴿ قد يتمسك 1087 به من يقول إنّ إرتباط الدليل بالمدلول عادي لا عقلي ؛ لأنّ * المعنى

1077 - الآية: 6/ الزمر ، قال الله تعالى: ﴿ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنْ

الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ تَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلْمَتٍ

ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ .

1078 - في (ه) : عمرا .

1079 - زيادة من (ه) .

1080 - في (ب) : إتخاذ .

1081 - في (ه) : لجعل .

1082 - في (ب) تقديم و تأخير : [بمعنى لجعل] .

1083 - كذا في (ب) وفي (أ) و (ه) : يبرز .

1084 - في (ه) : الذكر .

1085 - في (ه) : المتسمة .

1086 - كذا في جميع النسخ ، و الأصح أن تكون [البطن] .

1087 - في (ب) : تمسك .

* - نهاية : أ/294و .

فكيف صرفتم عن إدراك المدلول مع العلم بالدليل ، ولو كان عقليا لما صرفوا عنه ؛ لأنه قد ¹⁰⁸⁸ يكون حينئذ ¹⁰⁸⁹ معلوما بالبديهية ، ويجاب [بأنّ المعنى] ¹⁰⁹⁰ فكيف صرفتم عن إدراك وجه الدليل ، فلم تدركوا [الدليل ، ولو أدركتموه] ¹⁰⁹¹ لعلمتم المدلول .

﴿ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ﴾ ¹⁰⁹² [لا] ¹⁰⁹³ مفهوم له لأنه غني مطلقا . ﴿ قَلِيلًا ﴾ ¹⁰⁹⁴ أي زمنا قليلا أو [تمتعا قليلا لا] ¹⁰⁹⁵ يقال إنّه غير معلوم فلا يجوز حذفه ، لأنّ المصروف إذا احتمل معنيين راجعين لمعنى [واحد صحّ حذفه] ¹⁰⁹⁶ .

﴿ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ ¹⁰⁹⁷ ؛ يدلّ على أنّ كثرة السجود أفضل من طول القيام ؛ لأنّ القيام في الصلاة متقدم على السجود ، فمجيء ¹⁰⁹⁸ الآية على عكس [الترتيب الشرعي] ¹⁰⁹⁹ دليل على مراعاة معنى آخر فيها وما هو إلا شرف ¹¹⁰⁰ السجود و أفضليته على القيام .

1088 - متأكلة في (ب) ، وساقطة من (هـ) .

1089 - متأكلة في (ب) .

1090 - كذا في (ب) و (هـ) ؛ وفي (أ) : بالمعنى .

1091 - متأكلة في (ب) .

1092 - الآية: 7/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۗ ﴾ .
1093 - زيادة من (هـ) .

1094 - الآية: 8/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۗ ﴾ .

1095 - متأكلة في (ب) .

1096 - متأكلة في (ب) .

﴿ تَحَذِّرُ الْآخِرَةَ ﴾؛ يدلُّ على تغليب¹¹⁰¹ [جانب الخوف على]¹¹⁰² جانب الرجاء ، وجاء هذا

على عرف القرآن في مجيء الرحمة مسننة إلى الله تعالى مقيدة ، ومجيء العذاب مطلقا غير مسند إليه ، والمعنى: يحذر¹¹⁰³ عذاب الآخرة ، وحذف تنبيها على أن أكثر أمورها العذاب ؛ لأنَّ أهل النار أكثر .

﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ﴾¹¹⁰⁴ وجه مناسبتها لما قبلها أن الإشراك في الأمر المشق¹¹⁰⁵ المؤلم أهون

على النفوس من الاختصاص به ؛ وكذلك فعل الطاعات¹¹⁰⁶ ووقوعها ممن يقتدى به ابتداء أقرب إلى

الإقتداء به فيها¹¹⁰⁷ والإتباع ؛ فلذلك قال : ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ﴾¹¹⁰⁸ مُخْلِصًا ﴿ ثم قال : ﴿

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾¹¹⁰⁹ .

الزُّخْرِي : يعني أن الله أمرني أن أخلص له الدين بدليلي¹¹¹⁰ العقل [والسَّمْع]¹¹¹¹ فإن

عصيت ربي بمخالفة الدليلين، استوجبت عذابه إنتهى.¹¹¹²(1113) فإن¹¹¹⁴ قُلْتُ : هذا إعتزال منه ،

1097 - الآية: 9/ الزُّمَر ، قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءِآنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا تَحَذِّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا

رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ .

1098 - في (ب) : فجيء .

1099 - في (هـ) : [الترتيب الوجودي الشرعي] .

1100 - في (هـ) : يشرف .

1101 - في (هـ) : تقليب .

1102 - ساقطة من (ب) .

1103 - جاء في هامش (ب) : قرئ كذلك ، ذكره الزُّخْرِي .

1104 - الآية: 11/ الزُّمَر، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ .

1105 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و (ب) : المشتق .

1106 - في الأبي : قال .

1107 - ساقطة من (ب) .

1108 - متأكلة في (ب) .

1109 - الآية: 12/ الزُّمَر .

1110 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و (ب) : بدليل .

قُلْتُ¹¹¹⁵ : هذا الكلام¹¹¹⁶ في نفسه يصدر من السني و المعتزلي ، فالجورور في قوله : بدليلي العقل والسمع - إن تعلق بالفعل - وهو "أمري" ، فهو إعتزال . وإن تعلق بقوله "أخلص" فليس باعتزال . (1117) ونص¹¹¹⁸ الضرير¹¹¹⁹ في أرجوزته¹¹²⁰ على أن إعتقاد وحدانية الإله واجب بالعقل قال : فخالق الأشياء فرد واحد . وشاهد العقل بذلك شاهد¹¹²¹

(1122) وهو خطأ ؛ لأنّ الأصوليين حكوا الخلاف في [لفظ]¹¹²³ النظر ، فمذهب أهل السنّة أنّه واجب بالسمع ، ومذهب المعتزلة¹¹²⁴ أنّه واجب بالعقل ، [ويمكن تأويل كلامه فيحتمل]¹¹²⁵ أن

-
- 1111 - متآكلة في (ب) .
1112 - الرّخشي ، جار الله ، الكشّاف : 392/3 .
1113 - في الأبي : قيل لابن ع .
1114 - في (هـ) : أنّ .
1115 - في الأبي : فقال .
1116 - متآكلة في (ب) .
1117 - في الأبي : قيل له .
1118 - في الأبي : قد نص .
1119 - الكلمة عليها شطب في (ب) .
1120 - ويقصد بها الأرجوزة في التّوحيد لمؤلفها أبو الحجاج يوسف الضرير (ت 520 هـ) وهي بعنوان : « التنبيه و الإرشاد في علم الاعتقاد » ، شرحها : أبو عبد الله محمد بن خليل السكوني الاشبيلي ، وتوجد نسخة منها في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 334 ج . ولقد أشار يوسف احنانا إلى خطأ الزركلي و سعد غراب في نسبة الأرجوزة إلى أبي الحجاج يوسف الأقبصري نزيل الأقصر (ت 642 هـ) .
أنظر مقدمته على تحقيق كتاب أربعون مسألة في أصول الدّين ، لأبي عبد الله محمد بن خليل السكوني (بيروت ، دار الغرب ، ط 1 : 1993 م) : 13 .
1121 - في الأبي : فخالق الأشياء فرد واحد : وشاهد العقل بذلك يشهده .
1122 - في الأبي : قال ابن ع .
1123 - زيادة من (ب) .
1124 - كذا في (هـ) ، والكلمة غير واضحة في (أ) وفي (ب) : (أهل السنّة) عليها شطب ، وكلمة (المعتزلة) مشته في الهامش .
1125 - في الأبي الجملة كالاتي : « على أن كلام الضرير يمكن تأويله فيحتمل... » .

يريد به حصر معرفة ذلك في الدليل و الإدراك أو رجوعه إلى¹¹²⁶ الأمر التّكليفي (1127) وحمله شارحه - ابن خليل - على الأوّل وهو خطأ وكذلك وقع لابن خليل في شرحه: أنّ السُّلطان أو أميره إذا دعا إلى معصية، فإنّه يجب إتباعه (1128) وهذا [خطأ]¹¹²⁹ صريح¹¹³⁰، وحديث مسلم في كتاب الإمارة يردّ عليه¹¹³¹. الفخر¹¹³²: يدلّ على أنّ المندوب غير مأمور به؛ لأنّه رتب¹¹³³ عليه حذف العصيان وهو إنّما يترتب على الواجب فدلّ أنّ قوله: ﴿أُمِرْتُ﴾ للوجوب. انتهى.

يجاب بأنّ لفظ الأمر مشترك¹¹³⁴ بين الوجوب و التّدب، فاستعمل هنا في أحد أخصائه وهو الوجوب، فإنّ قُلْتُ: يلزم عليه المجاز؛ لأنّه من باب إطلاق الأعم مراد¹¹³⁵ به الأخص. فالجواب: أنّ في ذلك خلافاً¹¹³⁶ عند المنطقيين: قيل مجاز؛ وقيل حقيقة، والصّحيح عندهم أنّ¹¹³⁷ الأعم إن¹¹³⁸ كان تمام ماهية أفرادها: فاستعماله في الأخص حقيقة كإطلاق لفظ الإنسان على زيد، وإلّا فاستعماله* في

1126 - في (أ): في .

1127 - في الأبي: قيل له .

1128 - في الأبي: قال .

1129 - ساقطة من (ه) .

1130 - في (ه) والأبي: صراح .

1131 - نص الحديث في مسلم كالآتي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ﴾ . مسلم، صحيح مسلم: ص: 826 (كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء من غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم: 4763).

1132 - في (ه): العجز .

1133 - في (أ): تب .

1134 - الاشتراك: " هو أنّ يتحد اللفظ ويتعدد المعنى ". [السُّيوطي، التّحبير في علم التّفسير: 126].

1135 - في (ه): مراد .

1136 - كذا في (ب): وفي (أ) و(ه): خلافاً.

1137 - نسبة إلى علم المنطق و هو: " آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الوقوع في الخطأ في الفكر ". [الجرجاني

، التعريفات: 287، ابن خلدون، المقدمة: 462؛ حاجي خليفة، كشف اصطلاحات الفنون: 45/1].

1138 - في (ه): لأن .

* - نهاية أ/294ظ.

الأخص مجاز كإطلاق لفظ الحيوان على زيد؛ ولفظ الأمر هنا بالنسبة إلى الوجوب، والندب [ليس
[¹¹³⁹ هو تمام ¹¹⁴⁰ ماهية أفراده؛ فاستعماله في أحدهما مجاز لا حقيقة .

قال الأمر إلى أن ابن الخطيب ¹¹⁴¹ ادعى الوجوب محتجا بترتيب خوف العصيان عليه ¹¹⁴²، ونحن
ادعينا الوجوب محتجين بأنه يلزم عليه هنا أن يكون من استعمال الأعم -الذي ليس تمام ماهية¹¹⁴³
أفراده- في أحد أخصائه ¹¹⁴⁴ فيكون مجازا، وإذا جعلناه للوجوب فقط كان حقيقة، وكرر: ﴿أمرت﴾ ليربط
به التقابل ¹¹⁴⁵، وقول الزمخشري: لأن الأول في الاعتقاد القلي، والثاني: في أفعال الجسم الحسية ¹¹⁴⁶،
يرد: بأن لفظ العبادة صريح في العبادة الحسية .

﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ¹¹⁴⁷؛ لما كانت الفوقية تتناول القريب و البعيد، أتى بـ"مِنْ" التي لا ابتداء الغاية
، تنبيها على أول مبادئ الفوقية، وأنها ملاصقة لهم. الط يبي ¹¹⁴⁸: فيه الإدماج، لأن النار [التي
[¹¹⁴⁹ تحتهم ظلّة لقوم آخرين تحتها؛ فهي تحتهم وفوق آخرين .

1139 - زيادة من (ه) .

1140 - ساقطة من (ه) .

1141 - يعني به الفخر الرّازي .

1142 - الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 222/26 .

1143 - في (ه) : ماهيته .

1144 - في (ه) : إحصائه .

1145 - كذا في (ب)، وفي (أ) :الكلمة غير مضبوطة، وفي (ه) : التعليل .

1146 - جاء في الهامش (ب) ملاحظة هذا نصها: "هذا ليس لفظ الزمخشري، ولا معنى لفظه، ونصه؛ فإن قلت كيف
عطف أمرته على أمرت، وهما واحد؛ قلت ليسا بواحد؛ كاختلاف جهتيهما، وذلك أن الأمر بالإخلاص وتكليفه
شيء والأمر به ليحرز القائم قصب السبق في الدين شيء، وإذا أخلف وجهها الشيء وصفته تنزل بذلك منزلة شيئين
مختلفين" .

1147 - الآية: 16/ الزمر: ﴿هُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن لَّحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ
يَعْبَادٍ فَاتَّقُونَ﴾^ع

1148 - هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، شرف الدين، عالم بالتفسير والحديث من عراق العجم، له من
المؤلفات: "شرح الكشاف" (خ)؛ و"الخلاصة" في معرفة الحديث (خ). توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (743هـ) .

﴿الطَّغُوتِ﴾¹¹⁵⁰ ، الزُّخْرِي : هو مبالغة ، وقرر وجه المبالغة بثلاثة أوجه ، أحدها : أن فيه القلب ؛ لأن أصله طغيوت فصيرت اللام عينا¹¹⁵¹ (1152) وليس القلب مبالغة .

﴿وَأَنَابُوا﴾ ؛ الإنباء مستلزمه لاجتناب الطَّاغُوت دون عكس ؛ فلذا أخرها في الذكر . فَإِنْ قُلْتَ :

الإنباء سبب في اجتناب¹¹⁵³ الطَّاغُوت¹¹⁵⁴ ، و الأصل تقديم السَّبب على مسببه ، فلجواب : إِنَّ الانتقل عن الشيء لغيره لأحد وجهين¹¹⁵⁵ : إما لوصف¹¹⁵⁶ في المنتقل إليه¹¹⁵⁷ حسن ، وإما لقبح في المنتقل عنه، ونحوه قول ابن التلمساني في باب الأمر¹¹⁵⁸ ، [و أمر]¹¹⁵⁹ - في المسألة¹¹⁶⁰ الثانية عشر - في إعتراضه على من ذهب إلى¹¹⁶¹ أن الأمر بالشيء نفس النهي عن ضده¹¹⁶² ، قد يكون

أنظر : [الدَّاوودي ، طبقات المفسرين : 1/ 143 - 144 ؛ الزركلي ، الأعلام : 2/ 256 ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين : 4/ 53] .

- وكتابه : " فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب " مخطوط ، القسم الأول منه في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم : 326 .
1149 - زيادة من (ه) .

1150 - الآية : 17/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ أَحْتَبُّوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ .

1151 - الزُّخْرِي ، جبار الله ، الكشَّاف : 3/ 392 - 393 .

1152 - في الأبي : قال ابن ع .

1153 - متآكلة في (ب) .

1154 - متآكلة في (ب) .

1155 - متآكلة في (ب) .

1156 - متآكلة في (ب) .

1157 - متآكلة في (ب) .

1158 - في (ه) : الأوامر .

1159 - ساقطة من (ه) .

1160 - متآكلة في (ب) .

1161 - كذا في (ب) و (ه) وفي (أ) : على .

1162 - ابن التلمساني ، شرح المعالم : 1/ 348 .

مقصود¹¹⁶³ الطالب [أصلا]¹¹⁶⁴ الخبر الأوّل ؛ فيكون الطّلب المتوجه منه أمرا ؛ [وقد يكون مقصوده إنتقال الخبر الثّاني فيكون الطّلب منه¹¹⁶⁵ أمرا]¹¹⁶⁶ ، فقدم هنا المسبب إشعارا بأنّ إجتناهم الطّاغوت لمحض ما فيه من المفسدة الدّاتية لا لكونهم [رأوا]¹¹⁶⁷ الإنباة إلى الله أحسن منه إذ لا إشتراك بينهم ا في الحسن بوجه ، فكان الابتداء به أهم .

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ : قدّم المجرور ، إمّا للحصر أو للتشريف ، أو لرؤوس الآي ، أو باعتبار

مقابله .

﴿ أَحْسَنَهُر ﴾¹¹⁶⁸ : الزّخشي : " أي أقومّه و أدعاه إلى طريق النّجاة و الفوز " ¹¹⁶⁹ ، وهو

أصوب من قول ابن عطية : أي أخفه ¹¹⁷⁰ و أهونه ، وقول ابن عطية أيضا : قيل هو كتاب الله تعالى ¹¹⁷¹ (¹¹⁷²) بناء على أنّ في القرآن حسن وأحسن وفيه خلاف هل يصحّ أن يقال بعض

أنظر في المسألة ؛ [السّمعاني ، قواطع الأدلّة : 1/ 123 . وأنظر : الرّازي ، المحصول : 2/ 199 ؛ ابن اللّحام : القواعد و الفوائد الأصولية : 250 ؛ جلال الدّين الحلبي ، شرح الورقات : 131 - 132 . خالد السبت ، قواعد التّفسير : 482 - 483 .]

1163 - متأكّلة في (ه) .

1164 - زيادة من (ه) .

1165 - متأكّلة في (ب) .

1166 - ساقطة من (ه) .

1167 - في (ه) : واو .

1168 - الآية : 18/ الزّم : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ^ط

وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ .

1169 - الزّخشي ، جار الله : الكشّاف : 3/ 393 .

1170 - جاء في هامش (ب) برمز (م) في الموضع : " عبارة ابن عطية : وقالت فرقة : وأحسن ما فيه من عفو وصفح واحتمال صبر و غير ذلك ؛ فأنكره مع ما نسبه له هنا حتى رتب عليه ما قل . وكذلك ما نسبه للزّخشي ليس هو كذلك بل فيه نحو ما لابن عطية . " . أنظر : [ابن عطية ، المحرّر الوجيز : 14/ 73] .

1171 - [ابن عطية ، المحرّر الوجيز : 14 - 72 - 73] .

1172 - في الأبّي : قال : ابن ع .

القرآن¹¹⁷³ أعظم من بعض أو أفصح من بعض وهذا في لفظ القرآن المعجز ، وأما معناه القديم الأزلي ، فلا يجوز فيه ذلك باتفاق¹¹⁷⁴ فيما أن يراد بأحسنه : أبينه ، وهو ضد المتشابه¹¹⁷⁵ ؛ وإما أن يراد : فعلهم التكليف التي رتب¹¹⁷⁶ عليها الثواب ضد المباح الذي لا ثواب فيه.

﴿ هَدَلَهُمُ اللَّهُ ﴾ ، احتراس ؛ لأنه تقدم إسناد الفعل إليهم فأخبر أن الفاعل في الحقيقة هو الله ففيه رد على الجبرية¹¹⁷⁷ و المعتزلة .

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ : أي النافعة .

﴿أَفَمَنْ حَقَّ﴾¹¹⁷⁸ ، انظر الزخشي ، وفي كلامه لفٌ ونشرٌ¹¹⁷⁹ ؛ ف قوله نزل¹¹⁸⁰ استحقاقهم العذاب منزلة دخولهم النار ، [راجع لكون¹¹⁸¹ الآية جملة واحدة]¹¹⁸² [وقوله]¹¹⁸³ كما لا يقدر

1173 - في (أ) : الفرا .

1174 - في (ب) : بالاتفاق .

1175 - أنظر في مسألة الحكم والمتشابه : [محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، (بيروت ، دارالكتب العلمية ، ط1: 1409 هـ - 1988 م) : 289/2 ؛ محمد عبد السلام كفاي ، و عبد الله الشريف ، في علوم القرآن ، دراسات ومحاضرات (بيروت ، دار النهضة العربية ، ط.د.ت) : 121-130 ؛ محمد أمين فرشوخ ، المدخل إلى علوم القرآن والعلوم الإسلامية (بيروت ، دار الفكر العربي ، ط1: 1990 م) : 55].

1176 - كذا في (أ) و (هـ) ، وفي (ب) : رتبت .

1177 - فرقة يرى أصحابها أن الإنسان مجبور على أفعاله ولا إختيار له فيها ، وأن كل ما يحدث له مقدر له أو عليه منذ الأزل فهو مسير لا خير ؛ ويعتبر الجعد بن درهم من أوائل الذين قالوا بهذا المذهب في أوائل العصر الأموي . أنظر : [محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط.د.ت) : 102 وما بعدها ؛ حسين علي أحمد ، قاموس المذاهب و الأديان ، دار الجليل ، ط 1 : 1419 هـ - 1998 م) : 77 - 78].

1178 - الآية : 19 / الزمر ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ .

1179 - يذكر اللّف والنّشر في أقسام البديع ، ويسميه الحموي : " الطّي والنّشر " : " وهو أن يذكر شيئا أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كلّ واحد أو إجمالا ؛ بأن يؤتى بلفظة يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد كلّ واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ، ويفوض إلى عقل السّامع رد كلّ واحد إلى ما يليق به " . راجع في المسألة ، [المبرد ، الكامل : 1 / 182 - 183 ؛ القزويني ، الإيضاح : 42 / 6 ؛ صفي الدّين الحلبي ، شرح الكافية البديعية : 76 ؛ ابن حجة الحموي ،

أنت راجع لكون الآية جملتين ، وهو كَلَّمَهُ من مجاز التَّمثيل¹¹⁸⁴ ، وجعله الطَّيبي من إطلاق المسبب على السَّبب ، وهو كما قال ؛ لأنَّ المراد أفمن دام على الكفر وصمم عليه ، أفأنت تنقله عنه ، وتهديه إلى الإيمان؟! فالكفر سبب* في العذاب ، والإيمان سبب في الإنقاذ¹¹⁸⁵ منه .

إبن عطية : " [و أسقط التاء]¹¹⁸⁶ من الفعل إما للفصل ، أو لأنَّ تأنيث الكلمة غير حقيقي¹¹⁸⁷ " إنتهى.¹¹⁸⁸ أو لأنَّ المقصود الإسناد للعذاب .

﴿ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ ﴾ ، الفخر : " إحتج بها عبد الجبار على نفي الشفاعة في الآخرة ، والجواب : أنَّ الشفاعة ثابتة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

خزانة الأدب وغاية الأرب : 149 / 1 ؛ السُّيوطي ، معترك الأقران : 316 / 1 - 311 ، أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية : 525 - 527 .I.

1180 - كذا في (ه) ، وفي نص الكشَّاف ؛ وفي (أ) و (ب) : ترك .

1181 - في (ه) : لكن .

1182 - في (ه) : الجملة مكررة .

1183 - زيادة من (ه) .

1184 - أنظر : [أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية : 597] .I.

* - نهاية : 295/أ .و.

1185 - في (ب) : الانتقاد .

1186 - متأكلة في (ب) .

1187 - التَّأنيث الحقيقي لا تحذف تاء التَّأنيث من فعله غالبا إلاَّ إن فصل بين الفعل و فاعله ، و أما غير الحقيقي فقال ابن الأنباري ، " كلُّ ما كان من غير الحيوان فلا حقيقة لتأنيثه " ، وحذف التاء في غير الحقيقي أحسن مثل قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى ﴾ . [الآية : 275 / البقرة] . أنظر في المسألة : [أبو بكر بن الأنباري

، المذكر و المؤنث ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة (القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط :

1401 هـ - 1981 م) : 146 / 1 ؛ ابن عصفور ، المقرب : 380 وما بعدها ، بهاء الدِّين بن عقيل ، شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك ، تح : رمزي بعلبكي (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط 1 : 1992 م) : 210 - 211 ،

السُّيوطي ، معترك الأقران : 3 / 470 - 471 .I.

1188 - ابن عطية ، المحرر الوجيز : 73/14 .

يَشَاءُ^ج 1189 " إنتهى 1190 . ويرد بأن مذهبنا وجوب إنفاذ الوعيد في طائفة من [عصاة] 1191

المسلمين و أن الشفاعة¹¹⁹² لا تنالهم ابتداءً ، و إنما الجواب : أن سياق الآية يدل¹¹⁹³ على أنها في الكفار خاصة ، وليست عامة فيهم وفي عصاة المسلمين .

﴿ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ ، جعله ابن عطية مثل قوله : " لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ 1194 الْمَوْتَ شَيْءٌ 1195

1196. . وليس مثله ؛ لأنه¹¹⁹⁷ في الآية أفاد تشبيهه من حق عليه العذاب بمن حصل في النار ، وهما

1189 - الآية: 48 / النساء ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ - وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ^ج

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ .

1190 - مفاتيح الغيب : 229 / 26 .

1191 - زيادة من (ه) .

1192 - يرى المعتزلة أن الشفاعة تكون لأهل الجنة من أمة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرْفِئُهُمُ اللهُ بِهَا مِنْ دَرَجَةٍ إِلَى

أَعْلَىٰ مِنْهَا ، وَمِنْ أَدْخَلَ النَّارَ فَلَا خُرُوجَ لَهَا مِنْهَا أَبَدًا ، وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَيُرَوْنَ أَنَّ شَفَاعَتَهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَجِبُ

فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ فَيُخْرِجُهُمْ بِهَا مِنَ النَّارِ . أنظر في المسألة : [الماتريدي ، كتاب التوحيد : 325 وما بعدها ،

الباقلاني ، التمهيد : 415 - 413 ؛ ابن فورك ، مجرد مقالات الأشعري : 167 - 168 ؛ القاضي عبد الجبار ، شرح

الأصول الخمسة : 687 - 689 ، البغدادي ، أصول الدين : 244 - 245 ؛ ابن حزم ، الفصل : 111/5 - 115 ، و

علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة ، تح: أحمد السقا (بيروت ، دار الجيل ، القاهرة ، المكتب الثقافي ، ط 2 :

1410 هـ - 1990 م) : 33 - 34 ؛ التفتازاني ، شرح المقاصد : 5 / 156 - 162 ؛ ابن تيمية ، الحسنة والسيئة :

106 وما بعدها ، القاسم بن محمد الزبيدي ، كتاب الأساس لعقائد الأكياس : 199 - 200] .

1193 - في (ه) .

1194 - في (ه) : سبق .

1195 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : بشيء .

1196 - شرطه الثاني : نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَ .

قوله يسبق الموت شيء ؛ أظهر المضمرة وهو الموت ، ومعناه : لا أرى الموت يسبق شيء .

البيت من الخفيف ، وهو لعدي بن زيد أو ابنه سواده ابن علي أنظر : [سيبويه ، الكتاب : 1 / 62 ؛ ابن هشام ، معني

اللبيب : 2 / 179 ، ابن منظور ، لسان العرب : 7 / 99 (نغص) ؛ اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في شواهد

اللغة العربية (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 : 1417 هـ - 1996 م) : 3 / 168] .

1197 - في (ه) : لأن .

متغيران ، قال ابن فورك¹¹⁹⁸ : قوله : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ ¹¹⁹⁹ ﴾ خاص بالكافرين ، والمراد حق عليه العذاب منهم ، ولا يصح كونه عاما لأنه خبر ، وما قاله لا يحتاج إليه ، ووجه مناسبة¹²⁰⁰ هذه الآية لما قبلها أنه¹²⁰¹ لما تقدم : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ و أخبر بما أعد لهم من النعيم قد يتفجع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على من حُرِمَ [من]¹²⁰² ذلك .

﴿ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ ¹²⁰³ ﴾ ؛ إِمَّا لَهُمْ وَهُوَ أَظْهَرُ ؛ إِذْ بِهِ تَتِمُّ ¹²⁰⁴ النُّعْمَةُ ¹²⁰⁵ ، أَوْ لغيرهم ¹²⁰⁶ كما ورد : " إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَ كَمَا تَرَوْنَ الْكُوكَبَ ¹²⁰⁷ الَّذِي فِي السَّمَاءِ " ¹²⁰⁸ .

1198 - هو : محمد بن الحسن فورك ، أبو بكر الأنصاري ، الأصفهاني ، الملقب بالأستاذ من أشهر متكلمي الأشاعرة ، برع في الأصولين و الأدب و النحو ، من مؤلفاته : « مجرد مقالات أبو الحسن الأشعري (ط) ؛ وكتاب الحدود في الأصول (ط) ؛ توفي ودفن بنيسابور سنة ست وأربعمائة للهجرة (406 هـ) . أنظر : [القفطي ، أنبله الرواة : 110/3 - 111 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية : 4/ 127 - 136 ؛ الداودي ، طبقات المفسرين : 132/2 ؛ عبد الله مصطفى المراغي ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين : 238/1 - 239] .

1199 - غير مثبتة في (هـ) .

1200 - كذا في (ب) و (هـ) ، وفي (أ) : مناسبته .

1201 - في (هـ) : لأن .

1202 - زيادة من (هـ) .

1203 - الآية: 20 / الزمر: ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا تُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴾ .

1204 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) : يتم ، وفي (ب) : يتم .

1205 - في (ب) : النعيم .

1206 - كذا في (هـ) ، وفي باقي النسخ : لغيره .

1207 - كذا في (هـ) وفي (أ) و (ب) : الكواكب .

1208 - أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، ص: 543 (كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ رَقْم: 3256) ؛ وص : 1134 (كِتَابُ الرَّفَاقِ ، بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، رَقْم: 6555) ؛ مسلم بن الحجاج صحيح مسلم : ص: 1230 (كِتَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا ، بَابُ تَرَائِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ الْعُرْفِ كَمَا يُرَى الْكُوكَبُ فِي السَّمَاءِ ، رَقْم: 2830) .

﴿ مَبْنِيَّةٌ ﴾ (1209) إشارة لكمالها وعبر بلفظ البناء اعتبارا بالغرف ؛ لأنّ لفظ البناء أخصّ بالغرف من لفظ الكمال أو هو إشارة إلى وجودها الآن¹²¹⁰ و أنّها مخلوقة أو إشارة إلى تنوعها إلى أصناف من الذهب و الفضة و الياقوت و الزّبرجد كما أنّ البناء في الغرف منوع إلى الحجر و الجص و الجير¹²¹¹ فليس الحائط كلّ¹²¹² من نوع واحد وهذا أعجب . وقال الزّحشري المراد : " أنّها بنيت بناء المنازل التي على الأرض وسويت تسويتها"¹²¹³ قيل : هلاّ كانت منحوتة في الحجر فهو أصح و أتقن كما قال : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾¹²¹⁴ . أُجيب : بأنّ ذلك في الدُّنْيَا التي هي دار الفناء ويسرع التّغير إلى بنائها بخلاف بناء الآخرة ، فإنّه محكم لا تغيير¹²¹⁵ فيه بوجه.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ " ، قَالَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: " كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي الْأَفُقِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ " . وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بِالْإِسْنَادِ بَيْنَ جَمِيعًا نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ وَاللَّفْظَ لِمُسْلِمٍ .

1209 - في الأبي : " ابن ع : كان بعضهم يقول بل هو " .

1210 - ذهب أكثر المتكلمين إلى أنّ الجنة و النار مخلوقتان الآن ، ووافقهم من المعتزلة الجبائي و البشير بن المعتمر ، وخالفهم آخرون ومن بينهم أبو هاشم والقاضي عبد الجبار . [أنظر تفصيل ذلك : الأشعري ، المقالات : 2 / 168 ؛ الأملدي، سيف الدين : أبكار الأفكار : 4 / 327 و غاية المرام : 302 - 303 ؛ التفتزاني ، شرح العقيدة النسفية : 85 ؛ البيضاوي ، طوابع الأنوار : 224 . I .

1211 - في الأبي : الجير .

1212 - في الأبي تمامه كالآتي : " فليس الحائط كله زجاجا خالصا و لا ذهباً خالصا و إنّما هو منوع ؛ فهو أعظم و أعجب " .

1213 - الزّحشري : الكشّاف : 3 / 394 .

1214 - الآية : 149 / الشعراء .

1215 - في (ه) : تغيّر .

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ ، إِمَّا مِنْ تَحْتِ الْجَمِيعِ أَوْ تَجْرِي تَحْتِ الْغُرْفَةِ¹²¹⁶ العُلْيَا [كَمَا تَجْرِي تَحْتِ]¹²¹⁷

السفلى وهو¹²¹⁸ أكمل من باب النعمة .

﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ ؛ إِنْ كَانَ مُصَدِّرًا مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ صَحَّ الْوَقْفُ عَلَى [مَا قَبْلَهُ ، وَ إِنْ كَانَ]¹²¹⁹ مُؤَكِّدًا

لغيره امتنع.

﴿لَا تُخَلِّفُ اللَّهُ الْمِعَادَ﴾ ؛ تَأْسِيسٌ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ¹²²⁰ ، تَأْكِيدٌ بِاعْتِبَارِ الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ¹²²¹ ؛ لِأَنَّ

وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَاجِبٌ ، لَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ [وَهَذَا]¹²²² فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الثَّوَابِ ظَاهِرٌ ، إِذْ لَا خِلَافَ [فِيهِ وَ

أَمَّا فِيمَا]¹²²³ يَرْجِعُ إِلَى الْعِقَابِ¹²²⁴ فَكَذَلِكَ¹²²⁵ عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ ؛ وَ أَمَّا عَلَى مَذْهَبِنَا فَيَكُونُ

مُخْصِصًا بِالْمَعَاصِي¹²²⁶ .

1216 - متآكلة في (ب) . وفي الأبي : الغرف .

1217 - متآكلة في (ب) .

1218 - في الأبي : فهو .

1219 - متآكلة في (ب) .

1220 - في (ب) أردفت هذه العبارة بجملة : [تأكيد باعتبار الدليل] . ، وهي شاذة عن السياق .

1221 - التأكيد : " تمكين الشيء من النفس وتقوية أمره ، وفائدته إزالة الشكوك وإمالة الشبهات عما أنت بصدده " .

[أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية : 239] .

- و التأسيس : " عبارة عن إفادة معنى آخر لم يكن حاصلًا قبله ، فالتأسيس خير من التأكيد ؛ لأن حمل الكلام على الإفادة خير من حمله على الإعادة " . [التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون : 98/4 - 99 ؛ محمد مهدي علام ، الخليل

، معجم مصطلحات النحو : 135] .

1222 - زيادة من (هـ) .

1223 - متآكلة في (ب) .

1224 - في الأبي تكملة النص كالاتي : " ففيه خلاف بيننا وبين المعتزلة في العاصي فنحن نقول إنه في المشيئة والمعتزلة يقولون بتخليده في نار جهنم ، فيكون عدنا مخصوص بالمعاصي " . (ش 218 و) .

1225 - في (هـ) : فلذلك .

1226 - متآكلة في (ب) .

[ثُمَّ تُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا] ﴿ 1227﴾ إِنَّ قُلْتَ: لِمَا عَبَّرَ فِي أَنْزَلِ وَسَلِّكَ ¹²²⁸ بِالْمَاضِي، وَفِي يُخْرِجُ بِالْمُسْتَقْبَلِ [1229]؟ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ؛ إِنَّ لَانزَالِ ¹²³⁰ الْمَاءِ وَسُلُوكِهِ [فِي الْأَرْضِ] ¹²³¹ سَبَبٌ فِي إِخْرَاجِ النَّبَاتِ فَنَاسِبٌ ¹²³² جَعَلَ السَّبَبَ مَاضِيًا وَمَسْبَبَهُ مُسْتَقْبَلًا لِتَأْخُرَهُ عَنْهُ فِي الْوُجُودِ. الثَّانِي: إِنَّ الْمَاءَ إِذَا حَصَلَ فِي الْأَرْضِ يَسْتَقِرُّ فِيهَا وَلَا يَتَغَيَّرُ وَالنَّبَاتُ إِذَا خَرَجَ يَتَغَيَّرُ وَيَنْتَقِلُ مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَنَاسِبٌ أَنْ يَعْبَرَ عَنِ الْأَوَّلِ بِالْمَاضِيِ الْمُقْتَضِيِ لِلتَّحْقِيقِ وَالثَّانِيِ بِهَيْئَةٍ، وَعَنِ الثَّانِيِ بِالْمُسْتَقْبَلِ الْمُقْتَضِيِ لِلتَّجَدُّدِ ¹²³³.

﴿الْوَأْنَةُ﴾: أَي أَنْوَاعِهِ. ﴿ثُمَّ تَجْعَلُهُ حُطْمًا﴾، وَفِي سُورَةِ الْحَدِيدِ * ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا﴾ ¹²³⁴، فَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ يَجِيبُ بِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ هُنَا مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ أَنْ

1227 - الآية: 21 / الزمر: قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ تَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾.

1228 - في هامش (ب) و الأبي: سلكه، وهو الأصح لموافقة الآية.

1229 - ساقطة من (ب)، وفي الهامش بخط مغاير للمتن مايلي: " ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾. أَنْ قُلْتَ لِمَا عَبَّرَ فِي أَنْزَلِ وَسَلِّكَ بِالْمَاضِي، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ تُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾، فَعَبَّرَ بِالْمُسْتَقْبَلِ؟ " .

1230 - في (ه): لا إنزال.

1231 - زيادة من (ه)، وهي مكرر في (ه).

1232 - كذا في (ه)، وفي (أ) و (ب): فيناسب.

1233 - في الأبي: « للتجدد و الآخر تلاف ».

* - نهاية: أ/295ظ.

1234 - الآية: 20 / الحديد، قال الله تعالى: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾.

يقول: ﴿تَجَعَّلُهُ﴾ ، ولما كانت في "سورة الحديد" غير مصرح في ذكرها بالإضافة إلى الله ، حسن أن

يقال: ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾.

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾¹²³⁵ ()¹²³⁶ يدلّ على أنّ الإسلام و الإيمان بمعنى

واحد¹²³⁷ ؛ لأنّ شرح الصدر إنّما يكون بما محله القلب و قد جعل [هنا]¹²³⁸ الإسلام محله القلب

، لأنّه مشروح له ، فدّل على أنّ المراد بالإسلام الإيمان؛ و شرح الصدر إشارة إلى الا نصاف بالمقدمات و

الدلائل الدالة المرشدة إلى الهداية . و قوله: ﴿فَهُوَ عَلَيَّ نُورٌ¹²³⁹ مِّن رَّبِّيَّهِ﴾؛ إشارة إلى حصول

1235 - الآية : 22/الزّمر، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَيَّ نُورٌ مِّن رَّبِّيَّهِ ^ع فَوَيْلٌ

لِّلْقَلْسِيَّةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ^ع أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.

1236 - في الأبي: " قيل له: هل ينتفع بها من يقول أنّ الإسلام ... " .

1237 ذكر ابن تيمية في هذا أنّ النبي - صلى الله عليه و سلم - « لما سئل عن الإسلام و الإيمان ،فسر الإسلام بالأعمال

الظاهرة ، و الإيمان بالأصول الخمسة ،فليس لنا إذا جمعنا بين الإسلام و الإيمان أنّ نجيب بغير ما أجاب به - النبي صلى

الله عليه و سلم - و أما إذ أفرد اسم الإيمان فإنه يتضمن الإسلام، و إذا أفرد الإسلام فقد يكون مع الإسلام مؤمنا بلا

نزاع ، و هذا هو الواجب » .

[ابن تيمية ،فقه الإيمان ،تع:زهير الكلبي (بيروت،دار الفكر العربي ،ط1: 1993م): 171].

و قال الباقلاني: " الإيمان هو التصديق بالله تعالى و هو العلم ، و التصديق يوجد بالقلب و ذكره استنادا إلى المعنى

اللغوي لأنّ الإيمان عند أهل اللّغة « هو التصديق لا يعرفون في لغتهم إيمانا غير ذلك » [التمهيد: 388].

و قال: « الإسلام هو الانقياد و الاستسلام ، و كلّ طاعة انقاد العبد بها لربه تعالى استسلم فيها لأمره فهي إسلام، و

الإيمان خصلة من خصال الإسلام ، و كلّ إيمان إسلام و ليس كلّ إسلام إيمان. [الباقلاني ، التمهيد: 392].

1238 - في (هـ) : هذا.

1239 متآكلة في (ب).

النتيجة عن ذلك وأنه نظر فاهتدى. فَإِنْ قُلْتَ: مَا أَفَادَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ و النور¹²⁴⁰ لا يكون إلا

منه؟ قُلْتَ: إشارة إلى أن ارتباط الدليل بالمدلول من فعل الله تعالى، وأنه عادي لا عقلي، وفي الآية حذف التّقابل؛ أي: فبشرى له فويل للقاسية قلوبهم [فهم]¹²⁴¹ على ضلال من ربهم. وأسند الشرح إلى الصدر مبالغةً وتخصيضا على ذلك و الاتصاف بأسبابه.

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾¹²⁴²؛ لما تقدم ذكر السّعداء والأشقياء، و كان كتاب الله هو السّبب

في هداية من اهتدى؛ عقب ذلك بذكر كونه أحسن الحديث و أيضا¹²⁴³ لما تقدمها: ﴿فَوَيْلٌ

لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾؛ عقبه بيان أن قسوتها أمر ذاتي لها لا بسبب غموض القرآن¹²⁴⁴ و كان

القاضي ابن عبد السلام يختار أن المراد بـ: ﴿الْحَدِيثِ﴾ الكتب الأربعة المنزلة¹²⁴⁵ و هو متشابه

¹²⁴⁰ متآكلة في (ب).

¹²⁴¹ زيادة من (ه).

¹²⁴² - الآية: 23/الزمر: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ

خَشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾.

¹²⁴³ - في الأبّي: ابن ع .

¹²⁴⁴ - في الأبّي: «لا بسبب غموض الذّكر و القرآن الملقى إليهم بل هو أحسن الحديث و أبينه . وذكر ابن عطية في سبب نزول الآية غير هذا».

¹²⁴⁵ - في هامش (ب) نجد العبارة التالية ملحقة بالنصّ و بخط مغاير: «و (أحسنه) القرآن و (كتابا) بدل بعض من كلّ

«

الأجزاء من قصص و أخبار ، و لفظ ﴿نزل﴾ يقتضي أن كل جزء من أجزائه ¹²⁴⁶ أحسن الحديث فيكون المجموع أحسن من باب أخرى .

﴿مُتَشَبِّهًا﴾؛ ¹²⁴⁷ يحتمل أن يريد أن آياته متشابهة باعتبار الحفظ ¹²⁴⁸ كأنفجرت و انبجست.

﴿مَثَانِي﴾ ¹²⁴⁹. الزّخشي: إن قلتَ : كيف وصف الواحد بالجمع؟ فأجاب بأنّ المعنى كتابا متشابهها

فصرولا مثاني كقولك ¹²⁵⁰: الإنسان عروق وعظام وأعصاب، والقرآن أسباع وأخماس وأعشار، إنتهى ¹²⁵¹

يقال له ¹²⁵²: هذا مشترك الإلزام، لأنه أيضا من وصف الواحد بالجمع، فالذي فر منه وقع فيه. وإنمّا

يستقيم المعنى على تقدير "ذوا". ﴿تَقَشَّعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ﴾ ¹²⁵³؛ الزّخشي: إن قلتَ : لما

ذكر الجلود وحدها أولا ¹²⁵⁴ ثم قرنهما بالقلوب ثانيا؟ فأجاب: بأنّ ذكر الخشية أولا أغنى عن ذكر

القلوب؛ لأنها محلّها إنتهى . ¹²⁵⁵، ¹²⁵⁶ تقرير الجواب أنّ وجود ¹²⁵⁷ المسبّب يستلزم وجود

السبب، فوصف الجلود بكونها تقشعر، مسبّب ¹²⁵⁸ عن وصف القلوب بالخشية والخوف ووصف

1246 - في (هـ) أجراه.

1247 - في الأبي، «إبن ع: فكان بعضهم يقول».

1248 - في هامش (ب): "بحيث يشته على من هو ضعيف الحفظ"، وهي مذكورة أيضا في الأبي ش (218ظ).

1249 - في الأبي: "﴿مَثَانِي﴾ جمع مثنى أي مكرر ومررد لما بين من قصصه وإحكامه أو إشارة إلى أنه مهما كرر من

التلاوة يزداد حلاوة ولا يمل. ع، إبن، ويحتمل أن يراد به الدوام بمعنى أنه محفوظ لا يزال دائما يكرر ويقوى إلى آخر الدهر بخلاف غيره من الكتب المنزلة». ش 218 ظ .

1250 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب) لقولك .

1251 - الكشّاف: 395/3. (بتصرف).

1252 - في (هـ): لها .

1253 - غير مثبتة في (هـ).

1254 - في (أ): أولها .

1255 - الكشّاف: 395/3 .

1256 - في الأبي: قال إبن ع.

1257 - في (هـ)، وجوب .

1258 - كذا في (هـ). وفي (أ) و(ب): سبب .

الجلود باللين يقتضي نفي القشعريرة عنها ونفي المسبب لا يستلزم نفي السبب فلذلك ذكرت القلوب
ثانياً. فَإِنْ قُلْتَ: هَلَّا قِيلَ: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ صُدُورَهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾؟ قُلْتُ
:عَبَّرَ أَوَّلًا بِالصِّدْرِ إِشَارَةً لِكَمَالِ مَا حَصَلَ فِي الْقَلْبِ حَتَّى فَاضَ عَلَى ¹²⁵⁹ الصِّدْرِ، وَلَمَّا كَانَ الْكَافِرُ فِي
غَايَةِ الضِّيقِ قَصَرَ أَمْرَهُ عَلَى الْقَلْبِ. ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ﴾، لَمَّا ذَكَرَ فِي صِفَةِ الْكَافِرِينَ قِسْوَةَ الْقُلُوبِ، ذَكَرَ فِي
صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ ضِدَّهَا وَهُوَ اللَّيْنُ .

﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ ¹²⁶⁰ الزُّخْرِيُّ: يَحْتَمِلُ ¹²⁶¹ [أَنْ يَرِيدَ] ¹²⁶² بِوَجْهِهِ ذَاتَ إِنْتِهَى ¹²⁶³
إِنْ قُلْتَ: إِذَا إِتَقَى النَّارَ بِذَاتِهِ [كُلِّهَا] ¹²⁶⁴ فَأَيْنَ الْمَوْقِيُّ ¹²⁶⁵، الْمَتَّقِيُّ ¹²⁶⁶ وَالْمَوْقِيُّ ¹²⁶⁷ عَنْهُ؟
فَلِجَوَابِ ¹²⁶⁸ بِمَا يَقُولُهُ الْمُنْطَقِيُّونَ * مِنَ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ ¹²⁶⁹، فَهِيَ الْمَتَّقِيَّةُ، وَالْمَتَّقِيُّ بِهِ هُوَ الْجِسْمُ

1259 - في (هـ) : عن.

1260 - الآية : 24/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ
لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ .

1261 - في (هـ) وحتمل .

1262 - الكشاف: 3/ 396 .

1263 - الكشاف: 3/ 396 .

1264 - زيادة من (هـ).

1265 - ساقطة من (هـ) .

1266 - متأكلة في (ب).

1267 - في (هـ): والموفا.

1268 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب): فأجاب.

* - نهاية: أ/ 295 و .

1269 - قال ابن سينا: «ومن الحيوان الإنسان: يختص بنفس إنسانية تسمى نفساً ناطقة، إذ أشهر أفعالها وأول آثارها
الخاصة بها النطق وليس يعني بقوهم: نفس ناطقة، أنها مبدأ المنطق فقط، بل جعل هذا اللفظ لقباً لها، ولها خواص منها
ما هو من باب الإدراك، ومنها ما هو من باب الفعل ومنها ما هو من باب الانفعال». [عيون الحكمة: 40].

أنظر أيضاً: [الكندي، الحدود والرسوم، ضمن رسائل منطقية في الحدود والرسوم للفلاسفة العرب، تح: عبد الأمير
الأعسم، (بيروت، دار المناهل، ط 1: 1933 - 1413 هـ): 62، إسحاق بن حنين، كتاب النفس، على هامش تلخيص

التي هي فيه ¹²⁷⁰ ويرد في فهم الآية على هذا إشكال، وهو أننا إذا قلنا إن الوجه هو الذات فيلزم عليه إضافة ¹²⁷¹ الشيء إلى [نفسه] ¹²⁷²، [وقد منعها النحويون] ¹²⁷³، ¹²⁷⁴ ونصوا عليها في باب الصفة المشبهة ¹²⁷⁵ باسم الفاعل.

في قولك مررت بالرجل الحسن [وجّهه - بلخفّض - قالوا] ¹²⁷⁶: إن إضافته ليست عن رفع. ونص عليه المنطقيون؛ لأنهم حكوا عن ابن سينا ¹²⁷⁷ أنه عرف الذات بأن قال: "هو ما ليس بعرض" ¹²⁷⁸

كتاب النفس لابن رشد، تح: أحمد فؤاد الأهواني (القاهرة، مكتبة النهضة، ط 1: 1950)؛ أبو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين، ألبير نصري نادر (بيروت، دار الشرق، ط4: 198).
(33: أبو الوليد ابن رشد، تلخيص كتاب النفس: 12، ابن حزم، الفصل: 201/5).
¹²⁷⁰ متآكلة في (ب).

¹²⁷¹ كذا في (ب) و(هـ)، وفي (أ): (إضافة إلى).

¹²⁷² ساقطة من (ب)، ومكانها كلمة [قال]. وكلمة أخرى متآكلة غير مقروءة.

¹²⁷³ منعها البصريون منهم، والعكبري وابن عصفور، وذلك أنهم يرون أن الإضافة تكون للتعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه، ولكن الكوفيين جوزوها بحجة ورود ذلك في كتاب الله وكلام العرب في مثل قوله تعالى: «إن هذا هو حق اليقين»، واليقين نعت الحق، لكن المانعين حملوا الأمر على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه والتقدير: «حق الأمر اليقين». أنظر في المسألة: [ابن الأنباري، الإنصاف: 436/2-438؛ أبو البقاء العكبري، مسائل خلافة في النحو: تح: محمد خير الحلواني (بيروت، دار الشرق العربي، ط 1: 1412 هـ - 1992 م): 109؛ ابن عصفور، المقرب: 287؛ شرح الجمل: 62/2؛ جمال الدين بن الحاجب، كتاب الكافية في النحو، شرح، رضي الدين الاسترأبادي (بيروت: دار الكتب العالمية ط: 1415 هـ - 1995 م): 288/1، محمد بن يعيش، شرح المفصل: 9/3؛ السكاكي، مفتاح العلوم: 65].

¹²⁷⁴ - متآكلة في (ب).

¹²⁷⁵ - في (أ) كلمة (في) عليها شطب.

¹²⁷⁶ - متآكلة في (ب).

¹²⁷⁷ هو الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي، ويلقب بالشيخ الرئيس، الطبيب الفيلسوف الشهير، أصله من همذان في بلاد فارس، أشهر كتبه: «الشفاء» و«القانون في الطب»، وكتاب «الإشارات والتنبيهات». توفي سنة أربعمائة وثمان وعشرين للهجرة، (428). أنظر ترجمته، [الزركلي، الأعلام: 241/2، عبد الرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة: 1/40-66، جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (بيروت، دار الطليعة، ط1: 1987 م): 23-27.

¹²⁷⁸ - نص ما نقل عن ابن سينا في الذات كالاتي: «أن الذات للشيء، كاللون الأبيض قد يكون عرضيا لشيء آخر كما هو الجسم، وهذا لا يوجب منع قولنا: أن الذات لا يكون عرضيا، فإن غرضنا يتوجه إلى أنه لا يكون عرضيا لذلك الشيء الذي هو له ذاتي». [رفيق العجم، موسوعة مصطلحات المنطق: 382]. أنظر في تعريف الذاتي: [الأمدي، المين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين: 13].

فأوردوا عليه أنّ العرض هو الذات فما ثمّ إلا ذات وعرض، فيلزم عليه تعريف الشّيء بنفسه وإضافة الشّيء إلى نفسه. فأضاف الذات إلى الذات لأنّ الذي ليس بعرضي¹²⁷⁹ هو الذات، فكأنه قال: الذات¹²⁸⁰ هو الذاتي¹²⁸¹، والجواب عن الإشكال ما تقدّم من أنّ المراد بالوجه الذات¹²⁸² والمراد بالضمير النفس الناطقة. فإن قيل الناطقة لا يعقل ولا يتصور إلا في الذات فهما مع شيء واحد؟ قيل: فرق بين الذات من حيث هي، وبينها من حيث فيها النفس الناطقة، فالتصوّر من هذا غير المتصوّر من هذا.

﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾؛ لم يقل أسوء العذاب، لأنّه إذا اتقى بأشرف ما فيه سوء¹²⁸³ العذاب فأحرى أن يتقى به أسوأه. وقدّر ابن عطية جواب الاستفهام: كمن هو مُنعم¹²⁸⁴، والزّخشي: كمن أمن العذاب¹²⁸⁵، فإن عطية أخرج الآية مخرج التخويف والرّجاء، والزّخشي أخرجها مخرج التخويف فقط وهو الظاهر؛ لأنّه على ما قال ابن عطية، يكون المعنى نفي تشبيههم بمن حصل لهم النعم، فيبقى من لم يحصل له نعيم ولا عذاب مسكوتا عنه لم ينكر تشبّههم له، وعلى قول الزّخشي، يكون المعنى نفي تشبيههم بمن أمن أعمّ من أن يكون حصل له النعم أولا فيتناول نفي تشبيههم لمن هو أعلا¹²⁸⁶ درجة منه، [وهو]¹²⁸⁷ من حصل له النعم المقيم - من باب أحرى. فإن قلت: ما مناسبة قوله: ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾ مع أنّ الأوّل إنكار وهذا خبر؟ فالجواب: أنّه حال. وأوقع الظاهر موقع المضمّر تعظيما وتهويلا للقضية وجواب الاستفهام مقدر بعده.

1279 - في (ب).: عرض.

1280 - متأكلة في (ب).

1281 - في (ه): الذات .

1282 - في (ه): وهو.

1283 - في (ه): سوا.

1284 - في (ه): منهم.

1285 الكشاف: 3/396.

1286 - كذا في (ه)، وفي (أ) و(ب): أعلا.

1287 - ساقطة من (ه).

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾¹²⁸⁸ ، يدل على أن القرآن

يشتمل¹²⁹⁰ على الأقيسة كلها، ومن جعلتها قياس التمثيل¹²⁹¹، ومثله الفخر بقوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا﴾

يَتَأُولَى الْأَبْصَرَ﴾¹²⁹² ويشتمل على الأقيسة العقلية الاعتقادية والحكمية الشرعية وأتى¹²⁹³ باسم

الإشارة وإن تم الكلام دونه إشارة إلى تحقيق مسمى القرآن وأنه المعجز، ولذا فرقوا في الأيمان بين من حلف أنه لا يأكل طعام فلان فأكله بعد إنتقاله عن ملك فلان. قالوا: لا يحنث، وبين قوله: لا أكلت

من هذا الطعام فأكل منه إنه يحنث على كل حال. فَإِنْ قُلْتَ: مَنْ للتبويض وكل للعموم فكيف الجمع بينهما؟ قُلْتُ: التبويض في الأفراد والأشخاص، والعموم في الأنواع. تقول ملكتك من كل مال أي من أفراد أنواع الأموال¹²⁹⁴.

1288 - مطموسة في (ه).

1289 - الآية 27/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

1290 - في (ه): بدل.

1291 - يسميه الفقهاء قياسا، ويسميه المتكلمون رد الغائب على الشاهد، ومعناه أن يوجد حكم في جزئي معين فينتقل حكمه إلى جزئي آخر شابهه بوجه ما، ومثاله في العقليات أن نقول: السماء حادث، لأنه جسم قياسا على النبات والحيوان وهذه الأجسام التي يشاهد حدوثها «]. رفيق العجم، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط1: 1998م): 1992/2].

1292 - الآية: 2/ الحشر: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ

مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا^ط وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ^ج يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَتَأُولَى الْأَبْصَرَ﴾.

1293 - في الأبى بقية النص كالآتي: «قال ابن ع: ذكر إسم الإشارة وإن كان مستغنى عنه، إشارة إلى تحقيق القرآن. وأنه المعجز المشتمل على أخبار الصلوق والمواظ الحسنه. فلذلك فرقوا في باب الأيمان...» (ش 219 و).

1294 - في (ب): المال.

﴿غَيْرِ ذِي عَوْجٍ﴾¹²⁹⁵ الزُّخْرِي: أي سالما من التناقض والاختلاف إنتهى¹²⁹⁶.

الاختلاف أعم من التناقض بدليل أن المنطقيين جعلوه جنسا في حده، فقالوا: التناقض إختلاف* قضيتين¹²⁹⁷، الزُّخْرِي: إن قُلْتَ: هَلَا قِيلَ مستقيما أو غير معوج¹²⁹⁸؟ فأجاب بأن فيه فائدتين: أحدهما نفي أن يكون فيه عوج قط¹²⁹⁹، يريد أنه لو قيل: مستقيما، كانت نكرة في سياق الثبوت فتكون مطلقة، فلا تَعُمُّ. ولو قيلَ غير معوج، لكان نفي الموصوف بصفته، وفرق بين نفي الصفة من حيث هي وبين نفي الموصوف بصفته، كما يفرق بين المطلق وبين نفي الأعم [ألا ترى]¹³⁰⁰ أن قولك: زيد غير قائم مخالف لقولك: زيد لا قيام له، لأنَّ الأوَّل يقتضي نفي القيام عنه في الحال بخلاف الماضي والمستقبل، وقولك لا قيام له يقتضي نفي القيام عنه مطلقا في كلِّ زمان، كذلك لو قيلَ غير معوج، لكان نفيا مطلقا؛ لأنَّ "معوج"¹³⁰¹ إسم فاعل¹³⁰² المراد به الحال والاستقبال بخلاف قولك: غير ذي عوج، فإنه نفي عام يقتضي عموم نفي العوج في كلِّ زمان وأنه لم يكن فيه عوج قط.

1295 - الآية: 28/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عَوْجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

1296 - الكشاف: 3/396.

* - نهاية: أ/296ظ.

1297 - عرف ابن عرفة التناقض بأنه: «اختلاف أمرين يوجب لذاته ثبوت أحدهما فقط، فيدخل تناقض التصورات والمركبات» [ابن عرفة، المختصر في المنطق، تح، سعد غراب، (تونس، المطبعة العصرية، ط.د.ت): 73]. وعرفه الأمدي على نحو أوضح فقال: "التناقض: اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، على وجه يلزم من صدق إحداهما - لذاته - كذب الأخرى، ومن الكذب الصلح؛ كقولنا: زيد إنسان، زيد ليس إنسان، ولا بد في ذلك من اتحاد جهة الإيجاب والسلب بأن يكون السلب من جهة ما يكون الإيجاب، وبالعكس". الأمدي، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تح: أحمد فريد المزيدي (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون. ط 1: 1425 هـ - 2004 م): 16.

1298 - في (ب): ذي عوج.

1299 - الكشاف: 3/396، تصرف طفيف.

1300 - مكررة في (ه).

1301 - كذا في (ه)، وفي (أ) و(ب)، عوج.

1302 - في (ب): الفاعل.

قال الزمخشري: "الجواب الثاني: لفظ العوج يختص بالمعاني دون الأعيان" ¹³⁰³ وقرره الطيبي بوجهين أحدهما أن معانيه صحيحة مستقيمة لا اختلاف فيها، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ ¹³⁰⁴، ولو قيل: غير معوج لفهم أن ألفاظه مستقيمة وكان تكراراً، لأن قوله: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ يدل عليه، أو لأن العوج إذا استعمل في الأعيان يدل على بلوغه في الاستقامة إلى حد لا يدرك العقل فيه خلا كما ذكره في طه ¹³⁰⁵. قال الزجاج ¹³⁰⁶: العوج - بكسر العين - في المعاني وبالفتح في الأشخاص. يقول في دينه عوج وفي العصا عوج ¹³⁰⁷، فإذا لا بد من "ذي"، أي: غير ذي معنى مائل عن الاستقامة ¹³⁰⁸.

قال: وقال صاحب الانتصاف: ¹³⁰⁹ تقدم له في طه الاعتذار عن استعمال العوج المكسور في الأشخاص، بأن الأشياء ¹³¹⁰ التي تستوي في العادة لا تخلوا ¹³¹¹ عن عوج، وإن ذق عن البصر ينفرد ¹³¹² بإدراكه]

1303 - الكشاف: 396/3.

1304 - الآية: 82/ النساء: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾.

1305 - في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ الآيات 105، 106، 107، طه.

1306 - هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، أبو إسحاق، ولد ببغداد وكان في أول شبابه يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو وبرع فيه على يد المبرد من أشهر مؤلفاته، مختصر إعراب القرآن ومعانيه، ومعاني القرآن وإعرابه، توفي سنة إحدى عشر وثلاثمائة (311هـ) أنظر ترجمته: [رضا كحالة، معجم المؤلفين : 33/1، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: 171/2، الزركلي، الأعلام: 40/1].

1307 - كذا في (هـ) وفي (أ): الاستقا، وهي متأكلة في (ب).

1308 - أبو إسحاق الزجاج، كتاب معاني القرآن وإعرابه، 267/3.

1309 - هو أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الإسكندري الأبياري، أبو العباس، ناصر الدين المعروف بابن المنير، فقيه ومفسر، أخذ عن ابن الحجاب، وعبد الوهاب الطوسي، له كتاب «البحر الكبير في نخب التفسير» قال فيه العز بن عبد السلام «مصر تفتخر برجلين في طرفيها، ابن المنير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوس» توفي سنة ثلاث

العقل بين أن الأرض بلغت¹³¹³ من الاستواء لكن¹³¹⁴ [إلى]¹³¹⁵ الحد الحقيقي الذي لا يدرك العقل فيه خلافاً، فعبر عنه بالمكسور العين [لشبهه ه بالمعاني]¹³¹⁶ و حاصله يجوز غير ذي عوج، والمراد ألفاظ القرآن إنتهى¹³¹⁷. فَإِنْ قُلْتَ: نصّ القاضي عياض [في الإكمال]¹³¹⁸ [على]¹³¹⁹ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: فلان ذو مال، دلّ على كثرة ماله، فيبقى في الآية المفهوم¹³²⁰ فالجواب: إن العيب وإن [قل: فهو في]¹³²¹ الشريف القدر كثير، كالجواب في: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾¹³²² وقال السهيلي¹³²³ في الروض [الأنف]¹³²⁴ في حديث هرقل في قول أبي سفيان: "هو فينا ذو نسب"¹³²⁵، ولم يقل: "له

وثمانين وستمائة (683هـ). [مخلف، شجرة النور الزكية: 188، رضا كحالة، معجم المؤلفين، 161/2، الزركلي، الأعلام، 1/220].

- 1310 - متآكلة في (ب).
 1311 - في (هـ): لا يخل.
 1312 - كذا في (هـ).
 1313 - متآكلة في (ب).
 1314 - ساقطة من (هـ).
 1315 - زيادة من (هـ).
 1316 - متآكلة في (ب).
 1317 - لم أجده في كتابه الانتصاف من الكشاف.
 1318 - متآكلة في (ب).
 1319 - زيادة من (هـ).
 1320 - وهو كتاب إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، مخطوط دار الكتاب الوطنية، تونس رقم: 11758.
 1321 - متآكلة في (ب).
 1322 - الآية: 46/فصلت: ﴿ مَنْ عَمَلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾.

1323 - هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن الخثعمي، السهيلي، نحوي، لغوي، إخباري من أهل الأندلس، أشهر مؤلفاته المطبوعة: "الروض الأنف" و"المنهل الروي" في السيرة. توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة للهجرة (581هـ) أنظر [الفطحي، إنبه الرواة: 162/2-164؛ ابن فرحون، الديباج المذهب: 246-249؛ السيوطي، بغية الوعاة: 81/2].
 1324 - متآكلة في (ب).

فإننا¹³²⁶ نسب¹³²⁷ ؛ لأن قصده تقليل نسبه [والانخفاض]¹³²⁸ منه¹³²⁹ . ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ :

أي تعليل للتعليل ؛ أي رجاء أن يتذكروا ، فيكون تذكرهم سببا في [ترجي تقواهم]¹³³⁰ أو تعليل بعد تعليل ؛ أي رجاء أن يحصل لهم التذكر و التقوى ، ولم يعطف لشدة الاتصال .

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾¹³³¹ : إستدلال على نفي الشركاء بدليل خطابي¹³³² ، و الاستدلال بقوله : ﴿

لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِاهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾¹³³³ بدليل برهاني¹³³⁴ ؛ وهو الذي مقدماته قطعية

1325 - أخرجه : البخاري، صحيح البخاري، ص: 2 (كتاب: بدء الوحي، باب: بدء الوحي، رقم: 7)
و ص: 485-487 (كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ رقم: 2941)
، و ص: 774 (كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ؛ بَابُ: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ ، رقم: 4553).

ومسلم ، صحيح مسلم ، ص: 787 (كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، رقم: 4607).

ويأتي الكلام في معرض حديث مطول يروي فيه أبو سفيان بن حرب حوارا جرى بينه وبين هرقل وهو يسأله عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشاهد فيه قوله: ﴿ ... قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ... ﴾ ، وفي مسلم وإحدى روايات البخاري: ﴿ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ ﴾ . واللفظ للبخاري .

1326 - في (ه) : فيها .

1327 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : سب .

1328 - متأكلة في (ب) .

1329 - لم يذكرها السهيلي في الروض الأنف .

1330 - متأكلة في (ب) .

1331 - الآية: 29 / الزمر ، قال الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا

لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ .

1332 - تتكون القياسات الخطابية : « من مقدمات مقبولة أو مظنونة أو مشهورة في أول ما يسمع غير حقيقية ، مثل المقبولة أن يقال هذا نبيذ مطبوخ ، والنبيذ المطبوخ يحل شربه فهذا يحل شربه ، والكبرى مقبولة ليست ببينة ولا مشهورة ، إنما هي مقبولة من أبي حنيفة وأما المظنونة ، فكما يقال فلان يطوف الليل ، ومن يطوف الليل فهو سارق ، ومثل المشهور في بادئ الرأي : فلان أخوك ظالم ، والأخ الظالم ينبغي أن ينصر وإن كان ظالما . فإن هذا أول ما يسمع يحظن أنه مشهور ؛ لكنه بالحقيقة ليس بمشهور ، بل المشهور : الظالم لا ينصر و « إن كان أخا » وتستعمل مثل هذه القياسات في

علمية¹³³⁵ مستفادة من العقل، والخطابي مقدماته [ظنية]¹³³⁶ ولا شك أن التفويقي بين عبد لشركاء متشاكسين* فيه ، وعبد خاص برجل، وأن هذا أحسن من الأول ، إنما يُدرك بالعرف والعادة ، لا بالعقل ؛ إذ في الجائز في العقل تملّكه لرجال ، فهذه المقدمات عرفية عادية¹³³⁷ فلا ينتج إلا الظن ، فهو دليل خطابي شعري . وقال : رجلاً ولم يقل : عبداً ؛ إشارة إلى وصف الرجولية ، وأنه يُدرك¹³³⁸ [بذاته أن]¹³³⁹ كونه ملكاً¹³⁴⁰ لملك واحد - خاص به - أهون عليه من ملك الشركاء ، بخلاف العبد ، ألا ترى أن في العبيد¹³⁴¹ من يشبه الأحرار في حسن صفاتهم و أخلاقهم من¹³⁴² الأدب و المعرفة و الفطنة ؟ ومناسبتها لما قبلها ، أنه لما تقدّم أن القرآن مشتمل على ضرب الأمثال عقبة بيان أن من جملة ذلك هذا المثل¹³⁴³ ويحتمل في¹³⁴⁴ تفسير الآية على أنها إشارة إلى اتحاد طريق الحق، وتعدد طرق الباطل ؛

التحريض و الشكايه و الاعتذار ، و المدح و الذم ، و توضيح الأمور و تصغيرها . [ابن سينا ، عيون الحكمة : 13 و عبد الرحمن حبنكة الميداني : ضوابط المعرفة : 309] .

1333 - الآية: 22/ الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِآهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ

الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ .

1334 - قال ابن سينا : « المقدمات التي تؤلف منها البراهين هي المحسوسات كقولنا : الشمس مضيئة ، والمجربات : كقولنا : إن مكة موجودة . » قال : « وأحق البراهين باسم البرهان : ما كان الحد الأوسط سببا لوجود في الأصغر كقولنا : هذه الخشبة نعلت بها النار ، وكل ما تعلق به النار احترق ، فهذه الخشبة احترقت ، والذي بعكس هذا يسمى دليلا . » [ابن سينا ، عيون الحكمة : 11] . وأنظر [حبنكة الميداني ، ضوابط المعرفة : 306] .

1335 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : عليه .

1336 - زيادة من (ه) .

* - نهاية : أ/ 297 و .

1337 - المقدمات العرفية العادية أنظر العرفية العامة : التعريفات ، الجرجاني : 163 .

1338 - في (ب) : يدلّ .

1339 - متأكلة في (ب) .

1340 - في جميع النسخ : ملك .

1341 - في (ب) : العبد .

1342 - في (ب) : في .

1343 - في (ب) : التمثيل .

1344 - ساقطة من (ه) .

فالحق اتبع دليلا واحدا ، والمبطل صير نفسه عبدا لشبهات متعددة¹³⁴⁵ . فَإِنْ قُلْتَ : لما قال : فيه شركاء ، فعدها بفي¹³⁴⁶ ، وقال : ﴿ سَلَمًا ¹³⁴⁷ لِرَجُلٍ ﴾ فعدها باللام؟ قُلْتَ : اللام تفيد الاختصاص ، وهو مناسب للمؤمن والشرك مناسب للطرفية ؛ لأن كل واحد [له]¹³⁴⁸ فيه جزء مظروف فيه ()¹³⁴⁹ .

﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ ؛ استنطق لهم وتقرير ، إشارة إلى موافقة المخاطب على¹³⁵⁰ ذلك ، ولو

أتى بالنفي الصريح لما أفاد هذا المعنى . قال الزخشي : وقرئ يستويان مثلين بالنصب على التمييز¹³⁵¹ . قال أبو حيان : يلزمه نقل التمييز عن المميز ؛ ويقع في بعض نسخ أبي حيان : يلزمه نفي التمييز عن المميز¹³⁵² . و الصواب : نقل التمييز ، وفي بعض نسخه : يلزمه جعل التمييز نفس المميز ، وهو بمعنى الأول ؛ أنك إذا قُلْتَ : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾¹³⁵³ ، أصله اشتعل شيب الرأس فنقل الشيب عن الفاعلية ، وصار تميزا للرأس [و]¹³⁵⁴ أصله هنا : هل يستوي مثلا المثليين ؛ فنقل المثان عن الفاعلية وصار تميزا لأنفسهما ، ففيه¹³⁵⁵ تمييز [الشيء]¹³⁵⁶ بنفسه ونقله عن نفسه ، وهذا من أبي حيان غلط وتحامل على الزخشي ؛ لأنه قد تقدم للزخشي في سورة البقرة في قوله [

1345 - في الأبي الكلام منسوب للزخشي .

1346 - ساقطة من (ه) .

1347 - في (ه) : سالما

1348 - زيادة من (ه) .

1349 - في (ب) كلمة (يكفرا) وعليها شطب .

1350 - في (ه) : علي .

1351 - الكشاف : 3 / 397 .

1352 - البحر المحيط : 7 / 425 .

1353 - الآية : 4 / مريم ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

بُدْعًا بِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ .

1354 - زيادة من (ه) .

1355 - في (ه) : نفيه .

1356 - زيادة من (ه) .

تعالى [1357 : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾¹³⁵⁸ : أن معناه صفتهم كصفته¹³⁵⁹ ، و المثل يراد به الصفة الغريبة¹³⁶⁰ ، فالمثل الذي هو تمييز منقول ، المراد به الصفة الغريبة¹³⁶¹ . والمثل الذي عبّر عنه بضمير التثبیت الذي هو فاعل¹³⁶² يستويان [المراد به]¹³⁶³ المثل المضروب ، فالأول صفة وهذا تشبيه و ضرب مثال . فالأمثل : هل يستوي صفتان مثليهما ، فلم ينقل التمييز¹³⁶⁴) عن نفسه بوجه .

﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾¹³⁶⁵ . معناه أن وصف الإحسان كفر الله به عنهم أسوأ عملهم فأحرى السيء . وجوزوا جزاء¹³⁶⁶ أحسن عملهم برفع الأدنى إلى درجة الأعلى ، فصارت أعمالهم كلها في رتبة الإحسان . فَإِنْ قُلْتَ : يلزم عليه استواء الثواب في ذلك . قلنا : لا يلزم ، بل الثواب على الأحسن مقول بالتشكيك فيثابون على الأدون ثواب الأعلى ، وعلى الأعلى أضعاف ذلك ويحتمل أن يكون المعنى استواء¹³⁶⁷ أعمالهم الصالحة [في اعتقادهم]¹³⁶⁸ لما كانوا في غاية الورع

1357 - زيادة من (ه) .

1358 - الآية: 17 / البقرة، قال الله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ

اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ .

1359 - في (ه) : كصفة .

1360 - في جميع النسخ : "العربية" ، وما ذكرناه موافقا لضبط الكلمة لما تكررت في (هـ) وهو الأقرب .

1361 - كذا في (ه) ، وفي باقي النسخ "العربية" .

1362 - متأكلة في (ب) .

1363 - زيادة من (ه) .

1364 - في (أ) كلمة (عنها) عليها شطب . والكلام في - هذه الفقرة - لا يخلو من غموض .

1365 - الآية: 35 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

1366 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : إجراء .

1367 - في (ه) : أسوأ .

1368 - في الأبي : قال .

كانوا يُعَدُّونَ بعضَ حسناتهم سيئات [1369] قيل¹³⁷⁰ : لما قال هنا: ﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي﴾ ، وفي النَّحْلِ

: ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾¹³⁷¹ ؟ قيل¹³⁷² : لآئِه في النَّحْلِ تقدم¹³⁷³ ذكر ما في قوله : ﴿مَا عِنْدَكُمْ

يَنْفَعُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾¹³⁷⁴ ، وهنا * تقدم ذكر الذي في قوله : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ

﴿1375﴾ . قال [الزُّخْشَرِيُّ : وليس هذا]¹³⁷⁶ من إضافة أفعل إلى الجملة التي يفضل عليها بل من

إضافة الشيء إلى ما هو بعضه من غير تفصيل [كقولك : الأشجُّ أعدل]¹³⁷⁷ بني مروان إنتهى¹³⁷⁸ .

ومثله العسل أحلى من الخلل وحكاها¹³⁷⁹ ابن عصفور [في مقربه]¹³⁸⁰ : الناقص و الأشجُّ أعدلا

بني مروان . فالأشجُّ هو عمر بن عبد العزيز¹³⁸¹ ، و الناقص اسمه [يزيد وكنيته]¹³⁸² أبو خالد : هو

1369 - في (ب) مثبتة في الهامش بذات الخط و الحبر للمتن .

1370 - في الأبي : فإن قلت .

1371 - الآية: 97 / النحل ، قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً

طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

1372 - مكرر في (أ) وعلى الكلمة الأولى شطب ، وفي الأبي : قلت .

1373 - متآكلة في (ب) .

1374 - الآية: 96/النحل ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَعُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

* - نهاية: أ/297ظ .

1375 - الآية: 33 / الزُّمَرِ، قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ .

﴿ .

1376 - متآكلة في (ب) .

1377 - متآكلة في (ب) .

1378 - الكشَّاف : 398/3 .

1379 - في (ه) : حكاه .

1380 - متآكلة في (ب) .

1381 - هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو حفص ، أحد ملوك بني مروان ، لقب بخامس

الخلفاء الرَّاشِدِينَ ، لاقتفائه أثرهم في العدل و الإصلاح و الزُّهد . توفي سنة تسع وتسعين للهجرة (99هـ) . [أنظر :

أبو خالد يزيد [بن]¹³⁸³ الوليد بن عبد الملك بن مروان¹³⁸⁴ . قال : ولم يكن في بني [مروان عدل بوجه]¹³⁸⁵ غير هذين . قال ابن عصفور في باب الإضافة : " كأنك قُلْتَ عادلا بني مروان " انتهى¹³⁸⁶ .

الغرناطي¹³⁸⁷ : قيلَ له الناقص ؛ لأنه نقص أرزاق الجند . قال : وكان أسمر أحول ربعة معتزلي [المذهب ، عدلا]¹³⁸⁸ صالحا . كانت وفاته بدمشق غرة ذي حجة سنة ست وعشرين ومائة . وخلافته خمسة أشهر ويومين . قال : وعمر بن عبد العزيز [كان]¹³⁸⁹ ورعاً زاهداً ، أسمر ، أشجَّ الجبهة ، نحيف الجسم ، توفي في رجب سنة إحدى ومائة . فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر . قال الطَّيِّبِي : سمي الأشجَّ لشجَّة أصابت رأسه وروى الشيخ إسماعيل¹³⁹⁰ - صاحب سير السلف - أنه كان ربعة ، رقيق الوجه ، نحيف الجسم بجهته أثر نفحة¹³⁹¹ الدابة¹³⁹² .

أحمد نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء : 253/5 ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 114/5 - 148 ؛ ابن سعد ، طبقات ابن سعد ، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط: 1410 هـ - 1990 م) : 253/5 - 391 ؛ الزركلي ، الأعلام : 50/5 .

1382 - متآكلة في (ب) .

1383 - ساقطة من (هـ) ، وفي باقي النسخ : (ابن) بالألف .

1384 - يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أبو خالد ، من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام ، كانت ولايته خمسة أشهر ، توفي سنة ست وعشرين ومائة للهجرة (126 هـ) . [الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 374/5 - 376 ، ابن العماد ، شذرات الذهب : 167/1 ؛ الزركلي ، الأعلام : 190/8] .

1385 - متآكلة في (ب) .

1386 - المقرب : 287 .

1387 - في (هـ) : الغرناطي .

- لم أهدت إلى تحديد مقصده بالغرناطي .

1388 - متآكلة في (ب) .

1389 - زيادة من (هـ) .

1390 - هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر ، التيمي الطلحي الأصبهاني ، أبو القاسم ، والملقب بقوام الأمة ، عالم متبحر في جل علوم عصره ، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، رحل إلى بغداد ، وجاور بمكة المكرمة . وهو من شيوخ السمعاني ، وابن عساكر . من مؤلفاته : " الجامع الكبير في معالم التفسير " ، و " سير السلف ط " في تراجم الصحابة و التابعين . توفي بأصبهان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . (535 هـ) أنظر ترجمته في : [

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾¹³⁹³؛ يحتمل رجوعه إلى ما قبله فيكون وجه المناسبة أنه لما قيل: ﴿

هُم مَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾¹³⁹⁴ أتى بهذا شبه¹³⁹⁵ البرهان عليه ، ويحتمل رجوعه لما بعده

وعليه حمله المفسرون. ﴿بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾¹³⁹⁶؛ أتى بـ"ذي" [في وصف]¹³⁹⁷ الانتقام دون

وصف العزة؛ لأن العزة معنى وهو¹³⁹⁸ واحد في نفسه . و الانتقام فعل فناسب [الكثرة]¹³⁹⁹ وذو أقوى في تحقيق صفتها لموصوفها .

﴿هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضُرَّهُ﴾¹⁴⁰⁰ أنهم هنا وذكرهم في قوله: ﴿وُخُوفُونَكَ

بِالَّذِينَ﴾¹⁴⁰¹؛ لأن المقام الأول مقام تخويف¹⁴⁰² له فناسب التذكير وهذا مقام التعجيز و التحقير

الدَّوودي، طبقات المفسرين : 1 / 112 - 114 ؛ رضا كحالة ، معجم المؤلفين : 2 / 293 ؛ الزركلي ، الأعلام : 323/1 .

1391 - في (ه) : نفجة .

1392 - [إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، سير السلف الصالحين ، تح : كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد . (الرياض ، دار الراية ، ط1 : 1999م) : 3 / 846 .]

1393 - الآية: 36 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^ط وَخُوفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^ع وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾.

1394 - الآية: 34 / الزمر ، قال الله تعالى: ﴿ هُمْ مَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

1395 - في (ب) : شبيهه .

1396 - الآية: 37 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾.

1397 - متأكلة في (ب) .

1398 - في (ه) : وهل .

1399 - متأكلة في (ب) .

1400 - الآية: 38 / الزمر ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ

هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

فناسب التّأنيث. فَإِنْ قُلْتَ : هم إنّما خوفوه بأنّ الأصنام تضره [لا أنّها]¹⁴⁰³ تدفع عنه مضرة فللناسب ذكر عجزهم عن الضّرّ، فلجواب : إنّّه من باب أخرى . قال الفخر: و¹⁴⁰⁴ هذه الآية دليل على المعتزلة في وجوب إنفاذ إرادة¹⁴⁰⁵ الله تعالى¹⁴⁰⁶ و أنّ¹⁴⁰⁷ ما أَرَادَهُ اللهُ¹⁴⁰⁸ فلا بد منه¹⁴⁰⁹ .

﴿ إِنِّي عَمِلٌ ﴾¹⁴¹⁰ ؛ فيه الحذف من الثّاني لدلالة الأوّل عليه . وهل يشترط في مثل هذا دلالة الأوّل على لفظ المحذوف ومعناه ، أو على لفظه فقط وإن اختلف المعنى ؟ فقال¹⁴¹¹ ابن هشام المصري: شرط¹⁴¹² الدليل اللفظي على المحذوف أن يكون طبق المحذوف فلا يجوز « زيد ضارب و عمرو » ؛ أي ضارب ، وتريد بضارب المحذوف معنى بخلاف¹⁴¹³ المذكور ، بأن يُقدَّر أحدهما بمعنى السّفَر من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾¹⁴¹⁴ و الآخر بمعنى الإيلام¹⁴¹⁵ . ومن هنا أجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو .

1401 - غير مثبتة في (ه) .

1402 - ساقطة من (ب) و (ه) ، وفي (ب) مثبتة في الهامش .

1403 - في (ه) : لأنها .

1404 - في (ه) : وعلى .

1405 - ساقطة من (ب) .

1406 - زيادة من (ب) و (ه) .

1407 - في (ب) : وأما .

1408 - غير مثبتة في (ه) .

1409 - لم يذكر الفخر الرّازي هذا الكلام أثناء تفسيره للآية : 38 / الزّم .

1410 - الآية: 39 / الزّم، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَنْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

1411 - في (ه) : فقام .

1412 - في (ه) : وشرط .

1413 - في معنى اللّيب : يخالف .

1414 - الآية: 101 / النساء، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ

الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ .

1415 - في معنى اللّيب : الإيلام بالمعروف .

و¹⁴¹⁶ أن زيدا قائم وعمرو، و¹⁴¹⁷ على منع " ليت زيد قائم وعمرو". وكذا في " لعل"، و
"كأن"¹⁴¹⁸؛ لأن¹⁴¹⁹ الخبر المذكور متمنى أو مرتجى أو مشتبه¹⁴²⁰ به، والخبر المحذوف ليس كذلك،
لأنه خبر المبتدأ. فَإِنْ قُلْتَ: كيف تصنع بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ﴾¹⁴²¹ في قراءة مَنْ رَفَعَ وذلك محمولٌ عند البصريين على * الحذف من¹⁴²² الأوّل لدلالة¹⁴²³
الثاني (1424) وليس عطفًا على الموضع، و ﴿يُصَلُّونَ﴾¹⁴²⁵ خبر¹⁴²⁵ عنها لثلاثا يتوارد عاملان على
معمول واحد؛ و الصلّاة¹⁴²⁶ المذكورة بمعنى الاستغفار، و المحذوفة بمعنى الرّحمة. وقال الفراء¹⁴²⁷ في

1416 - ساقطة من (ه).

1417 - ساقطة من (ه).

1418 - كذا في معني اللبيب و في باقي النسخ : كان .

1419 - ساقطة من (ه).

1420 - كذا في (ه)، وفي معني اللبيب، و في (أ) و (ب) : متشبه به .

1421 - الآية: 56 / الأحزاب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.
* - نهاية: أ/298و.

1422 - في (ب) : في، وما أثبتته موافق لنص ابن هشام .

1423 - في (ب) : الدلالة .

1424 - في معني اللبيب زيادة: أي أن الله يصلي وملائكته يصلون .

1425 - في معني اللبيب : خبرا .

1426 - الصلّاة لغة : قال ابن فارس : الصاد و اللام و الحرف المعتل أصلان : أحدهما النّار و ما أشبهها من الحمى ، و

الأخر جنس من العبادة . [ابن فارس . مقاييس اللّغة : (مادة صلى) : 3 / 300] .

1427 - هو يحيى بن زياد بن عبد الله منظور الدّيلمى، أبو زكريا، الفراء من أبرع الكوفيين و أعلمهم بالنحو، من
مؤلفاته: " معاني القرآن ط." و"كتاب المصادر في القرآن"، توفي سنة سبع ومائتين (207هـ). أنظر: [القفطي،
إنباه الرواة: 1/4 - 17؛ السّيوطي، بغية الوعاة: 2/333، كارل بروكلمان؛ تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحلّيم
النجار (القاهرة، دار المعارف، ط5. دت) : 2/199؛ الزركلي؛ الأعلام 9/187] .

قوله تعالى: ﴿أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بَلَى قَدِيرِينَ ﴿¹⁴²⁸ إِنَّ التَّقْدِيرَ : بَلَى

لِيَحْسِبَنَا قَادِرِينَ . و الحُسْبَانُ المذكور بمعنى الظن ، والمخدوف بمعنى العلم ؛ لأن التردد في الإعادة ¹⁴²⁹
كفر فلا يكون مأمورا به . وقال بعضهم في بيت الكتاب ¹⁴³⁰ :

لن تراها ولو تأملت إلا
لها في مفارق الرأس طيبا ¹⁴³¹ .

إن ترى - المقدره الناصبة لطيبا - قلبية لا بصرية لثلا يقتضي كون الموصوفة ¹⁴³² مكشوفة الرأس
فيكون ذما لا مدحا ، مع أن رأى المذكورة ¹⁴³³ بصرية ، قُلْتُ: الصَّوَابُ [عنده] ¹⁴³⁴ أن الصلاة لغة :
بمعنى واحد وهو العطف ، ثم العطف بالنسبة إلى الله تعالى الرحمة ، وإلى الملائكة الاستغفار ، وإلى
الأميين دعاء بعضهم لبعض . وأما قول الجماعة فبعيد من جهات أحدها : اقتضاؤه الاشتراك ، و الأصل
عدمه ، لما فيه من الإلباس حتى أن قوما نفوه ثم المبتون له يقولون : متى عارضه غيره مما يخالف الأصل
كالجاز قدم عليه ؛ والثانية : إننا لا نعرف فعلا يختلف ¹⁴³⁵ معناه باختلاف ¹⁴³⁶ المسند إليه إذا كان
الإسناد حقيقيا ؛ والثالثة : إن الرحمة فعلها متعد و الصلاة فعلها قاصر و لا يحسن تفسير القاصر

1428 - الآية 3 - 4 / القيامة ، قال الله تعالى: ﴿ أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بَلَى قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ
نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿ .

1429 - في مغني اللبيب : الادعاء .

1430 - ذكره سيبويه ونسبه لابن الرقيات : أنظر : [سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون (القاهرة ، مكتبة
الخليجي ، ط 3 : 1408 - 1988 م) : 1 / 285] .

1431 - البيت من بحر الخفيف ، وهو لعبيد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي ، وإنما سمي بالرقيات ؛ لأنه كان يشرب
بثلاث نسوة يقال هن جميعا رقية ، عاش زمن عبد الملك بن مروان ولم تذكر سنة وفاته . أنظر [أبو موسى عبد الله بن
مسلم بن قتيبة الدينوري ، الشعر و الشعراء أو طبقات الشعراء ، تح ، مفيد قميحة (بيروت ، دار الكتب العلمية ،
ط 2 : 1405 هـ - 1985 م) : 361 - 362 .A .

1432 - كذا في مغني اللبيب ، وفي باقي النسخ : الموصوف .

1433 - كذا في (هـ) ومغني اللبيب و في (أ) و (ب) : مذكور .

1434 - زيادة من (هـ) .

1435 - كذا في (ب) و (هـ) و (أ) : مختلف .

1436 - كذا في (ب) و (هـ) و (أ) : اختلاف .

بالمتعدي . و الرابعة : إِنَّهُ لَوْ قِيلَ مَكَانَ " صَلَّى عَلَيْهِ " [" دَعَا عَلَيْهِ "] " إِنْ عَكَسَ الْمَعْنَى [1437 ؛
 وَحَقُّهُ 1438 المترادين صحّة حلول كلّ منهما محلّ الآخر ، وأما آية القيامة فالصّواب 1439 فيها قول [سيبويه] 1440 [إِنَّ ﴿ قَدَرِينَ ﴾] 1441 حال أي : بلى نجمعها قادرين ؛ لأنّ فعل الجمع أقرب من فعل
 الحُسبان ، و لأنّ بلى إيجاب [للنفي] 1442 وهو في الآية [1443 فعل الجمع ، ولو سلّم قول الفراء فلا
 يُسلّم 1444 أنّ الحُسبان في الآية ظنُّ بل اعتقادٌ وجزمٌ ، وذلك [لِفَرَطٍ 1445 كُفْرِهِمْ] 1446 . و أما ما قيلَ [في البيت] 1447
 فمردود لاختلاف عادات النَّاس ، وبهذا 1448 أجاب الزّخشي عن إرسال [شعيب
 إبنتيه لسقي] 1449 [1450 المشية قال : العادات في مثل ذلك متباينة و أحوال العرب يخالف أحوال
 العجم ، إنتهى كلامه 1451 . والمعنى في هذه الآية مختلف لكنهم ذكروا في باب التّشبيه 1452 أنّ إتفاق
 الاسمين في المعنى الموجب [للتسمية كاتفاق] 1453 معنيهما ، وكذلك المكانتان هنا متفتقتان 1454 في المعنى
 الموجب للتسمية و هو التّمكن و الاستقرار .

-
- 1437 - متآكلة في (ب) .
 1438 - الحرف الأوّل متآكل في (ب) .
 1439 - متآكلة في (ب) .
 1440 - متآكلة في (ب) .
 1441 - متآكلة في (ب) .
 1442 - كذا في مغني اللّيب ، وفي (أ) و (ب) : للنفي و في (هـ) : المنفي
 1443 - متآكلة في (ب) .
 1444 - كذا في مغني اللّيب و في النّسخ : نسلم .
 1445 - في مغني اللّيب : لإفراط .
 1446 - متآكلة في (ب) .
 1447 - زيادة من (هـ) .
 1448 - كذا في مغني اللّيب ، وفي النّسخ : وهذا .
 1449 - في (هـ) : يسقي .
 1450 - متآكلة في (ب) .
 1451 - متآكلة في (ب) . وهنا ينتهي كلام ابن هشام ، في مغني اللّيب : 328 / 2 - 329 .
 1452 - كذا في (ب) ، وفي (أ) و (هـ) : التّشبية .
 1453 - متآكلة في (ب) .

﴿ عَذَابٌ مُّخْزِيٌّ ﴾¹⁴⁵⁵؛ أي في الدنيا فلذلك¹⁴⁵⁶ عِبْرٌ بالفعل لانقطاعه . ﴿ وَحِجْلٌ عَلَيْهِ

عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ في الآخرة ، فعبر بالاسم لثبوته ودوامه . ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا ﴾¹⁴⁵⁷ ، هذا قطع لحجتهم

أي أنزلنا عليك الفاصل بين الحق و المبطل . ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ ؛ فسره ابن عطية بوجهين واعتزل في ثانيهما من حيث لم يشعر ، وتقدم له نظيره في أول هذه السورة¹⁴⁵⁸ .

﴿ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ ﴾ ، قِيلَ لِمَا أَتَىٰ بِالْحَصْرِ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ ؟ أَجِيبَ بوجهين :

الأول : إن الهداية راجعة إلى مقام البشارة ، و الضلال راجع إلى الإنذار فهو أجدر بالتأكيد و الحصر من الأول ؛ لأن دفع المؤلم أكد من جلب الملائم ؛ الثاني : [إنه¹⁴⁵⁹ إشارة إلى * ما وقع منهم ؛ لأن رؤساءهم قالوا لأتباعهم : إتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم . ولم يرد أنهم قالوا لهم : إن كان لنا ثواب فلکم أو أنتم شركاؤنا فيه ، فأتى بالحصر في الضلال ؛ لأنه الذي وقع في كلام الرؤساء . ويجاب أيضا بأن الهداية يتعدى¹⁴⁶⁰ صاحبها بخلاف الضلالة . ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ ﴾¹⁴⁶¹ ؛ جعل ظرفا

1454 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : متفقان .

1455 - الآية: 40 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزِيٌّ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ .

1456 - في (ه) : فلذا .

1457 - الآية : 41 / الزمر ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۖ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ

فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ .

1458 - أنظر : المحرر الوجيز : 14 / 58 و 88 .

1459 - زيادة من (ه) .

* - نهاية : أ/ 298ظ .

1460 - كذا في (ب) و (ه) ، وفي (أ) : النقطتان مثبتتان أعلى الحرف الأول و أسفله .

للآيات تنبيها بالأدنى على الأعلى على¹⁴⁶² أنه¹⁴⁶³ إذا كان ظرفا لها فأحرى آية ﴿ شُفَعَاءُ ﴾¹⁴⁶⁴
الزُّخْرِي: لا يستطيع أحد شفاعته¹⁴⁶⁵ إلا بشرطين: أن يكون المشفوع¹⁴⁶⁶ له مرتضى؛ وأن يكون
الشفيع مأذونا له، وها هنا الشرطان مفقودان جميعا¹⁴⁶⁷. قال ابن خليل في التَّمْيِين¹⁴⁶⁸: هذا اعتزال
على مذهبه في قوله "مرتضى" إنتهى. ليس بصريح اعتزال بل هو قابل للتأويل على مذهبا ومذهبه،
فيعني هو بالمرتضى الطَّاع؛ لأنَّ العاصي عنده لا ينفع فيه الشَّفاعَة، ونحن نقول يعني بكونه¹⁴⁶⁹
"مرتضى" مؤمنا فبمجرد الإيمان رضيت له الشَّفاعَة؛ [أو يقول الشَّفاعَة] ¹⁴⁷⁰ التي خالفنا فيها
الزُّخْرِي، إنَّما هو في خروج المؤمنين من النَّار ووافقنا على إثبات الشَّفاعَة في رفع الدَّرَجَات؛ فيكون
المراد بهذه الشَّفاعَة في رفع الدَّرَجَات.

1461 - الآية: 42 / الزُّمَر، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا
فِيْمَسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

1462 - ساقطة من (هـ).

1463 - في (هـ): لأنه.

1464 - الآية: 43 / الزُّمَر، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ آتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ قُلْ أُولَٰئِكَ لَا يَمْلِكُونَ
شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

1465 - في (ب): الشَّفاعَة.

1466 - في (ب): الشفيع، وتصحيحها (المشفوع) في الهامش.

1467 - [الزُّخْرِي، الكشَّاف: 3/400].

1468 - وهو "كتاب التمييز بما أودعه الزُّخْرِي من الاعتزال في الكتاب العزيز". لأبي علي عمر بن محمد بن خليل
السكوني (ت 717هـ). نسبة له: [حاجي خليفة، كشف الظنون: 1482؛ ورضا كحالة، معجم المؤلفين: 7/
309؛ عبد القادر زمامة، أبو بكر السكوني ورسالته، مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة، معهد المخطوطات
العربية، مج 17، شوال 1391، نوفمبر 1971، ط2: 1418هـ - 1997م): 2/276].

1469 - في (هـ): فكرته.

1470 - زيادة من (هـ).

﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ﴾¹⁴⁷¹ تكميل وتتميم؛ لأنَّ الأوَّلِ إقتضى نفي¹⁴⁷² الشَّفاعة عن الأصنام فقط لقوله: ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾. وقول الفخر إحتجَّ بها المعتزلة على نفي الشَّفاعة¹⁴⁷³، يجاب بإجماعنا على تخصيصها بالشَّفاعة على¹⁴⁷⁴ رفع الدَّرجات فكذا يخصُّ أيضا بالشَّفاعة في الخروج من النَّار، ونقول المراد بأنَّها لله أنَّها بإذنه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾؛ ولأنَّه ورد في الحديث أنَّ الأنبياء يشفعون¹⁴⁷⁵ فيخرج من النَّار حتى لا يبقى شفيع، فيشفع الله تعالى لنفسه، والقرآن يجوز تخصيصه بالسَّنة¹⁴⁷⁶. ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ كالدليل لما قبله. ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ﴾¹⁴⁷⁷ وجه

1471 - الآية: 44 / الزَّمْر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ﴾.

1472 - كذا مصححا في هامش (ب)، وفي أصل النَّسخ: نفع وهو خطأ واضح.

1473 - مفاتيح الغيب: 248 / 13.

1474 - في (ه): في .

1475 - ورد معنى ذلك في حديث أخرجه: إبن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، سنن إبن ماجه،

تع: ناصر الدين الألباني، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط 1، دت): 715، (كتاب الزهد، باب ذكر

الشفاعة رقم: 4314)؛ علاء الدين البرهان فوري، كنز العمال: 401/14، رقم: 39072.

ونصه: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ

الشُّهَدَاءُ﴾. قال الألباني: موضوع .

1476 - القول بتخصيص القرآن بالسَّنة المتواترة متفق عليه، أما تخصيصه بجزء الواحد فاختلف فيه، فأجازه الأئمة

الأربعة مطلقا ورده بعض فقهاء العراق أنظر: [إبن التَّلسماني، شرح المعالم: 418/2؛ إبن الحاجب، منتهى الوصول

و الأمل: 131؛ إبن القصار، المقدمة في الأصول: 98 - 99؛ زين الدين العراقي، الغيث الهامع: 384 / 4 -

385؛ وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي (بيروت، دار الفكر المعاصر، ط 2: 1418هـ - 1998م): 620.

نظم هذه الآية¹⁴⁷⁸ مع ما قبلها ما ذكره الأص وليون و الجدليون أنّ وجه الترتيب في المناظرة أن يبدأ
المستدل بإبطال مذهب الخصم ثم¹⁴⁷⁹ يرجع إلى تصحيح مذهبه، ثم إن كان في مقالة خصمه تناقض أو
تهافت¹⁴⁸⁰ بيّنه له فهي مرتبة ثالثة - وكذلك فعل هنا - أنكر على الكفار مدّعاهم مقرونا - ذلك
الإنكار - بالدليل الدال على بطلان تلك الدعوى وهو: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا ﴾ الآية . ثم ذكر مدعى المؤمنين
مقرونا بالدليل الدال على صحته فقال: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ ﴾ الآية . ثم أكد دليل [إبطال]¹⁴⁸¹
مدعى الكفار بتناقضهم في دعوتهم فقال: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ﴾ الآية . وبيان التناقض أنّهم زعموا أنّ
تلك الآلهة¹⁴⁸² تشفع لهم عند الله تعالى¹⁴⁸³ و المشفوع عنده أعلى مرتبة من الشفيع ، فالمناسب إذا
ذكر الله وحده أن تطمئن نفوسهم إليه . فنفورها عند ذلك مع كونه مشفوعا عنده تناقض منهم . فإن
قُلْتُ : لِمَ قَالَ : [لا يؤمنون بالآخرة]¹⁴⁸⁴ [[وهلا قال]¹⁴⁸⁵ : لا يؤمنون]¹⁴⁸⁶ بالله ، أو لا يؤمنون [
به]¹⁴⁸⁷ فهو المناسب ؛ لأن الآية إنّما هي رد عليهم في دعواهم التشريك [في الألوهية]¹⁴⁸⁸ لا في
[جحدهم]¹⁴⁸⁹ الآخرة ؟ فالجواب : إنّه إشارة إلى أنّهم إنّما ادعوا شفاعة الأصنام في الدنيا و أمّا¹⁴⁹⁰

1477 - الآية: 45 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

1478 - ساقطة من (ب) .

1479 - متأكلة في (ب) .

1480 - في (أ) : تهافت .

1481 - زيادة من (هـ) .

1482 - في (ب) : الآية ، وفي أعلى الكلمة تصحيحها بكلمة : الآلهة ، وفي (هـ) : آلهة .

1483 - ساقطة من (ب) .

1484 - ساقطة من (ب) .

1485 - ساقطة من (ب) .

1486 - متأكلة في (ب) .

1487 - ساقطة في (هـ) .

1488 - متأكلة في (ب) .

1489 - كذا في (هـ) . وفي باقي النسخ: جحدهم في .

في 1491 الآخرة فأنكروها و [أمّا]¹⁴⁹² قول ابن فورك : " في الآية ردّ على من يقول إنّ معرفة * الصّانع ضرورية ؛ إذ لو كانت ضرورية [لما اشتمّزت قلوبهم]¹⁴⁹³ بل يخالفون¹⁴⁹⁴ بألسنتهم على جهة المعاندة لا بقلوبهم"؛ إن¹⁴⁹⁵ أراد معرفة وحدانية الصّانع فاتفتت [الملل كلّها]¹⁴⁹⁶ على أنّها نظرية ولم يقل أحد أنّها¹⁴⁹⁷ ضرورية؛ وإن أراد أنّ ثم من يقول إنّ معرفة وجود الصّانع ضرورية¹⁴⁹⁸ فلمسلم ، وليس في الآية ما يرد عليه لأنّها على الكفار [وهم إنّما]¹⁴⁹⁹ خالفوا في الوحدانية لا في الوجود [وهذه]¹⁵⁰⁰ المسألة الأكثرون على أنّ معرفة وجود الصّانع نظرية، وحكى الشهرستاني¹⁵⁰¹ في " نهاية الأقدام"¹⁵⁰² وابن حزم¹⁵⁰³ في النحل والملل قولاً بأنّها ضرورية¹⁵⁰⁴ واحتجوا بأنّها لو كانت نظرية [

1490 - متأكّلة في (ب) .

1491 - زيادة من (ب) .

1492 - زيادة من (هـ) .

* - نهاية: أ/299و.

1493 - متأكّلة في (ب) .

1494 - متأكّلة في (ب) .

1495 - الصواب أن تكون : فإن .

1496 - متأكّلة في (ب) .

1497 - مكررة في (أ) .

1498 - متأكّلة في (ب) .

1499 - في (هـ) : و أنّ .

1500 - متأكّلة في (ب) .

1501 - هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني ، أبو الفتح، الفقيه الشافعي، المتكلم الأشعري، كان يلقب بالأفضل، له من المؤلفات الملل والنحل، ونهاية الأقدام في علم الكلام، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة للهجرة (548هـ).

[أنظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: 323/1 ، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 187/10، الزركلي، الأعلام: 215/6].

1502 - الشهرستاني، نهاية الاقدام في علم الكلام ، تح: الفرد جيوم(بور سعيد مصر، مكتبة الثقافة الدّينية، ط.د.ت): 125-123.

1503 - هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، من أعلام الأئمة في الأندلس برع في الأصلين، وكان شاعرا وأديبا، من مؤلفاته: الأحكام في أصول الإحكام(ط) و " جمهرة الأنساب"(ط)، " الأخلاق و السير في مداولة

للزوم عليه التسلسل¹⁵⁰⁵، لأنّ القول بأنّها نظرية¹⁵⁰⁶ يؤدي¹⁵⁰⁷ إلى إبطال موجب التسلسل أو علة التسلسل على مذهب الآخرين القائلين بالعلية.

﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾، "إذا" في هذه الآية وفي التي قبلها للتحقيق فيما بعدها وهو مختلف؛ فإنّه في الأوّل لتحقيق¹⁵⁰⁸ الوقوع والأمر بالذکر، وفي الثاني لتحقيق الوقوع والنهي عن الذکر. وكرّر "إذا" في الثاني دون الأوّل إشارة لمبادرتهم للفرح بذلك¹⁵⁰⁹ وكأّنه¹⁵¹⁰ كالمفاجأة¹⁵¹¹ بغتة. والذاکر الأوّل النبی أو المؤمنون؛ والذاکر الثاني الشيطان ولا يصحّ أنّ العامل في "إذا" هذه فعل الشرط؛ لأنّها مضافة له إضافة تخصيص وتركيبها تقييدي لا يفيد، وإنّما يفيد التركيب الإسنادي¹⁵¹²، وذلك بأن يكون العامل فيها جوابها يفيد الشرط التخصيص بذلك الزمان؛ ويفيد الجواب الظرفية فتعلق¹⁵¹³ الفعل به من حيث كونه مظروفا له أقوى من تعلقه به من حيث التخصيص بالزمان في الحقيقة المعنى فيهما واحد، لأنّ الجواب واقع في الزمن الذي وقع فيه الشرط

النفوس " ط. توفي سنة ست وخمسين و أربعمائة للهجرة (456هـ) [أنظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، (القاهرة، دار الكتاب المصري) سلسلة المكتبة الأندلسية (7)، ط2: 1410 هـ- 1989م: 489/2-493، الزركلي، الأعلام: 254/4-255، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 1716/7].

1504 - ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصر و عبد الرحمن عميرة (بيروت، دار الجيل، ط.د.ت): 57/1 وما بعدها.

1505 - التسلسل: " هو ترتيب أمور غير متناهية" وهو من المستحيلات العقلية. [أنظر: الجرجاني، التعريفات: 71؛ الأمدي، غاية المرام: 9-11].

1506 - ساقطة من (ه).

1507 - كذا في (ب) وفي (أ) و(ه): تؤدي.

1508 - مكررة في (ب).

1509 - في (ه): لذلك

1510 - في (ه): فكأنه .

1511 - في (ه): كالمفاجأة .

1512 - كذا في (ه) وفي (أ) و(ب): الإسناد .

1513 - كذا في (ه)، وفي باقي النسخ: في يعلق .

وأنكر كلام أبي حيان¹⁵¹⁴ هنا فهو خلاف ما قال ابن عصفور في تعلق المجرورين بفعل واحد¹⁵¹⁵ أنه يجوز إذا اختلف معناه ولا خصوصية [لفعل]¹⁵¹⁶ فـأجـري¹⁵¹⁷ هنا دون غيره من الأفعال، إذ لم ينص على ذلك أحد .

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾¹⁵¹⁸، أي لكل واحد منهم ويتناول الكافرين¹⁵¹⁹ و عصاة المؤمنين فَإِنْ قُلْتَ: قوله: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾¹⁵²⁰ يدلّ على أنّ ذلك خاص بالكافرين. قُلْتُ: استهزاء كلّ فريق بحسبه؛ فاستهزاء الكافرين بآيات الله، واستهزاء العصاة بوعيد الله والمقصود في هذه الشّرطية ملزموها، وهو أنّه لا يجتمع وجود ملكهم لما في الأرض ومثله معه مع عدم افتدائهم¹⁵²¹ به من سوء العذاب، وليس المقصود فيها ثبوت المقدم ولا نفي التّالي، فَإِنْ قُلْتَ: ما أفاد معه؟ قُلْتُ: أفاد الاجتماع في زمن الملك سوء العذاب فعل لا أفعل من إضافة الصّفة إلى الموصوف¹⁵²².

1514 - أبو حيان، البحر الحيط: 431/7 - 432.

1515 - لم أجده في المقرب.

1516 - زيادة من (ه).

1517 - في (ه): فاجرا.

1518 - الآية: 47/ الزّمر، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾¹⁵¹⁹ - في (ب): الكافر.

1520 - الآية: 48/ الزّمر، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

1521 - ساقطة من (ب)، في (ه): اقتدائهم.

1522 - أنظر في إضافة الصّفة إلى الموصوف: [ابن الحاجب، كتاب الكافية في النحو: 285/1، ابن عصفور، شرح

الجمال: 167/2].

﴿ مَا لَمْ يَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ ﴾ : الظاهر أنها عقوبات على معاصي لم يكونوا خوفوا بها ولا توعدوا

عليها، فَإِنْ قُلْتَ : هذا كقوله في الحديث في نقيض هذا ¹⁵²³ ﴿ [لَهُمْ] ¹⁵²⁴ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا

أُذُنٌ سَمِعَتْ ¹⁵²⁵ . قُلْتَ: ليس مثله؛ لأنه إنما نفى احتسابهم هم لا مطلقا.

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ﴾ ¹⁵²⁶ ، الزَّخْشَرِيُّ: لم قال في أول السورة وإذا بالواو، وقال هنا: ﴿ فَإِذَا ﴾

بالفاء؟ فاجاب: بأن هذه مُسَبَّبَةٌ عن قوله: ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ ﴾ ¹⁵²⁷ وأطل

1523 - في (ه): حذا.

1524 - ساقطة من (ب).

1525 - الشاهد في نص حديث أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 541، (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة

الجنة وأنها مخلوقة، رقم: 3244)؛ و ص: 840، (كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ

لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة/ 17]، رقم: 4779)، و مسلم، صحيح مسلم: 1228 (كتاب الجنة وصفة نعيمها

وأهلها، باب: صفة الجنة، (رقم: 7132، 7133) و (ص: 1229، رقم: 2134، 2135).

نص الحديث: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: ﴿ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

﴿ ، ثُمَّ أَفْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴾ . واللفظ لمسلم .

1526 - الآية: 49/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا

أُوتِينَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلَّ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

1527 الآية: 45/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ^ص

وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

الكلام* في أثناء كلامه ألا ترى أنك تقصد الإنكار والتعجب من فعله إنتهى¹⁵²⁸. مراده بالتعجب¹⁵²⁹ والاستغراب، التعجب من حالهم في جعلهم ما ليس بسبب سببا¹⁵³⁰ وهذا كقولك: زيد يجب عمرا فيضربه ، فرتب الشيء على نقيض سببه ، لأن سبب الضرب الكراهة فرتبته¹⁵³¹ أنت على نقيضها وهو الحبة و هذا لا يتم له [ها]¹⁵³² هنا؛ لأن هذا الترتيب إنما هو أمر جعلي لا عقلي. وخشية قلوبهم واستفزازها و اشمزازها عند الله تعالى لم يجعلوه هم سببا في دعائهم إذا مسهم الضر، لكن يقول الزخشي: ليس هو سببا باعتبار إرادتهم وقصدهم و هو سبب باعتبار الوقوع، لأنهم وقع منهم ذلك [في الوجود] ¹⁵³³ ، فال أمره إلى نزول الضر¹⁵³⁴ بهم ودعائهم، فهو سبب بواسطة ؛ أي سبب في نزول الضر [بهم]¹⁵³⁵ [ونزول الضر]¹⁵³⁶ سبب في¹⁵³⁷ الدعاء¹⁵³⁸.

فَإِنْ قُلْتَ: لما قال في أول السورة: ﴿ دَعَا رَبَّهُ ﴾¹⁵³⁹، وهنا¹⁵⁴⁰ ﴿ دَعَانَا ﴾ ؟ فالجواب: إنه لو قيل هنا¹⁵⁴¹: دعا ربه لأوهم¹⁵⁴² أن المراد آلهتهم التي يعبدونها فكان الإتيان بضمير [المتكلم] ¹⁵⁴³

* - نهاية: 299/أ.ظ

- 1528 - الزخشي، الكشاف: 402/3.
- 1529 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب): بالتعجب.
- 1530 - في (هـ): مسببا.
- 1531 - في (هـ): فرتبت.
- 1532 - زيادة من (ب).
- 1533 - زيادة من (ب).
- 1534 - في (ب): الضر.
- 1535 - زيادة من (هـ).
- 1536 - مكررة في (هـ).
- 1537 - في (ب) كلمة بعد (في) متأكلة وغير مقروءة .
- 1538 - الزخشي، الكشاف: 402/3 - 403 .
- 1539 - الآية: 8/ الزمر.
- 1540 - في (هـ): وهذا.
- 1541 - متأكلة في (ب).
- 1542 - متأكلة في (ب).
- 1543 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب) : التكلم.

أصرح، والمراد¹⁵⁴⁴ بالإنسان [الكفار، والعطف]¹⁵⁴⁵ بـ " ثم " ¹⁵⁴⁶ لبعدهما بين المنزلتين منزلة الضر ومنزلة النعمة، أو للمهلة التي هي ¹⁵⁴⁷ [من أول زمن ¹⁵⁴⁸ مس ¹⁵⁴⁹ الضر ¹⁵⁵⁰ و أول زمن ¹⁵⁵¹]¹⁵⁵² حصول النعمة .

﴿ مِّنَّا ﴾ ، إشارة إلى أنه¹⁵⁵³ ليس له فيها تكسب بوجه . ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ الزمخشري: أي على [علم مني بنزولها]¹⁵⁵⁴ انتهى¹⁵⁵⁵ . هذا لا فائدة فيه لأنه عالم بذلك و لولا¹⁵⁵⁶ علمه به لما قاله ، وقيل على علم مني [بتكسبي لها ووجه]¹⁵⁵⁷ تحصيلها ، وقيل [على علم]¹⁵⁵⁸ بقولي ذلك .

﴿ بَلَّ هِيَ فِتْنَةٌ ﴾ ؛ أي اختبار له و ابتلاء .

﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾¹⁵⁵⁹ ؛ [لأن]¹⁵⁶⁰ بعضهم علم فأمن و تاب .

1544 - متآكلة في (ب).

1545 - متآكلة في (ب).

1546 - العطف بـ " ثم " يفيد التراخي والمهلة . أنظر [الرّماني، معاني الحروف : 105 ، المرادي، الجني الدّاني : 426].

1547 - في (هـ) : هو .

1548 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و(ب) : من .

1549 - متآكلة في (ب).

1550 - متآكلة في (ب).

1551 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و(ب) : من .

1552 - ساقطة من (هـ).

1553 - في (هـ) : أنّ .

1554 - متآكلة في (ب).

1555 - الزمخشري، الكشّاف : 402/3 .

1556 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و(ب) : ولو .

1557 - متآكلة في (ب).

1558 - زيادة من (هـ).

1559 - متآكلة في (ب).

1560 - متآكلة في (ب).

﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾¹⁵⁶¹؛ الأكثر في الذم أن يقال فيه كما قيل¹⁵⁶² في قضية قوم [لوط ما]¹⁵⁶³ سبقكم بها من أحد من العالمين ، لكن قصد هنا التنبيه على ما نزل بالذين من قبلهم¹⁵⁶⁴ من العقوبات [على فعلهم]¹⁵⁶⁵ مثل فعل¹⁵⁶⁶ هؤلاء. فَإِنْ قُلْتَ : الآية حجة لجواز العمل بالقياس ولولا ذلك لما قاس عقوبة هؤلاء على عقوبة أولئك¹⁵⁶⁷ فالجواب: إنه قياس على فعل الله تعالى¹⁵⁶⁸ ولم يُحْزِه أحد إلا مالك ومن قال بقوله والأكثر من منعوه.

﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا ﴾¹⁵⁶⁹ إِنْ قُلْنَا : إِنْ الْحَاصِلَ لِلْمَقْلَدِ عِلْمٌ فَيَكُونُ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى ذَمِّ التَّقْلِيدِ ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ دُمُّوا عَلَى عَدَمِ عِلْمِهِمُ الْعِلْمَ النَّافِعَ ، وَالْإِشَارَةَ بِذَلِكَ إِمَّا لِلْمَشِيئَةِ أَوْ لِلْبَسْطِ وَالْقَبْضِ ، أَوْ لِلْسَّبَبِ فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ وَالتَّفَكُّرِ¹⁵⁷⁰ فِيهَا فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ مَعْرِفَةٌ أَنَّ اللَّهَ يَبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ.

1561 - الآية : 50/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.

1562 - كذا في (هـ) ، و في (أ) و (ب) : قال .

1563 - متآكلة في (ب).

1564 - ساقطة من (هـ).

1565 - متآكلة في (ب).

1566 - ساقطة من (هـ) .

1567 - كذا في (هـ) ، و في (أ) و (ب) ، هولائك .

1568 - غير مذكورة في (هـ).

1569 - في النسخ : ألم تعلموا، الآية: 52/ الزمر: ﴿أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.

1570 - كذا في (هـ) ، و في (أ): التفكير.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾¹⁵⁷¹؛ احتج بها المرجئة¹⁵⁷² وضمها إلى قوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾

¹⁵⁷³ الآية يُنتجُ مذهب¹⁵⁷⁴ أهل السنة؛ وظاهرُ تلك بانفرادها يدلُّ على مذهب المعتزلة.

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾¹⁵⁷⁵ قيل: الإنابة أخصُّ من الإسلام، لأنها

إسلام وزيادة فلما قدمها عليه؟ قيل: بل الإسلام أخصُّ منها، لأنها من فعل القلب فقط، والإسلام من فعل القلب والجوارح. واعلم أنَّ التَّوبة من الكفر مقطوع بها، ومن المعاصي مظنونة وقيل مقطوع بها، هذا من حيث الجملة وأما بالتعيين كتوبة زيد بن عمرو¹⁵⁷⁶ فلا خلاف في ذلك، في أنها مظنونة¹⁵⁷⁷، وأما العاصي إذا لم يتب فهو في المشيئة مع تغليب جانب الخوف والعقوبة* واعتقاد

1571 - الآية 53/ الزمر: ﴿ قُلْ يَنعَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

1572 - نسبة إلى الإرجاء وهو التأخير، وسميت الفرقة بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن الاعتقاد، ويقولون لا تضمر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة وقيل سموا بذلك لأنهم أخرّوا حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة. ولقد ظهرت هذه الفرقة بعد مقتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهي خمسة فرق: اليونسية، والعبيدية والغسانية والشوبانية والثومنية .

أنظر: [الشهرستاني، الملل والنحل: 116/1، البغدادي، الفرق بين الفرق: 25، محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية: 118 وما بعدها، علي حسين أحمد، قاموس المذاهب و الأديان: 184 - 185].

1573 - الآية : 54 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ

لَا تَنصُرُونَ ﴾.

1574 - كذا في (ب) في (هـ)، و في (أ)، مذكورة في الهامش .

1575 - متأكلة في (ب).

1576 - وهو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: من عقلاء الجاهلية، ترك عبادة الأوثان، وجاهر بمعادة وأد البنات، وسائر عادات قومه، توفي قبل خمس سنوات من البعثة، رآه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل النبوة، وسئل عنه بعدها فقال: " يبعث يوم القيامة أمة وحده " [الزركلي، الأعلام: 3/ 60].

1577 - متأكلة في (ب).

أنَّ العذاب أرجح . وأما العصيان بالقتل ففيه خلاف بين أهل السنة فقليل إنَّه مُخَلَّدٌ في النَّارِ، وقيل إنَّه في المشيئة، وكان بعضهم يقول: الظَّاهر أنَّه مَخَلَّدٌ في النَّارِ؛ لأنَّ جميع ما احتجَّ به أهل السنة من كونه في المشيئة عامٌّ فيه وفي غيره، وكذلك¹⁵⁷⁸ آيات الوعيد عامَّةٌ فيه وفي غيره¹⁵⁷⁹ . وورد فيه هو آية تخصُّه وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾¹⁵⁸⁰، والخاصُّ مقدَّم على العامِّ. وأجيب بأنَّه ورد فيه أيضًا¹⁵⁸¹ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾¹⁵⁸² ثم قال: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾¹⁵⁸³ .

* - نهاية: أ/300و.

1578 - في (هـ): ولذلك.

1579 - قال البيضاوي: «والله يخلد المؤمن الموفق للطاعات في جناته وفاءً بوعده، ويعذب الكافر المعاند في نيرانه أبداً بمقتضى وعيده، وينقطع وعيد المؤمن العاصي لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة/7 - 8]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾». [طوالع الأنوار : [229].

1580 - الآية: 93/ النساء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.

1581 - زيادة من (هـ).

1582 - متأكلة في (ب).

1583 - الآية: 33/ الإسراء، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ

مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾.

1584 - الآية: 70/ الفرقان، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ

اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾¹⁵⁸⁵، قول الزُّخْشَرِيِّ: "أي كراهة"¹⁵⁸⁶ على مذهبه؛ لأنَّه يقول إنَّ الله تعالى لم يخلق الشَّرَّ ولا أَرادَه، فهو واقع بغير إرادته، و أمَّا على مذهبنا نحن فلا يصحُّ؛ لأنَّه إذا كانت الكراهة من الله تعالى فيلزم وقوع متعلقها؛ لأنَّه لو كره تلك المقالة لما وقعت منهم وقد وجدناها واقعة من النَّفس فيلزم عليه الخراف في الخبر لا يقال يرجع إلى صفة الفعل لأنَّه هنا¹⁵⁸⁷ فعل بل نفيه بالإِنابة معللة بنفي ذلك¹⁵⁸⁸ المقالة لا بوجودها. أو يرد الكراهة للبعد أي لأجل كراهتكم، وقول أبي حيان تعليل¹⁵⁸⁹،

أي¹⁵⁹⁰ أنبيوا¹⁵⁹¹ لأجل أن تقول نفس¹⁵⁹² لا يتصور، لأنَّه جعل تلك المقالة علة في الإِنابة وتلك المقالة مسببة عن عدم الإِنابة لا أنَّها علة في الإِنابة، فجعل المسبب عن الشَّيء علة في نقيضه مع أنَّ النَّفس لا تقول ذلك إلَّا يوم القيامة، فكيف تؤمر¹⁵⁹³ الآن بالإِنابة، فإنما سبب الأمر بالإِنابة خوف تلك المقالة لا نفسها¹⁵⁹⁴، فلا بد من تقدير مضاف أي: أنبيوا إلى ربكم خشية أو مخافة أن تقول نفس. أو يكون أمر بعضهم بالإِنابة لأجل أنَّ البعض الآخر يقول يا حسرتي¹⁵⁹⁵، فالبعض المأمور¹⁵⁹⁶ بالإِنابة غير البعض المتحسر على عدم الإِنابة؛ و"نفس" نكرة تتناول الكلَّ. الزُّخْشَرِيُّ: وتكثير "نفس"؛ لأنَّ المراد بها بعض الأَنفس وهي نفس الكافر، ويجوز أن يراد بها نفس متميزة [من الأَنفس]¹⁵⁹⁷، إما

1585 - الآية : 56 / الزُّمَرُ، قال الله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن

كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾ .

1586 - الكشَّاف: 3/404.

1587 - في (هـ): ليس هنا.

1588 - الأصح أن تكون: تلك.

1589 - في (ب): أنَّ تعليل.

1590 - ساقطة من (ب)

1591 - في (ب): أنبيو أنَّ.

1592 - ذكره أبو حيان نقلا عن ابن عطية: [البحر المحيط : 435/7].

1593 - في (ب): يؤمر .

1594 - في (ب): لنفسها .

1595 - في (ب): حسرتا.

1596 - في (ب): المأمور به.

1597 - متأكلة في (ب).

بلجاج في الكفر شديد أو بعذاب عظيم .انتهى¹⁵⁹⁸ .الأول ظاهر، والثاني يرد عليه أن التمييز من خواص¹⁵⁹⁹ المعرفة و أمّا النكرة فهي شائعة ليس فيها تمييز، فكيف يفسر الشيء بنقيضه؟ و جوابه : إن التّكثير هنا [للتعظيم أي]¹⁶⁰⁰ تعظيم حال هذه¹⁶⁰¹ النفس وما ينزل بها ؛ و تعظيم الشيء لا يكون إلا لصفة خاصة زاد بها على غيره إما حسنا و [إمّا قبحا]¹⁶⁰² فهو يتمييز عن غيره بتلك الصّفة فهذا معنى قوله: متميزة . و لذلك قال في قوله¹⁶⁰³ تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ¹⁶⁰⁴ وَلَيَالٍ عَشْرٍ¹⁶⁰⁵ ﴾ .

﴿عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ﴾ . ولم يقل: على ما تركت طاعة الله ؛ لأنّ التّفريط أخف من التّرك فإذا¹⁶⁰⁶ تحسّرت [على التّفريط]¹⁶⁰⁷ فأحرى على التّرك ، كمن لم يُصلّ حتى خرج الوقت يُقال فيه مفرطاً لا تاركٌ ، و الصّانع إذا ضيع الثّوب [مفرطاً]¹⁶⁰⁸ ولا يسمى تاركا . ﴿فَأَكُونُ﴾¹⁶⁰⁹ ؛ إن عطفته على ﴿كَرَّةٍ﴾ كان داخلا تحت التّمني، وإن جعلته جوابا للتّمني * [كان مجزوما]¹⁶¹⁰ بوقوعه متمنى.

1598 - الكشّاف:404/3.

1599 - متآكلة في (ب).

1600 - متآكلة في (ب).

1601 - متآكلة في (ب).

1602 - متآكلة في (ب).

1603 - متآكلة في (ب).

1604 - متآكلة في (ب).

1605 - الآية:1 و2/ الفجر .

1606 - في (ه):فان.

1607 - متآكلة في (ب).

1608 - متآكلة في (ب).

1609 - الآية:58/ الزّمر، قال الله تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنْ

الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

* - نهاية:أ/300ظ.

1610 - متآكلة في (ب).

﴿مُسَوَّدَةٌ﴾¹⁶¹¹؛ إما حقيقة أو مجاز بمعنى مطلق التَّغْيِيرِ و لذا جُعِلَ مقابلاً [للبياض في قوله] ¹⁶¹² :

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ﴾¹⁶¹³ ، و يحتمل أن يكون في الآية لفٌّ و نشرٌ فيرجع قوله:

﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ لقوله: ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ ؛ و قوله: ﴿وُجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ﴾ لقوله:

﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾¹⁶¹⁴ ؛ و قوله: ﴿مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ، لقوله: ﴿وَأَسْتَكْبَرْتَ

﴿.

﴿اتَّقُوا﴾¹⁶¹⁵ ؛ أي من أطاع الله ، فلا تتناول ¹⁶¹⁷ العصاة. و قول الفخر: المراد بعدم الاشتراك

يلزمه مذهب المرجئة.¹⁶¹⁸

1611 - الآية: 60/ الزمر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسَوَّدَةٌ أَلَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

1612 - متأكلة في (ب).

1613 - الآية: 106/ آل عمران ، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ

وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

1614 - الآية: 59/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ

الْكَافِرِينَ﴾.

1615 - في (ب) المذكورة في الهامش ، و في الموضع كلمة مسودة عليها شطب.

1616 - الآية: 61/ الزمر ، قال الله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾.

1617 - في (ب) و(هـ): يتناول.

1618 - لم يذكر الرأزي هذا القول في تفسيره للآية .

﴿ لَا يَمَسُّهُمْ ﴾ ؛ حال مؤكدة¹⁶¹⁹ ولا مفهوم. ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾¹⁶²⁰؛ لما قدم البشارة

و النذارة رجع إلى تأكيد دليل التوحيد الذي هو سبب في النجاة، و قول ابن عطية: هذا عام مخصوص¹⁶²¹ يريد بذات الله تعالى و صفاته، و اختلفوا في العام إذا خص بشيء هل يبقى حجة أم لا. و المشهور أنه يبقى حجة فيكون فيها رد على المعتزلة القائلين بأن العبد يستقل بأفعاله وهذه القضية إن جعلناها خارجية¹⁶²² باعتبار الموجودين حين نزول الآية فظاهر؛ وإن جعلناها حقيقة تتناول كل من سيخلق إلى قيام الساعة¹⁶²³، فإنما يتقرر على أن المعدوم شيء¹⁶²⁴ أو يقال أنه على تقدير وجوده، فهو مجاز. و لقائل أن يقول: لا يصح تعميم اسم الفاعل في الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال فيرجع إلى ابتداء¹⁶²⁵ الخلق و أصله. ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ راجع لدوام الخلق واستمراره

1619 - قال السكاكي بأن الحال مؤكدة: " تكون وصفا ثابتا نحو: هو الحق بينا، و زيد أبوك شفيقا؛ و في القرآن ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف /2]. "

و أما الحال بإطلاق فيكون: "وصفا غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل و اسم المفعول نحو: جاء زيد راكبا، و سلم علي قاعدا ...". [الفتاح: 273].

وأنظر أيضا: [الزنجشيري، كتاب الفصل: 33؛ ابن الأنباري، أسرار العربية: 176-180].

1620 - الآية: 62/الزمر بعدها، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ .

1621 - قال ابن عطية: "كلام مستأنف دال على الوجدانية، وهو عموم معناه الخصوص" [الحرر الوجيز: 14/100].
1622 - متأكدة في (ب).

1623 - كذا في (هـ) وفي (أ) و(ب): يوم القيامة .

1624 - أول من قال بشيئية المعدوم من المعتزلة الشحام، و تابعه في ذلك جمهورهم حيث ذهب إلى أن المعدوم شيء وذات و عين ، و أثبت له متعلقات الوجود، و عارضهم الأشاعرة و الماتريدية حيث قال الباقلاني: "المعدوم هو المنتفي الذي ليس بشيء". [الإنصاف: 15]، و زاد الأمدي: " مذهب أهل الحق من الأشاعرة أن لفظ الشيء: عبارة عن الموجود لا غير فكل شيء عندهم موجود و كل موجود عندهم شيء، و وافقهم على ذلك الكعبي من المعتزلة " . [أبكار الأفكار 3/381].

- و يعتبر الماتريدي أن أول مترتبات شيئية المعدوم هو قدم الأشياء المدومة في الأزل وهذا قبل وجودها وهذا يخالف التوحيد. أنظر تفصيل المسألة: [الماتريدي، أبو منصور ، كتاب التوحيد: 86 وما بعدها؛ ابن حزم الأندلسي ، الملل و النحل: 5/155 - 159؛ الشهرستاني ، نهاية الأقدام: 150-151؛ الرأزي ، الحصل : 50 و معالم أصول الدين 219؛ التفتزاني ، شرح المقاصد: 361/1 و ما بعدها؛ علي سامي النشار ، فلسفة و فرق المعتزلة: 169].
1625 - متأكدة في (ب).

في الوجود وخلق الأعراض متجدد¹⁶²⁶ لأنها لا تبقى زمنيين¹⁶²⁷ وبقاء الأعراض بنوعيتها شرط في بقاء الجوهر ، وعلى القائل الشاذ: الجواهر تنعدم وتخلق في كل زمان كالعرض: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ¹⁶²⁸﴾؛ الزمخشري: هذا على سبيل الفرض والتقدير إنتهى¹⁶²⁹؛ لأنه إذا صحّ فرض المحال العقلي واقعا كقوله تعالى؟ ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ¹⁶³⁰﴾؛ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آءَاهَةٌ﴾¹⁶³¹ فأحرى أن يصحّ فرض المحال الشرعي واقعا. قال الزمخشري: كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا¹⁶³²﴾؛ يعني على سبيل الإلجاء [ولن يكون ذلك لامتناع]¹⁶³³ الداعي إليه ووجود الصّارف عنه.¹⁶³⁴ إنتهى.

1626 - في (هـ): متحرر.

1627 - أنظر في المسألة: [الجويني، الشامل في أصول الدين: 267 - 219؛ ابن حزم: الفصل: 237/5 وما بعدها؛ الرازي: المحصل: 86].

1628 - الآية: 65/الزمر، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

1629 - كذا في الكشاف، وفي النسخ [وأن يكون ذلك الامتناع] وهو نقل غير دقيق [الكشاف: 407/3].

1630 - الآية: 81/الزخرف، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ﴾.

1631 - الآية: 22/الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آءَاهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

1632 - الآية: 99/يونس، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ

النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

1633 - كذا في الكشاف، وفي النسخ: [وأن يكون ذلك الامتناع]، وهو نقل غير دقيق: [الزمخشري، الكشاف: 407/3].

1634 - [الكشاف: 407/3].

إنما قال ذلك؛ لأنّ مذهبه أنّ الله شاء إيمان جميعهم لأنّه حسن ، وكفر بعضهم قبيح فلذلك احتاج إلى تأويل الآية بالقهر والإجاء. و مذهبنا نحن أنّه شاء إيمان البعض و كفر البعض، فجميع ما وقع من كفر و إيمان بمشيئته و إرادته .

﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ﴾¹⁶³⁵، راجع لقوله: ﴿لَئِنِ اشْرَكْتَ﴾ فيكون إضراب إنتقال، أو إلى قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾¹⁶³⁶؛ فيكون إضراب إبطال.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾¹⁶³⁷. قيل: يؤخذ منه إمكان معرفة الله تعالى على الحقيقة؛ لأنّ مفهومه أنّ المؤمنين عظموه حق تعظيمه ولا يمكن ذلك إلا بعد الإحاطة بذاته وهي مسألة اختلف الأصوليون فيها ، وجمهورهم على استحالة ذلك، هذا في الجواز، وأما وقوع الإحاطة بالفعل فما تكلم [عليها* الناس]¹⁶³⁸ بوجه ولا إدعائها أحد¹⁶³⁹، ومقتضى كلام المفسرين أنّ المراد ما عظموه أخصّ تعظيمه [ويحتمل أن يكون المعنى ما عظموه مطلق تعظيمه]¹⁶⁴⁰ وهو الصواب لقوله في سورة الأنعام: ﴿إِذْ قَالُوا¹⁶⁴¹ مَا

1635 - الآية : 66/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

1636 - الآية : 64/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾.

1637 - الآية : 67/ الزمر، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ^ج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

* - نهاية: أ/301 و.

1638 - في (هـ): "الناس عليها".

1639 - متأكلة في (ب).

1640 - ساقطة من (هـ).

1641 - غير مثبتة في (هـ).

أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرًا مِّنْ شَيْءٍ ﴿١٦٤٢﴾؛ فهم أنكروا الرسالة فلو عظموه ¹⁶⁴³ مطلق التعظيم

لصدّقوا الرسول الوارد عنه، والقرآن يفسر بعضه بعضاً. فَإِنْ قُلْتَ: تأكيده بالمصدر دليل على أنّ

المراد أحصّ التعظيم. قُلْتُ: التأكيد يشعر بأن ¹⁶⁴⁴ المراد التعظيم الواجب التكميلي.

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾؛ فيه سؤال، وهو أنه ما مناسبة التعقيب بهذا ¹⁶⁴⁵

مع أنّ مثل هذا لا يعقب إلا بما يناقضه؛ فيقال: ما عظمت زيدا وهو كذا وكذا، فيصفه بما يناقض [عدم

تعظيمك له] ¹⁶⁴⁶ في الحال لا في المستقبل، ولا تقول: ما عظمت زيدا وهو بعد عشرين سنة موصف

بكذا وكذا بما ¹⁶⁴⁷ يناقض عدم تعظيمه، فالمناسب كان عدم تقييد الجملة بيوم القيامة؟ والجواب: إنّ

[العلم بتحقيق وقوع] ¹⁶⁴⁸ ذلك في المستقبل كاف في حصول التصديق به، وإتصاف فاعله بكمال

[القدرة] ¹⁶⁴⁹؛ لأن ¹⁶⁵⁰ بعثة ¹⁶⁵¹ [الرسول عندنا جائزة] ¹⁶⁵²، وقد أخبر الرسول بوقوع المعاد في الدار

الآخرة فهو حاصل بالدليل السّمعي ونسب الطّي ¹⁶⁵³ [إلى السموات] ¹⁶⁵⁴ دون الأرض لعظمتها وكبر

1642 - الآية: 91 / الأنعام، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرًا مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا

وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٦٤٢﴾.

1643 - كذا في (ب) و(هـ): وفي (أ): أعظموه.

1644 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب): على أنّ.

1645 - في (هـ): هذا.

1646 - متأكلة في (ب).

1647 - (هـ): بما.

1648 - متأكلة في (ب).

1649 - كذا ورد في الأبّي، وفي (أ) و(ب): العذرة، وفي (هـ): العذر، وما أثبتته يرجّحه السيّاق.

1650 - في (هـ): لأننا.

1651 - في (): مبعثه.

1652 - متأكلة في (ب).

1653 - في (هـ): الطيبي.

1654 - متأكلة في (ب).

جُرمها بالنسبة إلى الأرض وجعل الزّخشي ما ذكر في الآية [عما¹⁶⁵⁵ يستحيل¹⁶⁵⁶ نسبه¹⁶⁵⁷] 1658
إلى الله تعالى على ظاهره مجازا¹⁶⁵⁹ ورده الفخر بأنه يلزمه أن يجعل كل ما جاء في ذلك [مجازا¹⁶⁶⁰
و] 1661 يجب بأنه لا يلزم، بل أراد¹⁶⁶² الزّخشي أنّ الإنسان يتصور الحقيقة ابتداء ثم يتصور القرينة
والتأويل¹⁶⁶³ الصارف عنها إلى المجاز فحينئذ يتصور المجاز وهذا هنا مجاز راجح بنفس ذكره يتصوره
[الإنسان قبل] 1664 الحقيقة وفي الآية سؤال وهو أنّه إذا كان هذا¹⁶⁶⁵ أمرا¹⁶⁶⁶ تشبيها وليس بحسيّ
فهو مستو في الدنيا والآخرة. وجوابه: أنّه في الآخرة يظهر ظهورا بينا لا ريبه فيه بحيث لا يمكن أحدا أن
يخالفه¹⁶⁶⁷ فيه. وفيها سؤال آخر وهو أنّ هذا الخطاب إن¹⁶⁶⁸ كان للمؤمنين فما أفاد مع كونهم
معتقدين لذلك¹⁶⁶⁹ وإن كان للكافرين¹⁶⁷⁰ فلا يتقرر مع تكذيبهم بالدار الآخرة؟ وجوابه: إنّ المعنى
ما عظّموا الله واجب تعظيمه ولو فعلوا ذلك لآمنوا بالله ورُسليه¹⁶⁷¹ وما أخبروا به [ومن جملة ما
أخبروا به] 1672 المعاد.

1655 - ساقطة من (ه).

1656 - في (ه): استحيل.

1657 - في (ه): نسبه.

1658 - متأكلة في (ب).

1659 - [الكشاف: 408/3].

1660 - [مفاتيح الغيب 15/27].

1661 - متأكلة في (ب).

1662 - في (ب): المراد، وعلى الألف والميم محو خفيف.

1663 - متأكلة في (ب).

1664 - متأكلة في (ب).

1665 - ساقطة من (ب).

1666 - في (ه): أمر.

1667 - في (ه): يخالف.

1668 - في (ه): إذا.

1669 - في (ب): ذلك.

1670 - في (ه): للكفار.

1671 - في (ب): ورسوله، وفي (ه): ورسله.

1672 - ساقطة من (ه).

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾¹⁶⁷³. لما تقدم بعض ذكر أحوال يوم القيامة استطرد الكلام على ما هو أيضا

من أحوالها.

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾¹⁶⁷⁴، أنظر هل يجوز إستثناء المجهول أو¹⁶⁷⁵ الاستثناء من المجهول أو لا؟ والآية

لا تدلُّ على الحصر في من يموت بالصَّعق لخروج ساكن الهواء¹⁶⁷⁶ ممن ليس في السَّموات ولا في الأرض، لكن ظاهرها العموم ؛ لأنَّ الاستثناء إخراج وظاهره عموم الثاني¹⁶⁷⁷. وكرر لفظة "من" لمخالفة العالم العلوي للعالم السفلي.

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾¹⁶⁷⁸؛ إن قُلْتَ: هذا مخصوص بالكافر إذ لا يوفَّى له على حسناته شيء

قُلْتَ*: السُّور¹⁶⁷⁹ هنا إنّما تدخل على كمية أفراد الموضوع، فهو عام في الأشخاص مطلق في [العمل الصالح]¹⁶⁸⁰ للتقييد.

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ﴾؛ إحتراس بعد قوله: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾¹⁶⁸¹، وأتى بـ "يفعلون" مضارعاً رعيّاً

لمقام الوعظ والتذكير لأنه مستقبل عين زمنه.

1673 - الآية: 68 / الزَّمْر، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا

مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾.

1674 - في (أ): (ما)، وهو تحريف .

1675 - في (ب): أو.

1676 - في (هـ): الهوى.

1677 - كذا في (ب) ، وفي (أ) و (هـ): الباقي.

1678 - الآية: 70 / الزَّمْر، قال الله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

* - نهاية: 301/أ.ظ

1679 - "السُّور: هو اللَّفظ الحاصر، المبين لكمية الموضوع مثل: (كل) في قولنا: كلُّ إنسان حيوان". [الغزالي، المعيار

[117].

1680 - كذا في (ب) و (هـ): وفي (أ) العبارة كالاتي: "في العلم العمل الصالح".

﴿ زُمْرًا ﴾¹⁶⁸² لِتَشْعَبِ¹⁶⁸³ طُرُقِ الشَّرْكِ وَكَوْنِهِمْ يَجِدُونَهَا مَغْلَقَةً¹⁶⁸⁴ لِيَنْحَصِرَ دَخَانُهَا فِيهَا فَيَكُونُ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ؛ وَتَأْنِيبٌ¹⁶⁸⁵ خَزَنَتِهَا لَهُمْ قَبْلَ الدَّخُولِ لِيَحْصَلَ لَهُمُ الْعَذَابُ الْحَسِيَّ وَالْمَعْنَوِي، وَعَبَّرَ بِالسُّوقِ لِاقْتِضَائِهِ الْعُنْفَ، وَقَالَ قَبْلَ: ﴿ وَجِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ ﴾؛ فَعَبَّرَ بِالْجِيءِ لِاقْتِضَائِهِ الطَّمَأْنِينَةَ فِي الْمَشِيِّ وَعَدَمِ الْاضْطِرَارِ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: [أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ]¹⁶⁸⁶ لَا تَصَلِقُ إِلَّا عَلَى مَنْ مَضَى إِلَى الشَّيْءِ وَوَصَلَ إِلَيْهِ بِخِلَافِ قَوْلِكَ: مَضَى زَيْدٌ لِعَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى¹⁶⁸⁷ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَسَيِّقَ ﴾، فَمَا أَفَادَ جَاءَ إِلَّا الْوَصُولَ إِلَى الْحَلِّ.

﴿ فُتِّحَتْ ﴾¹⁶⁸⁸، التَّضْعِيفُ لِكَثْرَةِ الْفَاتِحِينَ أَوْ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْفَتْحِ. ﴿ مِنْكُمْ ﴾؛ أَيُّ مِنْ جِنْسِكُمْ فَإِنَّ قُلْتَ: مِنَ الدَّاخِلِينَ الْجَنِّ وَلَا شَيْءَ مِنَ الرَّسْلِ مِنَ الْجَنِّ!؟ قُلْتُ: هُوَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيبِ.

﴿ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ ﴾¹⁶⁸⁹؛ أَفَادَ ذَكَرَ ﴿ أَبْوَابَ ﴾ الْإِشْعَارَ بِشِدَّةِ انْطِبَاقِهَا عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ الْأَبْوَابَ إِنَّمَا جَعَلَتْ إِصَانَةً فَتُفْتَحُ¹⁶⁹⁰ لِلدَّاخِلِ، فَإِذَا حَصَلَ فِي الْحَلِّ غَلَقْتُ عَلَيْهِ فَلَا يَجِئُ¹⁶⁹¹ مَفْرَأً.

1681 - الآية: 69 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

1682 - الآية: 71 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَسَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمْرًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾.

1683 - كذا في (ب) وفي (أ) و (هـ): التشعب.

1684 - كذا في (ب) و (هـ)، وفي (أ): معلقة.

1685 - كذا في (ب) دون نقط الباء وفي (أ) و (هـ): تأنيف.

1686 - كذا في (ب) و (هـ)؛ وفي (أ): أنَّ حالا.

1687 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و (ب): المضي.

1688 - هذا على رواية ورش ، و أما في حفص فهي ﴿ فُتِّحَتْ ﴾ بدون تضعيف التاء.

﴿ اتَّقُوا رَبَّهُمْ ﴾¹⁶⁹². وقال قيل: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، ولم يقل برّبهم لأن ذكره إمتناناً

ونعمة وإظهاراً لفضله عليهم. ﴿ حَافِينَ ﴾¹⁶⁹³، ابن عطية: عن¹⁶⁹⁴ فرقة: واحده حاف، وقيل: لا

واحد له؛ لأن الواحد لا يكون حافاً أي محوفاً¹⁶⁹⁵ لجميع العرش¹⁶⁹⁶ إنتهى¹⁶⁹⁷. يُرد بصحة قولك:

جاءني المقاتلون والمقاتلة لا يصح إلا من متعدد¹⁶⁹⁸ وأنظر ما يأتي في سورة غافر في قوله: ﴿ الَّذِينَ

تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾¹⁶⁹⁹.

1689 - الآية: 72 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى

الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.

1690 - كذا في (ب) و (هـ)، وفي (أ): فيفتح.

1691 - في (ب): تجعل.

1692 - الآية: 73 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ﴾.

1693 - الآية: 75 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

1694 - كذا في (ب)، وفي باقي النسخ "عري".

1695 - في (ب): محرقا. والراجح أن تكون "محدقا" وفقا لنص ابن عطية كما سيأتي .

1696 - ساقطة من (ب).

1697 - زيادة من (هـ). ونص ابن عطية: "وقال قوم: واحد (حافين) حاف وقالت فرقة: لا واحد لقوله: (حافين

)، لأن الواحد لا يكون حافاً، إذ الحفوف الإحداق بالشيء، وهذه اللفظة مأخوذة من الحفاف وهو الجانب " أنظر: [المحرر

الوجيز: 1108/14].

1698 - في (هـ): متعدد .

1699 - الآية: 7 / غافر: ﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾.

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ﴾¹⁷⁰⁰ . الحمد لله هنا على صفتين: معنوية وهي

نفس¹⁷⁰¹ الصِّدْق في الوعد ؛ وحسبية وهي دخول الجنة وفيه ردّ على ابن قتيبه؛ لأنه يسمي مطابقة الوعد المستقبل وفاء ولا يسميه صدقا مع أنّ هذا كان وعدا بأمر مستقبل ، فَإِنْ قُلْتَ: لما عُطِفَتْ هذه الجملة بالواو؟ قُلْتَ: لأنها لو لم تُعْطَفْ لَتُوْهِمَ أَنَّهَا¹⁷⁰² من تمام المقابلة¹⁷⁰³ مع الملائكة ، كأن قائلها يقول : ما الذي أجابوا به الملائكة ؟ فقيل : قالوا لهم: الحمد لله ، فلما عطف دل¹⁷⁰⁴ على أنّه

معطوف¹⁷⁰⁵ على قوله : ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ ، وما بينهما اعتراض . فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا قِيلَ : الذي

صدقنا في خبره؟ فلجواب¹⁷⁰⁶ : إِنَّ الصِّدْقَ فِي الْخَبَرِ وَاجِبٌ وَالْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ¹⁷⁰⁷ مُخْتَلَفٌ فِيهِ [فَقِيلَ]¹⁷⁰⁸ : يجب ، وقيل [لا يجب ، فإذا صدق]¹⁷⁰⁹ حيث لا يلزم الصِّدْقُ فَأُحْرَى أَنْ يَصْدَقَ حَيْثُ يَلْزَمُ¹⁷¹⁰ الصِّدْقُ .

﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾ ؛ أي [الجنة ومواضع]¹⁷¹¹ الكفار فيها " أن لو آمنوا " . وجعل¹⁷¹²

المفسرون¹⁷¹³ الميراث [ما أخذ عن ميتٍ ، وقال القرافي¹⁷¹⁴ - في آخر الدخيرة - في الفرائض : قال

1700 - الآية: 74 / الزمر، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ

مِنْ أَلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ .

1701 - ساقطة من (ب).

1702 - متأكلة في (ب).

1703 - وسط الكلمة متأكلة في (ب).

1704 - متأكلة في (ب).

1705 - متأكلة في (ب).

1706 - متأكلة في (ب).

1707 - في (هـ): العهد.

1708 - في (هـ): قيل.

1709 - متأكلة في (ب).

1710 - في (أ) و(ب): (لا يلزم) ، مع محو على أداة النفي.

1711 - متأكلة في (ب).

1712 - كذا في (ب) و(هـ)، وفي (أ): جعلوا.

صاحب الزينة : الميراث] 1715 ما أخذ من مالٍ لم يتقدم عليه ملك لأحد سواء¹⁷¹⁶ كان بموت من إنتقل عنه أو في حال حياته . فالهبة إذن¹⁷¹⁷ ميراث¹⁷¹⁸ .

وقول الفخر : أورثناها عن آدم¹⁷¹⁹ ، يرد بأنّ آدم فيها حينئذ .

1713 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و (ب): المفسرين، وهو خطأ نحوي .

1714 - هو شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي ، المصري ، أحد أعلام المالكية الذين انتهت إليهم رئاسة المذهب ، من مؤلفاته : كتاب القواعد ، و الاستغناء في الاستثناء ، وكتاب النخيرة في الفقه . توفي سنة أربع وثمانين وستمائة للهجرة أنظر: [مخلوف، شجرة النور الزكية : 188؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون 2/ 1153؛ الزركلي ، الأعلام : 95/1؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين: 1.158].

1715 - نص ما في النخيرة كالآتي : " والموارث جمع ميراث مشتق من الإرث ، قال صاحب الزينة : وهي لغة الأصل والبقية ، ومنه قوله -عليه الصلاة والسلام - : " أُثْبِتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام " ، أي على أصله وبقية شرف منه ، قال الشاعر :
عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ ... حَمَامٌ بِالْبَلَدِ الْقَطَارِ .
أي بقية من رماد بقي من آثار الديار ، والميراث أخذ من ذلك ؛ لأنه بقية من سلف على خلف ، وقيل لمن يجويه وارث ...". [شهاب الدين القرافي، النخيرة ، تح : محمد حججي (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1: 1994): 7/13].

1716 متأكلة في (ب).

1717 - في (ب): إذا.

1718 - عرف ابن عرفة الهبة فقال: " الهبة لا لثواب تملك ذي منفعة لوجه المعطى بغير عوض ". [أبو عبد الله محمد الأنصاري الرصاص ، شرح حدود ابن عرفة الموسوم بالهداية الشافية الكافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية ، تح : محمد أبو الأجنان و الطاهر المعموري (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1: 1993 م): 552/2].

1719 - مفاتيح الغيب : 21/27.

وقول النَّحَّاس¹⁷²⁰: أورثنا أرض الدنيا؛ غير صواب، وإنَّما لم يقل [وأورثنا الجنة] ¹⁷²¹ ليفيد عموم التَّبَوُّ علويها وسفليها¹⁷²².

﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾: يدلُّ على أنَّ العمل * أشرف من العلم، على أنَّ العلم مرتبط بالعمل؛ لأنَّ العلم النظري مفتقر إلى إعمال الفكر في المقدمات الموصلة¹⁷²³ إليه.

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾، يدلُّ على أنَّهم أجسام لدلالته على الجهة، والجهة دليل على الجسمية ويحتمل أن يريد حوله في مقعر¹⁷²⁴ من داخل أو حوله في محد به¹⁷²⁵ من خارجه بناء على أنَّ هل خارجه الخلاء أو الملاء؟.

1720 - هو: أحمد بن إسماعيل المرادي أبو جعفر النَّحَّاس، مفسر وأديب، مولده بمصر، كان من نظراء نبطويه وابن الأنباري، من كتبه: "تفسير القرآن" و "إعراب القرآن"، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة (338هـ). [القفطي: إنباه الرواة: 367/3؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 82/2 و 234/8؛ الزركلي، الأعلام: 208/1].

1721 - متأكلة في (ب).

1722 - في (هـ): وسفلها.

* - نهاية: أ302و.

1723 - في (ب): الموصولة.

1724 - كذا في (ب)، وفي (أ) و (هـ): مقعده. وهي عبارة مبهمة، والترجيح. فرضة السُّيَّاق لأن بعدها كلمة (محد به)، وهو الذي يقابل في المعنى المقعر.

1725 - ساقطة من (ب).

﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾¹⁷²⁶، ابن عطية، التَّوْبُ¹⁷²⁷، إسم جنس؛ لأنَّ واحده توبة إنتهى¹⁷²⁸.

هذا وهم بل الظاهر أنه من المصدر المحدود كضرب وضربة¹⁷²⁹. الزمخشري: قالوا: ما يعرف سُحَادِيهِ¹⁷³⁰ من عُنَادِيهِ¹⁷³¹. الطيبي: لم أجد له تفسيراً في الأصول وقال في طرته: سُحَادِيهِ هو الذكر وعُنَادِيهِ هما الأنثى¹⁷³²، فثنى الذكر لأجل ما شُفِعَ به مزوجةً للفظه. وجعله الزمخشري عطفَ تفسيرٍ حملاً على مذهبه في جعل المغفرة في المؤمنين مشروطةً بالتَّوْبَةِ¹⁷³³. والآية دليل لنا؛ لأنَّ العطف يقتضي المغايرة، وهو عطف خاص على عام؛ لأنَّ الأوَّل يعم التَّوْبَةَ وغيرها.

﴿الْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^ط¹⁷³⁴؛ إن قُلْتَ: ما تبين¹⁷³⁵ تقييد البعدية بـ "من" دون القبلية؟ قُلْتَ: لأنَّ ما بين هؤلاء وقوم نوح زمان طويل؛ فلو قيِّدت القبلية بـ "من" ()¹⁷³⁶ وهي تفيد أول الأزمنة مما يلي ما دخلت عليه لدلت على قرب الزمان بينهم وليس كذلك، وصحَّ ذلك من البعدية.

1726 - الآية: 3 / غافر، قال الله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^ط.

1727 - ساقطة من (ه).

1728 - المحرر الوجيز: 113/14

1729 - كذا في (ب) و (ه)، وفي (أ): ضربه.

1730 - في (ه): شحاذليه.

1731 - مثل يضرب في الجهل، والسحادل: الذكر، والعنادلان: الخصيتان. أنظر: أبو حيان، البحر المحيط: 448/7؛ شريف يحي

الأمين، معجم الألفاظ المثناة، (بيروت، دارالعلم للملأين، ط: 2: 1990م): 225-329؛ بطرس البستاني، محيط المحيط:

[399].

1732 - قال ابن فارس "والأثنيان: الخصيتان". [مقاييس اللغة: 1/144]، وفي (ه): الاثنيان، وهي غير مضبوطة في (أ) و (ب).

1733 - [الكشاف: 413/3].

1734 - الآية: 5 / غافر، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ

كُلُّ أُمَّةٍ بِرِسْوِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^ط.

﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾¹⁷³⁷؛ إِمَّا قَرِيشَ¹⁷³⁸ وَشَبَّهَ حَالَهُمْ فِي عَذَابِهِمْ وَإِهْلَاكِهِمْ بِحَالِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ

، أَوْ هُوَ عَامٌ فِيهِمْ وَفِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَشَبَّهَ [إِهْلَاكِهِمْ فِي الدُّنْيَا]¹⁷³⁹ بِهِ فِي الْآخِرَةِ.

1735 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و (ب): بين .

1736 - في (أ) و(ب): كلمة (دون) وهي غير مناسبة للسِّيَاق ، وهي غير واردة في (هـ) ولذا لم أثبتها في المتن .

1737 - الآية : 6 / غافر، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ﴾.

1738 - في (هـ): قريرتين .

1739 - زيادة من (هـ).

﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾¹⁷⁴⁰؛ ذكر الزُّخْشَرِيُّ حديثاً عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفيه أن إسرَافيلَ زاوية من زوايا العرشِ [على كاهله]¹⁷⁴¹، وقدماه في الأرضِ السُّفلى وَقَدْ مَرَّقَ¹⁷⁴² رأسه من سبعِ سمواتٍ وإنه ليتضاءلُ من عظمةِ الله¹⁷⁴³ حتَّى يصيرَ كأنه الوضع¹⁷⁴⁴ انتهى¹⁷⁴⁵. أي يستصغر حتى يصير كالعصفور. [والوضع: العصفور]¹⁷⁴⁶ بصاد مهملة. واستصغاره إما حساً أو معنئ. والمشاهد لنا من حال الإنسان أنه مهما عظم جرمه كثر إفتقاره واشتدَّت حاجته ، فإذا تأمل يجد نفسه مفتقرة إلى الله تعالى فيستصغرها . وذكر الزُّخْشَرِيُّ هنا كلاماً حسناً قال: في الآية ردُّ على الجسمة¹⁷⁴⁷؛

1740 - الآية : 7 / غافر، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾

1741 - في (ب) مذكورة في الهامش.

1742 - في (هـ): مرو.

1743 - زيادة من (هـ)، وفي (ب): مذكورة في الهامش.

1744 - الحديث أورده الزُّخْشَرِيُّ: "...عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لا تفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا

فيما خلق الله من الملائكة فإن خلقاً من الملائكة يقال له إسرَافيلُ **أُوبَةُ** من زوايا العرشِ على كاهله وقدماه في الأرضِ

السُّفلى وَقَدْ مَرَّقَ¹⁷⁴² رأسه من سبعِ سمواتٍ وإنه ليتضاءلُ من عظمةِ الله حتَّى يصيرَ كأنه **الوضع**﴾. [الزُّخْشَرِيُّ ، الكشَّاف

:415/3]. وذكر نحوه: علاء الدِّين البرهان فوري، كنز العمال: 137/6. رقم: 15159؛ إسماعيل بن محمد العجلوني

(1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السُّنة النَّاسِ ، ضبطه: محمد عبد العزيز

الخالدي، (بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط: 1، 1418هـ-1997م): 279-278/1

رقم 1003. عن ابن عباس دون ذكر عبارة: " وإنه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير كأنه الوضع".

1745 - الكشَّاف: 415/3.

1746 - ساقطة من (ب).

1747 - الجسمة: فرقة يقولون بأن الله جسم على الحقيقة ونسبوا إليه صفات محددة لذاته، ومن تنسب إليهم هذه

المقولات مقاتل بن سليمان والكرامية، ويعتبر التجسيم دعوى للوثنية القديمة التي قصرت عن استيعاب التنزيه الكامل

للذات الإلهية التي جاء بها الإسلام. أنظر: [التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: 354/1-355؛ عبد المنعم الحفني،

موسوعة الفرق والجماعات: 340-341].

لأنه تعالى لو كان فوق [العرش]* لعلمه هؤلاء الملائكة ضرورة فيكون إيمانهم ضروريا. والعلم الضروري لا ثواب عليه ولا عقاب، ولا مدح ولا ذم وإنما الثواب على النظري؛ لافتقاره إلى إعمال الفكر¹⁷⁴⁸ فيه، والله تعالى أثنى عليهم في هذه الآية بالتسبيح والإيمان والاستغفار فدل ذلك على أن إيمانهم نظري لا ضروري¹⁷⁴⁹. وأخطأ الشيخ أبو علي محمد بن خليل؛ لأنه تعقب كلام الزنجشيري هذا وقال إنه اعتزال فيه¹⁷⁵⁰ وأشار إلى مذهبه في إنكار الرؤية¹⁷⁵¹ وهذا لا يصح؛ وإنما أراد الزنجشيري ما قلناه¹⁷⁵² وقول ابن خليل إن التواتر قد¹⁷⁵³ يكون ضروريا، قلنا: إن التواتر يحصل العلم ضرورة؛ لا لأنه علم ضروري بل هو سبب¹⁷⁵⁴ في تحصيل العلم الضروري¹⁷⁵⁵. والعلم الحاصل للأنبياء كله نظري وليس

* - زيادة من (ه).

1748 - في (ب): الفكرة.

1749 - الكشاف: 416/3.

1750 - كذا في (أ) و(ب) و(ه)؛ والأصح أن تكون: (منه)، ولعل تشابه الرسم بين (منه) و (فيه) سبب في حصول الاشتباه.
1751 - أنظر في إنكار المعتزلة لرؤية الله في الآخرة، وإثباتها عند أهل السنة: [الأشعري، ا مقالات: 238 /1]، القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة: 232 وما بعدها؛ ابن حزم، الفصل: 7/3-10؛ النسفي، تبصرة الأدلة: 387؛ الرأزي، المحصل: 141-144؛ الأمدي، غاية المرام: 159].

1752 - جاء في هامش (ب) بخط أندلسي: "بل ما قالها ابن خليل هو الصواب، فإن كلام الزنجشيري فيه صريح في

الاعتزال، ولا أدري من أين أتى ذلك ابن عرفة، ونص ما في الكشاف: فإن قلت ما فائدة قوله: ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾. ولا يخفى على أحد أن حملة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون بحمده مؤمنون. قلت: فائدته، إظهار شرف الإيمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الأنبياء في غير موضع من كتابه بالصلاح لذلك، وكما عقب أعمال الخير بقوله: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الآية: 4/البلد]، فأبان بذلك فضل الإيمان، وفائدة أخرى وهي التنبيه على أن الأمر لو كان كما تقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معينين ولما وصفوا بالإيمان؛ لأنه إنما يوصف بالإيمان الغائب فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم، علم أن إيمانهم و إيمان من في الأرض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء في [أن] إيمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير؛ وأنه لا طريق إلى معرفته إلا هذا وأنه منزه عن صفة الأجرام إنتهى المقصود. وهذا الأخير كله تجويم منه على إنكار رؤية الله تعالى وهو عين اعتزال؛ وكأنه ألزم من يقول بجواز رؤية الله تعالى التجسيم".

1753 - ساقطة من (ب).

1754 - في (ب) مسبب.

1755 - قال البغدادي في تعريف التواتر: "هو الذي يستحيل التواطؤ على وضعه، وهو موجب للعلم الضروري

بصحة مخبره". [أصول الدين: 12].

بضروري لکنه تشبيه بالعلم الضروري لكونه عن يقين يفيد العلم لا الظن والتسبيح تنزيهه عن*
 النقائص ، فهو أمر سليبي ، فلذلك بدأ به ؛ و الإيمان تصديقاً بالصفات الثبوتية فلذلك أخره . وحملهم
 للعرش¹⁷⁵⁶ ظاهر على أنّ السماء بسيطة ، و أمّا إن كانت كورية فما يحتاج إلى [حامل ؛ لأن الكورة
 بعضها يحمل بعضها لكن مجموعها]¹⁷⁵⁷ يحتاج إلى محل يستقر¹⁷⁵⁸ فيه¹⁷⁵⁹ وهذا دليل على أنّ الملائكة
 أجسام لطيفة وهو مذهب أهل السنة.

[﴿ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾]¹⁷⁶⁰؛ يحتمل أن يكون معطوفاً على ﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ ﴾ وخبره: ﴿ يُسَبِّحُونَ ﴾ ،
 فليس بجامل ولا محمول .

[﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾]¹⁷⁶¹؛ يحتمل أن يعود الضمير في ﴿ بِهِ ﴾ على الحمد ، بمعنى أنّهم
 يعتقدون أنّ ربهم مستحق للحمد لا أنّه حمد في الظاهر دون¹⁷⁶² الباطن . وقال الزّخشي¹⁷⁶³ : أفاد
 قوله : ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ إظهار شرف الإيمان و الحُضُّ عليه . [﴿ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾]¹⁷⁶⁴ العلم

وأنظر في المسألة أيضاً: [البغدادي ، الفرق بين الفرق : 285 ؛ جلال الدين الخلي ، شرح الورقات : 208 - 209 ؛
 السيوطي ، معترك الأقران : 55/3 ؛ موسوعة مصطلحات علم الكلام : 1158/2].
 * - نهاية : 302/أ ظ

1756 - في (هـ) : على العرش .

1757 - الجملة ساقطة من (ب) .

1758 - في (هـ) : يستتر .

1759 - العبارة في الأبي كالاتي : " ابن ع : إنّما هذا إذا قلنا أنّ السماء بسيطة وأما إنّ كانت كورية فلا تحتاج إلى حامل ؛
 لأن الكورة تحمل بعضها بعضاً ، نعم إنّ مجموعها يحتاج إلى محل [يستقر] ، ابن ع : وهذا دليل على أنّ الملائكة أجسام
 لطيفة " .

1760 - في (ب) : فراغ بمقدار الآية ، وإبتداءً من هذه الصفحة كلّ الآيات المفسرة مكانها فراغ في النسخة (ب) ، ولذا
 استغنيت عن ذكر ذلك لتفادي التكرار .

1761 - متأكلة في (ب) .

1762 - متأكلة في (ب) .

1763 - في (ب) : الخشي ، وتصحيحه مثبت في الهامش بخط مغاير للمتن .

1764 - الكشّاف : 414/3 .

عام ، [و الرَّحْمَةُ إِمَّا عَامَّةٌ ، فما]¹⁷⁶⁵ من عذاب ينزل بأحد إلا وفي علم الله ما هو أعظم منه ؛ و إمَّا أَنَّهُ مخصوص بذلك و بالغالب¹⁷⁶⁶ . [فَأَغْفِرَ لِلَّذِينَ تَابُوا] ¹⁷⁶⁷ وفي التي قبلها: ﴿وَدَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾؛ أي من حصل له بالفعل مطلق [إيمان و]¹⁷⁶⁸ الجواب عن ذلك إمَّا يكون المراد التوبة من الكفر أو يكون ابتداء كلام [لا]¹⁷⁶⁹ تفسيراً¹⁷⁷⁰ للأول .

﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ¹⁷⁷¹ يدل على أَنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنُوبِ لَيْسَتْ قَطْعًا بَيِّنًا . [لَمَقَّتُ اللَّهُ] ﴿لَمَقَّتُ اللَّهُ﴾ ¹⁷⁷² [1773]؛ لكم في الدنيا . ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَّقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ ¹⁷⁷⁴ في الآخرة ؛ وهو تنبيه بالأدنى على الأعلى لأنه إذا ثبت لهم المقت في الدنيا وهم متصفون بالنعيم ، فأحرى أن يصدق عليهم المقت وهم معذبون.

﴿أُمَّتَنَا أَتْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَتْنَيْنِ﴾ ¹⁷⁷⁵ ، إِبْنُ عَطِيَّةٍ : " قَالَ [إِبْنُ أَبِي زَيْدٍ] ¹⁷⁷⁶ : أَرَادُوا إِحْيَاءَهُمْ نَسْمًا عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ¹⁷⁷⁷ . ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فِي

1765 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة .

1766 - متأكلة في (ب) .

1767 - في الأبي : وبالغائب .

1768 - فراغ بمقدار الجملة .

1769 - متأكلة في (ب) .

1770 - ساقطة من (ه) . في (ب) : تفسير ، وهو مخالف لقواعد الإعراب.

1771 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة .

1772 - الآية: 10/غافر ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَّقَّتِكُمْ

أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ .

1773 - فراغ بمقدار الجملة في (ب) .

1774 - فراغ بمقدار الجملة في (ب) .

1775 - فراغ بمقدار جزء الآية في (ب) .

الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَاتَهُمْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ : وَهَذَا ¹⁷⁷⁸ قَوْلُ ضَعِيفٍ لِأَنَّ الْإِحْيَاءَ فِيهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ ¹⁷⁷⁹ . إِنَّتَهَى ¹⁷⁸⁰ .

يَجَابُ : بِأَنَّ حَيَاتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَشَاهِدَةٌ فَلَا فَائِذَةَ فِي الْإِخْبَارِ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا أَخْبَرُوا عَمَّا ¹⁷⁸¹ مَضَى مِنْ حَالِهِمْ . ﴿ فَأَعْتَرَفْنَا ﴾ ¹⁷⁸² ؛ إِنْشَاءٌ أَوْ تَفْسِيرٌ لِمَا قَبْلَهُ .

﴿ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ ﴾ ¹⁷⁸³ عُلِقَ الدُّعَاءُ بِ" إِذَا " ، وَالشَّرْكَ بِ" إِنْ " ؛ لِأَنَّ دُعَاءَ اللَّهِ وَحْدَهُ حَقٌّ ثَابِتٌ بِخِلَافِ الشَّرْكِ . [﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ ﴾ ¹⁷⁸⁴] ¹⁷⁸⁵ يَحْتِجُ ¹⁷⁸⁶ بِهَا الْخَوَارِجُ ¹⁷⁸⁷ فِي نَفْيِ التَّحْكِيمِ وَيَجَابُ بِأَنَّ التَّحْكِيمَ قِسْمَانِ : فَعَلِيٌّ ؛ وَهُوَ خَاصٌّ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَجَعَلِيٌّ ؛ يَصِحُّ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ صَالِحٌ لِلتَّحْكِيمِ .

الآية: 11/غافر: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ .

¹⁷⁷⁶ - فِي نَصِّ ابْنِ عَطِيَّةَ : ابْنُ زَيْدٍ .

¹⁷⁷⁷ - الآيَةُ: 172 / الْأَعْرَافُ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ .

¹⁷⁷⁸ - كَذَا فِي (هـ) ، وَفِي (أ) وَ (ب) : وَهُوَ ، وَمَا أَثْبَتَنَاهُ مُوَافِقٌ لِنَصِّ ابْنِ عَطِيَّةَ .

¹⁷⁷⁹ - فِي (هـ) : مَرَارٌ .

¹⁷⁸⁰ - نَصُّ ابْنِ عَطِيَّةَ : " وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : أَرَادُوا أَنَّهُ أَحْيَاهُمْ نَسْمًا عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَخَذَهُمْ مِنْ صَلْبِ آدَمَ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَاتَهُمْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ، وَهَذَا قَوْلُ ضَعِيفٍ ، لِأَنَّ الْإِحْيَاءَ فِيهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ " . [الْخُرُوجُ الْوَجِيزُ : 14 / 119] .

¹⁷⁸¹ - فِي (هـ) : عَنْ مَا .

¹⁷⁸² - فِي (ب) فَرَاغٌ بِمَقْدَارِ الْجُمْلَةِ .

¹⁷⁸³ - فِي (ب) فَرَاغٌ بِمَقْدَارِ الْجُمْلَةِ .

¹⁷⁸⁴ - الآيَةُ: 12 / غَافِرٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ

تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ .

﴿ الْكَبِيرِ ﴾¹⁷⁸⁸؛ قال المقترح¹⁷⁸⁹ - في الأسرار العقلية - : الكبير في اللغة يطلق بمعنى العظيم الجرم، كقولك الفيل أكبر من الأسد وبمعنى السَّبْقِيَّة في الزمان كقولك في زيد القصير أنه أكبر من ولده الطويل ، ويصح إطلاق المعنيين في حق الله تعالى باعتبار مجازيهما ، فالأول : يطلق بمعنى العظيم الشَّريف ، والثاني : يطلق مجردا عن الزَّمان.

﴿ يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ ﴾¹⁷⁹⁰ ؛ الرُّؤْيَةُ¹⁷⁹¹ هنا علمية لاستلزامها البصرية دون عكس، وهو خبر في معنى الأمر .

[وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ]¹⁷⁹² [1793] قيل : في حملها على ظاهرها إشكال ؛ لأنَّ الإنبابة هي الرجوع ، فظاهرها أنه لا ينظر النَّظْرَ النَّافِعَ إِلَّا مَنْ يَرْجِعُ إِلَى النَّظْرِ النَّافِعِ ، وهذا تكرار!

1785 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1786 - في (ب) : تحتج .

1787 - الخوارج : طائفة قامت أوائل صدر الإسلام ، سموها كذلك لأنهم خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في واقعة صفين ، وهم عشرون فرقة ، يجمعها كلها القول بتكفير علي وعثمان و أصحاب الجمل و الحكمين ، ومن رضي بالتحكيم أو أحدهما ، كما يرون ضرورة الخروج على السلطان الجائر . [الشهرستاني ، الملل و النحل : 1 / 91 - 110 ؛ الجرجاني ، التعريفات : 114 ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق : 78 وما بعدها] .

1788 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1789 - هو: مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين ، تقي الدين ، أبو الفتح ، المقترح فقيه شافعي مصري ، برع في أصول الدين و الجدل ، له : " شرح الإرشاد في أصول الدين (خ) " ، و " شرح المقترح في المصطلح " ، و " كتاب الأسرار العقلية في العقائد " و لقب بالمقترح ؛ لأنه كان يحفظ كتابا في الجدل للبروي يسمى " المقترح في المصطلح (ط) " . توفي سنة اثني عشر و ستمائة للهجرة (612 هـ) . [حاجي خليفة ، كشف الظنون : 1793 ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين : 12 / 299 ؛ الزركلي ، الأعلام : 7 / 256] .

1790 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1791 - في (هـ) : الرؤيا .

1792 - الآية: 13 / غافر: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُزِيلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا

يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾ .

1793 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة .

وجوابه أنّ الإنابة الرجوع إلى الأصل وهو النظر السليم، أي¹⁷⁹⁴ الرجوع عن¹⁷⁹⁵ ما يناقض النظر و
يطله من الشبهات و الشكوك و الموانع ؛ أي ما يتذكر¹⁷⁹⁶ التذكر النافع إلا من أناب فنظر نظر
السليم العري عن الشبهات و الشكوك ؛ فإنه يوصله * ذلك إلى التذكر¹⁷⁹⁷ النافع.

﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ ﴾¹⁷⁹⁸ ؛ أي أعبدوه مخلصين ، فالأول : أمر بتحصيل المطلب العلمي
من الدين ، وهذا أمر¹⁷⁹⁹ بتحصيل المطلب العملي¹⁸⁰⁰ منه .

[﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾¹⁸⁰¹] ¹⁸⁰² هذا إحتراس أو تميم ؛ أمّا تقرير
كونه إحتراساً فلأنه لما تقدّمها : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾¹⁸⁰³ فقد
يتوهم من وصف القهر التّجاوز في الحدود ، فحترس¹⁸⁰⁴ من ذلك بما يتضمّن أنّ¹⁸⁰⁵ من صفته [

1794 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) .

1795 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) .

1796 - في (ه) : يتكرر .

* - نهاية : أ/303 و .

1797 - في (ه) : التذكير .

1798 - الآية : 14 / غافر : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

1799 - في (ه) .

1800 - كذا في (ب) وفي (أ) و (ه) : العلي .

1801 - الآية : 17 / غافر : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴾ .

1802 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1803 - الآية : 16 / غافر ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ لَا تَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ .

1804 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : فحتراس .

1805 - كذا في (ه) : أي .

العدل [1806] فتجزى كل نفس بما كسبت لا يزيد عليها ولا ينقص ؛ وأما تقدير¹⁸⁰⁷ كونه تتميماً فلائنه
لما تقدم إختصاص الله تعالى يومئذ بالملك و القهر و الغلبة تَمَّه¹⁸⁰⁸ بأن الجبارة يومئذ أذلاء
محكومون . فهو يُنصف المظلوم من ظالمه و إن كان جبّاراً . وقرئ : " ما كسبت " بغير باء ؛ فعلى قراءة
الباء ، يكون المراد تُجَازَى كل نفس بسبب كسبها ؛ وعلى عدمها المراد تُجَازَى كل نفس الشيء الذي
كسبت فيرجع لنتيجة الجزاء وهو الثواب والعقاب . والجزاء يطلق على الاسم وهو الجزى به
وعلى¹⁸⁰⁹ المصدر وهو المجازاة .

﴿ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾¹⁸¹⁰ ؛ التقييد بالظرف راجع إلى الناس فيما بينهم ؛ أي لا يظلم بعضهم

بعضاً يوم القيامة بخلاف الدنيا ، أما بالنسبة إلى الله تعالى فينفى في الدنيا و الآخرة .

﴿ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾¹⁸¹¹ ، إمّا باعتبار قصر زمانه وقرب وقته و أوانه ، ابن عطية : " وروي أنّ يومَ

الْقِيَامَةِ لَا يَنْتَصِفُ حَتَّى يَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْكَافِرُونَ فِي النَّارِ "¹⁸¹² [إنتهى]¹⁸¹³ هذا لا

يناسب هنا .

1806 - زيادة من (ه) ، وفي (ب) مثبتة في الهامش بخط مغاير للمتن.

1807 - في (ه) : تقرير .

1808 - في (ه) : تمه .

1809 - في (ه) : وهو .

1810 - فراغ بمقدار الآية في (ب) .

1811 - فراغ بمقدار الآية في (ب) .

1812 - ابن عطية ، المحرر الوجيز : 124 / 14 .

أخرجه بغير هذا اللفظ :

الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین (بيروت ، دار المعرفة ، ط 1: 1418 هـ - 1998 م) : 168/3 ؛ سفيان
الثوري ، تفسير سفيان الثوري (ت 161 هـ) ، رواية : أبي جعفر النهدي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1: 1403 هـ

- 1983 م) : 226. رقم : 733 ؛ محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، جامع البيان في تفسير القرآن (بيروت ،

الكتب العلمية ، نش: محمد علي بيضون ، ط 2: 1418 هـ - 1997 م) : 495 / 23 ؛ ابن أبي حاتم الرازي ، تفسير

القران العظيم مسندا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعين - تح: اسعد محمد الطيب (بيروت ،

المكتبة العصرية ، ط 2: 1419 هـ - 1999 م) : 2680/8. رقم 15079.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا أبو حاتم الرازي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن ميسرة بن حبيب
عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِيلَ

﴿ إِذِ الْقُلُوبِ ﴾¹⁸¹⁴ يحتمل أن يكون إذ ظرفاً عاملاً ما في معنى الآزفة ؛ أي يوم الواقعة القريبة إذ القلوب ، وعبر بـ "إذ"¹⁸¹⁵ عن المستقبل للتحقيق : كقوله : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾¹⁸¹⁶ فإن [قُلْتَ : المضاف]¹⁸¹⁷ إليه لا يعمل ، قُلْتُ : قد عملت الجوامد في الظروف كقوله¹⁸¹⁸ : أنا [ابن مابية إذ جَدَّ النَّقْرُ]¹⁸¹⁹ فأحرى المضاف إليه .

وَجَعَلَهُ أَبُو حَيَانَ¹⁸²⁰ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ : يَوْمَ الْأَزْفَةِ ، وَأَعْرَبَ¹⁸²¹ يَوْمَ الْأَزْفَةِ مَفْعُولًا فَأَخْرَجَهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَجَعَلَهُ مِنْ عَمَلِ الْفِعْلِ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ لَا فِي الظَّرْفِ .

هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ . [الآية: 68/الصفات] . كذا أخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

- 1813 - زيادة من (ه) .
- 1814 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة وهو الآية : 18 / غافر: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مِمَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ .
- 1815 - كذا في (ب) وفي (أ) : بـ "إذا" ؛ وفي (ه) : بـ "إذن" .
- 1816 - الآية : 1 / النحل : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .
- 1817 - متأكلة في (ب) .
- 1818 - في (ب) فراغ عند نهاية السطر وبداية الذي يليه .
- 1819 - كذا في (ب) مع محو وتصحيح للعبارة ، وفي (أ) : [ابن مارية إذ وجد النقْدُ] ، وفي (ه) : (أنا ابن مارية إذ وجد التبر) ، وما أثبتناه هو الصحيح لموافقته تخريج البيت .
- وهو من الرجز ، تمامه (وجاءت الخيل أثابي زمر) . نسب إلى عبد الله بن مابية الطائي ، من شعراء الجاهلية . [الزركلي ، الأعلام: 4/190] ؛ ونسبه سيبويه لأحد السعديين : [الكتاب : 4 / 173] ، وهو بلا نسبة في : [المبرد ، الكامل : 2 / 182 ؛ ابن الأنباري ، أسرار العربية : 355 ؛ ابن عصفور ، شرح الجمل : 3 / 2] .
- 1820 - جاء في الهامش (ب) ما يلي بخط بني فاتح مغربي : " ليس هذا لأبي حيان ، وإنما هو من زيادات الصفاقسي عليه ، ونقله عن أبي البقاء ، وقوله : وأعرّب يوم الآزفة مفعولاً إلى آخره ، فليس هو في أصل أبي حيان ولا في اختصار الصفاقسي " .
- 1821 - متأكلة في (ب) .

﴿ مِنْ 1822 حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾¹⁸²³ ، قدّم الحميم ؛ لأنه أعمّ من الشفيع ولا مفهوم له "يُطَاع" ، وقال ابن خليل هنا - لما ذكر اعتزال الزُّخْشَرِي في إنكاره الشفاعة في خروج العصاة من النار -: " أجمع النَّاس على تجريح المبتدعة ، وأنه لا¹⁸²⁴ يُقبل منهم ما¹⁸²⁵ ينقلونه إنتهى ". وما قاله غير صحيح بدليل ما ذكره¹⁸²⁶ مسلم - في أوّل كتابه - وقال : كيف لا أقبل قول من يرى¹⁸²⁷ الكذب كفرا وكبيرة¹⁸²⁸ و¹⁸²⁹ ابن الحُجَاب¹⁸³⁰ الأصلي ، و أبو المعالي في الإرشاد وحكوا في ذلك ثلاثة أقوال ، الثالث : الفرق بين أن يدعو¹⁸³¹ إلى بدعته أولا . ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ُ الصُّدُورِ ﴾¹⁸³² ، يحتمل¹⁸³³ أن يكون في الآية حذف التّقابل وجمعت الأعين جمع قلة و الصدور جمع الكثرة ؛ لأنّ النظرة الخفيفة بالأعين إنّما يكون من بعض النَّاس لا من كلّهم ، وإخفاء الصدور يكون * من الجميع ؛ لأنّ كلّ صدر فيه من خير أو شر .

1822 - غير مذكور في (أ) وفي (ب) ، وإنما ذكرت في (هـ) .

1823 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة .

1824 - متأكّلة في (ب) .

1825 - متأكّلة في (ب) .

1826 - كذا في (ب) و (هـ) ، وفي (أ) : ذكر .

1827 - متأكّلة في (ب) .

1828 - لم يذكره مسلم في صحيحه .

1829 - ساقطة من (ب) .

1830 - عثمان بن عمر بن أبي بكر ، أبو عمرو جمال الدّين **ابن الحُجَاب** : فقيه مالكي ، وعالم بالعربية ، من مؤلفاته : " منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجلد - ط " و " الكافية - ط " في النحو ، توفي سنة ستمائة وست وأربعين للهجرة 646هـ [ابن العماد ، شذرات الذهب : 234/5 ؛ الزركلي ، الأعلام : 211/4] .

1831 - متأكّلة في (ب) .

1832 - الآية : 19 / غافر .

1833 - في (ب) : ويحتمل .

* - نهاية : أ/303ظ .

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾¹⁸³⁴. يحتمل أن يريد بالقضاء، الحكم فقط¹⁸³⁵ أو الحكم و الفعل فيكون فيه شبهة للمعتزلة في أنه تعالى لا يفعل القبيح، لكن الحق يحتمل أن يريد به¹⁸³⁶ الأمر¹⁸³⁷ المستلزم للثواب أو العقاب¹⁸³⁸، أو يريد به نفس الحق الذي هو ضد الباطل وهذا إما في الدنيا و الآخرة وهو الصواب، لقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ۗ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾¹⁸⁴⁰، أو في الدنيا فقط. ﴿ لَا يَقْضُونَ ﴾ تهكم؛ لأنّ القضاء له شروط. ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا ﴾¹⁸⁴¹[¹⁸⁴²] يحتمل السير الحسي بالنظر¹⁸⁴³ في آثار الأمم السالفة، ويحتمل السير المعنوي بالنظر في كتب التواريخ، ويؤخذ من الآية أنّ التواتر نظري لا ضروري، وهو أحد القولين؛ لقوله: ﴿ فَيَنْظُرُوا ﴾، إن أريد به النظر بالفكر لا بالبصر¹⁸⁴⁴ والسير المعنوي لا الحسي ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى ﴾¹⁸⁴⁵، تكرار القصص في

1834 - الآية: 20 / غافر: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ۗ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

1835 - متآكلة في (ب) .

1836 - ساقطة من (ب) .

1837 - متآكلة في (ب) .

1838 - جاء في هامش (ب) : (فحينئذ ترد هذه الشبهة) مع شطب على كلمة العقاب .

1839 - في (ب) : (من دون الله) . وهو خطأ .

1840 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة .

1841 - الآية: 21 / غافر: ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ .

1842 - في (ب) فراغ بمقدار الجملة .

1843 - في (هـ) : و النَّظَرُ .

القرآن لتكرار الوفود على النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأما إختلاف ألفاظها فإِ ما أَنَّهُ لاختلاف الألفهام ، وإِما ليختص النبي - عَلَيْهِ السَّلَام - بالإخبار بذلك . ولو كانت بلفظ واحد ، لشاركه في ذلك الصَّحابة في إخبارهم الوفود . و الآيات المعجزات والسُّلطان المبين راجع إلى التَّحدي بها فهو من قبيل الإدماج¹⁸⁴⁶ أو لكون السُّلطان راجعا إلى ظهور المعجزة¹⁸⁴⁷ إذ ليس من شرطها ظهورها أو يرجع في¹⁸⁴⁸ نتیجتها .

﴿ سَحِرُّ كَذَّابٌ ﴾¹⁸⁴⁹ لم يقولوا سَحَّار ؛ لأنَّ الكذب قبيح في كلِّ مِلَّةٍ شرعا وطبعا فأثوا فيه باللفظ الأبلغ ، والسَّحَرُ إِنَّمَا هو قبيح شرعا وكان عندهم محمود ، لأنَّه من العلوم فكرهوا أن يقولوا ساحر لاعتقادهم أنَّ ذلك مدح وثناء عليه ويحتمل أن يكون على التَّوزيع ؛ قال بعضهم ساحر ، وقال بعضهم كَذَّاب أو كلِّ واحد منهم قال المقاتلين . ويحتمل كون المعنى كَذَّاب بالإطلاق¹⁸⁵⁰؛ أي في سحره إشارة إلى أَنَّهُ تمويه وشعوذة وليس بسحر حقيقي ، لأنَّه عندهم محمود فعلى هذا أطلق الكذب على الفعل [وظاهر كلام ابن التلمساني في باب الأخبار صِحَّة إطلاق الكذب على الفعل¹⁸⁵¹] ونحوه لابن عطية في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا¹⁸⁵² نَبِيًّا ﴾¹⁸⁵³ . وقد تقرر أنَّ المبتدأ إِنَّمَا يحذف إذا كان الخبر لا يصلح [إلا له وكذلك هذا هو عندهم لا

1844 - في (ب) : القصة .

1845 - الآية: 23 / غافر: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ .

1846 - كذا في (هـ) ؛ وهامش (ب) ، وفي (أ) : الادماد ، وفي (ب) : الأدبار .

1847 - في الأبي : « إلا المقترح قال : وليس من شرطها ... » .

1848 - في (هـ) : إلى .

1849 - الآية: 24 / غافر: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَحِرُّ كَذَّابٌ ﴾ . وفي (ب) فراغ

1850 - كذا في (ب) و (هـ) ، وفي (أ) : فالإطلاق .

1851 - لم أجد ما يدلُّ عليه في شرح المعالم في هذا الباب .

1852 - ساقطة من (ب) .

1853 - الآية: 41 / مريم .

يصلح [1854 أن يوصف بالساحر إلا هذا الرجل . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾¹⁸⁵⁵ في نظمها مع

ما قبلها إشكال لإيهامها أنه قبل ذلك لم يكن جاءهم بالحق لقوله : ﴿ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾؟

والجواب : إنه أولاً لم يدعهم إلى الإيمان بل أُلْعِمهم بالمعجزات فقط .

﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾¹⁸⁵⁶؛ هذا دليل على حيرته وضعف قوته ؛ لأنه ملك مصر ، فلا قدرة لهم

على منعه منه .

﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾¹⁸⁵⁷ ؛ هذه مقالة بينه وبينهم ، و الأصل في المقابلة أن تأتي غير معطوفة كما في

قوله * تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾¹⁸⁵⁸ . الآية ؟ والجواب عن هذا أن تلك

المقابلة حقيقة وهذا¹⁸⁵⁹ إخبار وحكاية لما جرى بينه وبينهم . ولم يقصد فيه المقابلة بدليل أنه صدر

أول القضية بالواو فقال : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ و صدر أول تلك القضية

غير معطوفة .

1854 - في (ب) مثبته في الهامش .

1855 - الآية: 25 / غافر: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾ .

1856 - الآية: 26 / غافر ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ .

1857 - الآية: 27 / غافر ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ

بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ . .

* - نهاية: أ/304و.

1858 - الآية: 23 / الشعراء .

1859 - في (ه) : وهنه .

﴿رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ ؛ فيه سؤال و إشكال وهو أن القصد بالآية التنبية على وحدانية الله تعالى وأنه لا شريك له، [قِيلَ] 1860 فهلاً 1861 قِيلَ : إني عُدْتُ برَبِّنا 1862 ؟ فالآية مشكلة من وجهين : الأول : أن فيها عطف الشّيء على نفسه ؛ لأنّ الرّبّ الأوّل هو عين الرّبّ الثّاني ؛ الوجه الثّاني : أنّ العطف يقتضي المغايرة فقد يتوهم 1863 بعض من فيه غباوة 1864 وجفاء من هذا تعدّد الأرباب وأنّ له هو ربّاً ولهم هم 1865 ربّاً آخرًا . فلو قال : [عُدْتُ برَبِّنا] 1866 لزال التّوهم وارتفع 1867 الاحتمال . والجواب عن الإشكال الأوّل : أنّ الشّيء الواحد إذا انضاف إلى أمور مختلفة فإنّ الإضافة 1868 تكسوه إختلافا حتى يصير كأنّه متعدد وهو في ذاته واحد فلذلك ساغ العطف ولم يكن [فيه عطف] 1869 الشّيء على نفسه ، وهذا الجواب يحقق 1870 الإشكال الثّاني ويقويه . والجواب عن الإشكال الثّاني : أنّ [الخطاب بذلك] 1871 إنّما هو لبني إسرائيل الذين آمنوا بموسى - عَلَيْهِ السّلام - فهو مقرون بالوحدانية فلا يقع بذلك 1872 [1873 في قلوبهم 1874 إيهام التّعدد وإنّما قال : ربّي وربّكم ؛ تنبيها على أنّ إيمانه هو 1875 أقوى من إيمانهم 1876 وقَدَرُهُ عند [الله أعظم من] 1877 قَدَرِهِمْ ، فقال : ربّي وربّكم .

1860 - زيادة من (ه) .

1861 - في (ه) : لا .

1862 - في (ب) : بربي .

1863 - في (ب) : توهم .

1864 - متأكّلة في (ب) .

1865 - زيادة من (ه) .

1866 - متأكّلة في (ب) .

1867 - متأكّلة في (ب) .

1868 - متأكّلة في (ب) .

1869 - متأكّلة في (ب) .

1870 - في (ب) : محقق ، وفي (أ) الياء في الكلمة دون نقط .

1871 - متأكّلة في (ب) .

1872 - ساقطة من (ه) .

1873 - متأكّلة في (ب) .

1874 - في (ه) : في قلوبهم بذلك .

1875 - ساقطة من (ب) .

وخصّص نفسه به لتظهر المزيّة التي بينه وبينهم ؛ فهو من عطف [الصّفات لا]¹⁸⁷⁸ الموصوفات .
﴿مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ ؛ هذا عام خرج على سبب فهل مراده ذم المتكبر من حيث هو¹⁸⁷⁹ أو ذم¹⁸⁸⁰
هذا المتكبر¹⁸⁸¹ الخاص و أشار بذلك إلى أنّ كفره لم يكن لأجل أنّ موسى لم يأتيه بدليل ولا معجزات ،
ولم يكن أيضا لخنفاء¹⁸⁸² تلك الآية وعدم ظهورها بل كان مجرد التّعنت و التّكبر و الإباية¹⁸⁸³ عن
الانحطاط عن سلطنة الملك إلى رتبة الإتياع .

﴿أَتَقْتُلُونَ﴾¹⁸⁸⁴؛ الخطاب إمّا لفرعون وخاطبه خطاب الجماعة تعظيما له ، وإمّا لقوم فرعون وأسند
إليهم القتل¹⁸⁸⁵ لقول فرعون: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾¹⁸⁸⁶ فأسند إليهم المنع من ذلك ،¹⁸⁸⁷
ومذهب ابن القاسم¹⁸⁸⁸ ومالك أنّ الإيمان بالله من غير نطق كافٍ ؛ ذكره¹⁸⁸⁹ فيما إذا اغتسل وقد أجمع

1876 - في (ه) : إيمانه .

1877 - متآكلة في (ب) .

1878 - متآكلة في (ب) .

1879 - متآكلة في (ب) .

1880 - كذا في (ه) ، وفي (أ) : أذم ، وفي (ب) الكلمة متآكلة .

1881 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : التكبر .

1882 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : بخفاء .

1883 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : الإنابة .

1884 - الآية: 28 / غافر ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ .

1885 - في (ه) : لا قتل .

1886 - غير مثبتة في (ه) .

1887 - متآكلة في (ب) .

1888 - هو : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ابن القاسم ، أبو عبد الله ، صاحب مالك وكبير فقهاء المالكية بمصر ، روى باستفاضة عن مالك حتى أصبح مصدرا في المذهب ، توفي بمصر سنة إحدى وتسعين ومائة للهجرة (191 هـ) . (

على الإيمان بقلبه أنه مؤمن ويُجزى الغسل ، و أنكره ابن العربي في " العارضة " ، وقال : " الإيمان بالقلب مع إمكان النطق باللسان لا يُجزى به بوجه (1890) وكذلك الطلاق بالنية (1891) مع إمكان النطق به ، وذكر مثله في " الأحكام " 1892 .

﴿ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ .

أورد الفخر : إن هذه الحجّة لا ترد عليهم ؛ لأنهم يقولون [إن كان كاذبا] 1893 آثار كذبه و أحدث مفسدة * في الأرض وهو إيمان بعض الناس به و إذا 1894 قتلناه تنحسم تلك المادّة 1895 . ويجاب بأن 1896 هذا إنّما يرد لو قال : أتقتلون رجلا دعاكم إلى الإيمان وهو لم يقل لهم ذلك ، وهذا يسمونه المغالطة في الاحتجاج ، وهو أن تأتي 1897 في كلامك بإبطال حجّة لم تخطر ببال الخصم على جهة المغالطة والتخليط عليه والتعمية 1898 وإشغاله 1899 ، فهو اعتبر حاله في نفسه ؛ وأنّ مفسدة توحيد الله راجعة

أنظر : [القاضي عياض ، ترتيب المدارك : 3 / 244 - 261 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان : 3 / 129 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب : 239 - 241 ، مصطفى المراغي ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين (القاهرة ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، ط 1 د.ت) : 1 / 126 - 127] .

1889 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : ذكر .

1890 - في (ه) زيادة العبارة التالية : " وكذلك الطلاق بالنية مع إمكان النطق باللسان لا يجزى بوجه " وهي زائدة ومكررة للمعنى .

1891 - في (أ) وردت كلمة (لا مكان) وهي ساقطة من (ب) ، لم أثبتها ليستقيم المعنى .

1892 - انظر : أحكام القرآن : 279/2 .

1893 - كذا في (ه) ، وفي (أ) : أن كل كاذبا ، وفي (ب) : أن كل كاذب .

* - نهاية : 304/أ .ظ

1894 - في (ه) : فإذا .

1895 - مفاتيح الغيب : 27 / 58 - 59 .

1896 - كذا في (ب) و (ه) ، وفي (أ) : أن .

1897 - في (ه) : تأتي .

1898 - أنظر تعريف المغالطة : [ابن سينا ، عيون الحكمة : 12 ؛ ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوق في علوم القرآن و

البيان (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1402 هـ - 1982 م) : 181 - 184 ، عبد الرحمن حبنكة الميداني

، ضوابط المعرفة : 313] .

1899 - كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) : والمقالة وهي كلمة غير مناسبة في الموضع .

عليه¹⁹⁰⁰ إن كان كاذبا، ومصلحة ذلك راجعة له إن كان صادقا وينشأ عن التّكذيب بها ضررٌ بكم . ولم يعتبر حاله في دعائه غيره إلى الإيمان بالله بل اعتبر إيمانه هو في نفسه بالله وتوحيده له.

﴿ يَنْقُومَ لَكُمْ الْمَلِكُ ﴾¹⁹⁰¹؛ هو من تمام كلام مؤمن آل فرعون¹⁹⁰²، وهو تأنيس وتوطين لثلاثي عشر¹⁹⁰³ نفوسهم¹⁹⁰⁴ مما يقول لهم¹⁹⁰⁵ بعد ذلك، وذكروا من جنس¹⁹⁰⁶ الاستدراج في المجادلة أن يدسّ أحدُ الخصمين في دليله ما يوافق خصمه عليه مغالطةً و¹⁹⁰⁷ سياسةً لإبطال دليل الخصم أو تصحيح دليل¹⁹⁰⁸ المُستدلِّ وهذا مألوف¹⁹⁰⁹ حتى فيما يستعمل في الطّعام من دواء المريض [وهو لا يشعر به]¹⁹¹⁰ أو سُمٌّ لعدو .

1900 - في (ب) : إليه .

1901 - الآية: 29 / غافر: ﴿ يَنْقُومَ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَنِّهِمْ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ .

1902 - قال القرطبي: " ذكر بعض المفسرين أنّ اسم الرّجل حبيب ، وقيل شمعان ، بالشين المعجمة - قال السّهيلي : وهو أصحّ ما قيل فيه ، و في تاريخ الطبري - رحمه الله - اسمه خبرك ، وقيل حزقييل ... والزّخشري : واسمه سمعان أو حبيب ، واختلف هل كان إسرائيليا أم قبطيا .

قال ابن عباس : لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون ، وغير المؤمن الذي أنذر موسى " . [الجامع لأحكام القرآن : 199/8 - 200] .

1903 - كذا في (هـ) وفي (أ) و (ب) : تثير ، وما أثبتته أنسب للسياق .

1904 - في (هـ) : مما .

1905 - زيادة من (هـ) .

1906 - كذا في (ب) و (هـ) ، وفي (أ) : (تأنيس) مع تأكل الحرف الأوّل .

1907 - في (هـ) : أو .

1908 - في (هـ) : دليله .

1909 - كذا في (هـ) و (أ) و (ب) : مما يوف .

1910 - في (هـ) : وهذا يشعر به .

﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنَا ﴾¹⁹¹¹ تتميم أو ابتداء وعظ¹⁹¹² وأصل تعدي " نصر " ب " على " فهو مضمّن

معنى ينقذنا أو يخلصنا و أدخل نفسه معهم هنا وأخرجها في قوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾¹⁹¹³؛

لأنّ هذا جرى مجرى التلطف والاستعطف . ﴿ مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ بصوابا ، وهو راجع لمبادئ

الأمر . ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾¹⁹¹⁴ ؛ راجع لمنتهاها ، فالأول : راجع لأمره لهم

بالاعتقاد و الفكرة ، و الثاني : للأمر¹⁹¹⁵ بالإتباع و الحصول [في الهداية]¹⁹¹⁶ .

﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ﴾ من نفسه ﴿ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾¹⁹¹⁷ وتكرار يا قوم تطرية أو لأنه مقام آخر¹⁹¹⁸

﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾¹⁹¹⁹ . فيه سؤال ، وهو أنّ موسى في مقام إستجلا بهم إلى

الإيمان ووعظهم فلا يناسب ذكر الإضلال ، وجوابه بأنّ ذلك تخويف¹⁹²⁰ ووعيد .

1911 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1912 - في (هـ) : أو عطف .

1913 - الآية: 30 / غافر: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَفْقَهُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ .

1914 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1915 - في (ب) : الأمر .

1916 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و (ب) : بالهداية .

1917 - الآية: 31 / غافر ، قال الله تعالى: ﴿ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ

يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ .

1918 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1919 - الآية: 33 / غافر ، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُولُون مُدَبِّرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ^ط وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ

فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ .

1920 - في (ب) : تخفيف .

﴿ مِمَّا جَاءَكُمْ ﴾¹⁹²¹؛ من للسبب بمعنى أنهم جعلوا سبب الهداية سببا في الشك؛ ويحتمل أن

يكون بمعنى "في".

﴿ حَتَّى إِذَا هَلَكَ ﴾¹⁹²²، قيل مفهوم الغاية إرتفاع شكهم. أجيب: أمّا على ما نقله ابن

خروف¹⁹²³ من أنّ الغاية إنّما تلزم "حتى" الجارة¹⁹²⁴ بخلاف غيرها فلا سؤال. وإن قلنا: إنّ الغاية

لازمة لها مطلقا، فيجانب بآئه كان حالهم أوّلا التصميم على الكفر] ثم لما أتاهم الرسول بالمعجزات

انتقلوا إلى الشك في الكفر¹⁹²⁵، ثم لما مات و إنقطعت عنهم المواعظ¹⁹²⁶ عادوا إلى حالهم الأولى من

التصميم.

1921 - الآية: 34 / غافر، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زُلُمَ فِي شَكِّ

مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ

هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾ .

1922 - في (ب): فراغ بمقدار الكلام .

1923 - هو علي بن محمد بن علي الشهرير بابن خروف، الحضرمي الاشبيلي .إمام النحو و اللّغة، له كتاب شرح جمل

الزجاجي (ط)، و تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، توفي سنة تسع و ستمائة للهجرة (607هـ).

أنظر [الفيروز أبادي، كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللّغة (صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط 1: 1422هـ-2001م):

128-129؛ القفطي، إنبه الرواة: 4/185-186، الزركلي، الأعلام: 5/330].

1924 - أنظر في معاني "حتى": [ابن أبي الربيع الاشبيلي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن الثبيتي

(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 1407هـ-1986م): 901-910، رضي الدين الاسترآبادي، شرح الرضى على

كافية ابن الحاجب، تح: عبد العال سالم مكرم (القاهرة، عالم الكتب، ط 1: 1421هـ-2000م): 6/16-23؛ أحمد بن

عبد التور المالقي، رصف المعاني في شرح الحروف؛ أحمد محمد الخراط (دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، مجموعات مجمع اللّغة

العربية بدمشق، ط: 1395هـ-1975م): 180-185].

1925 - ساقطة من (ب).

1926 - متآكلة في (ب).

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ ، وقال بعده : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ

كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ .¹⁹²⁷ ؛ لأنَّ الأولين عاندوا في الآيات بالتكذيب ¹⁹²⁸ بها بالقول و الآخرين

عاندوا¹⁹²⁹ فيها بالأمر الذهنية الفكرية الراجعة للقلب فسجل على كل فريق بما يناسبه.

﴿بِغَيْرِ سُلْطَنٍ﴾ ¹⁹³⁰ ؛ لا مفهوم؛ لأنَّه لا يتصور الجدل في إبطال آيات الله تعالى بالحجَّة و الأدلَّة

؛ لأنَّها إنَّما [تدل على صحَّتها]¹⁹³¹ لا على بطلانها.

الغزالي: "مَنْ تَرَكَ* الْجِدَالَ وَهُوَ مُجِئٌ بِبَنَى اللَّهِ تَعَالَىٰ لَهُ بَيْتًا فِي أَعَالِي الْجَنَّةِ" ¹⁹³³ ¹⁹³⁴ قال ¹⁹³⁵:

والمجادلة¹⁹³⁶ - من حيث هي مذمومة - مرجوحة ، وإن كانت لإظهار حق "إنتهى" ¹⁹³⁷ . وهو معنى قول

الشيخ ¹⁹³⁸ في الرسالة و ترك المراء و الجدل في الدين. ¹⁹³⁹

1927 - الآية : 35 / غافر: ﴿الَّذِينَ سُجِدُوا لِقَوْلِ رَبِّهِمْ لَسْئَلُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ .

1928 - بداية سورة غافر في النسخة (ج).

1929 - متأكلة في (ب).

1930 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

1931 - متأكلة في (ب).

* - نهاية : أ/305 و.

1932 - غير مثبتة في (ج) و(ه).

1933 - في (ج): أعلى.

1934 - أخرجه : ابن ماجه ، أبو عبد الله بن يزيد القزويني (ت 273هـ) ، سنن ابن ماجه ، تع : ناصر الدين الألباني

(، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط 1 ، د. ت. : ص: 22-23 (كِتَابُ الْمُقَدَّمَةِ ، بَابُ اجْتِنَابِ الْبِدْعِ وَالْجَدَلِ

، رقم : 51) ؛ أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ) ، سنن أبي داود (بيروت ، دار الجيل ، ط:

1413 هـ - 1992 م) : 4/ 254 (كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ رقم: 4800) ؛ الترمذي ، محمد بن عيسى

سورة (ت 279هـ) ، سنن الترمذي ، تع : محمد بن ناصر الدين الألباني ، (الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،

د. ت. : ص: 452) كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في المراء ، رقم 1993) ؛ الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد

(ت 360هـ) ، المعجم الأوسط ، تع : محمود الطحان ، (الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط: 1 : 1416 هـ -

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنُ ابْنِ لِي صَرَحًا﴾¹⁹⁴⁰؛ لما خاف من ظهور¹⁹⁴¹ [عجزه لهم]¹⁹⁴² في الحال أوقف¹⁹⁴³ أمره¹⁹⁴⁴ على ما هو بطيء مترخ، و قال ابن عطية: "الصرح: كل بناء عظيم" ¹⁹⁴⁵ خلاف ما ورد في تفسير [صرح]¹⁹⁴⁶ بلقيس¹⁹⁴⁷ أنه¹⁹⁴⁸ مستوي الصرح غير مرتفع، و تكلم الفخر هنا بكلام لا يناسب و فيه قلة أدب على كتاب الله [تعالى]¹⁹⁴⁹ .¹⁹⁵⁰

1995م: ج 484/1 (رقم: 882) و ج 158/6-159، رقم: 5324)؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ)، السنن الكبرى، إعداد: إبراهيم شمس الدين، (مكة المكرمة، مكتبة عباس أحمد الباز؛ بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط: 1420هـ - 1999م): 420/10. (كتاب الشهادات، باب المزاح لا ترد به الشهادة ما لم يخرج في المزاح إلى عضه النسب أو عضه مجد أو فحشة).

نص الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو الْجَمَاهِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ﴾ . قال الألباني: ضعيف الإسناد .

1935 - زيادة من (ج).

1936 - متآكلة في (ب).

1937 - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين: 152/3.

1938 - هو عبد الله بن أبي زيد، عبد الرحمن النفري، القيرواني، أبو محمد، إمام المالكية في وقته، ولد بالقيروان، وبها تلقى تكوينه الفقهي و الكلامي، من مؤلفاته: "كتاب المعرفة و اليقين" و "كتاب الرسالة في الفقه (ط)" ، توفي سنة ست وثمانين و ثلاثمائة (386هـ). أنظر: [القاضي عياض، ترتيب المدارك: 141/2-144؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء 564/12-565؛ ابن فرحون، الديباج المذهب: 222-223].

1939 - [صالح بن إسماعيل الأبى الأزهرى، الثمر الداني في تقريب المعاني، شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (بيروت، دار الكتب العلمية ط. د. ت: 24)].

1940 - الآية 36/غافر: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنُ ابْنِ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

1941 - كذا في (ب) و (ج) و في (أ): ظهوره.

1942 - في (ج): جزء له.

1943 - متآكلة في (ب)؛ و في (ج): أوتي.

1944 - متآكلة في (ب).

1945 - المحرر الوجيز: 139/14.

1946 - زيادة من (ج).

﴿سُوءَ عَمَلِهِ﴾¹⁹⁵¹، من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي عمله السيء، إذ ليس له عمل حسن.

﴿اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾¹⁹⁵²؛ قيلَ الحاصل عن إتباعهم له حصول الهداية لهم بالفعل لا وعدهم

بها.

أجيب: بأنه أوقع السبب مكان المسبب، والمضارع موقع الماضي للتصوير، لأنَّ الهداية مشاهدة له و
المعنى: إتبعوني¹⁹⁵³ في الإيمان، كما تقول: قال الصالح إتبعوني أي¹⁹⁵⁴ في الصلاح.

﴿مَتَّعَ﴾¹⁹⁵⁵؛ أي تمتع زائل، والتمتع أمر عرضي و العرض لا يبقى زمنين، و القرار:

المُستقرُّ، وهو دائم؛ لأنَّ مذهبنا بقاء الأجسام أكثر¹⁹⁵⁷ من زمن واحد ولا بدَّ لها من مستقر و المتاع

1947 _ في (هـ): إبليس.

- هي بلقمة ابنة اليسرج، ملكة اليمن، عاصرت النبي سليمان - عليه السلام - وذكرت قصة إسلامها معه في القرآن الكريم، وقال الزركلي: هي بلقيس بنت شرحبيل بنت بني يعفر بن سكسك، من حمير. أنظر: [محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3: 1411 هـ - 1991 م]: 292 - 299؛ الزركلي، الأعلام: 73/2 - 74].

1948 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب): له وفي (ج): لأنه.

1949 - ساقطة من (ج) و(هـ).

1950 - مفاتيح الغيب: 27/ 65.

1951 - الآية: 37/ غافر: ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأُظُنُّهُ، كَنَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾.

1952 - الآية: 38/ غافر: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقَوْمٍ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾.

1953 - في (ج) و(هـ): اتبعون.

1954 - زيادة من (ج) و(هـ).

1955 - مطموسة في (ج).

1956 - الآية: 39/ غافر، قال الله تعالى: ﴿يَنْقَوْمٍ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ

الْقَرَارِ﴾.

1957 - في (ب): في، و تصحيحها في الهامش.

راجع إلى نفي المانع و القرار راجع إلى وجود المقتضى؛ لأنَّ التمتع¹⁹⁵⁸ مانع من الزَّهد ، وكونُ الآخرة دار مستقر يقتضي وجودَ الحرص¹⁹⁵⁹ على أسباب الحصول فيها .

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾¹⁹⁶⁰؛ قيل: ذَكَرَ فِي فاعِلِ الحِسنَةِ ما لَمْ يَذْكَرْ فِي فاعِلِ السَّيِّئَةِ¹⁹⁶¹ و هو قوله: ﴿

مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى﴾ و المناسب العكس؛ فإنَّ مقامَ التَّخويفِ أحوَجُ إلى الإطنابِ؟

و أجب: سلك في ذلك مسلك التَّلفُظِ في المخاطبة¹⁹⁶² ، و لذا لم يقل فأولئك يدخلون النار¹⁹⁶³ بل

قال: ﴿فَلَا تُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾. فَإِنَّ قُلْتَ: كَيْفَ يُفْهَمُ هَذَا مَعَ حَدِيثِ: ﴿مَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً

﴿ 1964 ؟ قُلْتُ: مِثْلُ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ¹⁹⁶⁵ زَمَانًا وَ مَكَانًا وَأَشْخَاصًا. وَقَالَ ابْنُ رِشْدٍ¹⁹⁶⁶ - فِي - جَامِعِ

- 1958 في (ب): التمتع .

- 1959 في (ب): الحرص .

1960 - الآية: 40 / غافر: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا تُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

1961 - ساقطة من (ج).

1962 - في (ج): المخاطبات.

1963 - ساقطة من (ج) و(ه).

1964 - جزء من حديث مطول ، عن المنذر بن جرير عن أبيه الشاهد فيه قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿... مَنْ

سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي

الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ﴾ . رواه : مسلم ،

صحيح مسلم ، ص: 410 (كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الْحَتِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، وَإِنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ

، رقم: 1017) ؛ و ص: 1165 (كِتَابُ الْعِلْمِ ؛ بَابُ مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ

، رقم: 6800) .

1965 - في (ج): سببه.

1966 - محمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد: قاضي الجماعة بقرطبة. تشهد له مؤلفاته وبخاصة موسوعته الفقهية "البيان

والتحصيل"، بتقدمه في علماء المالكية توفي سنة 520 هـ - [ابن العماد، شذرات الذهب: 4/62 ، الزركلي ، الأعلام

: 5/5].

البيان - "إنه إذا قتل¹⁹⁶⁷ في الحرم أو في الشهر الحرام يضاعف عليه السيئات¹⁹⁶⁸ ". و في المدونة : لا تضاعف عليه الدية.¹⁹⁶⁹

وقال الفخر هنا كيف رتب العذاب الأبدي على كُفر¹⁹⁷⁰ من كفر ساعة واحدة ومات مع¹⁹⁷¹ أنه لم يجز¹⁹⁷² مثل كفره؛ وهذا¹⁹⁷³ لم يزل يتكرر منه في تفسيره¹⁹⁷⁴ وجوابه¹⁹⁷⁵: إماماً أنه¹⁹⁷⁶ نوى بذلك الدوام على الكفر، فعوقب على نيته، وإما بأن يقول¹⁹⁷⁷ ليس المراد المماثلة عقلاً بل المماثلة شرعاً.

﴿ بَغَيْرِ حِسَابٍ ﴾¹⁹⁷⁸: أي رزقا كثيرا دائما غير منقطع لا يحاسبون على كثرتة بشيء.

﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾¹⁹⁷⁹ فيه سؤالان، الأول: أن هذا الكلام عتب و تخويف

للمخاطب و المناسب¹⁹⁸⁰ باعتبار الفهم أن يقول¹⁹⁸¹ ما لكم؟ وجوابه: إنه سلك في ذلك مسلك

1967 - كذا في (ب)، وفي (أ) و(ب) و(ج): قيل .

1968 - في (هـ): السيئة.

1969 - مالك بن أنس، المدونة الكبرى، تح: زكريا عميرات (بيروت، دار الكتب العلمية، ط.د.ت): 558/4.

1970 - مكررة في (هـ).

1971 - في (ج): معه .

1972 - - في (ج): يجيء .

1973 - - في (ب): و هنا .

1974 - قال الرأزي: " والمراد بالمثل ما يقابلها في الاستحقاق؛ فإن قيل يف صح هذا الكلام مع أن كفر ساعة يوجب عقاب

الأبد؟ قلنا أن الكافر يعتقد في كفره كونه طاعة و إيمانا فلهذا السبب يكون الكافر على عزم أن يبقى مصرا على ذلك

الاعتقاد أبدا، فلا جرم كان عقابه مؤبدا....". [مفاتيح الغيب: 70/27].

1975 - في (ج) زيادة: "انه سلك في ذلك".

1976 - - في (ج) و(هـ): بأنه.

1977 - في (ج) و(هـ): يقول إنه.

1978 - - في (ب): فراغ بمقدار الكلمة .

1979 - الآية: 41/غافر، قال الله تعالى: ﴿ وَيَنْقُومِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾.

1980 - في (ب) و(هـ) : فللناسب .

1981 - كذا في (هـ)، وفي (أ) و(ب) و(ج).

التَّطَلُّفُ¹⁹⁸² فبدأ بعتب نفسه ؛ الثاني: أنَّ المطابق أن يقول: أدعوكم إلى الجنَّة في مقابله :و تدعونني إلى النَّارِ و أما النِّجاة * فهي أعمُّ ؛لأنَّها مطلقة تصدق بصورة¹⁹⁸³ و هي حصول النِّجاة من نوع¹⁹⁸⁴ من¹⁹⁸⁵ العذاب .و جوابه من وجهين، الأوَّل : إنَّه¹⁹⁸⁶ من باب عطف¹⁹⁸⁷ التَّقابُل ؛أي أدعوكم إلى النِّجاة والجنَّة و تدعونني إلى الهلاك و النَّار،و الثاني: أنَّ هذا الأعمُّ¹⁹⁸⁸ - وهو النِّجاة - يستلزم قدرا زائدا لا يفيد الأخص وهو أنَّهم نزل بهم أسباب الهلاك . ﴿ وَأَشْرِكَ بِهِ ﴾¹⁹⁸⁹ من عطف الأخص على الأعمُّ .وجاء هذا من جعل الأوَّل للثاني و الثاني للأوَّل في¹⁹⁹⁰ اللَّفِّ و النَّشْرِ،لأنَّه قال أولا: ﴿ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾ فبدأ بنفسه و لما فسره قال : ﴿ تَدْعُونِي ﴾ فبدأ بهم في¹⁹⁹¹ هذا¹⁹⁹² أيضا تَلَطَّفَ .

﴿ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾¹⁹⁹³ قِيلَ :هَلَّا قَالَ مَا أَنَا عَالِمٌ بِنَفْسِهِ¹⁹⁹⁴ ؛ لأنَّ العلم بنفي الشَّيْءِ أخصُّ من الجهل به وهو أقوى في وعظه م ؟أجيب: بأنَّ المخاطبات قد ينتقل¹⁹⁹⁵ فيها عن الدليل البرهاني إلى

1982 - في (ج): التلطف .

* _ نهاية :أ/305ظ.

1983 - في (ج): صورة .

1984 - في (أ): نوع .

1985 - ساقطة من (ب).

1986 - في (ج) : أن .

1987 - في (ج) و(ه): حذف .

1988 - كذا في (ه): الأعم .وفي (أ) و(ب): أعمُّ .

1989 - الآية: 42/غافر: ﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى

الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ .

1990 - في (ب): من .

1991 - في (ج): و، والكلمة ساقطة من (ه).

1992 - في (ه): و هذا .

1993 - في (ب): فراغ بمقدار الكلام .

1994 - كذا في (ج) و(ه)، وفي (أ) و(ب): به .

دليل إقناعي على حسب فهم المخاطب. وهؤلاء لو قيل لهم: عبدتم من حصل لكم العلم بنفيه لخالفوا وقالوا: لو حصل لنا ذلك لآمنّا و أمّا أنّهم لم يحصل¹⁹⁹⁶ [لهم بذلك]¹⁹⁹⁷ علم فلا يقدرّون على إنكاره، وقول¹⁹⁹⁸ الزّخشي وابن عطية: " المراد بالعلم المعلوم"¹⁹⁹⁹ لا يحتاج إليه، بل بقاء اللفظ على ظاهره أبلغ²⁰⁰⁰؛ لأنّه إذا أنكر عليهم دعاه²⁰⁰¹ لأن يشرك بالله ما ليس له به علم ، فأحرى أن ينكر عليهم دعاه لأن يشرك به ما علم نفيه.

﴿فَسْتَذْكُرُونَ﴾²⁰⁰²، قيلَ: الفاء للتّعقيب²⁰⁰³ الدّال على سرعة الوقوع،

والسّين²⁰⁰⁴ للاستقبال²⁰⁰⁵ والتّراخي، فكيف جمع بينهما؟ أُجيب: بأنّ إحداهما²⁰⁰⁶ تخرج عن مدلولها إما بجعل [السّين للتّحقيق]²⁰⁰⁷ أو²⁰⁰⁸ بصرف الفاء عن التّعقيب و [أيضاً]²⁰⁰⁹ تعقيب كلّ

1995 - كذا في (ج)، وفي باقي النسخ: ينقل.

1996 - في (ج): لم يحصل به .

1997 - ساقطة من (ج) و في (ه).

1998 - في (ج): قال .

1999 - جاء في هامش (ب): «نسبه للزخشي ولم يقله ابن عطية» .

قال الزّخشي، «... والمراد بنفي العلم: نفي المعلوم، كأنه قال: وأشرك به ما ليس بإله، وما ليس بإله كيف يصح أن يعلم إلهها؟» [الكشاف: 429/3]. وأنظر قول ابن عطية: [الحرر الوجيز: 142/14].

2000 - متأكلة في (ب).

2001 - متأكلة في (ب).

2002 - الآية: 44/ غافر: ﴿فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ

بِالْعِبَادِ﴾.

2003 - في (ج): للتعب .

2004 - في (ج): السير.

2005 - متأكلة في (ب).

2006 - كذا في (ه)، وفي (أ) و (ب) و (ج): أحدهما .

2007 - متأكلة في (ب).

2008 - كذا في (ه)، وفي (أ) و (ب) و (ج): و.

2009 - زيادة من (ج) و (ه).

شيء بحسبه، فذكرهم لهذا في أوّل حالات القيامة ،²⁰¹⁰ فهو مستقبل²⁰¹¹ وأتى بالفاء لتدل²⁰¹² على تحقق²⁰¹³ الوقوع كما يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي²⁰¹⁴ .

﴿مَا أَقُولُ﴾²⁰¹⁵؛ أي: ²⁰¹⁶ ما قُلْتُ، وعبر بالمضارع للدوام والتصوير²⁰¹⁷، والمخبر بالشيء قبل وقوعه، تارة يخبره لدليل²⁰¹⁸ عنده ، وتارة لغير دليل، فإن أخبر به لدليل²⁰¹⁹ ثم وقع على نحو ما أخبره فخبره²⁰²⁰ صدق ، وإلا كان إتفاقيا ولم يكن صدقا ، ولذا قال مالك فيمن ح ل ف بالطلاق لتمطرن السماء غدا²⁰²¹ فأمرت – تُطلّق عليه زوجته²⁰²²؛ لأنّ ذلك أمر إتفاقي لا دليل عليه فمعنى الآية: سيظهر لكم صدقي وتندمون على عدم إتباعي فيه، وتعلمون [أني إنّما قلّته لكم لدليل]²⁰²³ واضح ظهر لي وخفي عنكم، فلذلك²⁰²⁴ لم يقل فستصدقون ما أقول، لأنّ الصدق لنفس القول لا لموجبه.

2010- متأكّلة في (ب).

2011 - في (ج): مستقبل.

2012- كذا في (ج) و (ه)؛ وفي (أ) و (ب): بتحقيق .

2013- في (ه) : يبذل .

2014- قال القزويني: « التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهها على تحقق وقوعه، وأن ما هو للوقوع كالواقع كقوله

تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾. النمل

/87. الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح: 74].

2015- في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

2016- متأكّلة في (ب).

2017- في (ه) : والتصدير.

2018- متأكّلة في (ب).

2019- مطموسة (ب).

2020- كذا في (ه) ، وفي (أ) و (ب) و(ج)، فخبر.

2021- في (ج): خرا.

2022- المدونة الكبرى: 64/2.

2023- في (ه) العبارة كالآتي: [ان ما قلت لكم إلا لدليل].

2024- في (ه): فلذا.

﴿وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ﴾²⁰²⁵؛ أوقع الظاهر موقع المضمّر ليدل على دخول فرعون. وتقدم

للزخشي في آل داوود أنه داخل فيهم²⁰²⁶.

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾²⁰²⁷؛ نقل ابن عطية عن الأوزاعي²⁰²⁸ أنه قال له رجل: رأيت

طيورا بيضاء تغدو من البحر²⁰²⁹ ثم ترجع في العشي [سوداء مثلها، فقال الأوزاعي: تلك] هي
التي²⁰³⁰ في حواصلها أرواح آل فرعون يحترق ريشها²⁰³¹، وتسود²⁰³² بالعرض إنتهى²⁰³³.

إن²⁰³⁴ قُلْتُ: كيف تغدوا * من الغد بيضاء؟ قُلْتُ: لعل تلك الأرواح تنتقل من الغد إلى
حواصل طير آخر²⁰³⁵ بيض؛ أو لعل تلك الطيور ينبت²⁰³⁶ لها ريش أبيض؛ لأنه محل خرق

2025- الآية: 45/ غافر، قال الله تعالى: ﴿فَوَقَّنهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ
الْعَذَابِ﴾.

2026- تفسير الزخشي للآية 13 / سبأ: ﴿أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

2027- الآية: 46/ غافر: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ

فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

2028- هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمّد الأوزاعي، أبو عمرو، إمام أهل الشام، ولد بعلبك؛ سمع من الزهري
وعطاء، وروى عن الثوري، كما أخذ عن عبد الله بن المبارك، توفي ببيروت سنة سبع وخمسين ومائة (157هـ).

أنظر: [البستي، مشاهير علماء الأمصار: 211؛ ابن سعد، طبقات ابن سعد: 339/7؛ محمد قلعة جي في مقدمة كتابه:
موسوعة فقه عبد الرحمن الأوزاعي، (الكويت، لجنة التأليف والتقريب والنشر، ط: 2003): 12 وما بعدها].

2029- كذا في (ج) و(هـ) وفي (أ) و(ب): الفجر، وما رجحنه موافق لنص ابن عطية.

2030- في (ب) تقديم وتأخير (التي هي).

2031- زيادة من (ج)، و في (ب) مثبتة في الهامش.

2032- كذا في (ب) و(هـ)، وفي (أ) و(ج): سود، وما رجحنه موافق لنص ابن عطية.

2033- المحرر الوجيز: 144/14.

2034- ساقطة من (هـ).

* - نهاية: أ/306و.

2035- كذا في (ب) و(ج) و(هـ)، وفي (أ): أخضر.

العادة²⁰³⁷ . ونَكَرَ غُدُوًّا وَعَشِيًّا، لِلدَّوَامِ [وكذا عَبَّرَ بـ: ﴿يُعَرِّضُونَ﴾ المقتضي للتَّجَرُّدِ²⁰³⁹][²⁰⁴⁰].

[﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾²⁰⁴¹؛ نقل أبو حيان عن بعضهم أَنَّهُ معطوف على قوله: ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾²⁰⁴²، واستبعده²⁰⁴³، ويحتمل أن يقرر وجه بُعْدِهِ أَنَّهُ [يدلُّ بظاهره]²⁰⁴⁴ على²⁰⁴⁵ أن آل فرعون إذا عُرِضُوا على النَّارِ يجدون فيها حين العرض أناساً آخريين سبقوهم إليها، فيكونوا أخفَّ عذاباً من غيرهم والآية خرجت مخرج التَّخْوِيفِ و الإِنذَارِ ، فالناسب فيها شِدَّةُ العذاب لا خِفَّةُ و " إِذٌ " - هنا - ظرف²⁰⁴⁶ لما يستقبل²⁰⁴⁷.

2036 - في (هـ): تنبت.

2037 - في (هـ): عادة .

2038 - زيادة من (ج).

2039 - الأصح أن تكون الكلمة:(للتجدد)؛ لأنه احدى دلالات صيغة المضارع .

2040 - ساقطة من (هـ).

2041 - الآية : 47/ غافر: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَتُو لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾.

2042 - ساقطة من (هـ).

2043 - أبو حيان ، البحر المحيط، تح: عادل عبد الجواد وعلي معوض (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1413 هـ - 1993 م) : 468 / 7 - 469 .

2044 - كذا في (ج) و (هـ) ، وفي (أ) و (ب) : بدل فظاهره .

2045 - زيادة من (ج) و (هـ) .

2046 - كذا في (هـ) ، وفي (أ) و (ب) و (ج): ظرفاً.

2047 - هذا على رأي ابن مالك في إفادة : «إذا» ما تفيده «إذا» من معنى الاستقبال، والجمهور على منعه . أنظر: [المرادي ، الجني الداني: 188؛ السُّيُوطِي، همع الهوامع : 204/1 وَ معترك الأقران: 45/2].

﴿ فِي النَّارِ ﴾؛ يحتمل كون " في " سببية وهو الأظهر لقوله: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا ﴾ ،
أو ظرفية²⁰⁴⁸.

﴿ فَيَقُولُ ﴾: إِنَّ قُلْتَ: لما عطفت هذه الجملة وهي كالتفسير لما قبلها؟ فالجواب: إن ذلك للدلالة
على أن لهم محاجات من جملتها هذا، وبهذا يجب عن سؤال من قال: المحاجة مفاعلة واقعة من الجانبين
وهي هنا واقعة من الضعفاء فقط أو يقال: قولهم إِنَّ الله قد حكم بين العباد جواب: أي حكم
بمساواتهم²⁰⁴⁹ في العذاب، فلا طاقة لنا على تخفيفه²⁰⁵⁰ عنكم.

﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ ﴾²⁰⁵¹ عدلوا عن صريح الطلب إلى لفظ السؤال، لأنه المناسب لحال²⁰⁵² التابع مع
متبوعه.

﴿ إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾²⁰⁵³، فيه لفٌ ونشْرُ الأول: راجع لقوله:
﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾؛ أي: إِنَّا قَدْ²⁰⁵⁴ حصلنا جميعا فيها²⁰⁵⁵ فجوزي كل على قدر عمله؛ أنتم

2048- ذكر المرادي تسعة معان «في» ليس بينهما معنى السببية وقال أن مذهب سيويوه والمحققين من أهل البصرة أنها لا
تكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازا أنظر: [الجني الداني: 250 - 253].
2049- في (هـ): بمساواتكم.
2050- في (هـ): تخفيف.

2051- الآية: 47/ غافر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ

أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾.

2052- كذا في (ج) و(هـ)، وفي (أ) و (ب): إلى حل.

2053- الآية: 48/ غافر، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ

بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾.

2054 ساقطة من (ج).

2055- ساقطة من (ج).

على ضلالكم، ونحن على ضلالنا وإضلالنا إياكم. و الثاني: راجع لقوله: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ ﴾ وبهذا المعنى يتقرر الجواب.

﴿ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَخْفِفْ عَنَّا ﴾²⁰⁵⁶ ﴿ المدعو²⁰⁵⁷ به محذوف ؛ أي بالتخفيف . والمراد باليوم إما مقدار يوم²⁰⁵⁹ من أيام الدنيا أو مطلق الزمان وهو أخص من نصيب.

﴿ وَمَا دُعْتُوا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾²⁰⁶⁰ احتج بها أبو حنيفة على منع الكفار من الخروج والدعاء في الاستسقاء، لأن دعاءهم غير مستجاب²⁰⁶¹. وأجيب: بأن الآية لم تدل على نهيمهم عن الدعاء فنحن نعلم أنهم²⁰⁶² لا يجابون ولا نهاهم كما لا نتعرض إليهم في شيء من شريعتهم، وأيضا فالمراد في الآية ما يرجع للدار²⁰⁶³ الآخرة.

2056 - غير مثبتة في (ج) و (ه).

2057 - الآية: 49/ غافر، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَخْفِفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾.

2058 - كذا في (ه)، وفي (أ) و (ب) و (ج): المدعوا .

2059 - في (ج): بيوم .

2060 - الآية : 50/ غافر، قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَوْلَمَ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعْتُوا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾.

2061 - أنظر: [السرخسي، المبسوط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1414هـ - 1993 م): 77/2؛ كمال الدين بن الهمام، شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي، لبرهان الدين المرغيناني، تع: عبد الرزاق غالب مهدي (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1: 1415هـ - 1995 م): 96/2].

2062 - متأكلة في (ب).

2063 - متأكلة في (ب).

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾²⁰⁶⁴؛ الصَّحِيحُ فِي هَذَا أَنَّهُ عَامٌ مَخْصُوصٌ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ مِنْ أَنَّ مِنْ

²⁰⁶⁵ قُتِلَ مِنْهُمْ إِنْتَصَرَ لَهُ ²⁰⁶⁶ غَيْرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ²⁰⁶⁷، فَلَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُسَمَّى نُصْرَةً بَلْ عَقُوبَةٌ
وَالنُّصْرَةُ هِيَ نَجَاةُ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَخِلَاصُهُ مِنْهُ، فَإِذَا قُتِلَ الْمَظْلُومُ لَمْ يَصْدُقْ أَنَّهُ إِنْتَصَرَ عَلَيْهِ.

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾²⁰⁶⁸، يَحْتَمِلُ [أَنَّ يَكُونُ مِنْ] ²⁰⁶⁹ بَابِ الْعُدْمِ وَالْمَلَكَةِ ²⁰⁷⁰

؛ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَعْتَذِرُونَ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، أَوْ مِنْ بَابِ السَّلْبِ وَالْإِيْجَابِ مِثْلَ الْحَائِطِ [لَا يَبْصُرُ فَلَا قُدْرَةَ] ²⁰⁷¹
لَهُمْ عَلَى الْمَعْدِرَةِ.

﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾²⁰⁷² الْأَصْلُ: وَعَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ ²⁰⁷³ عَبَّرَ بِاللَّامِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْمَلِكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ ²⁰⁷⁴،

إِشَارَةً لِاسْتِحْقَاقِهِمُ اللَّعْنَةَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ حَازُوا لَهَا * حَوْزَ ²⁰⁷⁵ الْمَالِكِ. ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

²⁰⁶⁴ - الآية: 51 / غافر: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾.

²⁰⁶⁵ - إضافة من (ب) و(ج) و(ه).

²⁰⁶⁶ - كذا في (ج)، و(ه) وفي (أ) و(ب): لهم .

²⁰⁶⁷ - بل ذكر ابن عطية الرايين معاً فقال: «... وهذا خاص فيما أظهره الله على أمته كنوح و موسى و محمد و ليس
بعام؛ لأننا نجد من الأنبياء من قتله قومه كيحيى و لم ينصر عليهم، و قال السدي: الخبر عام على وجهه، و ذلك أن نصرة
الرسول واقعة و لا بدّ إمّا في حياة الرسول المنصور كنوح و موسى، و إمّا فيما يأتي من الزمان بعد موته ...» [الحرر الوجيز:
146/14].

²⁰⁶⁸ - في (أ) و(ب) فراغ بمقدار الآية: 52 / غافر، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ

اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾.

²⁰⁶⁹ - متأكلة في (ب).

²⁰⁷⁰ - كذا في (ج) و(ه)، و في (أ) و (ب): الملائكة .

²⁰⁷¹ - متأكلة في (ب).

²⁰⁷² - في (ب) فراغ بمقدار المثبت من الآية.

²⁰⁷³ - في (ج) و (ه) : ولكن.

²⁰⁷⁴ - متأكلة في (ب). كذا في (ج) و (ه) و في (أ) و (ب): جوز.

* - نهاية: أ/306 و.

أَلَكْتَبَ ﴿²⁰⁷⁶ [إِبْنِ عَطِيَّةَ] ²⁰⁷⁷ [الْوَرَاثَةَ] ²⁰⁷⁸ فِي حَقِّ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ مَجَازٍ أَنْتَهَى . ²⁰⁷⁹ بَلْ حَقِيقَةٌ لِأَنَّهَمْ وَرَثُهَا عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ²⁰⁸⁰ .

2075 - كذا في (ج) و(هـ) وفي (أ) و(ب) :جوز .

2076 - في (ب) فراغ بمقدار المثلث من الآية : 53/ غافر، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا

بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَكْتَبَ ﴿.

2077 - متأكلة في (ب).

2078 الحرفان الأولان متأكلان في (ب).

2079 - ابن عطية، المحرر الوجيز: 147/14.

2080 - في هامش (ب): هو كلام الزخشي . وتمام النصّ في الأبى كما يلي: "وصاروا بعد موته هم القائمين بها

وعنهم أخذها أولادهم" (ش): 321 ظ .

﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ﴾²⁰⁸¹ ، باعتبار التّرقّي من مقام إلى أعلى منه بناء على عدم²⁰⁸² صحّة وقوع صغائر الذّنوب من الأنبياء وما قاله²⁰⁸³ ابن عطية من أنّ هذه مكيّة وآية الفتح مدنيّة²⁰⁸⁴ ، بناءً على صحّة ذلك منهم²⁰⁸⁵ .

﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾²⁰⁸⁶ ، قدّم العشيّ إمّا لأنّ العرب تؤرخ بالليالي²⁰⁸⁷ و أنّه²⁰⁸⁸

كقوله²⁰⁸⁹ في سورة الكهف: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾²⁰⁹⁰ قالوا فيها : بدأ بالمغرب قبل المطلع؛ لأنها²⁰⁹¹ حالة التّغير والانتقال فهي أقرب للاّتعاض والطّاعة ، وانظر ما تقدّم في سورة آل عمران .

2081 - الآية : 55/ غافر، قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ

رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ .

2082 - في جميع النسخ (بناء بعدم)، وهو خطأ أثبتنا تصحيحه الوارد في هامش (ب) بخط أندلسي، لأن (بناء) تتعدى ب (على) وليس بالباء في مثل هذا الموضع، وتكرر في السّطر الموالي العبارة نفسها وفق ما صححناه.

2083 - في (ج): قالها.

2084 - الآية : 2/ الفتح: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ .

2085 - أنظر: ابن عطية، المحرّر الوجيز: 147/14.

2086 - في (ب) فراغ بمقدار المثلث من الآية 55/ غافر.

2087 - كذا في (ج) و (هـ)، وفي (أ) و(ب): بالليل.

2088 - في (ج) و (هـ)، أو أنه .

2089 - كذا في (ب) و(ج) و (هـ)، وفي (أ): كقولك .

2090 - الآية : 86 / الكهف: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ

عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَنْدَا الْقَرْيَتَيْنِ وَمَا أَنْ تَعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ .

2091 - في (هـ): لأنه .

﴿ بَغَيْرِ سُلْطَنٍ ﴾²⁰⁹² إن كان قولك²⁰⁹³ جادل فلان في كذا [أعم من قصده²⁰⁹⁴]²⁰⁹⁵ إبطاله

أو تصحيحه كان تأسيسا وإن كان خاصا بقصد الإبطال كان تأكيدا.

فَإِنْ قُلْتَ: ما أفاد أتاهم؟ قُلْتُ: تضمن منوال الكلام أن مجادلتهم لا عن دليل نقلي وهو ما دل عليه قوله: ﴿ أَتْلُهُمْ ﴾ ولا عن دليل عقلي وهو ما دل عليه قوله: ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾.

﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ ﴾: عبّر بالصدور دون القلوب إشارة إلى تعظيم الكبر وتكبيره²⁰⁹⁶ لأن²⁰⁹⁷

اتساع الظرف مشعر باتساع المظروف وكثرته وكلام الزمخشري في صفتي السمع والبصر هنا²⁰⁹⁸ جار على مذهب أهل السنة. لولا ما علم من مذهبه في غير هذا²⁰⁹⁹.

﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾²¹⁰⁰ والمصدر²¹⁰¹ مضاف

للمفعول وعبّر ابن عطية بعبارة اعتزالية قال: "المصدر مضاف للمفعول²¹⁰² أي أكبر من مخلوق

-²⁰⁹² الآية: 56 / غافر: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَنٍ أَتْلُهُمْ إِنْ فِي

صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾.

2093 - كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): فذلك، وفي (هـ): فلك.

2094 - متأكلة في (ب).

2095 - ساقطة من (ج).

2096 - في (هـ): وتكثيره.

2097 - كذا في (ب) و(ج) و(هـ)، وفي (أ): (لا عن) وهو تحريف.

2098 - في (ب): هذا.

2099 - قال الزمخشري: « ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾ لما نقول ويقولون، ﴿ الْبَصِيرُ ﴾ بما تعمل ويعملون، فهو ناصرك

وعاصمك من شرهم». [الكشاف: 3/433]. أنظر رأي المعتزلة في صفتي السمع والبصر: [علي الضويحي، آراء المعتزلة الأصولية، (الرياض، مكتبة الرشد، ط2: 1417هـ - 1996م): 86-88].

²¹⁰⁰- الآية: 57 / غافر: ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾.

النَّاسِ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَقْدَمِينَ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ؛ لِأَنَّهُمْ اِخْتَلَفُوا فِي إِطْلَاقِ لَفْظِ خَالِقٍ عَلَى الْعَبْدِ²¹⁰³
فَأَكْثَرَهُمْ²¹⁰⁴ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْعَبْدِ إِنَّهُ خَلَقَ أَفْعَالَهُ، وَبَعْضُ الْأَقْدَمِينَ مِنْهُمْ²¹⁰⁵ أَجَازَ ذَلِكَ²¹⁰⁶ وَأَمَّا
أَهْلُ السُّنَّةِ فَلَا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ خَالِقًا بِوَجْهِهِ. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾²¹⁰⁷ فَائِدَةٌ ذَلِكَ
وَلَا²¹⁰⁸ ثَمَرَتُهُ وَإِنْ عَلِمُوا أَنَّ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾²¹⁰⁹، الْآيَةُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَسْئَلَةٍ الْأُولَى: لِمَا²¹¹⁰ قَدَّمَ²¹¹¹ أَوَّلًا
المرجوح - وهو الأعمى - على الراجح - وهو البصير - وعكس ثانياً فقدم الذين آمنوا وعملوا
الصلحاحات على المسيء²¹¹²؟

[الثاني: كرر لفظ "لا" في الثاني دون الأول؟]

الثالث: جمع الذين آمنوا وأفرد المسيء، والأصل العكس لكثرة المسيئين²¹¹³ وقلة المحسنين؟

2101 - في (ج) و(هـ): فالصدر.

2102 - ابن عطية - المحرر الوجيز: ج 14 / 149. جاء في هامش (ب) التعليق التالي:

«هو تأويل نقله، آخره عن النقاش، قال: وهم في الحقيقة لا يخلفون.»

2103 - في (هـ): بأكثرهم.

2104 - في (ب): الأقدمين.

2105 - كذا في (ج) وفي (أ) و(ب): عنهم.

2106 - أنظر: [القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة: 379].

2107 - فراغ بمقدار الكلام في (ب).

2108 - ساقطة من (ب).

- والعبرة هنا ناقصة ومرادة أن يقول: أي لا يعلمون فائدة ذلك ولا ثمرته.

2109 - الآية: 58 / غافر، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

2110 - في (ج): لمن.

2111 - في (هـ): قدر.

2112 - متأكلة في (ج).

2113 - ساقطة من (هـ).

و الجواب عن الثاني: إنَّ عدم مساواة الأعمى للبصير²¹¹⁴ ظاهرة²¹¹⁵ لا تخفى²¹¹⁶ على أحد، و عدم مساواة المسيء للصالح خفية²¹¹⁷ لا يدركها إلاَّ من إطلع على حالهما معا؛ فلذلك كررَّ و يجب أيضا بأنَّ العمى و البصر لا يصحَّ اجتماعهما و العمل الصالح يجتمع مع العمل السيء²¹¹⁸ قال تعالى: ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾²¹¹⁹

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي ﴾²¹²⁰، القرآن كله [مقول لله] ²¹²¹ تعالى فتخصيص²¹²² بعضه بنسبته²¹²³ إليه لا بدُّ له من فائدة وهي الاعتناء بهذا * الطلب وأنه متأكد لا يسوغ تركه ولذا²¹²⁴ عبر بصيغة الأمر²¹²⁵ والأصل إنَّ تدعوني. وأشار ابن السَّيِّد إلى [أن]²¹²⁶ الشرط المعنوي أبلغ من اللفظي، [لأنَّ اللفظي]²¹²⁷ ممكن الحصول وعدمه، والمضمَّنُ معناه إرتفع عن ذلك إلى رتبة التحقيق

2114 - في (ج): للبصر.

2115 - كذا في (ب) و(ج)؛ وفي (أ): ظاهره .

2116 - كذا في (ج)؛ وفي (أ) و(ب): يخفى، وهي غير مضبوطة الحرف الأول في (هـ).

2117 - كذا في (ب) و(ج) و(هـ) وفي (أ): حقيقة.

2118 - كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(هـ): المسيء، و ما أثبتته رجحه السيِّق.

2119 - الآية: 102 / التوبة: ﴿ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

2120 - الآية: 60 / غافر: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

2121 - في (ج): يقول الله .

2122 - في (ج) فتخصص.

2123 - في (هـ) بنسبة.

* - نهاية: أ/307 و.

2124 - في (هـ): ولذا.

2125 - كذا في (ج) و(هـ)، وفي (أ) و(هـ).

2126 - زيادة من (ج) و(هـ).

2127 - ساقطة من (هـ).

وقول ابن عطية: معناه، إن شئت ذلك²¹²⁸ غير لازم؛ إذاً لا حاجة لتقييده بالمشيئة، لأن هذه الشرطية مطلقة مهملة²¹²⁹. كما [قال|فيما|2130] [2131] تقدم في (2132) جواب الإشكال الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ^ط﴾ الآية²¹³³. وبيان ذلك أن القائل لزوجته [إن²¹³⁴ دخلت الدار فأنت طالق]، لا تطلق بالدخول إلا مرة واحدة، ولا يتكرر عليه الطلاق بدخولها مرارا فالمطلق يصدق بصورة²¹³⁵، وقد وجدنا بعض الداعين يستجاب له فتصدق الشرطية بذلك. أو يُجاب بأن كل داع يستجاب له، ومن لا يستجاب له لم يكن أخلص النية أو أستجيب له بادخار الثواب له²¹³⁶ في الآخرة.

﴿جَعَلَ لَكُمْ آيِلًا﴾²¹³⁷، إن قُلْتَ: لِمَا خَصَّصَ هَذَا بِقَوْلِهِ: ﴿لَكُمْ﴾ وعَمَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾، ولم يقل عليكم؟ قُلْتُ: لَأَنَّ هَذِهِ نِعْمَةٌ خَاصَّةٌ فَنَاسِبٌ تَخْصِيسُ الْمَمْتَنِ

2128 - قال ابن عطية: «وهذا الدعاء مقيد بشرط المشيئة، أي لمن شاء الله تعالى، لأن الاستجابة حتم لكل داع». [الحرر الوجيز: 150/14].

2129 القضية المهملة «هي التي لا يقرب بها سور أصلا لا كلي ولا جزئي». [رفيق العجم، موسوعة مصطلحات علم المنطق: 1022].

2130 - زيادة من (ب).

2131 - ساقطة من (ج) و (ه).

2132 - في (ه) زيادة: باب في

2133 - الآية: 23 / الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ^ط وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ

مُعْرِضُونَ﴾ .

2134 - في (ج): إذ .

2135 - عبارة (فالطلق يصدق بصورة) غير واضحة لعله يقصد بصورة واحدة .

2136 - زيادة من (ج).

2137 - الآية: 61 / غافر: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيِلًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو

فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ .

عليه، وتلك عامة وهي حجة في أن الكافر مُنعم عليه، و ﴿ جَعَلَ ﴾ بمعنى: صَيَّرَ أو بمعنى خلق، وقال ابن فورك: إنَّها بمعنى أراد؛ لأنَّ [المستقبل من] 2138 اللَّيالي والأيام لم يُجعل. ويُردُّ بأنَّ لفظ اللَّيل والنَّهار كليّ 2139 لا جزئيّ.

﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ ﴾ 2140، [إشارة 2141 إلى إسم الجلالة] 2142 من حيث إِتصافه 2143 باستجابة الدِّعاء، وخلقهِ اللَّيل والنَّهار، وبفضله على النَّاس. والخبر هنا هو عين المبتدأ لكن أفاد [بما] 2144 قيد به 2145 من الأوصاف، وقدّم هنا صفة الخلق على كلمة التَّوحيد وعكس في الأنعام 2146 لتتقدم ذكر المخلوقات هنا 2147.

2138 - متآكلة في (ب).

2139 - الكليّ: " مفهوم ينطبق على أفراد، وكل فرد من هذه الأفراد هو جزئي لهذا الكليّ، وكل جزئي يطلق عليه إسم (إنسان) النبي هو كلي له. وهكذا في كلّ الأفراد، زيد، عمر،...وإذا أصدرنا حكما على الكليّ شمل هذا الحكم كلّ جزئي من جزئياته منفردا، فإذا قلنا الإنسان حيوان ناطق، انطبق ذلك على زيد وعمر وغيرهم ". [عبد الرَّحمن حبنكة الميداني، ضوابط المعرفة: 33 - 34].

2140 - الآية: 62/ غافر: ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِّي تُؤْفَكُونَ ﴾ .

2141 - في (ه) : الإشارة.

2142 - متآكلة في (ب) .

2143 - آخر الكلمة مطموس بلخبر في (ب) .

2144 - كذا في (ح) و(ه) وفي أ و(ب): بما.

2145 - في نسخة الأبي: (بما ذكر معه).

2146 - متآكلة في (ب).

2147 - أنظر الآية: 102/ الأنعام: ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ

وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ .

﴿ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾²¹⁴⁸ حجة على المعتزلة في خلقه تعالى أعمال العباد²¹⁴⁹ وحجة لهم²¹⁵⁰ في

خلق القرآن لكن نقول إن ذلك خرج بالدليل أن²¹⁵¹ حروف القرآن مخلوقة ومعانيه قديمة.

﴿ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ ﴾²¹⁵² ؛ فيه معنى لطيف وهو أن الكفار منهم من جحد الآيات وأنكرها،

ومنهم من أقر²¹⁵³ بها ولم يظهر له مقتضاها ، فلفوا الأول أشدّ ، والمراد التنبية على عظيم²¹⁵⁴ ما

اتّصف²¹⁵⁵ به الفريق الثاني ، والتشنيع عليهم من وجهين : الأول ؛ تشبيه كفرهم بكفر من جحد

مع كون هذا أشدّ. الثاني: أن المشبه بالشيء لا يقوى قوة المشبه به ، وعكس الأمر في الآية، فشبه جاحد

الآيات بمن²¹⁵⁶ نظر فيها ولم يؤمن ، مع أن الكفر الأول أشدّ فهو إشارة إلى هذا المعنى وفيه تسلية

للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

و ﴿ يُؤْفِكُ ﴾ ؛ حكاية حال²¹⁵⁷ ماضية ، أي كذلك فعل من قبلهم²¹⁵⁸ .

﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾²¹⁵⁹ ، قيل: يؤخذ منها²¹⁶⁰ أنها كورية أو أنها كالقبة كنصف دائرة لكن يقال:

لو²¹⁶¹ كانت نصف دائرة لانكشفت عند دورانها ، ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾

2148 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام.

2149 - متأكلة في (ب) .

2150 - متأكلة في (ب).

2151 - في (ب) و(ج) و(هـ): وأن.

2152 - الآية : 63/غافر ﴿ كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِغَايَتِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ ﴾ .

2153 - في (ج): قرأ.

2154 - في (ب): عظم.

2155 - في (ج): اتف .

2156 - كذا في (ب) و(ج) و(هـ)، وفي (أ): من.

2157 - إضافة من (ج).

2158 - في (ج): قبله.

2162، الإنسان أحسن الحيوانات كلها خلقا كما قال تعالى²¹⁶³: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾²¹⁶⁴ فَإِنْ

قُلْتُ: إِنَّهُ غَيْرَ عَامٍّ لَوْجُودٍ مِنْهُ هُوَ نَاقِصُ الْخَلْقِ كَالْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْأَحْدَبُ. قُلْتُ*: إِحْكَامُ الْخَلْقِ لَهُ
إِعْتِبَارَانِ²¹⁶⁵ فَإِنْ إِعْتَبِرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَرَدَ السُّؤَالُ، وَإِنْ إِعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ²¹⁶⁶ إِلَى الْفَاعِلِ فَهُوَ عَامٌّ؛
لِأَنَّهُ²¹⁶⁷ كَلَّمَهُ فَعَلَ مُحْكَمٌ مَتَقَنَّ دَالَ عَلَى إِيصَافِ فَاعِلِهِ بِالْقُدْرَةِ [إِلَى الْمَفْعُولِ]²¹⁶⁸ وَالْإِرَادَةَ وَصِفَاتِ
الْكَمَالِ وَتَفَاوُتِهِ لَا يَقْدَحُ فِي إِبْدَاعِهِ أَحْسَنَ إِبْدَاعٍ؛ أَوْ يُقَالُ إِنَّ الْأَعْمَى مِثْلًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ مِنْ كُلِّ
أَعْمَى مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ، وَكَذَلِكَ الْأَعْرَجُ وَالْأَحْدَبُ، [أَوْ نَقُولُ]²¹⁶⁹: الْمُرَادُ الصُّورُ
الْمَعْنَوِيَّةُ لَا الْحَسِّيَّةُ وَالْمَعْتَبَرُ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾²¹⁷⁰، إِشَارَةٌ إِلَى إِضَافَةِ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ، لِأَنَّ²¹⁷¹ الْحَمْدَ لَا

يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ إِتَّصَفَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِ الْحَمْدِ.

2159 - الآية: 64/ غافر: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

2160 - في (ج) و(هـ): منه.

2161 - متأكلة في (ب).

2162 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام.

2163 - غير مثبتة في (ج).

2164 - الآية: 70/ الإسراء.

* - نهاية: 307/ظ

2165 - كذا في (ج) وفي (أ) و(هـ): اعتبار.

2166 - في (ب): بالنسبة.

2167 - في (ج) و(هـ): لأن.

2168 - ساقطة من (هـ).

2169 - ساقطة من (ب).

2170 - الآية: 65: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

2171 - في (ج): ولأن.

﴿نُهِيتٌ﴾²¹⁷²، يحتل النهي الشرعي فيكون حقيقة والعقلي * فيكون مجازاً²¹⁷³ ويترجح هنا لاقتضائه أنه لم يكن قبل النبوة مضمناً بذلك ولا قابلاً²¹⁷⁴ له، و[فرق بين قولك]²¹⁷⁵ لا تفعل كذا و[نهيته عن فعل كذا]²¹⁷⁶ فالأول: يقتضي المنع المطلق، والثاني: يقتضي المنع مما أنت [فاعل له]²¹⁷⁷ لكن النهي عن الشيء بمقتضى إتصاف المنهي أو إمثاله به، والنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بين أظهر المشركين فنهى أن يتصف بصفاتهم . ويرد في الآية سؤال يورد في حسن الإيلاف²¹⁷⁸ وهو²¹⁷⁹ لِمَا أُسْنِدَ لَفْظِ الْعِبَادَةِ لَهُ، ولفظ الدعاء لأهلته²¹⁸⁰ ؟ وجوابه: أن المراد بالعبادة الخضوع، أي نُهِيتُ أَنْ أَخْضَعَ [للذين تدعوهم]²¹⁸¹ آلهة، والخضوع لا يستلزم أن يدعوهم آلهة بل هو أعم فناسب إسناد النهي الأعم واستعمال الأخص في الثبوت.

﴿لَمَّا جَاءَنِي الْيَبِينَةُ﴾²¹⁸²، إِنْ قُلْتَ: مفهومه أنه كان متصفاً بذلك قبل²¹⁸³ مجيء البيئات. فلجواب: إما بأن النهي المراد به غيره؛ وإما أن المراد بالبيئات مطلق الوحي [له]²¹⁸⁴ ولغيره من

2172 - الآية: 66/ غافر: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْيَبِينَةُ

مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

* - كذا في جميع النسخ، والأصوب: أو العقلي .

2173 - في الأبي: " والنهي كما تقدم إما بالشرع وإما بالعقل؛ فيرجع إما للحكم فهو شرعي أو للدليل فهو عقلي أو لهما معا " (ش) 322 و.

2174 - كذا في (ج) وفي (أ) و(ب) و(هـ): قاتلاً.

2175 - مكررة في (ج).

2176 - في (ج): أن.

2177 - في (ج): فاعله.

2178 - في (هـ): الإيلاف.

2179 - في (ج): ومن.

2180 - مطموسة في (ج).

2181 - في (ج): الذي تدعونهم.

2182 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام . الآية: 66/ غافر: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْيَبِينَةُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الأمم²¹⁸⁵، وهو من حين²¹⁸⁶ البلوغ²¹⁸⁷ متشرعاً بشريعة إبراهيم . وإنما يرد السؤال لو أريد لَمَّا حضر²¹⁸⁸ زمن إرساله .

﴿ وَأُمِرْتُ ﴾ ؛ تأسيس لوجود مذهب المعطلة²¹⁸⁹ الذين لم يعبدوا أحداً و قالوا ما يهلكنا إلا الدهر ، وأيضاً المراد بالإسلام الأمر العملي²¹⁹⁰ والأول أمر علمي²¹⁹¹ إعتقادي²¹⁹² .

﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾²¹⁹³ ؛ لأنَّ آدم خُلِقَ من تُرابٍ وهو أصل المخلوق. و قول الفخر: "لأنَّ ابن آدم يتغذى بالنبات²¹⁹⁴ وهو من التراب²¹⁹⁵ ، و النطفة تخرج من ابن آدم ف أصلها تراب"²¹⁹⁶ بعيد²¹⁹⁷ ؛ لأنَّ الثَّبات لم يُخلق من تراب بل فيه .

2183 - في (ج): من قبل.

2184 - إضافة من (ج) و(ه).

2185 - في (ج): من قبل.

2186 - في (ه): حر من دون ضبط الكلمة .

2187 - كذا في (ب) وفي (أ) و(ج) و(ه): بلوغ.

2188 - كذا في (ه) ، و في الأبي : " لما حضر زمن إرساله ونزول الوحي عليه ". [ش: 322].

وفي (أ) و(ب) و(ج) : خص.

2189 - الدهرية: مذهب يقوم على إنكار الخالق و القول بأزلية المادة و بلقَّ الإنسان يخضع في وجوده و فئاته إلى قوانين

الطبيعة ، و لقد ذكر تعالى مقولتهم في الآية: 24 / الجاثية : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا

وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ . [حسن علي حمد ، قلموس المذاهب و الأديان (بيروت ، دار الجيل ، ط 1 : 1419 هـ -

1998م) : 97 .]

2190 - أضاف الأبي "الراجع للصلاة والصوم والزكاة". [ش/ 322 و].

2191 - في (ج): عم لي .

2192 - أضاف الأبي : " و النَّهي عما تقدم إما بالشرع أو بالعقل ، أو بهما ، فيرجع إما للحكم فهو شرعي أو للدليل

فهو عقلي أو لهما معا ". ش/ 322 و.

﴿ هُوَ الَّذِي تَحْيِي وَيُمِيتُ ﴾²¹⁹⁸؛ إحتراس؛ لأنه لما قال: ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى ﴾؛ فلم يذكر

الفاعل، قد يتوهم سبب ذلك فساد مزاجه أو المتوفي هو الملك أو غير ذلك .

﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾، وجعله الزخشي بمعنى الإرادة²¹⁹⁹ وهو على مذهبه في

إنكاره خطاب المعدوم وقد تقدم²²⁰⁰ له نحوه في سورة مريم²²⁰¹. وقال ابن عطية: " الأمر

للموجود²²⁰² هو²²⁰³ حين تلبس القدرة بإيجاده لا قبل ذلك لأنه حينئذ لا يخاطب في معنى الوجود

والكون [ولا بعد ذلك]²²⁰⁴؛ لأن ما هو كائن لا يقال له كن²²⁰⁵. " انتهى .

قوله: لا يصحّ خطابه قبل وجوده، جيد²²⁰⁶؛ و [تعليقه]²²⁰⁷ له بما ذكر غير صحيح . و الذي تقرر في

أصول الفقه و من كلام الإمام²²⁰⁸ في الإرشاد أنّ مذهب أهل السنّة * أن²²⁰⁹ خطاب المعدوم على

2193 - الآية: 67 / غافر: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ

طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .

2194 - في (هـ): يتعد .

2195 - متأكلة في (ب).

2196 - مفاتيح الغيب

2197 - في (ج): قيد .

2198 - الآية: 68 / غافر، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي تَحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ ﴾ .

2199 - الكشّاف: 436/3.

2200 - في (ج): تقرر.

2201 - الكشّاف: 16 / 3 - 17.

2202 - كذا في (ج) و (هـ)، و في (أ): الوجود، وهي متأكلة في (ج). وفي الحرر الوجيز: الموجد .

2203 - ساقطة من (ج).

2204 - متأكلة في (ب).

2205 - ابن عطية: الحرر الوجيز: 14 / 154.

2206 - في (هـ): بعيد .

تقدير²²¹⁰ وجوده²²¹¹. أما أن يراد به الخطاب التّنجيزي - وهو خطاب²²¹² التّكليف - فلا يصحّ. و
يصحّ خطابه لا على سبيل التّنجيز²²¹³؛ فعلى هذا تفهم²²¹⁴ الآية²²¹⁵.

﴿أَنْ يُّصْرَفُونَ﴾²²¹⁶، يرد²²¹⁷ فيه سؤال، وهو أنّ الجملة المتضمنة لمعنى إذا عُقِبَ²²¹⁸
بالإنكار فإنما ينكر منها نقيض ذلك المعنى، ولا ينكر منها عين لازمه؛ تقول²²¹⁹: أحسنت إليك
فكيف تنكرني²²²⁰؟ [ولا تقول: أحسنت إليك فكيف تشكرني] ²²²¹؟؛ لأنّ الشكر من لوازم
الإحسان، والإنكار في الآية تسلط على صرفهم [عن الآيات]²²²² وهو عين لازم المجادلة فيها.

2207 - متأكلة في (ب).

2208 - مطموسة في (ج).

* - نهاية: 308/أ.و.

2209 - متأكلة في (ب).

2210 - في (ج): تقديره، و في (هـ): تقرير.

2211 - قال الجويني: "والذي نرتضيه جواز أمر المعدوم على التّحقيق بشرط الوجود، وأنكرت المعتزلة قاطبة ذلك".

[كتاب التلخيص: 451/1-452].

2212 - متأكلة في (ب).

2213 - الجويني، الإرشاد: 121.

2214 - في (ب): يفهم.

2215 - في (ج): آياته.

2216 - الآية: 69 / غافر: ﴿الْمَرَّتْ إِلَى الَّذِينَ يُجْتَدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يُّصْرَفُونَ﴾.

2217 - ساقطة من (ب).

2218 - في (ج) و(هـ): عقت.

2219 - في (هـ): لقول.

2220 - في (ج): تكفربي، وفي (هـ): تكفربي.

2221 - إضافة من (ج)، وفي (ب) مذكورة في الهامش وأنظر: (ش): 322 و.

2222 - ساقطة من (ب).

و الجواب: أن ذلك إنما هو إذا كان التعجب بأمر خارج عن المعنى الأول²²²³، [فحينئذ يؤتى فيه²²²³ بنقيض اللازم. أما إذا كان التعجب بأمر راجع للأول²²²⁴ نفسه فإنما يؤتى فيه بعين اللازم كقولك من لم يعلم²²²⁵ إنتاج الشكل الأول] ²²²⁶ فكيف يدركه بعقله²²²⁷ ولا تقول²²²⁸: فكيف يدرك بعقله²²²⁹ إنتاج الشكل الثاني؛ و التقدير²²³⁰ في الآية: كيف يجادلون فيها و أنى يصرفون عن المانع من جدالهم²²³¹.

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾²²³²؛ عبّر في وصف الكذب بالماضي، و في وصف المجادلة بالمضارع و الفاعل واحد لتجدد²²³³ المجادلة و إختلافها بحسب الحوادث والآيات بخلاف الكذب.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾²²³⁴، إن قُلْتَ: الفاء للتعقيب²²³⁵ وسوف للتنفيس²²³⁶ فكيف صحّ الجمع بينهما؟ قُلْتُ: التعقيب لذات الشيء؛ و التنفيس للعلم به .

2223 - ساقطة من (ب).

2224 - في (ج): إلى الأول .

2225 - في (أ): يعد .

2226 - ساقطة من (ه).

2227 - كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): فعله؛ وفي (ه): بفعله .

2228 - في (ج): يقول .

2229 - كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): فعله؛ وفي (ه): بفعله.

2230 - في (ه): والتقرير.

2231 - مطموسة في (ج).

2232 - الآية : 70/ غافر، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ﴾.

2233 - في (ج): لتجرد .

2234 - في (ب): فراغ بمقدار الكلمة.

2235 - أنظر: [السكاكي، مفتاح العلوم: 117؛ المرادي، الجني الداني: 61-62].

2236 - [الرّماني، معاني الحروف: 109؛ السكاكي، مفتاح العلوم: 122؛ المرادي، الجني الداني: 458].

﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾²²³⁷؛ قِيلَ لشيخنا²²³⁸ - على مذهب مالك في جواز

القياس على فعل الله - هل يؤخذ منها جواز فعل مثل هذا في العقوبات؟ فقال: لا يؤخذ منها ذلك؛ لأنّ هذه عقوبة أخروية و تلك عقوبة دنيوية . قيل له: إنّ المشاركة يفعلونه . فقال: أخطأوا غاية الخطأ ولم يذكر²²³⁹ المالكية هذا إلا²²⁴⁰ في اعتقال الحبوس للقتل أنه يجعل القيد من الحديد في رجله خيفة أن يهرب و أمّا عنقه فلا يجعل فيه شيء وكان بعض القضاة قد فعله قبل هذا و جهل²²⁴¹ في ذلك . و قريء²²⁴² و السَّلَاسِلِ بالخفض²²⁴³ .

ابن عطية: "هو على القلب"²²⁴⁴؛ أي أعناقهم في الأغلال و السَّلَاسِلِ²²⁴⁵ إنتهى . و يحتمل أن يكون على ظاهره و لا من باب القلب بمعنى²²⁴⁶: أن الأغلال في السَّلَاسِلِ و السَّلَاسِلِ في أعناقهم، فالأغلال في أعناقهم .

﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾²²⁴⁷ هو علة [لا جزء علة]²²⁴⁸ فيؤخذ منه: أن الفرح بغير الحق كبيرة

لترتب²²⁴⁹ العقاب الأبدي عليه، و هل يدخل في ذلك المباح؟ يجري على كونه حكما شرعيا أو لا .

2237 - الآية : 71 / غافر: ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ .

2238 - زيادة من (ج) و(هـ).

2239 - في (ب): يذكروا.

2240 - ساقطة من: (ج).

2241 - ذكر هذه المسألة الونشريسي، في معرض احتجاجه ضد ما اعتاده أهل المغرب من وضع الاغلال في أعناق الجنّة.

[الونشريسي، المعيار: 68/8].

2242 - ساقطة من: (هـ).

2243 - قرأها بالخفض، الفراء، و تنسب قراءة النصّب لابن عباس، و أبو الجوزاء، و عكرمة، و ابن مسعود. أنظر: [الطبري،

جامع البيان: 55 / 24؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الحميد هنداوي، (بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ط 1
1425هـ - 2005م): 217/8-218].

2244 - أنظر: [المالقي، رصف المباني: 389؛ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها (بيروت، مكتبة لبنان
ناشرون، ط 1996: 2م): 561-562].

2245 - المحرر الوجيز: 158/14.

2246 - في (ج): لأن المعنى.

﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾²²⁵⁰؛ نكّر الحق في الآية، وفي الحديث: ﴿أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ﴾²²⁵¹؟

قال ابن سلامة²²⁵² في شرح الأسماء الحسنى: عرف الحق الذي هو صفة ذات و صفة نفس، لأن الوعد

هو الكلام وهو نفسي، ولما ذكر لقاء الله والجنة و النار، نكّر الحق للفرق بين ذاته و إنعامه ﴿فَإِمَّا

نُرِيَنَّكَ﴾²²⁵³، هذا شرطية منفصلة مانعة من خلو عين مقدمها و نقيض تاليها؛ أي فيما نرينك قبل

وفاتك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك قبل ذلك.

﴿فَالْيَنَّا يُرْجَعُونَ﴾ على كل حال فينتقم منهم. ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ﴾²²⁵⁴؛ الزخشي: هي

هنا الإبل²²⁵⁵. ابن عطية: هي الأزواج الثلاثة²²⁵⁶؛ الطبري²²⁵⁷: الأنعام - في هذه الآية - تعم²²⁵⁸

2247 - الآية: 75/ غافر؛ قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ

تَمْرَحُونَ﴾.

2248 - في (ج): فراغ بمقدار الكلام.

2249 - في (ج): تترتب.

2250 - الآية: 77/ غافر، قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ

نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.

2251 - جزء من حديث أخرجه البخاري، صحيح البخاري: 179 (كتاب التَّهَجُّدُ؛ بَابُ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ : (رقم

1120)؛ ص: 1291 (كِتَابُ التَّوْحِيدِ؛ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ﴾، رقم: 7499) و

ص: 6317 (كِتَابُ الدَّعَوَاتِ؛ بَابُ الدَّعَاءِ إِذَا ائْتَبَهُ بِاللَّيْلِ، رقم: 1099)، وفيه عن ابن عباس: ﴿أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ

حَقٌّ﴾؛ ومسلم، صحيح مسلم: ص: 314، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا؛ بَابُ الدَّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ،

رقم: 1808).

2252 - سبقت ترجمته في القسم الدراسي.

2253 - في (ب): فراغ بمقدار الكلام.

2254 - الآية: 79/ غافر، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

2255 - الكشاف: 438/3.

2256 - المحرر الوجيز: 158/14.

الغنم و البقر و الإبل والدَّوَابِ والبغال²²⁵⁹ و غير ذلك²²⁶⁰؛ و حكى ابن رشد في البيان قولاً بأنّ الأنعام تدخل²²⁶¹ فيها الطّباء.

[﴿أَكْثَرُ مِنْهُمْ﴾²²⁶²، راجع²²⁶³، للكميّة²²⁶⁴. ﴿وَأَشَدُّ قُوَّةً﴾ راجع للكيفية، [و شدة القوة تارة يظهر أثرها²²⁶⁵ و] تارة لا يظهر²²⁶⁶.

﴿فَمَا أَغْنَى﴾ ؛ إما نفي أو استفهام بمعنى الإنكار و التعجب، و يؤخذ* من الآية أنّ التواتر يفيد العلم .

2257- هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، شيخ المفسرين، والمؤرخين، ألف كتابه الشهير في التفسير و أيضا كتاب تاريخ الطبري، و كلاهما في مجلدات ضخمة و بها اشتهر توفي سنة 310 هـ .
[السمعاني، الأنساب: 254/3؛ القفطي، إنباه الرواة: 89/3-90؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 191/4-192 عمر رضا كحالة، معجم المفسرين: 110/2].

2258- في (هـ): نعم .

2259- ساقطة من: (هـ).

2260- جامع البيان: 57/24.

2261- كذا في (هـ)، وفي باقي النسخ : يدخل .

- بل ذكر قولاً لملك ينفي أنّ يكون فيه الضبي من الأنعام، حصرتها في الإبل و البقر و الغنم. [ابن رشد، البيان و التحصيل: 265/1].

2262- الآية: 82 / غافر: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءِثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .

2263- ساقطة من (ج) .

2264- كذا في (هـ)، وفي (أ): للملائكة، و في (ب) الكلمة متأكلة، وهي ساقطة من (ج)، وما أثبتناه يرجحه السياق .

2265- ساقطة من (ج).

2266- متأكلة في (ب)، ساقطة من (ج).

* - نهاية: أ/308ظ.

﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾²²⁶⁷، الفرق بين هؤلاء وبين قوم يونس²²⁶⁸؛ أن قوم يونس رأوا العذاب قريبا منهم و لم يحلّ بهم [أو حلّ بهم]²²⁶⁹ أوائله وأسبابه؛ و هؤلاء نزل²²⁷⁰ بهم وأحاط فلا ينفعهم الإيمان حينئذ فلذلك²²⁷¹ أضافه إليهم؛ لأنّ الإيمان من حيث هو نافع لا مضرة فيه بوجه و إنّما ضرر [هؤلاء إيمانهم]²²⁷² الخاص بهم إذ ليس ب إيمان . وقد ذكر المنطقيون القضية المقيّدة وأنّها لا²²⁷³ تصدق²²⁷⁴ مقيّدة ولا تصدق مطلقة، كقولك هذه سفينة من حجر و هذا إنسان من حجر، و لا يصحّ [أن يقول]²²⁷⁵ هذه سفينة بالإطلاق و لا تقيدها بالحجر . قال الزّخشي: "و إنّما قال: فلم يك ، ولم يقل: فلم ينفعهم، إشارة إلى نفي القابلية²²⁷⁶ وأنهم ليسوا قابلين لأنّ ينفعهم إيمانهم"²²⁷⁷ ، فقال الفقيه أبو علي عمر بن خليل السّكوني: هذا اعتزال و لا يتعيّن؛ لأنّ مجرد هذا اللفظ يصدر من السّني و المعتزلي ، فالمعتزلة²²⁷⁸ يحملونه على نفي القبول عقلا ، وأهل السنّة يحملونه على نفي القبول الشرعي و الفاء للتسبب²²⁷⁹ و هو عكس السّبب يجعل نقيض السّبب سببا .

2267 - الآية: 85/غافر ، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ

فِي عِبَادِهِ ۚ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

2268 - في ج: أو .

2269 - في (ج): فراغ بمقدار الكلام .

2270 - في (هـ): ينزل .

2271 - متأكلة في (ب)، و في (ج): وإذا؛ و في (هـ): و لذا.

2272 - متأكلة في (ب).

2273 - ساقطة من (ج) و(هـ).

2274 - متأكلة في (ب).

2275 - متأكلة في (ب)، و في (هـ): أنّ تقول .

2276 - كذا في (ب) و(ج)، و في (هـ): المقابلية.

2277 - الكشاف: 3/440.

2278 - كذا في (هـ)، و في (أ) و(ب) و(ج): المعتزلة .

2279 - في (هـ): للتسبب.

- تكون الفاء للتسبب إذا عطفت جملة أو صفة غالبية و مثاله ، قال الله تعالى: ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۗ .

﴿[المرادي ، الجنّي الدّاني: 64 ؛ ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى: 261].

﴿هُنَالِكَ﴾²²⁸⁰، الزُّمخشري؛ ظرف مكان أريدَ به هذا²²⁸¹ الزَّمان مجازاً²²⁸² إنتهى.²²⁸³ كذلك قال ابن مالك²²⁸⁴ و أبو حيان²²⁸⁵، وقال ابن عبد الرِّفيع²²⁸⁶ في "شرح الإيضاح"²²⁸⁷ أنها مشتركة بين الزَّمان و المكان، و لم يذكرها ابن هشام المصري في حرف الهاء من كتابه الذي سماه "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"²²⁸⁸ و [كذلك]²²⁸⁹ لم يذكر "هات"^{2290*}.

2280 - في (ب) فراغ بمقدار الكلام .

2281 - ساقطة من (ج)، وفي (هـ): هنا .

2282 - في (ج) : وهنا مجازاً.

2283 - الكشّاف:440/3.

2284 - أنظر [ابن الناظم] ، شرح ألفية ابن مالك ، تح: عبد الحميد السيّد. و محمد عبد الحميد (بيروت، دار الجيل ط: 1419هـ-1998م):79.

2285 - قال : "و هنالك ؛ظرف مكان استعير للزمان أي: و خسر في ذلك الوقت الكافرون". [الحيط:479/7].

2286 - في (ب) و (ج): ابن أبي الرِّفيع .

- وهو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي، الأموي العثماني الاشبيلي، وهو إمام النحو في زمانه، من كتبه: شرح كتاب سيبويه، و الإفصاح في شرح الإيضاح (خ) ؛ و شرح الجمل توفي سنة ثمان وثمانين و ستمائة للهجرة (688هـ)

أنظر: [الزركلي، الأعلام:4/191؛ عمر رضا كحالة؛ معجم المؤلفين:6/236]. .

2287 - وهو كتاب: "الإفصاح في شرح الإيضاح" ، قال الزركلي: رأيت السفر الرابع منه في خزانة الرباط 379 كتابي.

2288 - و هو كتاب : مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه: حنا الفانجوري (بيروت، دار الجيل ط: 1411هـ-1991م).

2289 - زيادة من (ج)، وفي (هـ): كذا.

* - نهاية: أ/309و.

2290 - ذكر ابن هشام هات في: شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: محمد خير طعمة الحلبي، (بيروت، دار المعرفة ط: 1418هـ-1997م):27.

خاتمة .

بناء على ما سبق في القسمين الدّراسي والتّطبيقي ، يتضح لدينا الإطار الجغرافي والتّاريخي والمعرفي العامّ الذي تواجد فيه النصّ المحقق ، تماما كما تعرفنا على شخصية صاحب التّفسير ومُقيده ونوجز أهمّ النّقاط حول ذلك فيما يلي :

- كان إنسان ما بعد الموحدين مبدعا وفعّالا من حيث إسهاماته في الحياة العامة والتي قلّت - كما أشرنا - من حلة الإخفاق السّياسي وتداعياته على الشّأن العام .
- التّنوع العرقي الذي كانت تشهده تونس لم يكن له آثار على التّماسك الاجتماعي ، بل نلمس استقرارا اجتماعيا ، مرّده بالتّأكيد إلى التّفاف العامّة حول العلماء ، والحياد اللافت إتجاه المشاكل العاصفة داخل بلاط السّلاطين الذين تداولوا عليهم .
- كان ابن عرّفة ممثلا لعصره ؛ فقيها مالكيا متميزا في عصر سلطة الفقه واستقراره للمالكية .
- يعطينا النصّ ، فكرة عن أسلوب متميز في التّدريس ، قوامه الحوار والتّحفيز الدّهني ، الذي ينمّي الفكر ويدرّبه على التّحليل والاستنباط والنّقد ، بعيدا عن التّلقين المنتج للركود والتّكرار . وهو أسلوب أخذه ابن عرّفة عن شيخه ابن عبد السّلام في دروسه في التّفسير .
- يمتاز النصّ بالعلمية البحتة ، من خلال تركيزه على القضايا المعرفية ، بحيث نشهد إستقالة كاملة للنّص عن مجريات محيطه السّياسي والاجتماعي ، سواء بالنّقد أو التّوجيه أو المعالجة .
- النصّ تميز وببراعة عن باقي التّفاسير ، بالتّوظيف المعرفي المتنوع ، لفهم الخطاب القرآني ، حيث يعطينا نسقا فريدا في تفسير القرآن الكريم يختلف عن التّأليف الكلاسيكي للتّفاسير المؤلفة .
- تأخر التّدوين وتكرار المجالس يضيف صبغة التّجدد والتّنوع والخبرة ، فهو حصيلة نصف قرن من التّعامل مع نصوص الوحي .
- الحوار أثرى مضامين النصّ ونوعها وإن شئت تركيزها في كثير من الأحيان .

- لم يكن ابن عرفة موسوعيا في الاطلاع فقط ، بل نابغة في دقة النظر والقدرة على الولوج في عمق المعاني وسبر أغوارها دوغما شطط أو غلو وذلك بالإسناد المؤسس على أرضية متينة من العلوم الشرعية .

وعلى الرغم من ذلك فابن عرفة يُصنّف نفسه في خانة النقلة للتفسير ، ولا يعتبر نفسه مفسرا أصيلا ، لكن النظر في أشهر التفاسير المعاصرة له والسابقة عليه ، يظهر أنّ هذا التفسير من أفضل التفاسير ، ولذلك نجد الطاهر بن عاشور يصنّفه في أمهات التفاسير التي اعتمدها ونقل منها في تفسيره .

والملاحظة الآكد والتي نود تشيبتها هنا هي أنّ هذا التفسير الذي بين أيدينا لا يعتبر في شكله العام الصيغة النهائية التي بنى عليها ابن عرفة تفسيره ، سواء من حيث الترتيب أو الصياغة ، وذلك لأنّ النصّ أو الرواية التي بين أيدينا جرى عليها ما يجري على التقايد ، فمعروف عن هذا النوع من التأليف عدم الاكتمال والنقص الذي يكتنفها جراء التركيز على النقل و السرعة التي يكون بها النقاش أو الإملاء بشكل لا يتوافق مع قدرة المقيّد مهما كانت كفاءته في النقل ، ولذلك نسجل في نقائص هذه الرواية كثرة الاختصار والسقط المخلّين بالمعنى في العديد من المواضع في المتن فالقصور نسجّه من هذا الباب ، وإلاّ فكلام ابن عرفة أكثر ترتيبا وتناسقا من هذا بكثير .

وبما أنّ هذه الرواية لوحدها لا تصل حدّ الاكتمال إستقلاّ ؛ فإننا نوصي الباحثين الذين لديهم إهتمامات بإحياء التراث أن يشتغلوا بدمج روايتي البسيّلي و الأبّي ، مع تلك للسلاوي للظفر برؤية أشمل عن هذه الدروس التفسيرية القيمة والتي لا تمثل منهجا خاصا بابن عرفة فقط، بل هي طريقة كانت سائدة في هذا العصر ، لم يكتب لها التدوين إلاّ من هذا الطّريق .

وأختم - بحمد الله - هذا الجهد الكبير ذي الانجاز المتواضع ، غير غافلة عمّا قد يكتنّفه من نقص وحاجة إلى تقويم ، وتلك سنّة سارية على كلّ عمل بشري ، سائلة الله تعالى أن يعفو عن الزلل ويصلح الخلل ويسدّد إلى صحيح القول والعمل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهرس

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصطلحات اللغوية.
- فهرس المصطلحات الأصولية الكلامية والمنطقية.
- المصطلحات الفقهية .
- فهرس أسماء المعادن والنبات.
- فهرس مفردات الصحة العامة .
- فهرس الأماكن .
- فهرس الفرق والمذاهب والأجناس.
- فهرس الكتب الواردة في المتن الكتب.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع .

□

فهرس الأيات القرآنية .

نص الآية	رقمها	الصفحة
البقرة.		
﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.	الآية : 2 .	.153
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾.	الآية:17.	237
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.	الآية : 74 .	.176.
﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى ﴾.	الآية : 275 .	.218
آل عمران		
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾.	الآية: 106.	.260
النساء		
﴿ وَأَبْتَلُوا أَلِيَّتِمِّي ﴾	الآية : 6 .	.150
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾.	الآية:48 .	.219
﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾.	الآية: 82 .	.232
﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.	الآية : 93 .	.257

310.	الآية: 102 .	﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
يونس		
262.	الآية : 99.	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
الحجر		
148.	الآية : 42 .	﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾
التحل:		
282.	الآية : 1 .	﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
238.	الآية: 96.	﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
الإسراء		
257.	الآية: 33.	﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾
314.	الآية: 70.	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾
الكهف		
307.	الآية : 86 .	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَّوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَدْأِ الْقَرْتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾
مریم		
236.	الآية: 4 .	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾
طه		

183.	الآية: 21.	﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾.
232.	الآيات: 107,106,105.	﴿ وَاسْأَلُونَا عَنْ أَلْبَابِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾.
169.	الآية: 114.	﴿ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.
الأنبياء.		
262, 234	الآية : 22.	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾.
247	الآية : 28	﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾.
179.	الآية: 83.	﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾.
الفرقان		
257.	الآية: 70.	﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾.
الشعراء		
286.	الآية: 23	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾.
النمل		
300	الآية: 87.	﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفِرْعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾.
134.	الآية : 88.	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صَنَّ اللَّهُ الَّذِي آتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾.
الأحزاب		

134	الآية : 22	﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾
242	الآية: 56 .	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
سبأ		
177	الآية [] 10	﴿ وَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أُوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدَ ﴾
301	الآية : 13 .	﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ ﴾
فاطر		
.135	الآية : 10 .	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴾

سورة :ص		
132	الآية : 1	﴿ ص ﴾
132	الآية : 1	﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾
135	الآية : 2	﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾
136	الآية : 3	﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَاوَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ ﴾
138	الآية : 4	﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾
139	الآية : 6	﴿ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ءِ الْهَيْكَمِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾
139	الآية : 13	﴿ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾
140	الآية : 14	﴿ إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾
142	الآية : 15	﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾

142	الآية : 17	﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۙ ﴾
143	الآية : 20	﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ۖ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابِ ۙ ﴾
148	الآية : 24	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ۖ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۙ ﴾
152	الآية : 25	﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۗ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ۙ ﴾
154	الآية : 26	﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۙ ﴾
155	الآية : 27	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِيلًا ۗ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ۙ ﴾
162	الآية : 28	﴿ أَمْ لَجَعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ لَجَعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۙ ﴾
167	الآية : 29	﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ ۖ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۙ ﴾
170	الآية : 31	﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعَمَ الْعَبْدِ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۙ ﴾
177	الآية : 36	﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۙ ﴾
178	الآية : 37	﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ۙ ﴾
179	الآية : 39	﴿ هٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۙ ﴾
179	الآية : 38	﴿ ۞ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۙ ﴾
179	الآية : 41	﴿ وَادْخُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۗ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ بِنُصَبٍ وَعَدَابٍ ۙ ﴾
182	الآية : 42	﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۗ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۙ ﴾
183	الآية : 44	﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ ۗ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِعَمَ الْعَبْدِ ۗ إِنَّهُ ۙ ﴾

		﴿ أَوَابٌ ﴾
183	الآية : 45	﴿ وَادُّكَّرْ عِبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾
184	الآية : 47	﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾
184	الآية : 48	﴿ وَادُّكَّرْ إِسْمَاعِيلَ وَأَلْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾
184	الآية : 51	﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾
188	الآية : 54	﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾
190	الآية : 57	﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾
190	الآية : 59	﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَضِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾
192	الآية : 60	﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبئْسَ الْقَرَارُ ﴾
193	الآية : 61	﴿ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عَلَيْنَا عَذَابًا صَعَفًا فِي النَّارِ ﴾
193	الآية : 62	﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾
194	الآية : 65	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾
195	الآية : 77	﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ﴾
197	الآية : 69	﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾
197	الآية : 71	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴾
198	الآية : 75	﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾
199	الآية : 75	﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾
200	الآية : 77	﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ﴾
200	الآية : 78	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾
201	الآية : 80	﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾
201	الآية : 82	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
201	الآية : 83	﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾

202	الآية : 85	﴿ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.
	الآية	ازالمر
203	الآية : 1	﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ .
204	الآية:2	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾.
205	الآية:3	﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾.
208	الآية: 5	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾.
209	الآية:6	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً ۚ أَزْوَاجًا تَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾.
210	الآية:8	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾.
210	الآية: 7	﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾.
211	الآية: 9	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾.
211	الآية:11	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ .
214	الآية: 16	﴿ هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۗ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۗ

		يَعْبَادٍ فَاتَّقُوا ۖ
215	الآية: 17	﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ۖ
216	الآية: 18	﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۖ
217	الآية : 19	﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۖ
220	الآية: 20	﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۖ
223	الآية: 21	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ
224	الآية : 22	﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ
225	الآية : 23	﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۗ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ
227	الآية : 24	﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۖ
234	الآية: 29	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ
237	الآية: 35	﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ

238	الآية: 33	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾
240	الآية: 34	﴿ هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾
240	الآية: 36	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾
240	الآية: 37	﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾
240	الآية: 38	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾
241	الآية: 39	﴿ قُلْ يَنْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
245	الآية : 41	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾
245	الآية: 40	﴿ مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ تَحْزِينُهُ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾
246	الآية: 43	﴿ أَمْ آخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾
246	الآية: 42	﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكِ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
247	الآية: 44	﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
248	الآية: 45	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾
251	الآية : 47	﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾

252	الآية: 45	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾
252	الآية: 49	﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
255	الآية : 50	﴿ قَدْ قَاهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
255	الآية: 52	﴿ أُولَٰئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
256	الآية 53	﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
258	الآية : 56	﴿ أَلَمْ تَقُولْ أَنفُسُ يَحْسَرُونَ عَلَىٰ مَا فَرَّطُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾
259	الآية: 58	﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
260	الآية : 59	﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾
260	الآية: 60	﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾
260	الآية: 61	﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
262	الآية: 65	﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴾
263	الآية : 64	﴿ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَامِرُونَ أَعْبُدُوا أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾
263	الآية : 66	﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾
263	الآية : 67	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
266	الآية : 68	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ

		فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٠﴾
266	الآية : 70	﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦١﴾
267	الآية : 71	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٢﴾
267	الآية : 69	﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾
268	الآية : 72	﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٤﴾
268	الآية : 73	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٦٥﴾
268	الآية : 75	﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾
269	الآية : 74	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُكَ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٦٧﴾

الصفحة	الآية	غافر
272	الآية : 3	﴿عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ ﴿١﴾
272	الآية : 5	﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٢﴾
273	الآية : 6	﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٣﴾
274	الآية : 7	﴿الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

		وَبَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾
277	الآية: 10.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾
278	الآية: 11.	﴿ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَنتَ تَبِينُ وَأَحْيَيْتَنَا أَنتَ تَبِينُ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾
278	الآية: 12.	﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَاخُكُمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾
279	الآية: 13.	﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُم ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾
280	الآية: 14.	﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾
280	الآية: 16.	﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾
280	الآية: 17.	﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾
282	الآية: 18.	﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾
284	الآية: 20.	﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾
284	الآية: 21.	﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٢١﴾

285	الآية: 23.	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴾
285	الآية: 24.	﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَمَنَ وَقُرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾
286	الآية: 25.	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾ .
286	الآية: 26.	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾
286	الآية: 27.	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ .
288	الآية: 28.	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمٰنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنٰتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾
290	الآية: 29.	﴿ يَنْقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظٰنِهْرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ .
291	الآية: 33.	﴿ يَوْمَ تَوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾
291	الآية: 30.	﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾
291	الآية: 31.	﴿ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ .
292	الآية: 34.	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكْتُمْ قُلْتُمْ لَنْ يُبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ رَسُولًا كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾ .
293	الآية: 35.	﴿ الَّذِينَ تَجَدَّدُونَ فِي ءَايٰتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ أَتَتْهُمْ كِبْرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ .
294	الآية: 36.	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾

295	الآية : 37.	﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ .
295	الآية : 38.	﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ .
295	الآية : 39.	﴿ يَنْقُومِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ .
296	الآية : 40.	﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .
297	الآية : 41.	﴿ وَيَنْقُومِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴾ .
298	الآية : 42.	﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفِيفِ ﴾ .
299	الآية : 44.	﴿ فَسْتَذْكُرُونَ ﴾ .
299	الآية : 44.	﴿ فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ .
301	الآية : 46.	﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ .
301	الآية : 45.	﴿ فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ .
302	الآية : 47.	﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾ .
303	الآية : 47.	﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴾ .
303	الآية : 48.	﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ .
304	الآية : 50.	﴿ قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعَبُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ .

304	الآية: 49.	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾.
305	الآية: 51.	﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾.
306	الآية : 53.	﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾.
307	الآية : 55	﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾.
307	الآية: 55.	﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾.
308	الآية: 56 .	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾.
309	الآية: 58 .	﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾.
310	الآية : 60	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾.
311	الآية : 61.	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾.
312	الآية : 62.	﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنى تُوْفَكُونَ ﴾.
313	الآية: 63.	﴿ كَذَٰلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِعَايَتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴾.
314	الآية: 64.	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾.
314	الآية: 65.	﴿ هُوَ الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.
315	الآية: 66.	﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ

		رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾
315	الآية : 66.	﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
317	الآية : 67.	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ تَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شِيُوخًا وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
317	الآية : 68.	﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾
318	الآية : 69.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾
319	الآية : 70.	﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
320	الآية : 71.	﴿ إِذِ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾
321	الآية : 77.	﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعِصِّ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾
317		﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى ﴾
321	الآية : 75.	﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾
321	الآية : 79.	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾
322	الآية : 82.	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
323	الآية : 85.	﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾

فصلت		
233 .	الآية : 46 .	﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

الزخرف :		
184.	الآية: 71.	﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۗ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۗ ﴾
262.	الآية : 81.	﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ۖ ﴾
الفتح		
307.	الآية : 2.	﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۗ ﴾
ق		
138.	الآية : 2.	﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۗ ﴾
الحديد :		
223.	الآية: 20.	﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ۚ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۗ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۗ ﴾
المزمل		
149.	الآيات: 2-4.	﴿ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ ۖ أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾
168.	الآية : 4.	﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۗ ﴾
القيامة		
233.	الآية: 46.	﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۗ ﴾
الفجر		
259.	الآية: 1، 2.	﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۗ ﴾
البلد		
275.	الآية: 4.	﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ ﴾

الزَّلْزَلَة		
257.	الآية: 7 - 8.	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

فهرس الأحاديث النبوية والآثار.		
الصفحة	الراوي	طرف الحديث
221	سهل بن سعد	﴿ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ ﴾
294	أبو أمامة	﴿ أَنَا زَعِيمٌ بَيْتِي فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ ﴾
321	إبن عباس	﴿ ... أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ ﴾
213	إبن عمر	﴿ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ﴾ .
252	سهل بن سعد الساعدي	﴿ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ﴾
234	أبو سفيان بن حرب	﴿ ... قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ... ﴾
169	عائشة ام المؤمنين	﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْفَفُ فِيهِمَا حَتَّى نَقُولَ ﴾
143, 97	عبد الله بن عمرو بن العاص	﴿ ... كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا... ﴾
274	إبن عباس	﴿ لَا تَتَفَكَّرُوا فِي عَظْمِ رَبِّكُمْ وَلَكِنْ تَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، ... ﴾
281	إبن مسعود	﴿ لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِيلَ ﴾

171[94]	عائشة	﴿لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾.
296	المندر بن جرير عن أبيه	﴿... مِنْ سَنِّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً...﴾
247	عثمان بن عفان	﴿يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ...﴾.

فهرس الأشعار.				
الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	صدر البيت
198	القحيف العقيلي	الوافر	رضاها	إذا رضيت علي بنو قشير
198	لعبيد الله بن قيس ابن الرقيات	الخفيف	رضاها	إذا رضيت علي بنو قشير
102	إبن الحفاء	متقارب	عبد	إذا فسّر التنزيل أعجز أو عز
58		الهمزج	الإمام	إذا ما شئت أن تدعى إماما
282	عبد الله بن ماوية الطائي	الرجز	زمر	أنا إبن ماوية إذ جد التقر
59	محمد بن خلفه الأبي	الطويل	سبيله	أيا طالبين العلم يبعون حفظه
64	إبن عرفة	متقارب	الكلام	أيها المقتدي ليطلب علما
46	إبن عرفة	المتقارب	الجمام	بلغت الثمانين بل جزتها
47	إبن عرفة	المتقارب	حزتها	علمت العلوم وعلمتها
212	أبو الحجاج الضير	الرجز	شاهد	فخالق الأشياء فرد واحد
219	لعدي بن زيد أو ابنه سواده إبن عدي	الخفيف	والفقيرا	لا أرى الموت يسبق الموت شيء

64	إبن عرفة		موقفة	لخثالة سموا هواهم معدلا
67	ربن الحفاء	متقارب	بَعْدُ	وَحُبِّكَ بِالْتَّعْرِيفِ طَوْدًا مَرْفَعًا
66	ربن الحفاء	متقارب	الرَّفْدُ	وَعَلَّامَةٌ مِنْ نَعْتِهِ الْعَلَمُ الْفَرْدُ
64	إبن عرفة	البسيط	نزلا	يا أهل مصر ومن في الدين وافقهم
62	إبن عرفة	الرمل	سَفَالَهُ	يُرْفَعُ الدَّهْرُ أَنْاسًا
الأمثال				
			272	ما يعرف سحاذليه من عنادليه .

فهرس المصطلحات اللغوية .	
الصفحة	المصطلح
317, 280, 266, 217	الاحتراس
270, 266, 202, 149, 148	الاستثناء
231	اسم فاعل
287, 239, 228, 41	الإضافة
229	إضافة الشيء إلى نفسه
252	إضافة الصفة إلى الموصوف
185	الالتفات
222, 16	التأسيس
218	التأنيث الحقيقي
250	التركيب الإسنادي
139	التعلق
298, 283, 225, 214	التقابل
283	جمع الكثرة
283	جمع قلة
190	حذف الموصوف

309 ,274 ,265 ,263 ,250 ,217 ,151 ,150 ,101	الحقيقة
295 ,259 ,251 ,237 ,228 ,190 ,184 ,64	الصّفة
250 ,192 ,153 ,152 ,69	العامل
287 ,272 ,254 ,243	العطف
287	عطف الشّيء على نفسه
320 ,256 ,227 ,224 ,215 ,167 ,144 ,95	القلب
298 ,217	اللفّ والنّشر
	المجاز
308 ,281 ,272 ,150 ,115 ,48	المصدر
282	المضاف
282 ,228	المضاف إليه
274 ,189 ,151 ,150 ,30 ,20	الوضع

فهرس المصطلحات الأصولية الكلامية والمنطقية :	
الصفحة .	الاسم
293 ,263 ,250 ,248 ,149 ,54	ابطال
295 ,202 ,200	ابليس
188 ,182 ,160 ,154 ,93	الإجماع
231	الاختلاف
315 ,298 ,214 ,213 ,166	الاخص
317 ,181 ,178 ,137 ,79	الإرادة
148	استثناء المساوي
290	الاستدراج
,195 ,181 ,178 ,166 ,162 ,161 ,146 ,145 ,141 ,78 ,69 ,60 ,58 ,53 ,25 ,22 ,16 ,6	الإسلام
296 ,279 ,274 ,256 ,234 ,224	
204	اسم الكل.
202	أشراط الساعة
,212 ,200 ,181 ,167 ,160 ,158 ,157 ,146 ,145 ,144 ,142 ,140 ,133 ,132 ,92 ,61	اصول الدّين
279 ,275 ,262 ,261 ,219	
263 ,179 ,151	الأصوليون

275 ,246 ,142 ,141 ,140 ,96 ,38	الاعتزال
297 ,256 ,244 ,214 ,212 ,167 ,144 ,143 ,92 ,78	الاعتقاد
262 ,204	الأعراض
315 ,298 ,231 ,214 ,213 ,178	الأعم
230	الأيسة العقلية
262 ,135	الامتناع
215 ,95	الأمر بالشئ نفس النهي عن ضده
,276 ,275 ,256 ,246 ,230 ,224 ,218 ,167 ,162 ,161 ,141 ,133 ,112 ,95 ,78 ,55 323 ,295 ,291 ,289 ,288 ,286	الإيمان
155	التحسين والتقيح
197	التحسين
250	التسلسل
197	التقيح
255	التقليد
321 ,269 ,141 ,132	الوعد
199	تكليفي ما لا يطاق
259	التمني
203 ,37	التنجيم
322 ,284 ,275	التواتر
310 ,277 ,272 ,256 ,207 ,200 ,189	التوبة
203	التوراة
281 ,275 ,237 ,222 ,217 ,155	الثواب
275 ,245 ,237 ,217	ثواب
201	جعلية
298 ,294 ,293 ,281 ,271 ,269 ,252 ,221 ,220 ,219 ,200 ,188 ,187 ,186 ,94 ,93	الجنة
203	الجنس
271 ,164	الجهة
262 ,173 ,160 ,159 ,79	الجوهر
204	الحادث

317	خطاب المردوم
271	الآلاء
314 ,312 ,293 ,261 ,258 ,252 ,220 ,187 ,171 ,158 ,157 ,134 ,133 ,109	الآلق
298 234	الدليل البرهاني
235	دليل آطابي شعري
298 ,241 ,225 ,222 ,213 ,209 ,178 ,165 ,132	الدليل
316 ,226 ,143	الدهر
229 ,228	الذات
228	الذاتي
275	رؤية الله
279 ,275 ,64 ,37 ,8 ,6	الرؤية
323 ,297 ,295 ,253 ,226 ,225 ,223 ,218 ,215 ,192 ,191 ,182 ,180 ,98 ,95	السبب
138	السببية
173	السفسطة
323 ,274 ,257 ,219 ,188 ,147 ,140 ,134 ,133 ,114 ,43 ,42	السنة
283 ,247 ,246 ,219 ,218 ,93	الشفاة
261	شيمية المردوم
275 ,145 ,144 ,143	الضروري
174 ,155	الطبع
316 ,174 ,8	الطبيعة
276 ,243 ,235	الظن
326 ,325 ,261 ,257 ,179 ,166 ,165 ,46 ,37 ,32 ,27 ,18 ,16 ,15 ,10	العام
276 ,275 ,274 ,268	العرش
302 ,295 ,229 ,159 ,79 ,77	العرض
235 ,233 ,232 ,212 ,211 ,201 ,177 ,159 ,156 ,155 ,145 ,144 ,143 ,141 ,140 ,96	العقل
262 ,222 ,164 ,151 ,140 ,92	العقلي
188	العة
145 ,143	العلوم الضرورية
145	العلوم النظرية
168 ,137 ,79	قدم العالم
217 ,204	القديم الأزلي

207,206	القضية الشرطية
323,95	القضية المقيدة
311	القضية المهملة
320,188,154	القياس
133	الكرامية
219	الكفار
313,297,292,277,259,256,218,193,141,140	الكفر
258,204,151	الكل
312	الكلّي
319,207,206	اللازم
261,204,199	الماتريديّة
320,217,155	المباح
283,168,134	المتدعة
217	المتشابه
225	متشابه
221,159,157,144,92	المتكلمون
181	المتولد
319,318,293,290	المجادلة
306,265,261,260,218,213,209,197,171,151	مجاز
275,274,140	المجسمة
262,207,206	الخال
235	المحسوسات
217	المحكم
295,258,226,218,216,192,191,95	المسبب
311,256,222	المشيئة
155	مصلحة
265,264,157	المعاد
230,217,204	المعجز
285,158	المعجزة
261	المعدوم
316,187	المعطلة
289	المغالطة

177,159,79	المفارق
289,164,155	المفسدة
271,235,147,72	المقدمات
271	المأ
276,275,274,269,243,202,201,191,159,79	الملائكة
207,206	الملزوم
248,167	المنظرة
177	المنفعل
,246,242,235,227,221,219,217,214,211,193,192,191,189,162,160,96 321,302,298,296,283,281,257,247	النار
275,271,146,145	النظري
314,229,227	النفس الناطقة
231	نفي المطلق
326,185,152,92,10	النوع
214,213,140	الوجوب
257,141	الوعيد

فهرس المصطلحات الفقهية	
الصفحة	المصطلح
207,206,205	التبني
182,93	التداوي
20	الحجاجة
297	الذية
151	الركوع
195	الشهادة
210,199,151,150	السجود
210	الصلاة
143,142,97,44	الصوم
311,289,150	الطلاق
289	الغسل
269,93,59	الفرائض
269,93,67	الميراث

325 ,233 ,231 ,196 ,176 ,166 ,153 ,147 ,142 ,140 ,136	
32	جامع التّبانين
75	جامع القرويين
61 ,32	جامع التّوفيق
70 ,61 ,53 ,38 ,34 ,32 ,22	جامع الزّيتونة
147	جامع العتيبة
32	جامع الهواء
61 ,32	جامع باب البحر
32	جامع باب الجزيرة
176 ,24	الجريد
200 ,158 ,156 ,152 ,137 ,133 ,107 ,69 ,40 ,27 ,24 ,15 ,9 ,8	الجزائر
27	الجزارين
28	جنوة
181 ,49 ,42 ,17	الحجاز
29	الحرمين الشّريفين
27	الحلفاوين
15	دلس
140 ,100 ,77 ,76 ,75 ,9	الرّباط
27	رحبة الغنم
27	رحبة المركاض
73 ,47	الزّلاج
27 ,26	سوق العطارين
301 ,181	الشّام
36 ,33	الشّماعين
279	صفيين
29 ,28	صقلية
40 ,25 ,19 ,15	طرابلس
15	عناية
22 ,16	غرناطة
100 ,75 ,71 ,48	فاس
,166 ,159 ,158 ,156 ,149 ,144 ,142 ,141 ,140 ,136 ,133 ,132 ,100 ,40 ,34 ,16 ,8 ,250 ,246 ,243 ,242 ,228 ,219 ,218 ,217 ,202 ,198 ,197 ,193 ,173 ,172 ,167	القاهرة

292 ,289	
24 ,19 ,18 ,15	قسنطينة
15	ليبيا
141 ,50 ,35 ,33 ,32 ,6	المدارس
36	مدرسة عنق الجمل
33	مدرسة ابن تافرجين
33	المدرسة التوفيقية
33	المدرسة الشّماعية
33	المدرسة العنقية
33	المدرسة المعرضية
33	مدرسة الهواء
42 ,30 ,28 ,27 ,24 ,23 ,22	المدينة
28	مرسيلية
35 ,32	المساجد
26 ,22	المسجد
26	المسجد الجامع
69 ,24	المسيلة
21	المغرب الإسلامي
36	المغرب الأقصى
24 ,15	ورقلة

فهرس الفرق والمذاهب والأجناس.	
الاسم	الصفحة
الأئمة الأربعة	247
الأئبيج	24
الأشاعرة	261 ,220 ,204 ,199 ,187 ,174 ,164 ,156 ,141 ,133
الأنبياء	307 ,305 ,275 ,262 ,247 ,235 ,206 ,182 ,180 ,179 ,158 ,147 ,146 ,98
الأندلسيين	31
أهل التّمة	26

317 ,309 ,308 ,276 ,275 ,257 ,256 ,219 ,212 ,186 ,158 ,141 ,140 ,98 ,78	أهل السنّة
28	الأوروبيين
25	بنو سليم
25 ,24	بنو هلال
17	بني مرين
287	بني إسرائيل
23 ,18	بني مرين
217	الجزيرية
248	الجدليون
267 ,174 ,173 ,138	الجن
279 ,278 ,187 ,141	الخوارج
316	الدّهريّة
34 ,33 ,30 ,29 ,16 ,15	الدّولة الحفصية
29 ,17	الدّولة الموحدية
23	الزّيانيين
249 ,220 ,200 ,193 ,186 ,181 ,178 ,171 ,166 ,165 ,161 ,160 ,145 ,97 ,38	الشّافعية
250 ,180 ,179 ,98	الشّيطان
311 ,244 ,230 ,228 ,214 ,173	العجم
,158 ,157 ,155 ,154 ,151 ,150 ,148 ,144 ,143 ,142 ,140 ,135 ,71 ,32 ,25 ,7 ,6 307 ,244 ,228 ,227 ,219 ,208 ,203 ,190 ,185 ,174 ,173 ,168 ,159	العرب
25 ,20	العلوج
325 ,27 ,7	ما بعد الموحدين
320 ,294 ,288 ,270 ,196 ,166 ,151 ,147 ,100 ,72 ,66 ,65 ,58 ,56 ,53 ,49 ,40	المالكية
38	المذهب المالكي
17	المرابطين
260 ,256	المرجئة
230 ,219 ,168 ,160 ,151 ,146 ,145 ,107 ,93 ,16	المسلمين
15	المصاملة
,160 ,159 ,158 ,156 ,155 ,151 ,146 ,145 ,144 ,142 ,141 ,140 ,133 ,98 ,96 ,64 ,256 ,247 ,241 ,222 ,221 ,219 ,217 ,212 ,204 ,199 ,187 ,181 ,179 ,174 ,173 323 ,318 ,313 ,309 ,308 ,275 ,261	المعتزلة
323 ,228 ,227 ,95	المنطقيون

المهدية	20,17
الموثقين	190
الموحدين	25,24,17,15,7
التصاري	26,20,19
هنتاة	15
يأجوج ومأجوج	202

فهرس الكتب الواردة في المتن الكتب		
الكتب السماوية		
الكتاب	الصفحة	
الإنجيل	203	
التوراة	203	
الزبور	203	
القرآن الكريم	6, 7, 9, 36, 43, 44, 49, 52, 53, 63, 79, 92, 94, 98, 101, 102, 104, 107, 109, 112, 132, 134, 136, 137, 138, 146, 147, 151, 152, 153, 162, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 181, 185, 192, 196, 203, 204, 211, 216, 217, 225, 230, 232, 233, 234, 235, 242, 247, 252, 261, 271, 284, 289, 290, 295, 310, 313, 320, 325	
الكتب المؤلفة :		
عنوان الكتاب	المؤلف	الصفحة
الإرشاد	الجويني	317
الأسئلة	إبن السيد البطليوسي .	99
الأسرار العقلية في العقائد	المقترح	279
جامع البيان	إبن رشد	296
الروض الأنف.	السهيلى	99
سير السلف لقوام الأمة	قوام الأمة	99
شرح أرجوزة الضرير أو التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد	إبن خليل السكوني.	9, 212, 213
شرح الإيضاح	إبن عبد الرقيق	324
شرح المعالم الفقهية.	إبن التلمساني	48, 99, 155, 193
العارضه.	الأحوزي .	289
الكتاب.	سيبويه	243

271 ,94 ,34	أحمد بن إسماعيل المرادي أبو جعفر النّحاس.
137 ,72 ,54 ,46 ,42 ,40 ,19 ,18	أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس، ابن قنفذ القسطنطيني.
169	أحمد بن حنبل.
65	أحمد بن عبد الرّحمن اليزليطي القروي المعروف مجلولو.
160 ,132 ,102 ,67 ,60 ,59 ,57 ,41 ,40	أحمد بن علي بن محمد الكناني، شهاب الدّين، ابن حجر العسقلاني.
63	أحمد بن قاسم بن عبد الرّحمن أبو العباس الشّهير بالقباب
,74 ,73 ,72 ,71 ,64 ,61 ,54 ,46 ,42 ,15 ,12 ,10 ,9 ,7 109 ,107 ,104 ,103 ,100 ,80 ,79 ,78 ,77 ,75 326 ,110	أحمد بن محمد بن محمد البسيلي.
108	أحمد بن محمد أفندي استانكوني.
20 ,19	أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، الملقب بأبي السّباع.
59 ,48	أحمد بن محمد بن خلف الإشبيلي الحوفي، أبو القاسم .
232	أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الاسكندري المعروف بإبن المنير.
32	أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي
	استانكوني = أحمد بن محمد أفندي .
199 ,159	الاسفراييني
112	إسماعيل آغا
239	إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر ، التّيمي الطّليحي الأصبهاني ، أبو القاسم، قوام الأمة
,219 ,206 ,204 ,181 ,160 ,145 ,144 ,141 ,133 ,38 275 ,249 ,221 ,220	الأشعري
,157 ,156 ,152 ,151 ,146 ,143 ,142 ,133 , 96 ,231 ,228 ,221 ,203 ,181 ,179 ,174 ,160 ,158 275 ,261 ,250	الأمدي
	الأوزاعي = عبد الرّحمن بن عمرو بن محمد.
294 ,183 ,182	أيوب
	ب
	الباقلاني = محمد بن الطّيب بن محمد.
321 ,252 ,234 ,220 ,169 ,143 ,114 ,72 ,57 ,56	البخاري

	البرزلي = أبو القاسم بن أحمد.
	البيسلي = أبو إسحاق إبراهيم.
	البيسلي = أحمد بن محمد بن محمد .
	إبن بشير = إبراهيم بن عبد الصّمد
	البطرني = أبو عبد الله محمد بن أبي النّجاة.
	البطيوسي = عبد الله بن محمد بن السيّد .
19	أبو البقاء خالد بن إبراهيم الثّاني
294	بلقيس.
	البلوي = خالد بن عيسى بن أحمد .
	البناني = محمد عبد السّلام .
	البيضاوي = عبد الله بن عمر
33 ,20 ,18	إبن تافرجين
,215 ,200 ,194 ,193 ,192 ,188 ,155 ,149 ,99,95	إبن التلمساني
285 ,247	
221 ,173	الجبائي
	ح
	إبن الحاج = أبو عبد الله محمد .
,251 ,247 ,232 ,208 ,196 ,193 ,139 ,97 ,48 ,38	إبن الحاجب
283	
	إبن الحباب = محمد بن يحيى بن عمر
	إبن حجر = أحمد بن علي بن محمد .
	إبن حزم = علي بن أحمد بن سعيد .
	إبن الحفاء = محمد بن أبي القاسم.
212 ,99	أبو الحجاج يوسف الضّرير
47	أبو الحسن الشاذلي
62 ,48 ,35,18	أبو الحسن المريني
289 ,235 ,228 ,227 ,207 ,174 ,159 ,157	الحسين بن عبد الله أبو علي بن سينا
272 ,264 ,239 ,232 ,218 ,214 ,101	الحسين بن محمد بن عبد الله الطيّبي
250 ,187 ,100	الحميدي
	الحوفي = أحمد بن محمد بن خلف.
	حلولو = أبو العباس أحمد بن عبد الرّحمن .

خ	
20	خالد بن إسحاق
52	خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي
إبن خروف = علي بن محمد بن علي.	
إبن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد.	
د	
301, 293, 182, 177, 147, 146, 143	داوود
الدمامي = محمد بن أبي بكر بن عمر.	
ر	
الرازي = محمد بن عمر.	
37, 35	إبن راشد القفصي
100	الرجاجي = محمد بن عبد الرحمن الرجاجي
الرصاع = محمد بن قاسم.	
ز	
الزجاج = إبراهيم بن السري.	
47, 46, 44, 38, 36, 35, 33, 29, 21, 20, 19, 18, 17 153, 152, 151, 136, 61, 58, 52, 50, 49, 48 192, 190, 170, 167, 166, 162	الزركشي
الزخشري = محمود بن عمر .	
256	زيد بن عمرو بن نفيل
س	
21	إبن سيد الناس
إبن سينا = الحسين بن عبد الله .	
112	سحنون
السّطي = محمد بن سليمان.	
54	سعيد العقباني
112	سعيد بن جبير
السّكوني = أبو عبد الله محمد بن خليل.	
السّكوني = عمر بن محمد بن محمد بن خليل .	
السّلاوي = أبو القاسم الشّريف الإدريسي.	
295, 177, 173, 172, 170, 98	سليمان عليه السّلام
59	السّنوسي = محمد بن يوسف

السَّهْلِي = عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أبي الحسن.	
244	سيبويه
21	إبن سيد النَّاس
ش	
65 ,49 ,38	إبن شاس
الشَّاطِبي = إبراهيم بن موسى	
249 ,179 ,166 ,165 ,154 ,149 ,148 ,145 ,107	الشَّافعي
195	شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي
52 ,37	الشَّرِيف التَّلَمْسَانِي
57 ,31	الشَّرِيف الصَّقْلِي
244 ,182	شعيب
270 ,269 ,200 ,196 ,149 ,93	شهاب الدِّين أحمد بن إدريس القرافي المالكي
الشَّهْرِسْتَانِي = محمد بن عبد الكريم.	
الشَّيْخ إِسْمَاعِيل = إِسْمَاعِيل بن محمد بن الفضل.	
ص	
282	الصَّفَّاقْسِي
ض	
الضَّرِير = أبو الحجاج يوسف.	
ط	
282	الطَّائِي = عبد الله بن ماوية
326 ,147 ,101 ,96 ,7	الطَّاهِر بن عاشور
الطَّبْرِي = محمد بن جرير .	
الطَّبِي = الحسين بن محمد .	
ع	
181 ,171 ,169 ,156 ,94	عائشة
إبن عاشور = محمد الطَّاهِر بن عاشور .	
69 ,31 ,19 ,18	أبو العباس أحمد
66	أبو العباس القلشاني
,154 ,153 ,143 ,132 ,111 ,101 ,98 ,96 ,80 ,79 ,38 ,205 ,204 ,203 ,200 ,195 ,190 ,189 ,182 ,181 ,261 ,258 ,245 ,229 ,225 ,219 ,218 ,216 ,206 ,305 ,301 ,299 ,294 ,281 ,278 ,277 ,272 ,268	عبد الحق بن غالب بن عبد الرَّحْمَن إبن عطية المحاربي الغرناطي.

.321 ,320 ,317 ,311 ,309 ,307 ,306	
288	عبد الرَّحْمَن بن القاسم بن خالد بن جناقة ، ابن القاسم أبو عبد الله
290 ,234 ,233	عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أبي الحسن الخثعمي السَّهيلي
301	عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن محمد الأوزاعي.
,51 ,45 ,40 ,37 ,36 ,35 ,30 ,23 ,21 ,17 ,16 ,8 ,6 213 ,165 ,141 ,134 ,71	عبد الرَّحْمَن بن محمد بن محمد ، ولي الدِّين ابن خلدون
112	أبو عبد الرَّحْمَن السَّلْمِي
324 ,38	إبن عبد الرَّفِيع
.325 ,225 , 196 176 ,172	عبد العزيز بن عبد السَّلَام بن الحسن السَّلْمِي، عز الدِّين
	إبن عبد السَّلَام =عبد العزيز بن عبد السَّلَام.
	إبن عبد السَّلَام =محمد بن يوسف .
294 ,277 ,166	عبد الله بن أبي زيد النَّفْرِي، القيرواني، أبو محمد
57	أبو عبد الله بن جعل
.165 ,161 ,101 ,78 ,61	عبد الله بن عمر بن محمد علي ناصر الدِّين البيضاوي
282	عبد الله بن ماوية الطَّائِي، الجوهري
310 ,198	عبد الله بن محمد بن السَّيد البطليوسي
65	أبو عبد الله بن القاسم المشدالي البجائي
55 ,46 ,43	أبو عبد الله محمد بن أبي النَّجاة سالم البطرني
34 ,21	أبو عمرو عثمان
17	عبد المؤمن بن علي
61	عبد المجيد النَّجَار
202 ,99	عبد الملك إبن محمد بن أبي القاسم إبن الكردبوس أبو مروان التَّوْزِي
243 ,239	عبد الملك بن مروان
324	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الرَّبيع القرشي، الأموي العثماني الاشبيلي
16	عثمان بن أبي فارس
	إبن عرفة =محمد بن محمد.
	إبن عصفور =علي بن مؤمن بن محمد .
141 ,112	عطاء
	إبن عطية =عبد الحق بن غالب .

إبن عقاب = محمد بن محمد بن إبراهيم .	
57	إبن علوان المصري
279	علي بن أبي طالب
249	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد
38	علي بن زياد
,238 ,228 ,218 ,208 ,190 ,139 ,136 ,78 ,50 ,35 282 ,251	علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي، أبو الحسن، إبن عصفور
292	علي بن محمد بن علي الشهير بلبن خروف
72	عمر القلشاني
15	عمر بن الخطاب
238 ,21	عمر بن عبد العزيز
323 ,283 ,275 ,246 ,166	عمر بن محمد بن محمد أبو علي السكوني، سراج الدين
160 ,78	العنبري
,289 ,233 ,176 ,175 ,161 ,147 ,112 ,99 ,78 ,58 294	عياض
72	عيسي بن أحمد محمد، أبو مهدي الغبريني
غ	
100	إبن غازي المكناسي
	الغبريني = عيسي بن أحمد محمد، أبو مهدي الغبريني
239 ,173 ,156	الغرناطي
,160 ,157 ,155 ,149 ,145 ,144 ,133 ,97 ,78 ,38 294 ,293 ,266 ,199 ,188 ,165 ,164 ,162 ,161	الغزالي
ف	
35 ,34 ,29 ,21 ,20	أبو فارس عبد العزيز المتوكل
320 ,244 ,242 ,154 ,137	الفراء
	إبن فرحون = إبراهيم بن علي بن محمد
302 ,301 ,290 ,288 ,171 ,94	فرعون
	إبن فورك = محمد بن الحسن.
16	فريدريك الثاني
ق	
,219 ,218 ,204 ,199 ,158 ,156 ,144 ,142 ,140 ,93 309 ,275 ,221	القاضي عبد الجبار

59	أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الإشبيلي الحوفي
55	قاسم بن عيسى بن ناجي. أبو الفضل القيرواني.
96 ,72 ,64 ,61 ,53 ,45 ,38 ,32 ,26	أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد، البرزلي.
102 ,75 ,55	أبو القاسم الشريف الإدريسي السلاوي.
	القباب = أبو العباس أحمد بن قاسم.
198	القحيف بن خمير
	القرافي = شهاب الدين أحمد بن إدريس.
	القرظي = محمد بن كعب.
178 ,44	القشيري
	القفال = محمد ابن علي بن إسماعيل.
54	القلشاني = محمد بن عمر القلشاني
54	القلصادي
	إبن قنفذ = أحمد بن حسين بن علي.
	القوجيلي = محمد بن محمد بن علي
	ل
	إبن لبّ = أبو سعيد فرج بن لبّ الغرناطي.
255	لوط
	م
290	مؤمن آل فرعون
	إبن مالك = محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي
	إبن مرزوق = محمد بن أحمد بن محمد .
,185 ,160 ,149 ,147 ,99 ,56 ,51 ,48 ,38 ,27 ,8 ,7 324 ,320 ,302 ,300 ,288 ,255 ,218 ,197	مالك بن أنس
186	محمد إبن علي بن إسماعيل القفال الكبير فخر الاسلام الشاشي ، أبو بكر
66	محمد القلشاني
50 ,37 ,6	محمد بن إبراهيم العبدري التلمساني، أبو عبد الله الأبلي.
102 ,66	محمد بن أبي القاسم المعروف بإبن الحفاء.
55	محمد بن أبي النّجاة سالم، أبو عبد الله البطرني.
56	محمد بن أبي بكر بن عمر، المخزومي القرشي، بدر الدين الدمامي

65	محمد بن أحمد بن غازي، أبو عبد الله العثماني المكناسي.
55	محمد بن أحمد بن محمد العجيسي، التلمساني، المعروف بإبن مرزوق الحفيد.
312, 249, 220, 219, 201, 181, 146, 144	محمد بن الحسن فورك، أبو بكر الأنصاري، الأصفهاني
65	محمد بن الشيخ أحمد، أبو عبد الله بن الحاج
187, 145	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، الباقلائي، أبو بكر، القاضي
49	محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن حسان القيسي الوادي آشي
322, 321, 320, 295, 290, 146, 134	محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري.
, 79, 78, 77, 76, 74, 70, 59, 54, 45, 26, 12, 10, 9, 8, 159, 153, 137, 136, 112, 104, 103, 101, 80, 207, 205, 191, 178, 172, 169, 168, 164, 163, 223, 222, 221, 216, 215, 213, 212, 211, 208, 276, 264, 238, 237, 236, 230, 226, 225, 224, 326, 316, 315, 312, 306, 294, 285, 277	محمد بن خلفه بن عمر، أبو عبد الله الوشتاتي الأبي.
213, 212, 99	محمد بن خليل السكوني، أبو عبد الله
52	محمد بن سعيد بن برال، أبو عبد الله
48	محمد بن سليمان، أبو عبد الله السطي
100	محمد بن عبد الرحمن الرجراجي.
92, 47	محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري.
279, 261, 256, 249, 160, 156, 142, 141	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني.
185	محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني النحوي
56	محمد بن عمارة بن محمد شمس الدين أبو ياسر بن عمارة المصري
54	محمد بن عمر القلشاني
, 155, 154, 147, 146, 145, 144, 133, 101, 94, 93, 174, 173, 165, 163, 160, 158, 157, 156, 218, 216, 214, 213, 204, 200, 187, 186, 179, 294, 275, 270, 265, 262, 261, 260, 241, 230, 316, 297	محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين الرازي
, 54, 52, 50, 49, 48, 46, 45, 44, 43, 42, 40, 26, 23, 74, 73, 72, 70, 69, 67, 66, 62, 61, 60, 58, 55	محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني، أبو عبد الله الرصاع

270,196,103,102,100	
72	محمد بن قاسم الأنصاري، التلمساني
132	محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي
289,200,196,165,164,79	محمد بن محمد المعافري، أبو بكر بن العربي الإشبيلي
102,67,54,44	محمد بن محمد بن إبراهيم الجذامي التونسي، أبو عبد الله بن عقاب
51	محمد بن محمد بن الصبّاح المكناسي
321,49,36	محمد بن محمد بن حسين بن سلامة، أبو عبد الله الأنصاري.
108	محمد بن محمد بن علي القوجيلي.
,33,32,31,30,26,21,17,15,12,10,9,8,7,6 ,49,48,47,46,45,44,43,42,41,40,38,34 ,63,62,61,59,58,57,56,55,54,53,52,50 ,78,77,74,73,72,71,70,69,67,66,65,64 ,103,102,101,100,99,97,96,92,80,79 ,159,154,153,141,138,112,111,109,104 326,325,275,270,231,196,182,176,174	محمد بن محمد بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله. الورغمي
108	محمد بن محمد بن هلال البوعناني
48	محمد بن هارون، أبو عبد الله الكثاني التونسي.
108	محمد بن ياسين بن زين الدين القلمي الحمصي.
50	محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب.
65,59	محمد بن يوسف، أبو عبد الله الحسيني السنوسي.
,272,258,251,236,197,191,181,144,137,80 324,302,282	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الجياني.
223,2,47,38,36,	محمد بن يوسف بن كثير الهواري.
65	محمد عبد السلام، أبو عبد الله البناني الفاسي.
,179,166,150,149,147,146,96,95,79,38 ,211,207,206,204,203,197,189,181,180 ,231,227,226,221,217,216,215,214,212 ,258,254,253,252,246,244,238,236,232 ,299,283,276,275,274,272,265,262,261 324,323,321,317,308,306,301	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزنجشيري.
34,33,32,21,20,19,17,16	المستنصر

مسلم	54 ,55 ,99 ,143 ,166 ,169 ,171 ,208 ,213 ,220 , 233 ,234 ,243 ,252 ,283 ,296 ,321
المسيلي = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة.	
المشير أحمد باشا	112
مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين ، تقي الدين ، أبو الفتح ، المقترح	279
مقاتل بن سليمان	274
المقترح = مظفر بن عبد الله .	
المنصور.	22 ,305
المهلي بن تومرت.	15 ,25
موسى عليه السلام.	287
ن	
إبن ناجي = قاسم بن عيسى.	
النحاس = أحمد بن إسماعيل المراحي أبو جعفر	
هـ	
إبن هارون	48
إبن هشام المصري	241 ,324
هرقل	233 ,234
و	
الوادي آشي = محمد بن جابر بن محمد .	
الوثريسي.	320
ي	
يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	239
يونس	9 ,52 ,94 ,95 ,170 ,323

القرآن الكريم
أ
إبن إبراهيم مصطفى وآخرون، <u>المعجم الوسيط</u> ، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط. د. ت.
الآبي، أبو سعيد، <u>نثر الدر</u> ، تح: سيدة حامد عبد العال ومراجعة حسين نصار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث 1989م.
إبن أبي الربيع الاشبيلي، <u>البيسط في شرح جمل الزجالي</u> ، تح: عياد بن الثبتي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 1407هـ-1986م.
إبن أبي الضيف، <u>إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان</u> ، تونس، الدار التونسية للنشر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، المجلد الأول: 1396هـ-1976م.
إبن الأبار، (ت 658هـ)، <u>المعجم في أصحاب الصّفي</u> ، تح: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، دار الكتاب المصري، سلسلة المكتبة الأندلسية (16)، ط 1: 1410هـ-1989م.
إبن الأثير، عز الدين، <u>أسد الغابة في معرفة الصحابة</u> ، تح: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، 1418هـ-1997م.
إبن الأثير، ضياء الدين، نصر الله بن محمد (ت 637هـ)، <u>المثل السائر</u> ، تح: محي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ط: 1411هـ-1990م.
الأزهري، صالح بن إسماعيل الأبي، <u>الثمر الداني في تقريب المعاني</u> ، شرح رسالة إبن أبي زيد القيرواني، بيروت، دار الكتب العلمية ط. د. ت.
الاسترابادي، رضي الدين، <u>شرح الرضى على كافية إبن الحلاب</u> ، تح: عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ط 1: 1421هـ-2000م.
الأشعري، أبو الحسن، (ت 323هـ)، <u>مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين</u> ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ط: 1419هـ-1999م.
الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، قوام الأمة، (ت 535هـ) <u>سير السلف الصالحين</u> ، تح: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد. (الرياض، دار الرأية، ط 1: 1999م).
الأصفهاني، الراغب، <u>المفردات في غريب القرآن</u> ، تح: محمد خليل عيتاني، بيروت، دار المعرفة ط 1: 1418هـ-1998م.
الأغا، إبن عودة المزاري، <u>طلوع سعد السعود</u> ، تح: يحي بو عزيز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 1990م.
الأملي، سيف الدين (ت 631هـ):
<u>الإحكام في أصول الأحكام</u> ضبطه: الشيخ إبراهيم العجوز، بيروت، دار الكتب العلمية ط. د. ت.
<u>أبكار الأفكار في أصول الدين</u> ، تح: أحمد محمد المهدي، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق بالقاهرة ط: 1423هـ-2002م.

<p>غاية المرام في علم الكلام، تح:حسن محمود عبد اللطيف، اشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة ،القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث مطابع الأهرام التجارية، 1391 هـ -1971 م.</p> <p>المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تح: أحمد فريد المزيدي ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، نش: محمد علي بيضون ، ط: 1425 هـ - 2004 م.</p>
<p>الأمين ،شريف يحي ، معجم الألفاظ المثناة، بيروت، دار العلم للملايين ، ط: 2: 1990 م.</p> <p>الأنباري ، محمد بن قاسم (ت 328 هـ -)، كتاب إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: 1390 هـ -1971 م.</p> <p>الأنباري، أبو بكر، المذكر و المؤنث ، تح: محمد عبد الخالق عظمة ،القاهرة، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط: 1401 هـ - 1981 م.</p> <p>الأنباري، عبد الرحمن ، (ت 577 هـ -)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ط: 1414 هـ -1993 م.</p> <p>إبن أنس ، الإمام مالك ، المدونة الكبرى ، تح: زكريا عميرات ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط: د.ت.</p>
<p>ب</p> <p>الباجي، أبو الوليد، (ت474 هـ)، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 2: 1415 - 1995 م.</p> <p>الباقلاني، القاضي أبو بكر، (ت403 هـ):</p> <p>إعجاز القرآن ، شرح عبد المنعم خلفي ، ط 1 ، بيروت ، دار الجيل ، 1411 هـ - 1991 م.</p> <p>الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، تح: زاهد الكوثري ، مصر، مكتبة التراث الأزهرية، دار التوفيق النموجية، ط 2: 1421 هـ - 2000 م.</p> <p>البيان عن الفرق بين المعجزات و الكرامات ، والحيل و الكهانة و السحر و النارجان ، نشره مع التصحيح : الأب ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي ،دم.ن؛ المكتبة الشرقية ط: 1958 م .</p> <p>التقريب و الإرشاد الصغير، تح: عبد الحميد أبو زنيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: 1: 1418 هـ -1998 م.</p> <p>كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل تح: عماد الدين أحمد حيدر ،بيروت، مركز الخدمات والبحث الثقافية ،مؤسسة الكتب الثقافية، ط 3: 1414 هـ -1993 م.</p> <p>البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت 256 هـ)، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، و دمشق، دار الفيحاء ، ط 1: 1419 هـ -1999 م</p> <p>بدوي ، عبد الرحمن ،موسوعة الفلسفة، بيروت ، المؤسسة العربية للطباعة و النشر، ط1: 1984 م.</p> <p>برانشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من ق 13 إلى نهاية القرن 15م، تر:حمادي السحلي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط1: 1988 م.</p> <p>البرزلي، أبو القاسم أحمد البلوي التونسي، فتاوى البرزلي ، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالفتين والحكام ، تح: محمد الحبيب الهيلة ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1. 2002 م.</p> <p>إبن برهان ،أحمد بن علي، (ت518 هـ)، الوصول إلى الأصول؛ تح: عبد الحميد أبو زيد الرياض، مكتبة المعارف، ط: 1403 هـ -</p>

1983م
بروكلمان، كارل: <u>تاريخ الأدب العربي</u> ، تر: عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ط5. د. ت. <u>تاريخ الأدب العربي</u> ، ترجمته السيد يعقوب بكر، القاهرة، دار المعارف، ط2. د. ت.
البيسي، أبو حاتم، <u>مشاهير علماء الأنصار وأعلام فقهاء الأقطار</u> ، تح: مرزوق علي إبراهيم ط1، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1408 هـ - 1987م.
إبن بشكوك (ت 578 هـ)، <u>الصلة</u> ، تح: إبراهيم الأبياري القاهرة، دار الكتاب المصري، و، بيروت، دار الكتاب اللبناني، سلسلة المكتبة الأندلسية 12 ط1: 1989م. إبن بشير، إبراهيم؛ <u>التبني على مبادئ التوجيه</u> - قسم العبادات، تح: محمد بلحسان، بيروت، دار ابن حزم، ط1: 1428 هـ - 2007م.
البصري، أبو الحسين، (ت436هـ)، <u>المعتمد في أصول الفقه</u> ، تقديم: خليل الميس، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.د.ت.
البطليوسي، إبن السيد، <u>المثلث</u> ، تح: مهدي الفرطوسي، العراق، دار الرشيد، وزارة الثقافة و الإعلام، سلسلة كتب التراث (111): ط: 1981م.
البغدادي، عبد القاهر، (ت 429هـ): <u>أصول الدين</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3: 1981م. <u>الفرق بين الفرق</u> ، علق عليه: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2: 1417 هـ - 1997م.
البغدادي عبد الوهاب، (ت 422 هـ)، <u>عيون المجالس</u> ، تح: امبلي بن كيباكاه، الرياض، مكتبة الرشد، ط1: 1421 هـ - 2000م.
البغدادي، إسماعيل باشا، <u>هدية العارفين</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1413 هـ - 1992م.
البغوي، الحسين بن محمد، (ت 516 هـ)، <u>معالم التنزيل</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1414 هـ - 1993م.
البلخي، أبو القاسم (ت 319 هـ)، القاضي عبد الجبار، الحاكم الجسمي، <u>فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة</u> تح: فؤاد السيد تونس، الدار التونسية للنشر، ط: 1393 هـ - 1974م.
بلعيد وسيلة بن حمده، <u>التفسير واتجاهاته من النشأة الى القرن الثامن الهجري</u> ، تونس، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، ط1: 1414 هـ - 1994م.
البناني، عبد الرحمن، <u>حاشية العلامة البناني</u> ، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1: 1418 هـ - 1998م.
بودينة، محمد، <u>مشاهير التونسيين</u> ، تونس، دار سيراس للنشر، المطابع الموحدة، ط2. 1992م.
بوشاحة، عاشور، علاقة الدولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس ما بين [626 هـ - 971 هـ]، [1228م - 1573 م، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة القاهرة، لسنة 1991م توجد نسخة منها في المكتبة الجامعية الجزائرية تحت رقم: 570030/1991/4.
البيضاوي، ناصر الدين، (ت 685 هـ)، <u>طوابع الأنوار</u> ، تح: عباس سليمان، بيروت، دار الجيل، القاهرة، المكتبة الأزهرية، ط1: 1411 هـ - 1991م.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458 هـ)، <u>السنن الكبرى</u> ، إعداد: إبراهيم شمس الدين، مكة المكرمة، مكتبة عباس أحمد

الباز؛ بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط: 1420هـ - 1999م.
ت
الترمذي، محمد بن عيسى سورة (ت 279هـ)، <u>سنن الترمذي</u> ، تع: محمد بن ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.ت.
التفتزاني، سعد الدين، (793هـ): <u>شرح العقيدة النسفية</u> تح: مصطفى مرزوقي الجزائر، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر، ط: 2000م. <u>شرح المقاصد</u> ، تح: عبد الرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ط: 1419هـ - 1998م.
ابن التلمساني، عبد الله بن محمد، <u>شرح المعالم في أصول الفقه</u> ، تح: عادل عبد الجواد و علي محمد معوض، بيروت، عالم الكتب، ط: 1419هـ - 1999م.
التبكي، أحمد بابا بن أحمد، (ت 1036هـ)، <u>نيل الابتهاج بتطريز الديباج</u> تقديم: عبد الحميد الهرامة، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط: 1989م.
التهانوي، علي بن علي، (ت بعد 1158هـ)، <u>كشاف اصطلاحات الفنون</u> ، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط: 1418هـ - 1998م.
ابن تيمية، تقي الدين، أحمد بن عبد الحلیم (ت 728هـ): <u>فقه الإيمان</u> ، تع: زهير الكلبي، بيروت، دار الفكر العربي، ط: 1993م. <u>القضاء والقدر</u> ، تع: أحمد عبد الرحيم و السيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: 3 1422هـ - 1999م. <u>مجموع الفتاوى</u> جمعه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الرباط، المغرب، مكتبة المعارف. ط.د.ت. <u>النبوات</u> ، تح: محمد عبد الرحمن عوض، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: 2 1411هـ - 1991م.
ث
الثوري، سفيان، (ت 161هـ)، <u>تفسير سفيان الثوري</u> رواية: أبي جعفر التهدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1 1403هـ - 1983م.
ج
جار الله، زهدي، <u>المعتزلة</u> ، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث، ط.د.ت. الجرجاني، عبد القاهر (ت 471هـ): <u>دلائل الإعجاز في علم المعاني</u> ، تع: محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة و دار الكتب العلمية، ط: 1 1415هـ - 1994م. <u>العوامل المائة التحوية في أصول العربية</u> تح: البدوي زهران (القاهرة، دار المعارف، ط: 2 1988).
الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، <u>التعريفات</u> ، ضبطه محمد بن عبد الحكيم القاضي، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط: 1 1411هـ - 1991م.

<p>إبن الجزري، شمس الدّين، أبو الخير محمد بن محمد (ت 833هـ): <u>التقييد لفوائد الجزرية</u>، شر: أحمد حماني، البليدة، الجزائر، قصر الكتاب ط.د.ت. <u>شرح طيبة النّشر في القراءات العشر</u>، علق عليه: أنس مهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط 1: 1418هـ - 1997م . <u>غاية النّهاية في طبقات القراء</u> بيروت، دار الكتب العلمية، ط3: 1402هـ - 1982م. <u>النّشر في القراءات العشر</u> صححه: محمد الصّبّاغ، بيروت، دار الكتب العلمية ط.د.ت.</p>
<p>إبن جزّي الغرناطي، (ت 741هـ)، <u>تقريب الوصول إلى علم الأصول</u>، تح: محمد علي فركوس، الجزائر، دار التّراث الإسلامي ط.د.ت. .</p>
<p>إبن جني، <u>الخصائص</u>، تح: محمد علي النّجار، مصر، دار الكتب العلمية، دار الكتب المصرية، 1376هـ - 1957. الجويني، أبو المعالي، <u>كتاب التلخيص في أصول الفقه</u>، تح: عبد الله النّيبالي وشبير أحمد العمري، بيروت، مكتبة دار الباز، و دار البشائر الإسلامية، ط1: 1417هـ - 1996م.</p>
<p>إبن الجوزي، أبو الفرج (ت 597هـ)، <u>نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر</u>، تح: محمد عبد الكريم كاظم الرّاضي، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ط3، 1407هـ - 1987م .</p>
<p>الجويني، أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت478هـ): <u>الإرشاد إلى قواطع الأدلة</u>، تح: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مصر، مكتبة الخانجي، مطبعة السّعادة ط 1 1329هـ - 1950م . <u>البرهان في أصول الفقه</u>، تع: صلاح عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط1: 1418هـ - 1997م . <u>الشّامل في أصول الدّين</u>، تح: علي سامي النّشار، فيصل بدير عون، سهير مختار مصر، الإسكندرية منشأة المعارف، ط.د.ت. <u>كتاب التلخيص في أصول الفقه</u>، تح: عبد الله النّيبالي وشبير العمري، بيروت، دار البشائر الإسلامية، مكتبة دار الباز، ط 1: 1417هـ - 1996م.</p>
<p>ح</p>
<p>إبن الحاجب، جمال الدّين (ت 646هـ): <u>أمالي إبن الحاجب</u>، تح: فخر صالح سليمان قدارة، بيروت، دار الجليل، عمان، الأردن، دار عمار ط: 1409هـ - 1989م . <u>جامع الأمهات</u>، تح: أبو عبد الرّحمن الأخضرري دمشق، اليمامة للطباعة والنّشر، ط1: 1419هـ - 1998م.</p>
<p>إبن الحاجب، جمال الدّين، <u>كتاب الكافية في النّحو</u>، شرح، رضي الدّين الاسترابادي، بيروت: دار الكتب العلمية ط: 1415هـ - 1995م.</p>
<p>حاجي خليفة (ت 1067هـ)، <u>كشف الظّنون</u>، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1998م.</p>
<p>الحارث المحاسبي، <u>شرف العقل و ماهيته</u>، تح: مصطفى عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1986م - 1406هـ.</p>
<p>إبن حبان، محمد الأسدي، <u>مشاهير علماء الأمصار</u>، فلا يشهمر (القاهرة، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، 1379هـ - 1959م .</p>

<p>إبن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) :</p> <p><u>الإصابة في تمييز الصحابة</u> ضبطه : علي محمد البجاوي ، بيروت، دار الجيل ، ط1: 1412 هـ - 1992 م .</p> <p><u>أبناء الغمر بآبائه العمر في التاريخ</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، ودار مكتبة الحياة ، ط 2 : 1406 هـ - 1986 م .</p> <p><u>تهذيب التهذيب</u>، بيروت ، دار صادر ، ط 1 د. ت .</p>
<p>إبن حزم ، (ت 456 هـ):</p> <p><u>الإحكام في أصول الأحكام</u> ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط . د. ت .</p> <p><u>الفصل في الملل والأهواء والنحل</u> ، تح: محمد إبراهيم نصر و د عبد الرحمن عميرة ، بيروت، دار الجيل ط. د. ت .</p> <p><u>علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة</u> تح: أحمد السقا ، بيروت، دار الجيل، القاهرة، المكتب الثقافي، ط 2: 1410 هـ - 1990 م .</p>
<p>حسن إبراهيم حسن ، <u>تاريخ الإسلام السياسي، الديني ، الثقافي، الاجتماعي</u>، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .</p>
<p>الحسن بن قاسم المرادي ، <u>الجني الداني في حروف المعاني</u>، تح: فخر الدين قباوة و أحمد نديم فاضل ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1</p> <p>: 1413 هـ - 1994 م .</p>
<p>حسن، علي حمد ، <u>قاموس المذاهب والأديان</u> ، بيروت، دار الجيل ، ط 1: 1419 هـ - 1998 م .</p>
<p>حسني عبد الوهاب حسن :</p> <p><u>خلاصة تاريخ تونس</u>، تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، ط: 1976 م .</p> <p><u>كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين</u> ، راجعه : محمد المطوي وبشير البكوش ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 :</p> <p>1990 م .</p>
<p>إبن الحفيد ، سيف الدين ، <u>الدر النضيد</u> ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ط : 1400 هـ - 1980 م .</p>
<p>الحلي، صفي الدين ، (ت 750 هـ) . <u>شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة محاسن البديع</u>، تح: نسيب نشاوي ، بيروت، دار صادر،</p> <p>ط 2: 1412 هـ - 1992 م .</p>
<p>الحموي ، تقي الدين ، <u>خزانة الأدب</u> شرح: عصام شعيقه بيروت، منشورات مكتبة الهلال ، ط 1: 1987 م .</p>
<p>الحموي ، ياقوت :</p> <p><u>معجم الأدباء</u> ، <u>إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب</u> ، تح : إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 - 1993 م .</p> <p><u>معجم البلدان</u> بيروت، دار صادر، ط 1: 1996 م .</p>
<p>الحميلدي، <u>جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس</u>، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري ، سلسلة المكتبة الأندلسية (7)،</p> <p>ط 2: 1410 هـ - 1989 م .</p>
<p>إبن حنين ، إسحاق ، (ت 298 هـ) ، <u>كتاب النفس</u>، على هامش تلخيص كتاب النفس لابن رشد ، تح : أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة ، مكتبة النهضة، ط 1: 1950 م .</p>
<p>خ</p>
<p>إبن خلدون ، عبد الرحمن ، (ت 772 هـ):</p> <p><u>تاريخ ابن خلدون</u> ، كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،</p>

بيروت ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1959م .

المقدمة تح : درويش الجويدي صيدا، بيروت، المكتبة العصرية شركة إبناء شريف الأنصاري، ط2 : 1415هـ - 1995م.

د

دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون ط. د. ت. و د. م. ن.

الدَّانِي، أبو عمرو، عثمان بن سعيد، (ت 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتداء تح : جايد مخلف العراق، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط: 1403هـ - 1983م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، سنن أبي داود، بيروت، دار الجيل، ط: 1413هـ - 1992م .

الداوودي، محمد بن علي، (ت 945هـ)، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مصر، دار الكتب، الناشر مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال، ط: 1392هـ - 1972.

دغيم، سميح، مصطلحات علم الكلام، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية الإسلامية، ط: 1998م.

الدمشقي، تقي الدين ؛ كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي ط: د. ت.

الدمشقي، ابن فضل ت (748هـ)، وصف إفريقيق والمغرب والأندلس أواسط القرن الثامن للهجرة، مقتطف من كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، تع : حسن حسني عبد الوهاب، تونس، نش : مجلة البدر لمؤسسي الجامعة الزيتونية، مطبعة النهضة، ط. د. ت. .

الذهبي، شمس الدين (ت 748 هـ) :

الطب النبوي، تح : أحمد رفعت بدوي، بيروت، مؤسسة الريان ل (ط، ن)، ط2 : 1418هـ - 1997م .

تاريخ بغداد، تح : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط: 1417هـ - 1997م .

ر

الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعين تح: اسعد محمد الطيب، بيروت، المكتبة العصرية، ط2: 1419هـ - 1999م.

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تح : أحمد إبراهيم زهوة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1 : 1423هـ - 2002م .

الرّازي، فخر الدّين، محمد بن عمر، ت606هـ :

المحصل في علم أصول الفقه تح: طه جابر العلواني، بيروت، مؤسسة الرّسالة للطباعة و النّشر و التّوزيع ، ط3: 1418هـ - 1997م.

عصمة الأنبياء .حققه جماعة من العلماء ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2: 1409هـ - 1988م .

المسائل الخمسون في أصول الدّينتح: أحمد حجازي السّقا، القاهرة، المكتب الثّقافي ، ط2: 1410هـ - 1990م.

عصمة الأنبياء،حققه جماعة من العلماء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط2: 1409هـ - 1988م.

لوامع البيّنات، شرح أسماء الله تعالى والصفّاتتح: عبد الرّؤوف سعد ، بيروت ،دار الكتاب العربي ، ط1 : 1404 هـ -1984م .

مسائل الرّازي و أجوبتها من غرائب آي التّنزيل،تح: إبراهيم عطرة عوض (مصر، مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده ،محمود نصار

الحلبي و شركاه ، ط 1 : 1381 هـ) -1961 م.

مفاتيح الغيب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1411 هـ) - 1990م.

محصل أفكار المتقدمين و المتأخّرين من العلماء و الحكماء و المتكلمين،بذيله تلخيص المحصل لنصير الدّين الطّوسي، وكتاب معالم

أصول الدّين، للرّازي،مصر، المكتبة الحسينية المصرية ، ط1: د. ت .

الرّاغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عيتاني، بيروت ، دار المعرفة ط1 : 1418هـ - 1998 م.

إبن رشد ،أبو الوليد محمد (الجد)، (ت 520 هـ) ، البيان و التّحصيل و الشّرح و التّوجيه و التّعليل في مسائل المستخرجة،تح: محمد

حجي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، محمد حجي ، ط2: 1408 هـ - 1988م.

إبن رشد الحفيد ،محمد بن أحمد، أبو الوليد ، (ت 595هـ):

تهافت التّهافت، تقديم: محمد العربي، بيروت ،دار الفكر اللبناني ،ط1: 1993 م.

مناهج الأدلة في عقائد الملّة؛ تح : محمود قاسم القاهرة، مكتبة الأجلومصرية، سلسلة في الدّراسات الفلسفية و الأخلاقية ، ط : 1955م

فصل المقال و تقرير ما بين الحكمة و الشّريعة من الاتّصال بيروت ، دار المشرق ، ط 6 : 1991م .

الرّصاع ، أبو عبد الله محمد الأنصاري ، (ت 894 هـ):

فهرست الرّصاع تح: محمد العنابي، تونس ، دار الكتب الوطنية ، ط: 1967م.

شرح حدود إبن عرّفة الموسوم بالهداية الشّافية الكافية لبيان حقائق الإمام إبن عرّفة الوافية ، تح : محمد أبو الأجنان و الطّاهر المعموري

، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1: 1993 م.

شرح حدود الإمام إبن عرّفة،تونس، المكتبة العلمية ، المطبعة التّونسية ، ط1: 1350 هـ .

الرّماني علي بن عيسى (ت 384هـ):

كتاب الكافية في النّحو، شر: رضي الدّين الاسترابادي ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1415-1995م .

كتاب معاني الحروف تح : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، جلّة، دار الشّروق . للنشر و التّوزيع ، ط3 : 1404 هـ - 1984 م.

ز

الرّزبلي، عثمان بن عمر ، الإيضاح، شرح الإمام الرّزبلي، على متن الدّرة في القراءات الثّلاث المتتمة للقراءات العشرية : عبد

الرّزاق بن علي موسى ، المنامة، مكتبة التّوحيد، وطنطا، دار الضياء، ط3 : 1423 هـ - 2003 م .

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (ت 316هـ): إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الشركة العلمية للكتاب، ط3: 1406هـ - 1986م. معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شليبي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408هـ - 1988م.
الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط2: 1418هـ - 1998م.
الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1409هـ - 1988م.
الزركشي، بدر الدين، (ت 794هـ): البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، ط: 1408هـ - 1988م. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، شركة إبناء شريف الأنصاري، ط: 1418هـ - 1997م.
الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط10: 1992م.
زكي، محمد حسن، فنون الإسلام - الأعمال الكاملة، بيروت، دار الرائد العربي، ط: 1401هـ - 1981م.
الزخشري، جار الله، (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3: 1407هـ - 1987م.
أبو زهرة، محمد، (ت 1394هـ): تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد والتاريخ المذاهب الفلسفة لقااهرة، دار الفكر العربي، ط.د.ت. تاريخ الجدل، دم.ن؛ دار الزهرة، عربي، ط (1).د.ت.
س
الساحلي، حمادي، فصول في التاريخ والحضارة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1: 1992م.
السبت، خالد، قواعد التفسير جمعاً ودراسة الخبر، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان، ط1: 1417هـ - 1997م.
السبكي، تقي الدين (ت 753هـ)، وإبنة تاج الدين السبكي، (ت 771هـ)، الإبهاج في شرح المنهاج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.د.ت.
السبكي، تاج الدين (ت 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الفتاح الحلو، و محمود الطنجي، مصر، هجر للطباعة والنشر، ط2: 1413هـ - 1964م.
السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط.د.ت.
السراج، الوزير، الحلال السندي، تقديم: محمد الحبيب الهيلة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: 1985م.
السرخسي، شمس الدين، (ت 450هـ): المحرر في أصول الفقه، تع: صلاح بن محمد عريضة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1417هـ - 1996م.
الميسوط، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1414هـ - 1993م.
إبن سعد، طبقات إبن سعد، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1410هـ - 1990م.
السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، تع: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2: 1407هـ - 1987م.
السكوني، محمد بن خليل، أربعون مسألة في أصول الدين، تح: يوسف احنا، بيروت، دار الغرب، ط1: 1993م.
السمعاني، عبد الكريم، (ت 562هـ) كتاب الأنساب؛ تقديم: محمد أحمد حلاف، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1: 1419

هـ- 1999 م.
السّمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد، (ت 489 هـ)، <u>قواطع الأدلة في الأصول</u> تح: حسن إسماعيل الشّافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1: 1418 هـ - 1997 م.
السّمالي، العباس بن إبراهيم ، <u>الإعلام بمن حل مراكش وأغمت من الأعلام</u> راجعه . عبد الوهاب بن منصور، الرّباط ، المطبعة الملكية ، ط2: 1414 هـ - 1993 م.
السّنوسي ، محمد بن يوسف (ت 895 هـ)، <u>المنهج السّديد في شرح كفاية المريد، شرح للمنظومة المسماة بالجزائري</u> لأحمد بن عبد الله الزّواوي الجزائري، تح : مصطفى مرزوقي عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، ط.د.ت .
السّنوسي، محمد بن عثمان، (ت 1318 هـ)، <u>مسامرات الطّريف بحسن التعريف</u> تح: محمد الشاذلي التّيفر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1: 1994 م.
سيبويه ، <u>الكتاب</u> ، تح : عبد السّلام هارون (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط3 : 1408 - 1988 م.
إبن سينا، علي (ت 428 هـ): <u>الأضحوية في المعاد</u> ، تح: حسن عاصي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و التّشر و التّوزيع، ط2: 1407 هـ - 1987 م. <u>الشّفاء، جزء الإلهيات</u> ، تح: جورج قناتي و سعيد زايد، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، وزارة الثقافة و الإرشاد و القومي، 1380 هـ - 1960 م. <u>عيون الحكمة</u> ، تح: عبد الرّحمن بدوي (القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشّرقية، بإشراف : فارجانو، ط.د.ت .
السّيوطي ، جلال الدّين (ت 911 هـ): <u>الأشبه و النظائر في النّحو</u> تح: عبد العال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرّسالة، ط1: 1406 هـ - 1985 م. <u>التّحبير في علم التّفسير</u> ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط1: 1408 هـ - 1988 م. <u>حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة</u> تح :محمد أبو الفضل إبراهيم (ج 2، ط 1 ، مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي و شركاه، 1967 م - 1387 هـ <u>المزهر في علوم اللّغة وأنواعها</u> شر : محمد أحمد جاد المولى، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت، دار الجيل ، ودار الفكر للطباعة و التّشر، ط.د.ت . <u>معترك الأقران في إعجاز القرآن</u> ، تصحيح: أحمد شمس الدّين ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط1: 1408 هـ - 1988 م.
ش
الشّافعي، محمد بن إدريس، (ت 204 هـ): <u>الأم</u> ، بيروت، دار الفكر، ط: 1410 هـ - 1990 م. <u>الرّسالة</u> ، تح: أحمد محمد شاكرا، بيروت، المكتبة العلمية، ط: 1309 هـ.
إبن الشّجري ، هبة الله ؛ <u>أمالي بن الشّجري</u> تح: محمود محمد الطّناحي القاهرة مكتبة الخانجي، ط1: 1413 هـ - 1992 م.
الشّماع، أحمد بن علي، (ت 936 هـ)، <u>القيس الحاوي لغرر ضوء السّخاوي</u> تح: حسن مروة و خلدون حسن مروة، بيروت، دار صادر ل ط ن، ط1: 1988 م.

<p>الشَّهْرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ) : <u>الملل والنحل</u>، تح: محمد عبد القادر الفاصلي ، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، إبناء شريف الأنصاري، الدار التَّمُوذجية، المطبعة العصرية، ط1، 1420 هـ - 2000 م . <u>نهاية الأقدام في علم الكلام</u>، حرره وصححه: ألفرد جيوم ، مصر، مكتبة الثقافة الدِّينية بور سعيد، ط.د.ت.</p>
<p>الشُّوكاني، محمد بن علي ،ت1250هـ : <u>فتح القدير</u>، تقديم: يوسف الغوش ، بيروت، دار المعرفة، ط: 1417هـ - 1987م . <u>البلد الطالع بحاسن من بعد القرن السَّابع</u> تح : حسين العمري، دمشق دار الفكر، ط1: 1419هـ - 1998م.</p>
<p>الشَّيباني ، محمد بن الحسن ،<u>كتاب الأصل المعروف بالمبسوط</u>، تع: أبو الوفاء الأفغاني ، بيروت ، عالم الكتب ، ط 1 : 1410 هـ - 1990م. الشَّيرازي ، إبراهيم بن علي ت476هـ : <u>التبصرة في أصول الفقه</u> تح: محمد حسن هيتو، دمشق، دار الفكر العربي، ط1: 1980م . <u>المذهب في فقه الإمام الشافعي</u>، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1416هـ - 1995م.</p>
ص
<p>الصَّبَّان ، محمد بن علي ، <u>حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني</u>، ضبطه: إبراهيم شمس الدِّين، بيروت ، دار الكتب العلمية ط1: 1417هـ - 1997م.</p>
<p>صبحي ، أحمد محمود ، <u>في علم الكلام ، دراسة فلسفة لأراء الفرق الإسلامية في أصول الدِّين ، المعتزلة</u> بيروت ، دار النهضة العربية ، ط : 5 . 1405 - 1985م.</p>
<p>صليبا ، جميل ، <u>المعجم الفلسفي في الألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية</u> بيروت ، دار الكتاب العالمي ، ط: 1994م - 1414 هـ).</p>
<p>الصَّولي ، محمد بن يحيى ، <u>أدب الكتاب</u> ، شر: أحمد حسن بسيع ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 : 1415 هـ - 1994 م .</p>
ض
<p>الضبي ، أحمد بن يحيى ، <u>بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس</u>، تح: إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ؛ بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، سلسلة المكتبة الأندلسية (15) ، ط 1 : 1410 هـ - 1989م</p>
<p>الضويحي، علي ، <u>أراء المعتزلة الأصولية</u> الرِّياض، مكتبة الرُّشد ، ط2 : 1417هـ - 1996م.</p>
<p>أبو الضيف ، مصطفى ، <u>القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبنو مرين</u>، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت ، مطابع الكرم ، ط 1982 م .</p>
ط
<p>طاش كبرى زاده ، (ت968هـ) ، <u>مفتاح السَّعادة و مصابيح السِّيادة في موضوعات العلوم</u> بيروت، دار الكتب العلمية .ط.د.ت.</p>
<p>الطَّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، <u>المعجم الأوسط</u>، تح : محمود الطَّحان ،(الرِّياض ، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع ، ط1: 1416 هـ - 1995م.</p>

الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ): تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3: 1411هـ - 1991م. جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، ط2: 1418هـ - 1997م. جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة، ط: 1392هـ - 1972م.
طقوش محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، بيروت، دار الفنائس، ط2: 1429هـ - 2008م.
الطوسي، نصير الدين، (ت 887هـ)، تهافت الفلاسفة، تح: رضا سعادة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1: 1990م.
الطويلي، أحمد، في الحضارة العربية التونسية، تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1: 1988م.
ع
إبن عاشور، الطاهر (ت 1393هـ) تفسير التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ط: 1997م.
إبن عاشور، الفاضل، التفسير ورجاله، مصر، شركة الإعلانات الشرقية، دار الجمهورية للصحافة، نشر كملحق لمجلة الأزهر، شهر رجب، 1425هـ.
العبادي، مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع.
إبن عبد البر، يوسف القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد الجاوي، بيروت، دار الجيل، ط: 1412هـ - 1992م.
إبن عبد السلام، عز الدين، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، أو القواعد الكبرى، تح: نزيه كمال حماد وعثمان ضميرية، دمشق، دار القلم، ط1: 1421هـ - 2000م.
عثمان، عبد الكريم، نظرية التكليف عند القاضي عبد الجبار، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1: 1391هـ - 1971م.
العجم، رفيق، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط1: 1998م.
إبن عجيبة، أحمد بن محمد (ت 1266هـ):
تفسير الفاتحة الكبير، المسمى بالبحر المديد، تح: بسام محمد بارود أبو ظبي، إصدارات المجمع الثقافي، ط1: 1999م.
البحر المديد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2: 1423هـ - 2002م.
العراقي، زين الدين، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، إعتنى به: أبو عاصم حسن بن قطب، (القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1: 1420هـ - 2000م.
إبن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت 543هـ)، أحكام القرآن، تح: علي محمد الجاوي، بيروت، دار الجيل، ط: 1987م.
إبن عرفة، محمد بن محمد، (ت 803هـ):
تفسير الإمام إبن عرفة برواية تلميذه أبي تح: حسن المناعي، تونس، الشركة التونسية لفنون الرسم، نشر مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ط1: 1986م.
المختصر في المنطق، تح: سعد غراب تونس، المطبعة العصرية، ط.د.ت.
إبن عصفور، علي بن مؤمن، المقرب ومعه مثل مقرب، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض، بيروت، دار الكتب العلمية، نش: محمد علي بيضون، 1418هـ - 1998م.
إبن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: المجلس العلمي بتارودانت، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1409هـ - 1989م.

إبن عقيل، بهاء الدين، <u>شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك</u> تح: رمزي بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1: 1992 م.
العكبري، أبو البقاء، <u>مسائل خلافة في النحو</u> تح: محمد خير الحلواني، بيروت، دار الشرق العربي، ط1: 1412 هـ - 1992 م.
العلوي، القاسم بن محمد، <u>كتاب الأساس لعقائد الأكياس</u> ألبير ناصر نادر، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1: 1980 م.
العلوي، يحيى بن حمزة، <u>كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز</u> مراجعة عبد السلام شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1415 هـ - 1995 م.
غليش، محمد، <u>شرح منح الجليل على مختصر خليل</u> ، بيروت، دار صادر، ط.د.ت.
إبن العماد الحنبلي، (ت 1089 هـ)، <u>شذرات الذهب في أخبار من ذهب</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.د.ت.
عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ): <u>ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك</u> ضبطه محمد سالم هاشم، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1: 1418 هـ - 1998 م.
<u>كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.د.ت.
غ
الغبريني، أحمد بن أحمد، (ت 704 هـ)، <u>عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة</u> بجايح: رابع بونار الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سلسلة ذخائر المغرب العربي، ط.د.ت.
الغزالي، أبو حامد، (505 هـ): <u>تهافت الفلاسفة</u> ، تع: علي بوملحم، بيروت، دار مكتبة الهلال، ط1: 1994 م. <u>كتاب المنقذ من الضلال</u> تح: جميل صليبا، بيروت، دار الأندلس، ط1: 1416 هـ - 1996 م. <u>كتاب فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة</u> ، بيروت، دار الكتب العلمية، سلسلة مجموعة رسائل الإمام الغزالي (3)، ط1: 1414 هـ - 1994 م.
<u>المستصفى في علم أصول الفقه</u> ، تح: محمد سلمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1: 1417 هـ - 1997 م. <u>معيان العلم في فن المنطق</u> ، تقديم: علي بوملحم، بيروت، دار مكتبة الهلال، ط1: 1993 م.
ف
الفارابي أبو نصر، <u>كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين</u> تقديم، ألبير نصري نادر، بيروت، دار المشرق، ط1: 1985 م.
إبن فارس، أبو الحسين أحمد (ت 395 هـ)، <u>معجم مقاييس اللغة</u> ، تح: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجليل، ط1: 1411 هـ - 1991 م.
الفاصي، تقي الدين، (ت 832 هـ)، <u>ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد</u> ، تح: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1410 هـ - 1990 م.
الفتوح، تقي الدين، <u>منتهى الإرادات</u> تح: عبد الغني عبد الخالق (بيروت، عالم الكتب، ط2: 1416 هـ - 1996 م.
الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت 207 هـ)، <u>معاني القرآن</u> ، بيروت، عالم الكتب، ط2: 1980 م.
الفراء، أبو يعلى (458 هـ)، <u>العدة في أصول الفقه</u> ، تح: أحمد بن علي سيد المبارك، الرياض، ط3: 1414 هـ - 1993 م.

إبن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، (ت799هـ) :

تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، تح: جمال مرعشلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1416هـ - 1995م.
الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1417هـ - 1996م.

فرشوخ، محمد أمين، المدخل إلى علوم القرآن والعلوم الإسلامية بيروت، دار الفكر العربي، ط1: 1990م.

فوال، رابني عزيزة، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، بيروت، دار صادر، ط1: 1988م.

إبن فورك، أبو بكر، محمد بن الحسن، (ت406هـ) :

كتاب الحدود في أصول الفقه أو الحدود والمواصفات تعليق محمد السليمان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: 1999م.
مجرد مقالات الأشعري، تح: دانيال جيمابيرية، بيروت، دار المشرق، 1987م.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ) :

القاموس المحيط، ضبطه: يوسف البقاعي، دار الفكر.
كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة، راجعه: بركات يوسف هبود، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ط1: 1422هـ - 2001م.

الفيومي، أحمد بن محمد، (ت770هـ) :

المبادئ المنطقية، مصر، مصلحة الإعلام، ط: 1307هـ .
المصباح المنير، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الدار التّمودجية، ط2: 1418هـ - 1997م.

ق

إبن القيم الجوزية، الفوائد المشوق في علوم القرآن و البيان بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1402هـ - 1982م.

إبن القاضي، درّة الحجال أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو التّور، تونس، المكتبة العتيقة، القاهرة، دار التّراث، ط1: 1391هـ - 1971م.

القاضي عبد الجبار، (ت415هـ) :

شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان، القاهرة، مكتبة وهبة؛ نش: مطبعة الاستقلال الكبرى ط1: 1384هـ - 1965م.
المغني في أبواب التّوحيد و العدل- كتاب النّظر و المعارف؛ تح: إبراهيم مذكور المؤسسة المصرية العامة للتألف و الأنباء والنّشر، تحت إشراف: طه حسين ط.د.ت.

إبن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، الشّعرو الشعراء أو طبقات الشعراء، تح: مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2: 1405هـ - 1985م.

القراقي، شهاب الدين (ت684هـ) :

الاستغناء في الاستثناء، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1406هـ - 1986م.
النّخيرة، تح: محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1: 1994م.

القرطبي، محمد بن أحمد، <u>الجامع لأحكام القرآن</u> ، تح: عبد الحميد هندراوي، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، شركة إبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر و التوزيع، ط1: 1425هـ - 2005م .
القزويني، الخطيب : <u>الإيضاح في علوم البلاغة</u> شر: محمد عبد المنعم خلفا، بيروت، دار الجيل، ط3: 1414هـ - 1993م . <u>تلخيص المفتاح</u> ، علق عليه: ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية ط.د.ت.
القشيري، عبد الكريم بن هوازن الرّسلي، ت465هـ، <u>لطائف الإشارات</u> ، تح: إبراهيم بسيوني مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، ط: 1390هـ - 1970م.
القطان، خليل مناع، <u>مباحث في علوم القرآن</u> ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط24: 1414هـ - 1993م. و بيروت، مؤسسة الرسالة، ط34: 1418هـ - 1998م.
قطب الدين الرّازي، <u>تحرير القواعد المنطقية</u> ، تح: الشيخ: محمد بيسار (د.م.ط)، دار إحياء الكتب العلمية، نش: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.ت.د.
قاعة جي، محمد: <u>موسوعة فقه عبد الرحمن الأوزاعي</u> الكويت، لجنة التأليف والتّريب و النشر، ط: 2003م .
القلقشندي، <u>مآثر الإنافة في معالم الخلافة</u> ، تح: عبد الستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، ط.د.ت.
إبن قنفذ القسنطيني، <u>الفارسية في أخبار الدّولة الحفصية</u> ، تح: محمد الشاذلي التّيفر، تونس، الدّار التّونسية للنشر، ط: 1968م.
إبن قنفذ القسنطيني، أحمد بن الحسن (ت 809هـ)، <u>كتاب الوفيات</u> تح: عادل نويهض، بيروت، المكتب التجاري للطباعة و النشر، سلسلة ذخائر التّراث العربي، ط1: 1971م .
إبن القيم الجوزية، <u>الطبّ النبوي</u> ، تح: شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ط1: 1417هـ - 1997م .
ك
كامل، محمود أحمد، <u>مفهوم العمل في تفسير المعتزلة</u> ، بيروت، دار التّهضة العربية للطباعة و النشر، ط1983م .
الكتاب المقدس المشتمل على كتب العهد القديم الموجود في الأصل العبراني وأيضاً كتاب العهد الجديد (لندن، طبعة وليم واطس، ط: 1848م .
كرو، أبو القاسم محمد، <u>دراسات عن تاريخ قفصة وأعلامها</u> ، نشر و تقديم جمعية صيانة مدينة قفصة ط. شهر جويلية 1993م .
كفافي محمد عبد السلام، <u>في علوم القرآن</u> ، بيروت، دار التّهضة العربية، ط: 1972م .
كفافي محمد عبد السلام، و عبد الله الشّريف، <u>في علوم القرآن، دراسات ومحاضرات</u> ، بيروت، دار التّهضة العربية، ط.د.ت.
الكفوي: أبو البقاء، ت1094هـ، <u>الكليات</u> تح: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرّسالة للطباعة و النشر و التّوزيع، ط2: 1419هـ - 1998م.
الكندي، (ت 252هـ)، <u>الحدود والرّسوم، ضمن رسائل منطقية في الحدود والرّسوم للفلاسفة العرب</u> تح: عبد الأمير الأعسم، بيروت، دار المناهل، ط1: 1413هـ - 1993م .
ل
لاشين، عبد الفتاح، <u>البيان في ضوء أساليب القرآن</u> ، بيروت، دار الفكر العربي، ط: 1418هـ - 1992م.
ليون الإفريقي، <u>وصف إفريقيا</u> ، ت: محمد حجي و محمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2: 1983م .

إبن ماجه ، أبو عبد الله بن يزيد القزويني (ت 273هـ) ، <u>سنن إبن ماجه</u> ، تع : ناصر الدين الألباني ، (الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط1 ، د.ت .).
مؤلف مجهول ، القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالغربين الأقصى والأوسط لمؤلف مجهول مخطوط رقم 3185 المكتبة الوطنية الحامة.
مؤنس ، حسين ، <u>تاريخ المغرب وحضارته</u> ، بيروت ، مؤسسة العصر الحديث للنشر والتوزيع ، ط1: 1412 هـ - 1992م.
إبن المبرد ، محمد بن يزيد (ت 286 هـ) :
<u>الكامل في اللغة والأدب</u> ، تع: عبد الحميد هندراوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد بيضون، ط1: 1419هـ - 1999 م. <u>كتاب المقتضب</u> تع : محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3 : 1415هـ - 1994م.
إبن المرتضى ، <u>كتاب المنية والأمل</u> ضمن كتاب طبقات المعتزلة ، تع: علي سامي النشار و عصام الدين محمد علي ، القاهرة ، دار المطبوعات الجامعي ، 1972م.
إبن مالك ، <u>شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح</u> تع : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار الكتب العلمية: ط: د.ت .
إبن مريم ، <u>البيستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان</u> اعتنى به : محمد بن أبي شنب ، الجزائر ، المطبعة الثعالبية، ط. 1326 هـ 1908 م.
إبن منظور: جمال الدين بن مكرم ، (ت 711 هـ ، <u>لسان العرب</u> ، بيروت ، دار صادر، ودار ، بيروت للطباعة والنشر ط: 1388هـ - 1968 م .
إبن ميلاد ، أحمد ، <u>الطّب التونسي في عشرة قرون</u> (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 2 : 1999م.
الماتريدي، أبو منصور ، (ت 331 هـ)، <u>كتاب التوحيد</u> ، تع : فتح الله حليف ، بيروت، دار المشرق، ط2: 1970 م.
المازري، محمد بن علي ، <u>إيضاح الحصول من برهان الأصول</u> ، تع: عمار طالي، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 : 2001 م.
المالقي ، أحمد بن عبد التّور ، <u>رصف المعاني في شرح الحروف</u> ؛ أحمد محمد الخراط ، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت ، مجموعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: 1395هـ - 1975م.
مصري ، جورج وهاني جورج تابري ، <u>الخليل معجم مصطلحات النحو العربي</u> ، بيروت ، مكتبة لبنان، ط1 : 1410 هـ - 1990 م .
المجاري ، محمد الأندلسي ، (ت 862 هـ)، <u>برنامج المجاري</u> ، تع: محمد أبو الأجنان ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط1 : 1982م.
المجذوب ، عبد العزيز <u>الصراع المذهبي بأفريقية إلى قيام الدولة الزيرية</u> ، الدار التونسية للنشر، ط 2 1985م.
ح
الحاسبي، الحارث ، <u>شرف العقل و ماهيته</u> تع : مصطفى عبد القادر ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1406 هـ - 1986 م.
محفوظ، محمد ، <u>تراجم المؤلفين التونسيين</u> ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط2: 1994 م .
محمد إبراهيم أحمد و علي بن إبراهيم أحمد علي ، <u>اصطلاح المذهب عند المالكية</u> ، دبي، الإمارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1: 1421 هـ - 2000م.

<p>مخلف: محمد بن محمد، (ت 1360هـ)، <u>شجرة النور الزكية في طبقات المالكية</u>، د.م. دار الفكر، د.ت.</p>
<p>مخلف، <u>شجرة النور الزكية</u>، بيروت، دار الكتاب العربي، طبعة الأوفست عن الطبعة الأولى سنة 1349هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها .</p>
<p>المرادي، الحسن بن قاسم، <u>الجني الداني في حروف المعاني</u>، تح: فخر الدين قباوة و أحمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 : 1413 هـ - 1994 م.</p>
<p>المرافي، مصطفى، <u>الفتح المبين في طبقات الأصوليين</u>، القاهرة، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، ط: 1. د. ت .</p>
<p>المزاري الأغا بن عودة، <u>طلوع سعد السعود</u>، تح: يحيى بو عزيز، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1. 1990 م.</p>
<p>مسكويه، (ت 421هـ) و أبو حيان التوحيدي، (ت 414 هـ)، <u>الهوامل و الشمائل</u>، الناشر: أحمد أمين والسيد أحمد صقر فرانكفورت، ألمانيا، مطبعة شتراوس، إصدار معهد تاريخ العلوم العربية و الإسلامية برئاسة فؤاد مسلم بن الحجاج، ت 261هـ، <u>صحیح مسلم</u>، الرياض، دار السلام، و دمشق، دار الفيحاء، ط: 1. 1419 هـ - 1998 م.</p>
<p>مسلم بن الحجاج، ت 261هـ، <u>صحیح مسلم</u>، الرياض، دار السلام، و دمشق، دار الفيحاء، ط: 1. 1419 هـ - 1998 م.</p>
<p>مطلوب، أحمد، <u>معجم المصطلحات البلاغة و تطورها</u>، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2: 1996 م.</p>
<p>المغربي، عبد الفتاح، <u>الفرق الكلامية الإسلامية - مدخل ودراسة</u>، القاهرة، مكتبة وهبة، سلسلة دراسات كلامية (1)، ط 2: 1415 هـ - 1995 م.</p>
<p>المقدسي، موفق الدين بن قدامة، (ت 620هـ): <u>الاستبصار</u>، تح علي نويهض، ط.د.م، دار الفكر، ط: 1392 هـ - 1972 م. <u>أصول الفقه</u>، تح: فهد بن محمد السدحان، الرياض، مكتبة العبيكان، ط: 1. 1420 هـ - 1999 م. <u>الغني</u>، تح: محمد شرف الدين خطاب و السيد محمد السيد القاهرة، دار الحديث . ط: 1. 1416 هـ - 1996 م.</p>
<p>المقري، شهاب الدين، (ت 1041هـ): <u>أزهار الرياض في أخبار عياض</u>، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ط.د.ت. <u>نفع الطيب</u>، بيروت، دار صادر، ط: 1338 هـ - 1968 م.</p>
<p>ن</p>
<p>المناعي، عائشة، <u>أصول العقيلة بين المعتزلة و الشيعة</u>، قطر، دار الثقافة، ط: 1. 1412 هـ - 1992 م.</p>
<p>المناعي، زين الدين، <u>الكواكب النورية في تراجم السادة الصوفية</u>، تح: محمد أديب الجادر، بيروت، ط: 1. 1999 م.</p>
<p>المنجد، محمد نور الدين، <u>التراجم في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق</u>، بيروت، دار الفكر، دمشق، دار الفكر، ط: 1. 1417 هـ - 1997 م.</p>
<p>الميداني، عبد الرحمن بن حبنكة، <u>ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة</u>، دمشق و بيروت، دار القلم، ط: 1. 1395 هـ - 1975 .</p>
<p>إبن النّاطم، <u>شرح ألفية ابن مالك</u>، تح: عبد الحميد السيد و محمد عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط: 1419 هـ - 1998 م.</p>
<p>إبن النّجار، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى (ت 972هـ)، <u>منتهى الإرادات</u>، تح: عبد الغني عبد الخالق، بيروت، عالم الكتب، ط: 2. 1416 هـ - 1996 م.</p>
<p>إبن نبي، مالك، <u>وجهة العالم الإسلامي</u>، تر: عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، بإشراف. ندوة مالك بن نبي، سلسلة مشكلات</p>

الحضارة، ط 1 : 1423 هـ - 2002 م.
التّجار، عبد المجيد، <u>فصول في الفكر الإسلامي</u> ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1: 1992م.
التّسفي، أبو المعين، (ت 508 هـ)، <u>تبصرة الأدلة</u> تح: كلود سلامة، دمشق، مؤسسة الجفان و الجابي للطباعة و النّشر، ط 1: 1990م.
التّسفي، أبو البركات (ت 710 هـ)، <u>مدارك التنزيل و حقائق التّأويل</u> تح : يوسف علي بدوي دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ط 1: 1419 هـ - 1998 م .
النّشار، علي سامي ، <u>فلسفة و فرق المعتزلة</u> ، دم.ن، دار المطبوعات الجامعية، سلسلة من الفكر الفلسفي الإسلامي، ط: 1972م .
التّفراوي، المالكي، <u>الفواكه الدّواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني</u> بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1418 هـ - 1998 م.
نويهض، عادل، <u>معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر</u> بيروت، مؤسسة نويهض التّقافية، ط: 3: 1403 هـ - 1987م
النّيسابوري، الحاكم، <u>المستدرک على الصّحیحین</u> بيروت، دار المعرفة، ط 1: 1418 هـ - 1998 م.
التّيفر، محمد، <u>عنوان الأريب عمّا نشأ بالملكة التّونسية من عالم وأديب</u> ، تونس، المطبعة التّونسية ، ط 1، د. ت .
هـ
إبن الهمام، كمال الدّین، <u>شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتديء</u> ، لبرهان الدّین المرغيناني، تع: عبد الرّزاق غالب مهدي بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1: 1415 هـ - 1995 م.
الهروري، علي بن محمد، <u>كتاب الأزهرية في علم الحروف</u> ، تح: عبد المعين الملوحي ، دمشق، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، ط: 1402 هـ - 1982 م .
إبن هشام الأنصاري، جمال الدّین (ت 761 هـ) : <u>شرح قطر النّدى وبل الصّدي</u> ، تح: محمد خير طعمة حلبي، بيروت، دار المعرفة للطباعة و النّشر و التّوزيع، ط 2: 1997 م .
<u>مغني اللّبيب عن كتب الأعراب</u> ، تح : حنا فلوخوري، بيروت ، دار الجيل، ط 1: 1411 هـ - 1991 م .
و
إبن الوزير اليماني (ت 840 هـ) ، <u>إيثار الحق على الخلق في رد الخلاف إلى المذهب الحق في أصول التّوحيد</u> بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 1407 هـ - 1987 م .
الونشريسي، أحمد بن يحيى ، (ت 914 هـ)، <u>المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس ، والمغرب</u> تح: محمد حججي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط. د. ت .
ي
يعقوب ، إميل بديع ، <u>المعجم المفصل في شواهد اللّغة العربيّة</u> بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1 : 1417 هـ - 1996 م.
إبن يعيش، يعيش بن علي ، <u>شرح المفصل</u> ، بيروت عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنبّي، ط. د. ت.
اليماني، عبد الباقي ، <u>إشارة التّعيين في تراجم النّجاة و اللّغويين</u> تح : عبد المجيد دياب ، الرّياض ، شركة الطّباعة العربيّة السّعوديّة ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدّراسات الاسميّة ، ط 1 : 1406 هـ - 1986 م .
<u>الدّوريات والرّسائل :</u>
بوشاحة، عاشور ، <u>علاقة الدّولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس ما بين 626 هـ - 971 هـ . / 1228م - 1573 م</u> ، رسالة

<p>ملجستير في التاريخ ، جامعة القاهرة، لسنة 1991م توجد نسخة منها في المكتبة الجامعية الجزائرية تحت رقم: 570030/1991/4</p>
<p>حسني عبد الوهاب ، حسن ، مقال: <u>أثر تاريخي معاصر لجامع الزيتونة</u> ، <u>المجلة التونسية</u> ، ج 6 ، صفر 1360 هـ - مارس 1941 م : ج 178/4.</p>
<p>إبن الخوجة محمد ، مقال: <u>أبواب مدينة تونس</u>، <u>المجلة التونسية</u>، العدد: 7، ربيع الأنوار 1360 هـ - أبريل 1941 م: ج 213/4.</p>
<p>الدولاتي، عبد العزيز ، <u>مقال "تخطيط المدينة العربية"</u>، <u>سلسلة الفن العربي الإسلامي</u> ؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994 م.</p>
<p>زمامة ، عبد القادر : " أبو بكر السكوني و رسالته " ؛ <u>مجلة معهد المخطوطات العربية</u>، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، المجلد 17 ، شوال: 1391 هـ - نوفمبر 1971 ، ط 2 : 1418 هـ - 1997 م.</p>
<p>الطالبي، محمد، مقال: <u>الهجرة الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصيين</u> ، <u>مجلة الأصالة</u>، العدد: 26 ، رجب - شعبان 1395 هـ.</p>
<p>الطويلي، محمد ، مقال : <u>محمد ابن عرفة الورغمي</u> ، <u>مجلة الهداية</u> ع: 176 ، شوال 1429 هـ - 2008 م .</p>
<p>شعراوي، العالية، <u>تفسير ابن عرفة برواية البسيلي</u>، دراسة وتحقيق لـ: <u>سورة الأعراف</u> ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر سنة 2007 م .</p>

فهرس المواضبع :

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وعرفان
6	المقدمة
13	أ.القسم الـدراسي :
14	1- دراسة العصر.
21-15	1.1 - الحالة السياسية
22	2.1 - الحالة الاجتماعية .
22	1.2.1 -المعمار و الديموغرافيا .
27	2.2.1 - الاقتصاد .
30	3.2.1 - الصحة .
31	3.1 - الحالة الثقافية .
32	1.3.1 -المؤسسات العلمية .
35	2.3.1 -تسيير التعليم .
37	3.3.1 -البيئة العلمية السائلة .
39	2 . حياة إبن عرّفة الشخصية و العلمية .
40	1.2 - حياة إبن عرّفة الشخصية .
41	1.1.2 - اسمه ،نسبه ،كنيته .
41	2.1.2 - مولده ونشأته وصفاته
41	1.2.1.2 -مولده .
42	2.2.1.2 -نشأته وأسرته .
43	3.2.1.2 - صفاته وأخلاقه .
45	3.1.2 - وفاته.
47	2.2 - حياة إبن عرّفة العلمية .
47	1.2.2 - شيوخه وتلاميذه .
47	1.1.2.2 - شيوخه
53	2.1.2.2 - تلاميذه .
61	2.2.2 - مصنّفاته .
61	3.2.2 - مكانته وثناء العلماء عليه .
61	1.3.2.2 -مكانته العلمية .

66	2. 3. 2. 2 - ثناء العلماء عليه .
68	3 - البَسِيلِي وتقييده على تفسير ابن عَرَفَةَ .
69	3. 1 - التعريف بالبَسِيلِي (مقيد الكتاب).
69	3. 1. 1. 1. حياته الشخصية .
69	3. 1. 1. 1 - اسمه ونسبه:
69	3. 1. 1. 2 - نشأته وأسرته:
70	3. 1. 1. 3 - صفاته ومكانته العلمية :
70	3. 2. 1. 3. حياته العلمية :
70	3. 2. 1. 3 - شيوخه .
72	3. 2. 1. 3 - تلاميذه .
73	3. 2. 1. 3 - مؤلفاته .
73	3. 2. 1. 4 - وفاته.
74	3. 2 - تقييد البَسِيلِي على تفسير ابن عَرَفَةَ .
74	3. 2. 1 - توثيق نسبة الكتاب ورواياته .
74	3. 2. 1. 1 - توثيق نسبة الكتاب.
74	3. 2. 1. 2 - روايات التفسير .
75	3. 2. 1. 2. 1 - رواية السلاوي .
75	3. 2. 1. 2. 1 - رواية البَسِيلِي .
76	3. 2. 1. 2. 3 - رواية الأبي .
77	3. 2. 2 - مميزات تقييد البَسِيلِي .
77	3. 2. 2. 1 - طريقة البَسِيلِي في التقييد مقارنة بتقييد الأبي .
81	3. 2. 2. 2 - أجزاء الآي التي انفرد بذكرها البَسِيلِي ولم يذكرها الأبي
89	3. 2. 2. 3 - أجزاء الآي التي انفرد بذكرها الأبي ولم يذكرها البَسِيلِي: .
91	4 - القيمة العلمية للتفسير .
92	4. 1 - منهج ابن عَرَفَةَ في التفسير .
99	4. 2 - أهمية الكتاب وانتشاره.
102	4. 3 - المتخذ على التفسير .
106	ب - القسم التحقيقي .
107	1 - وصف المخطوط .
114	2 - منهج التحقيق .
116	3 - صور نموذجية من المخطوط.

131	4 - النصّ المحقق .
الصفحة	أجزاء الآيات المفسرة:
132	﴿ص﴾
132	﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾
132	﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾
134	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
135	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾
135	﴿فِي عِزَّةٍ﴾
136	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾
136	﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
136	﴿فَنَادُوا﴾
137	﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾
138	﴿وَقَالَ الْكٰفِرُونَ﴾
138	﴿وَعَجِبُوا﴾
138	﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾. الجن
138	﴿كَذَّابٌ﴾
139	﴿وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾
139	﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾
142	﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلَاءِ إِلَّا صِيْحَةً﴾
142	﴿إِنَّهُرَ أَوَّابٌ﴾
143	﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ﴾
148	﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

148	﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۖ ﴾
150	﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ۖ ﴾
150	﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْيَتَمَىٰ ۖ ﴾
152	﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَنَاقِبٍ ۖ ﴾
152	﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ۖ ﴾
153	﴿ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ۖ ﴾
153	﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ ۖ ﴾
153	﴿ فِيهِ هُدًى ۖ ﴾
153	﴿ ذَٰلِكَ أَلَكِتَابُ لَا رَيْبَ ۖ ﴾
155	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ۖ ﴾
156	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ۖ ﴾
159	﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ ﴾
160	﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ ﴾
162	﴿ أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ ۖ ﴾
163	﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ ﴾
163	﴿ أَمْرٌ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۖ ﴾
163	﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ ﴾
165	﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ ﴾
167	﴿ لِيَدَّبَّرُوا ۖ ﴾
167	﴿ لِيَتَذَكَّرَ ۖ ﴾
170	﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ ۖ ﴾
170	﴿ نِعَمَ الْعَبْدِ ۖ ﴾

170	﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.
170	﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾.
170	﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾.
171	﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾.
172	﴿لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾.
176	﴿هَبْ لِي مُلْكًا﴾.
176	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾.
176	﴿مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾.
177	﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.
177	﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾.
178	﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾.
178	﴿كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾.
179	﴿مُقَرَّنِينَ وَءَاخِرِينَ﴾.
179	﴿أَنِّي مَسْنِي الصُّرُورِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.
179	﴿مَسْنِي الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾.
180	﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّه﴾.
180	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾.
180	﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾.
182	﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾.
183	﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾.
183	﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ﴾.
183	﴿وَكُلُّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾.

183	﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾.
183	﴿وَحُذِّبِيكَ ضِعْثًا﴾.
184	﴿لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾.
189	﴿فَبَيْسُ الْمِهَادُ﴾.
189	﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ﴾.
190	﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقُ﴾.
191	﴿هَذَا فَوْجٌ﴾.
191	﴿بِغَيْرِ سُلْطَنِ﴾.
192	﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾.
192	﴿قَدْ مَتْمُوهُ﴾.
192	﴿يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾.
193	﴿فَزِدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا﴾.
193	﴿فَبَيْسُ الْقَرَارُ﴾.
193	﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا﴾.
194	﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾.
194	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.
195	﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾.
197	﴿إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾.
201	﴿مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾.
201	﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾.
سورة الزمر	
203	﴿تَنْزِيلِ الْكِتَابِ﴾.

204	﴿إِلَيْكَ﴾
204	﴿بِالْحَقِّ﴾
205	﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾
205	﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾
205	﴿كَذِبٍ﴾
205	﴿لَا صَافِي﴾
208	﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ﴾
209	﴿فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ﴾
209	﴿فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ﴾
209	﴿خَلْقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
209	﴿جَعَلَ﴾
210	﴿غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾
210	﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾
211	﴿أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾
211	﴿تَحَذِّرُ الْآخِرَةَ﴾
211	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا﴾
214	﴿مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾
215	﴿وَأَنَابُوا﴾
215	﴿الطَّنُغُوتِ﴾
217	﴿هَدَانُهُمُ اللَّهُ﴾
217	﴿أَفَمَنْ حَقَّ﴾
217	﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

218	﴿ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ ﴾
219	﴿ مَنْ فِي النَّارِ ﴾
219	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾
220	﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾
220	﴿ مِمَّنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ ﴾
220	﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةٌ ﴾
221	﴿ وَنَنْجِحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾
222	﴿ لَا تَخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ ﴾
222	﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾
222	﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ﴾
223	﴿ ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ﴾
223	﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ﴾
223	﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا ﴾
223	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾
224	﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾
224	﴿ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾
225	﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ﴾
225	﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾
226	﴿ مَّثَانِي ﴾
226	﴿ مُتَشَبِهًا ﴾
227	﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ ﴾
227	﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ صَدْرَهُ لِلَّهِ ﴾

229	﴿ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ﴾
229	﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾
230	﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾
230	﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾
234	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾
234	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِاهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾
236	﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾
236	﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾
237	﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾
237	﴿ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ﴾
238	﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾
238	﴿ بِأَحْسَنِ الَّذِي ﴾
240	﴿ هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
240	﴿ بِعَزِيزِ ذِي انْتِقَامٍ ﴾
240	﴿ هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضَرْهَهُ ﴾
240	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾
240	﴿ وَخَوْفُونَكَ بِالَّذِينَ ﴾
242	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾
242	﴿ يُصَلُّونَ ﴾
243	﴿ اتَّخَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَدَرِينَ ﴾
245	﴿ عَذَابٌ تُخْزِيهِ ﴾

245	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾
245	﴿ فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْيَفْسِهْ ﴾
245	﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾
245	﴿ بِالْحَقِّ ﴾
247	﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ ﴾
247	﴿ لَهُرُ مَلِكِ السَّمَوَاتِ ﴾
247	﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾
247	﴿ وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾
248	﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ ﴾
248	﴿ أَمِ اتَّخَذُوا ﴾
248	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ﴾
250	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾
251	﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾
251	﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾
252	﴿ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾
254	﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
255	﴿ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾
255	﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا ﴾
256	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾
256	﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾
257	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾
259	﴿ كَرَّةً ﴾

259	﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾.
259	﴿فَأَكُونُ﴾.
260	﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾.
260	﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾.
260	﴿مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.
260	﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.
260	﴿أَتَفَوَّا﴾.
260	﴿وَأَسْتَكْبَرَتْ﴾.
261	﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.
261	﴿لَا يَمَسُّهُمُ﴾.
261	﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.
262	﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلَكَ﴾.
262	﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾.
262	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾.
263	﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ﴾.
263	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾.
263	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾.
263	﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ﴾.
266	﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾.
266	﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.
266	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾.
266	﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾.

266	﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ ﴾
267	﴿ وَسِيقَ ﴾
267	﴿ وَجِائِءَ بِالنَّبِيِّنَ ﴾
267	﴿ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ ﴾
267	﴿ فَتِحتَ ﴾
267	﴿ زُمْرًا ﴾
267	﴿ مِنْكُمْ ﴾
268	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
268	﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾
268	﴿ اتَّقُوا رَبَّهُمْ ﴾
268	﴿ حَافِينَ ﴾
269	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ ﴾
269	﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾
269	﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾
271	﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾
271	﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾
سورة غافر	
272	﴿ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾
272	﴿ الْأَحْزَابِ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾
275	﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾
276	﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ ﴾
276	﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾

276	﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾
276	﴿ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾
276	﴿ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾
277	﴿ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾
277	﴿ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
277	﴿ أَمْتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾
277	﴿ لَمَقْتُ اللَّهِ ﴾
277	﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
277	﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾
277	﴿ فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾
278	﴿ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ ﴾
278	﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ ﴾
279	﴿ يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ ﴾
280	﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾
280	﴿ لِمَنِ الْيَوْمَ الْمُلْكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
281	﴿ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾
281	﴿ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
282	﴿ إِذِ الْقُلُوبُ ﴾
282	﴿ أَتَى أَمْرَ اللَّهِ ﴾
283	﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾
283	﴿ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾
284	﴿ لَا يَقْضُونَ ﴾

284	﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾
284	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ ﴾
284	﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾
284	﴿ فَيَنْظُرُوا ﴾
285	﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَّيِّبًا ﴾
286	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
286	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾
286	﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾
286	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾
287	﴿ بَرِيٍّ وَرَيْكُم ﴾
288	﴿ مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾
288	﴿ أَتَقْتُلُونَ ﴾
288	﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾
289	﴿ وَإِن يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۚ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾
290	﴿ يَقُومَ لَكُمْ الْمَلَكُ ﴾
291	﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ ﴾
291	﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ﴾
291	﴿ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾
291	﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾
291	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾
291	﴿ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾
292	﴿ مِمَّا جَاءَكُمْ ﴾

292	﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ﴾
293	﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾
293	﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾
293	﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾
294	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنُ ابْنِ لِي صَرَخًا﴾
295	﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ﴾
295	﴿سُوءَ عَمَلِهِ﴾
295	﴿مَتَّع﴾
296	﴿مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَىٰ﴾
296	﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾
297	﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾
297	﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
298	﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾
298	﴿وَأُشْرِكُ بِهِ﴾
298	﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾
298	﴿تَدْعُونَنِي﴾
300	﴿مَا أَقُولُ﴾
301	﴿وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ﴾
301	﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾
302	﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ﴾
302	﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾
303	﴿فِي النَّارِ﴾

303	﴿ إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾.
303	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ ﴾.
303	﴿ فَيَقُولُ ﴾.
305	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾.
308	﴿ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾.
308	﴿ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ ﴾.
308	﴿ بَغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾.
308	﴿ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾.
308	﴿ أَتَنْهَمُ ﴾.
309	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.
309	﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾.
310	﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾.
311	﴿ جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ ﴾.
311	﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾.
311	﴿ لَدُو فَضَّلِ عَلَى النَّاسِ ﴾.
312	﴿ جَعَلَ ﴾.
312	﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ ﴾.
313	﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾.
313	﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾.
313	﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.
313	﴿ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ ﴾.
314	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

315	﴿لَمَّا جَاءَنِيَ الْيِّنَاتُ﴾
315	﴿نُهِيتُ﴾
316	﴿خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾
317	﴿هُوَ الَّذِي تَحْيِي وَيُمِيتُ﴾
317	﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
318	﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾
319	﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
319	﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾
320	﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ﴾
320	﴿بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾
321	﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾
321	﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ﴾
321	﴿فَالْيَنَّا يُرْجَعُونَ﴾
321	﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾
322	﴿وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾
323	﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾
324	﴿هُنَالِكَ﴾
325	خاتمة .
387-328	الفهارس .
405-388	فهرس المواضيع
	ملخص البحث بالعربية والانجليزية .

ملخص البحث.

ملخص البحث:

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم على نبيه السراج المنير الهادي إلى الصراط المستقيم وبعد :

يندرج هذا البحث ضمن سلسلة من التّحقيقات التي قام بها جماعة من الباحثين في كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر 1- على مخطوط التفسير الموسوم بـ " تقييد و نكت وتنبيهات على تفسير ابن عرفة، " برواية تلميذه أبو العباس أحمد بن محمد البسيلي، وهو من المؤلفات التي تنتمي إلى نهاية القرن الثامن الهجري وبداية التاسع في عهد الحكم الحفصي على تونس. حيث وصل التّحقيق إلى سورة " الصّافات " وعليه فقد قمت بمواصلة البحث وفقا للترتيب بتحقيق الجزء الذي يحوي كلا من السور " ص ، الزمر وغافر " .

ويعتبر تفسير ابن عرفة إحدى أكمل مدونات التفسير الشفاهي للقرآن الكريم في المغرب العربي، ويأتي تقييد البسيلي في مرحلة أنضج بحكم تأخره في التدوين عن الدورات السابقة عليه، إذ كان يتم تفسير القرآن الكريم كاملا في كل دورة .

فهو نسخة منقحة عن الدورات السابقة للتفسير التي كان ابن عرفة يلقيها على شكل دروس في مجالسه. وبهذا يكون التفسير قد تميز عن التأليف الكلاسيكي بخصيبي التجدد والثراء؛ وذلك بكونه درس يعتمد على الحوار والأسئلة المباشرة بين تلاميذ ذوي كفاءة وعالم متميز، حيث اجتمع لهذا التفسير من النّقد والأفكار الجديدة والتنبيهات والسوانح ما لا يجتمع لذهن واحد مهما بلغ من النّبوغ.

وبالرغم من معاصرة النّص للعديد من الأحداث، إلا أنه حافظ على صفته العلمية البحتة، فلم يسجل لنا التفسير أيا من الأحداث السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية ذات الأهمية.

وصاحب التفسير هو محمد بن محمد بن محمد بن عرفة بن حماد، أبو عبد الله، الوردغمي نسبة، التونسي مولدا و منشأ. ولد سنة سبعمائة وستة عشر للهجرة (716هـ)، وتوفي سنة ثمانمائة وثلاثة للهجرة (803هـ)، عالم موسوعي آلت إليه رئاسة المذهب المالكي في النصف الثاني من القرن الثامن، برع في مجمل علوم عصره-خاصة الفقه-، وأشهر مؤلفاته فيها: المختصر الفقهي، والمبسوط في الفقه، والمختصران الكلامي والمنطقي، وشرح فرائض الحوفي، كما تولى منصب الإفتاء بتونس والإمامة والخطابة بجامعها الأعظم -جامع الزيتونة- إضافة الى تدريس العلوم على اختلافها؛ ولقد استغرق إلقاؤه في التفسير -فيما يبدو- مدة حياته التدريسية على إعتبار أن تاريخ الدورة الثانية لهذا التفسير كانت سنة سبع مائة وست وخمسين (756هـ) كما ذكره تلميذه الأبى. وكان مولد ابن عرفة سنة 716 هـ وتوفي سنة 803هـ.

وهذا المخطوط عبارة عن محصلة الدروس التي ألقاها ابن عرفة في مجالس تفسيره، جمعها وألف بينها وأضاف لها بعضا مما في كتب التفسير تلميذه أبو العباس أحمد بن محمد البسيلي، نزيل تونس، وأصله من الجزائر، توفي سنة ثمانمائة وثلاثين للهجرة (830هـ). ويعتبر البسيلي أحد العلماء المغمورين من تلاميذ ابن عرفة الذين برعوا في العلوم العقلية، حيث كان هذا التفسير سبب شهرته وإن ثبتت له تأليف آخر كشرح جمل الخونجي في المنطق، وشرح المدونة في الفقه.

ويوجد إلى جانب تقييد البسيلي تقييدان آخران على نفس التفسير وهما تقييد السلاوي وهو في حكم المفقود، وتقييد الأبى، وتوجد منه نسخ عديدة لكن لم يستكمل تحقيقه .

أما عملنا على المخطوط فيأتي في قسمين :

أ- قسم دراسي :

عرجت فيه على النواحي الشخصية والجمعية وأيضا المعرفية لصاحب التفسير بما يجلنا على النسق العام الذي تواجد فيه هذا النص المحقق، في محاولة لاستجلاء عناصر التميز في الطرح من عدمها، وفي هذا الصدد قمت بدراسة العصر في شقه السياسي والاجتماعي والثقافي، وأيضا تاريخ ميلاد ابن عرفة، نشأته وأسرته، تحصيله ومكانته العلمية ومؤلفاته، شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. يلي ذلك

التعريف بالبسيلى ؛ نشأته وتحصيله العلمى ومؤلفاته ، التعريف بالتفسير؛ التحقق من نسبه ، رواياته وأهميته. طريقة ابن عرفة فى التفسير. مقارنة بين رواية البسيلى ورواية الأبى .

ب - قسم تحقيقى:

عرفت فيه بالمخطوط ، ونسخه التى اعتمدها ، مع توصيف ببيوغرافى لها . وفى ثنايا التحقيق ، قمت بكتابة النص واعتماد النسخة 349 كأصل باعتبار أفضليتها من حيث القدم والكمال ووضوح الخط ثم قارنت بين النسخ وأثبت الزيادات الملحقة بالأصل و المأخوذة من النسخ المعتمدة الأخرى مع الإشارة إلى ذلك فى الهامش وأما الفروق فى الرسم واللفظ فقد أثبت الترجمات فى الهامش حفاظا على أصالة النص .

وعلى سنى التّحقيقات الأكاديمية قمت بتخريج الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة والأشعار والأمثال ، وما يلى ذلك من تبيين مبهم اللفظ أو العبارة ، وشرح المصطلحات العلمية من مظانها كما ترجمت للأعلام المذكورين فى المتن. وختمت البحث بفهرسة للآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والأعلام والمراجع والمصادر المعتمدة . ثم الخطة التفصيلية لكامل البحث.

اعتمدت فى تحقيقى لهذا النص على خمس نسخ: أربع منها برواية البسيلى ، والخامسة برواية الأبى .

النسخة أ: نسخة المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة ، رقمها: 349 .

النسخة (ب): المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة ، رقمها: 2828.

النسخة (ج): نسخة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف . رقمها: 39.

النسخة (هـ): نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقمها: 10972.

النسخة (ش): نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برواية الأبى واستعملتها كشاهد أثناء

المقارنة ، رقمها: 116.

طريقة التحقيق:

قمت بكتابة النصّ بالرسم الإملائي الحديث معتمدة النسخة (349) كأصل باعتبار أفضليتها من حيث القدم والكمال ووضوح الخطّ، ورمزت لها بحرف (أ) ثم قارنتها بباقي النسخ وأثبت الزيادات الملحقة بالأصل و المأخوذة من النسخ المعتمدة الأخرى وأشارت إلى ذلك في الهامش.

أشرت- في الهامش - إلى مواطن :

أ- التآكل في الكلام سواء كان حرفاً أو كلمة أو جملة بصيغة (متآكلة في) ثم ذكر رمز النسخة .

ب- السّقط في النسخ باستعمال الصيغة (ساقطة من) ثم ذكر رمز النسخة.

ج - الطمس في النسخ باستعمال الصيغة (مطموسة في) ثم ذكر رمز النسخة .

ملاحظة: أحلت بصيغة التّأنيث: (متآكلة ، ساقطة ...)، تعليقا على (الجملة) وأيضا على (الكلمة) لأنّ مفهومها يستغرق (الاسم، الفعل والحرف) ؛ وذلك توحيدا للصياغة، وضعت الجملة بين معقوفين [] مع التّرقيم . فيما اكتفيت بالتّرقيم في الكلمة، وذلك حفاظا على وضوح النص مع كثرة الإحالات.

- وأما الفروق في الرّسم واللّفظ فقد أثبت التّرجيحات والتّصحّيات -التي لا وجود لها في النسخ المعتمدة - في الهامش حفاظا على أصالة النصّ .

- وثقت الآيات القرآنية في الهامش بعد ذكر رقم الآية واسم السّورة وفصلت بينهما بخط مائل كالآتي: (رقم الآية/اسم السّورة).

- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب، معتمدة بالدرجة الأولى على الصّحّاحين (البخاري ومسلم) ومكتفية بهما أو بأحدهما إن ورد الحديث فيهما، ثم كتب السنن الأربعة لأبي داود والترمذي و النسائي و ابن ماجه، ثم باقي دواوين السنّة .

- خرّجت المسائل اللّغوية، الكلامية، المنطقية والفقهية من مصادرها ما وسعني ذلك .

- رتبت المراجع المتتالية في الهامش حسب ترتيب وفيات مؤلفيها. وفصلت بينها بـ(؟).

- وثقت المرجع كالآتي : اسم المؤلف ، العنوان (تر، تح، تع) (مكان الطبع ، دار النّشر، رقم الطّبعة ، تاريخها) : الجزء / الصّفحة .

وختمت البحث بملاحق أوردت فيه ملخصاً لمضمون البحث ككل باللغتين العربية والانكليزية. وبالله
التوفيق . والحمد لله رب العالمين .

□

Synthesis of the research:

in the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful and All praise is due to Allah Who has given us the mercy of Islam to save us from Hell-fire .O Allah, exalt the mention of Muhammad and the family of Muhammad as you exalted the family of Ibrahim. And bless Muhammad and the family of Muhammad as You blessed the family of Ibrahim□

This work is a study on a manuscript of exegesis of the Holy Qur'an, written by "ABOU ELABESS EL-BASSILI" in the end of the eighteenth century, In the HAFSID ERA . It is a register of spoken courses that was recited by his tutor "Mohammed ibn arafa(D .803 .H)

Our work comes Within a series of studies that were achieved by a group of researchers in The College of Islamic Sciences- University Of Algiers 1.

Their work was ended in chapter 37 .Following the orderliness , I have chosen chapters : 38,39,and 40 from the chapters left, (i.e. the Suwar : " Sa'ad, Azumar and Ra'fir")

This book is regarded as one of the rare accomplished registrations of the oral exegeses that were existed in north west African countries of the eighteenth century.

It is distinguished from other ordinary exegeses by its quality of renewal and richness ,for it is a registration of a serial courses that had been repeated for more than twenty years .So ,this tafsir was constructed of these discussions that had taken place between ibn arafa and his disciples, where more than one mind shared in producing new ideas .

Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Muhammad ibn arafa al – warghami was known as a great Faqeeh of Tunisia in the eighteenth century (A person who is an expert on Islamic jurisprudence (law)or (fiqh),and he wrote so many books in the field. This tafsir proved that his wide knowledge and experiences gave him not only the ability to teach and write in the other Islamic sciences, but also to be creative in it .

He was the outstanding representative of the maliki school in hafsidi Tunisia . He was a berber from south – eastern Tunisia ,and had

Tunisian and marinid teachers such as Ibn 'Abd asalam,Ibn salama ...etc. □

After becoming Imam of the great mosque of Tunis and mufti , he exerted by his knowledge and virtue a considerable influence which extended outside the frontiers of his own country . His chief disciples were Al-ghobrini ,Al-burzuli, Ibn nadji and Al-ubbi .like other fokaha' of his time , he strove to revivify malikism by reconciling law and custom. His treatise on definitions (Hudud),which has become a classic and is the object of a commentary by Al-rassa' ,testifies to his care in defining juridical ideas with precision .His great work on fiqh Al-mabsut or al-mukhtasar al-kabir , which is still in manuscript, is still now almost forgotten . □

I relied in editing this work on five copies of the text :

-Two of them are preserved in Algerian National library ,no.349 and 2828 tafsir .

-One is a copy of the Ministry of Religious Affairs and Endowments no.39.

-One from Tunisian National library no.10972.

-The last copy was preserved in the Institution of Arab Manuscripts in Caro , Egypt no.116.(it was another register of the same text written by " el-ubbi"),I used this later to clarify both the spelling and the meaning of the principal copy.

My work was divided into two sections:

1- a theoretical section:

in which I dealt with the presentation of the text and its author , beginning by shedding some light on the historical circumstances that shaped the environment of the text and its creator .So, we focused on the main characteristics of political, social and cultural atmosphere of Tunisia in the Hafsidi Era ,especially the period that covered ibn arafa's and Al-basili's lifetimes .then, we removed into a detailed biography of ibn arafa in which we precised his:

- Name and his birthday.
- family and childhood .
- Physical description and moral qualities.
- Cleverness in his life study .
- Tutors and students .
- Books and works .
- Jobs.
- Death's day .

even the inadequacy of information about his life , we preferred to dedicate a short biography to El-basili Though With less details.

2-The examination section :

It was about the tafsir and its copies, so we described the authentic copies through:

- mentioning its bibliographical information (place ,classification, folio ,lines, scribe ...etc).
- speaking about the other registers of this "tafsir" that were recorded by el-ubbi and e'salawi -making a comparison between the registration of el-basili and that of el-ubbi.

I have endeavored as far as possible to correct the mistakes in the text and to punctuate it . I have left the language as it is even it is sometimes obscure, so that the text remain as its author intended it.

The explanations of difficult words, the biography of Unknown names and other necessary comments were all mentioning in the margin I ended this work by a detailed index about(verses, Ahadeeth , persons and technical idioms)that were recited in it .

Finally , I extend my thanks to all those who helped me in editing this work , may Allah reward them well and All the praise is due to Allah, the Rubb of `Alamin .

University Of Algiers 1 .
College of Islamic Sciences .
Department of beliefs and religions.

"A Collection ,registration and Special thoughts on the exegesis of Ibn arafa " written by: Abou El- Abaas Ahmad ibn Mohammed El- bassili (830 H-1427A.D)" .

A study and examination on the Suwar:" Sa'ad, Azumar and Ra'fir".

A thesis presented to obtain master degree in Islamic Sciences.

Specialization: a'Qi:da

Presented by the student :

Saliha Athmani

The Supervisor:

D. Mahmoud Maghraoi

Presented as	Member's Names in the Commission of Discussion.
Chairman□	D.Mohammed Darradji .
Reporter	D. Mahmoud Maghraoi
Member	D.Taher Aneur .
Member	D.Abd Errazak Dahmoun .

University year:2011-2012 A.D- 1432-1433 H.□



University Of Algiers 1 .

College of Islamic Sciences .

Department of beliefs and religions.

**"A Collection ,registration and Special thoughts on the
exegesis of Ibn arafa "**

**written by: Abou El- Abaas Mohammed Ibn Ahmad El-
bassili (830 H-1427A.D)".**

A study and examination on the exegesis of the Suwar:"

A thesis presented to obtain master degree in Islamic Sciences.

Specialization: a'Qi:da

Presented by the student :

Saliha Athmani



University year:2011-2012.A. D- 1432-1433 H□